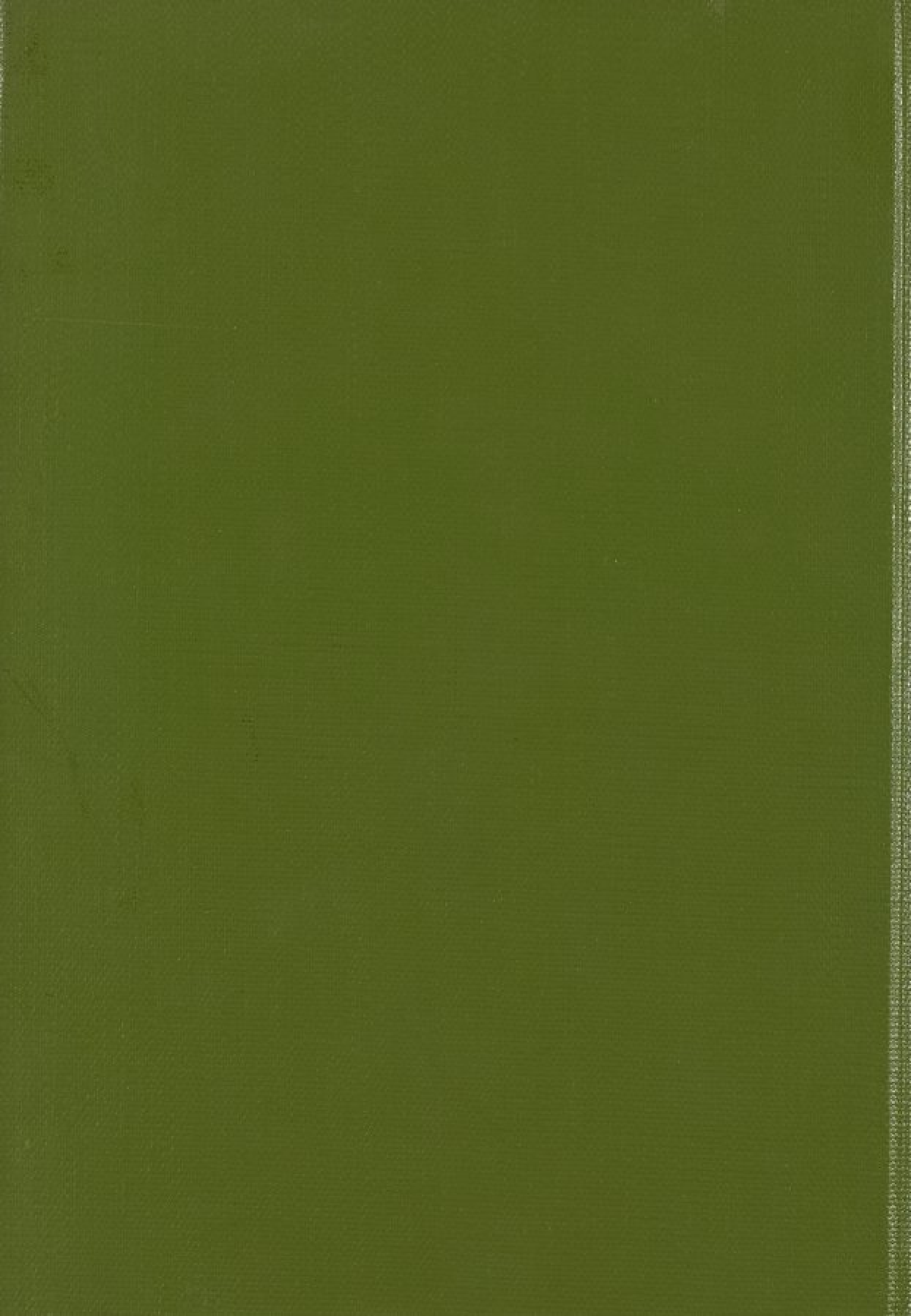
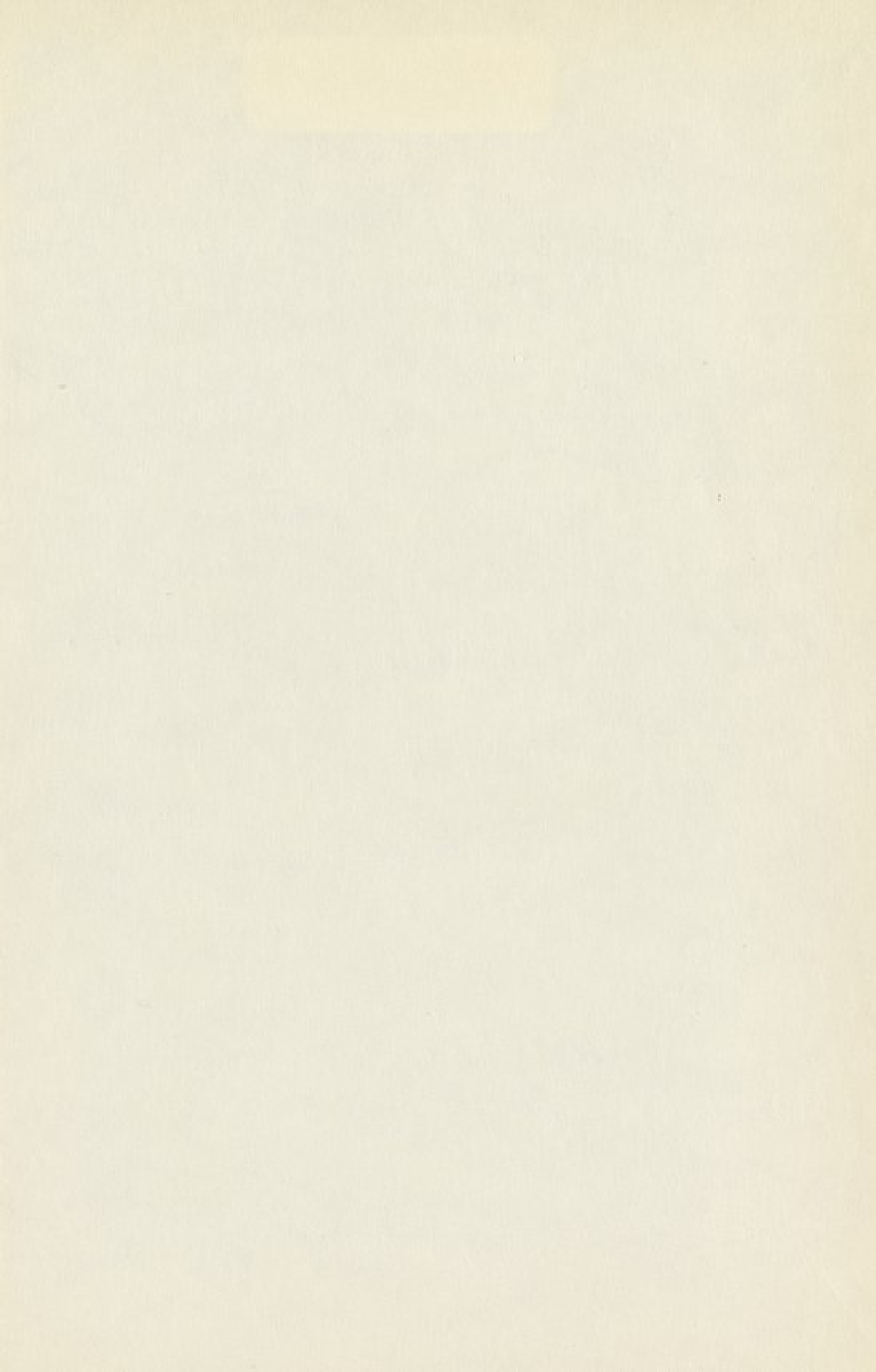
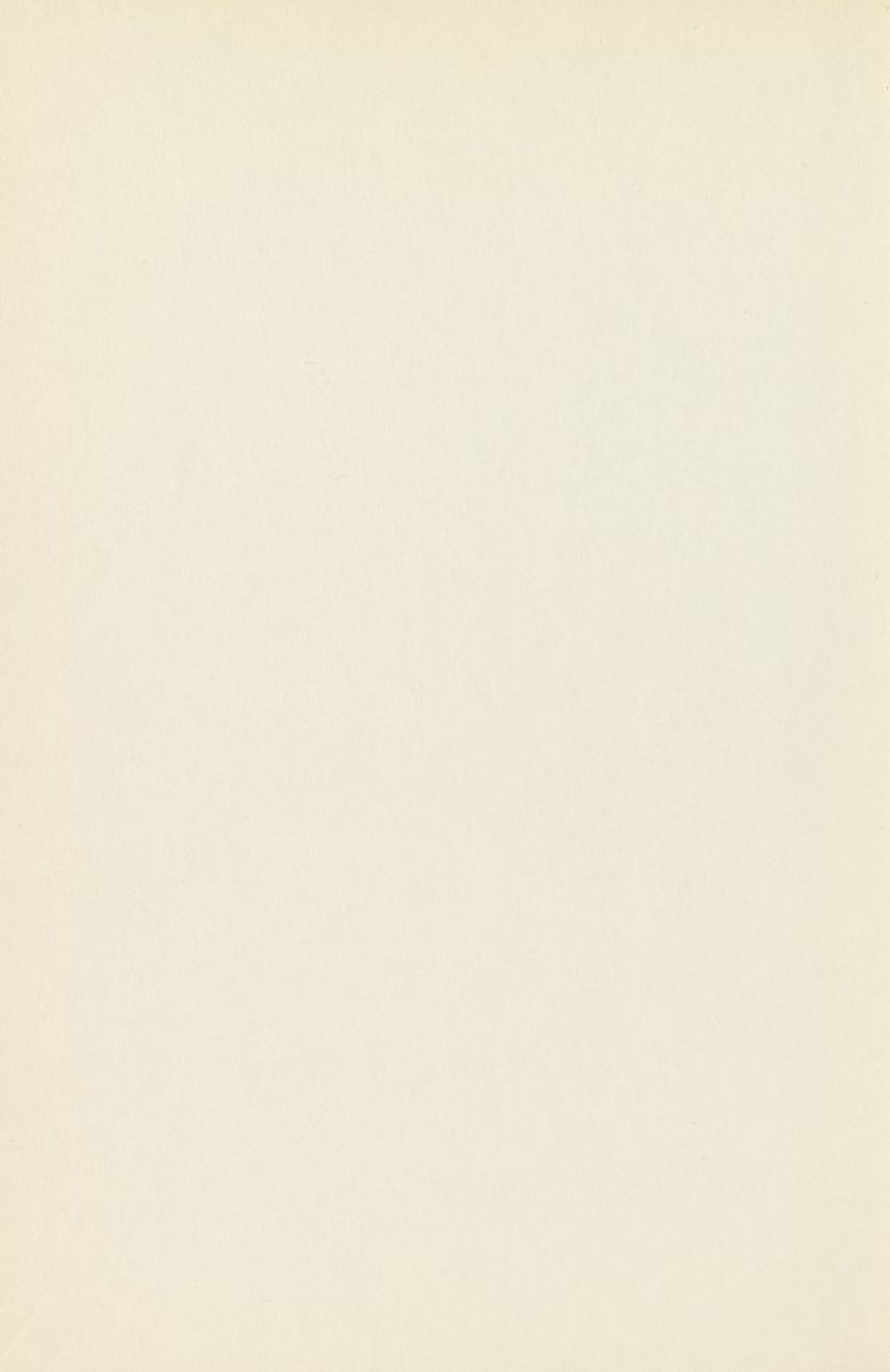



Princeton University Library
32101 072714171









يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين . (قرآن كريم)

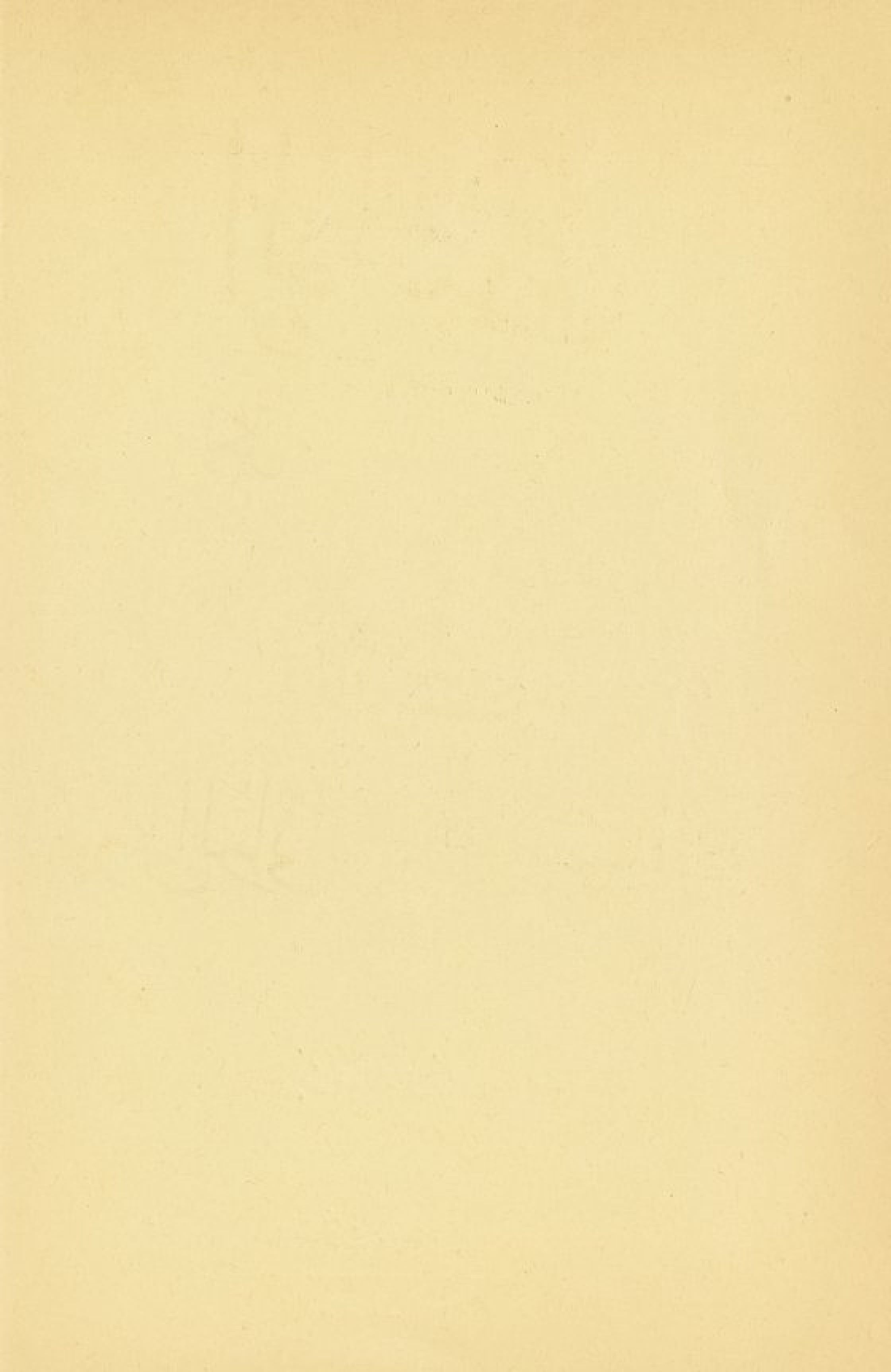
تأليف

محمد على الربانى الواعظ الاصفهانى النجفى

الجزء الاول

مطبعة النجف «في النجف»

١٣٨٠ هـ - ١٣٣٩





لكل واعظ ومتعظ

ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله
واليوم الآخر « قرآن كريم »

تأليف

محمد علي الرباني الواعظ الاصفهاني النجفي

القسم الأول

من الجزء الاول

مطبعة النجف « في النجف »

١٣٧٧ هـ - ١٣٣٧

مصادر الكتاب

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
الاحتجاج	أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي « ره »	
الاختصاص	الشيخ المفيد « ره »	٤١٣
الاستبصار	الشيخ الطوسي « ره »	٤٦٠
الارشاد	الشيخ المفيد « ره »	
أعلام الورى	ابو علي صاحب مجمع البيان	٥٤٨
إقبال الأعمال	السيد ابن طاووس	٦٦٤
إكمال الدين	الصدوق « ره »	٣٨١
الأمالي	« «	
الأمالي	ابو علي ابن الشيخ الطوسي	
أمان الاخطار	السيد ابن طاووس	
بحار الأنوار	محمد باقر المجلسي « ره »	١١١١
بشارة المصطفى	عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري	
بصائر الدرجات	محمد بن الحسن الصفار	٢٩٠
تحف العقول	الحسن بن شعبة	٣٨١
تفسير الامام	الحسن العسكري (ع)	
تفسير البرهان	السيد هاشم البحراني	١١٠٧
تفسير الفرات	فرات بن ابراهيم الكوفي	
تفسير القمي	علي بن ابراهيم القمي شيخ الكليني	

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
التوحيد	الصدوق « ره »	
التهذيب	الشيخ الطوسي	
تفسير العياشي	محمد بن مسعود السمرقندي	
ثواب الأعمال	محمد بن علي بن بابويه الصدوق	
التمحيص	ابو علي محمد بن همام	٣٣٢
جامع الأخبار	حسن بن الفضل الطبرسي	٥٨٥
جمال الاسبوع	السيد رضى الدين علي بن طاووس	
الجنة الواقية	الشيخ ابراهيم الكفعمي	
الخصال	للصدوق « ره »	
الخرائج	الراوندي « ره »	
دار السلام	العلامة النوري	١٣٢٠
رجال الكشي	محمد بن عمر بن عبد العزيز	٣٨٥
رجال النجاشي	أحمد بن علي	٤٥٠
الروضة في الفضائل	بعض العلماء	
روضة الواعظين	الفتال النيشابوري	
السرائر	ابن ادريس الحلي	٥٩٨
سفينة البحار	الشيخ عباس القمي	١٣٥٩
صحيفة الرضا (ع)		
طب الأئمة	إبنا بسطام بن سابور	
الطرائف	السيد ابن طاووس	

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
العدّة	أحمد بن فهد الحلي	٨٤١
العقائد	الصدوق	
علل الشرايع	الصدوق	
العيون والمحاسن	الشيخ المفيد	
العمدة	يحي بن الحسن	
عيون أخبار الرضا (ع)	الصدوق	
الغيبة	للشيخ الطوسي	
غيبه النعماني	محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني	
فتح الأبواب	السيد علي بن طاووس	٦٦٤
فرحة الغري	السيد عبد الكريم احمد بن طاووس	٦٩٣
فقه الرضا (ع)		
فهرست النجاشي	أحمد بن علي النجاشي	٤٥٠
فلاح السائل	السيد ابن طاووس	
الفضائل	شاذان بن جبرئيل القمي	
قرب الأسناد	عبد الله بن جعفر الحميري	
قصص الأنبياء	قطب الراوندي	٥٧٣
قضاء الحقوق	الشيخ سديد الدين	
الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	٣٢٩
الكتابين	حسين بن سعيد	
كامل الزيارة	ابن قولويه	٣٦٩

اسم الكتاب	المؤلف	سنة وفاته
كشف الغمة	علي بن عيسى الاربلي	
كشف اليقين	العلامة الحلي	٧٢٦
كنز الفوائد	محمد بن علي الكراجكي	
كنز جامع الفوائد	السيد محمد تلميذ المحقق الكركي	٩٤٠
كشكول الشيخ يوسف	البحراني	
المحاسن	أحمد بن محمد بن خالد البرقي	٢٧٤
منتخب البصائر	الحسن بن سليمان الحلي	
مصباح الزائر	السيد ابن طاووس	
المصباح	الكفعمي	
مصباح الشريعة	إمامنا الصادق عليه السلام	
المصباحين	الشيخ الطوسي	
معاني الأخبار	الصدوق	
مكارم الأخلاق	الشيخ حسن الطبرسي	
المناقب	ابن شهر آشوب	٥٨٨
مهج الدعوات	السيد ابن طاووس	
مجموعة ورام	ورام بن أبي فراس	٦٠٥
مستدرك الوسائل	العلامة النوري	
من لا يحضره الفقيه	الصدوق	
نهج البلاغة	مولانا أمير المؤمنين عليه السلام	
نفس الرحمان	العلامة النوري	١٣٢٠
الهداية	الصدوق « ره »	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على من أرسله بالهدى ودين الحق المبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين الى لقاء يوم الدين .

أما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة ربه الغني المعتصم بحبل الله والمتوسل بوسيلة نجاة الدارين أمير المؤمنين عليه السلام تراب نعال أهل العلم أقل خدمة العلم محمد علي بن حسين بن علي الرباني الواعظ الاصبهاني النجفي هذه وجيزة في المواعظ والآداب الشرعية جمعتها مرتبة عناوينها على حروف الهجاء غالباً تسهيلا للمراجعة واني شرحت ما يحتاج الى الشرح بعلامة بين ﴿ ﴾ ليكون مميزاً عن أصل الرواية وكل ما نقلت من الرواية عن مصدر واحد فذكرته بنحو العطف بناء للاختصار فيكون المصدر واحداً وقد التقطتها من درر بحار الأنوار ومن جملة كتب الأعلام من مشاهير أصحابنا الذين مر ذكرهم قدس الله أسرارهم وسميتها بـ ﴿الواعظ﴾ وأرجو من المولى سبحانه أن يجعله واعظاً لنفسي ولمن يطلب الرشاد سائلا منه تعالى أن ينفع به جميع المؤمنين ويجعله لي ذخيرة ليوم المعاد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وما توفيقي إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وجعلت هذا العمل القليل هدية لروح الأعظم وخير البشر ونفس النبي ووصيه أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام .

باب ١ أبوال الابل خير من البانها

١ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي الحسن عليه السلام قال : أبوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها ٢ ـ ﴿ البحار ج ١٤ ﴾ كان بمفضل بن عمر ربو شديد ﴿ أي ضيق النفس ﴾ فامره أبو عبد الله عليه السلام بشرب بول الابل فشرب فبرىء .

باب ٢ أخوة المسلم

١ ـ ﴿ المناقب ﴾ عن تاريخ البلاذري والسلامى وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأشكال والأمثال فآخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن الى أن قال حتى آخى بين أصحابه على قدر منازلهم ثم قال صلى الله عليه وآله : أنت أخي وأنا أخوك يا علي ٢ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ قال الصادق عليه السلام المسلم أخو المسلم وحق المسلم على أخيه المسلم أن لا يشبع ويجوع أخوه ولا يروى ويعطش أخوه ولا يكتسي ويعرى أخوه فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم ٣ ـ وقال عليه السلام إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع مابينهما من الولاية فاذا قال : أنت عدوي فقد كفر أحدهما فاذا اتهمه إنماث في قلبه الايمان كما ينماث الملح في الماء ٤ ـ وقال عليه السلام : والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن ٥ ـ وقال عليه السلام : والله إن المؤمن لأعظم حقاً من الكعبة ٦ ـ وقال عليه السلام : دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق .

أقول يأتي في ﴿ حقق ﴾ حقوق الاخوان في ص ٨٧ من القسم الثاني ٧ ـ ﴿ الكافي ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لأشد إتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ٨ ـ ﴿ السفينة ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إنما المؤمنون فى تراحمهم وتعاطفهم بمنزلة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقد أخذ من هذا الكلام الشريف

الشيخ السعدي قوله :

بني آدم أعضاي يكديكرند | كه در آفرينش زيك گوهرند
چو عضوي بدرد آورد روزگار | دگر عضو هـارا نماند قرار
تو كز محنت ديگران بيغمي | نشـايد كه نامت نهند آدمي

٩ ـ ﴿ ثواب الأعمال ﴾ قال الرضا عليه السلام : من استفاد أخا في الله استفاد بيتاً في الجنة .

باب ٣ آداب طلب العلم

١ ـ ﴿ الخصال ج ٢ ﴾ عن زين العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم ﴿ أي استاذك ﴾ التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس .

أقول : قد ألف شيخ المحققين خواجة نصير الدين الطوسي « ره » في آداب المتعلمين كتابا نفيساً وألف الشهيد الثاني قدس سره كتاباً جامعاً في هـذا الباب وسماه منية المريد فراجعها واعمل بهما حتى تصل المقامات العالية ان شاء الله تعالى واذكر كيفية تعلم موسى عليه السلام عن الخضر عليه السلام وأدبه وقوله : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ٢ ـ ﴿ الدرة الباهرة ﴾ قال الصادق عليه السلام : من أخلاق الجاهل الاجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم والحكم بمـا لا يعلم ٣ ـ ﴿ البحار ﴾ وعن علي عليه السلام ما هلك امرىء عرف قدره ٤ ـ وقال كفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

باب ٤ آداب الرواية

١ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ عن أبي بصير عن أحدهما في قول الله عز وجل : فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه قال : هم المسلّمون لآل محمد عليهم السلام إذا سمعوا الحديث أدوه كما سمعوه لا يزيدون ولا ينقصون .

أقول يأتي في جمع آداب الجماع عن الرضا عليه السلام فراجع ص ٣٥ من القسم الثاني

باب ٥ قصص آدم وحواء (ع)

البقرة ٣٠ ـ ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ﴾ ١ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اول من قاس إبليس فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال : إن الله عز وجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح الى أن قال : ثم أجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور أبصر وعقل وفهم وبالنار أكل وشرب ولولا أن النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام ولولا أن الريح في جوف ابن آدم تلهب النار المعدة لم تلتهب ولولا أن الماء في جوف ابن آدم يطفيء حر نار المعدة لأحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها ٢ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ ٣٢ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : ان الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم كشط عن اطباق السماوات ﴿ كشط الشيء

نزعه وكشف عنه ﴾ وقال للملائكة : أنظروا الى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم فقالوا : ربنا أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك قال : فلما سمع ذلك من الملائكة قال إني جاعل في الأرض خليفة يكون حجة في أرضي على خلقي فقالت الملائكة : سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال جل وعز : (إني أعلم ما لا تعلمون) إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم وعذراً ونذراً وأبيد النسناس عن أرضي ﴿أي اهلكهم﴾ وأطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم أسكنهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أبالي قال فقالت الملائكة : يا ربنا إفعل ما شئت ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام قال : فلاذوا بالعرش فاشاروا بالأصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه أبداً

فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الارض فقال الله تبارك وتعالى : إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون : فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، قال : وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم قال : فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات ، وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه حتى جمدت فقال لها : منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة الى الجنة وأتباعهم الى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ﴿ الصلصال : الطين اليابس ﴾ ثم قال لها : منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيامة وأشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون قال : وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين جميعاً في كفه فصلصلها ثم كفأهما قدّام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الأربعة : الشمال والجنوب والصبا والدبور ﴿أي الملائكة الموكلين بهذه﴾ أن يجولوا على هـــذه السلالة الطين فأبدوها وأنشأوها ثم أبروها وجزوها وفصّلوها وأجروا فيها الطبائع الأربعة : الريح والدم والمرّة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وأجروا فيها الطبائع الأربعة فالريح من الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال ، والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب قال : فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الأمل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحيـة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ٣ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ ٣٤ ذكر بعد الخبر المتقدم : فخلق الله آدم فبقي

أربعين سنة مصوراً وكان يمر به إبليس اللعين فيقول : لأمر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال إبليس : لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال : ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له : يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ٤ ـ ﴿ تفسير القمي ٤٢٩ ﴾ خلق الانسان من عجل قال : لما أجرى الله الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل : خلق الانسان من عجل ٥ ـ ﴿ الخصال ج ١ : ٧٣ ﴾ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الآباء ثلاثة : آدم ولد مؤمناً والجان ولد كافراً وإبليس ولد كافراً وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث .

باب ٥ — نهى آدم عليه السلام حواء أن تزرع

١ ـ ﴿ العلل ١٩١ ﴾ ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال فقال : كلما سبح الله آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل ٢ ـ وسئل صلى الله عليه وآله مما خلق الله الشعير فقال : إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرائيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال آدم لحواء : لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم فكل ما زرع آدم جاء حنطة وكل ما زرعت حواء جاء شعيراً ٣ ـ ﴿ القصص ﴾ عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن خلق الله تعالى آدم وقفه بين يديه فعطس فألهمه الله أن حمده فقال : يا آدم أحمدتني فوعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في آخر الزمان ما خلقتك قال آدم : يا رب بقدرهم عندك ما إسمهم ؟ فقال تعالى : يا آدم أنظر نحو العرش فاذا بسطرين من نور أول السطر : لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة وعلي مفتاح الجنة والسطر الثاني : آليت على نفسي أن أرحم من والاهما وأعذب من عاداهما .

باب ٦ سجود الملائكة لآدم عليه السلام

البقرة ٣٤ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ١ ـ ﴿ تفسير الامام عليه السلام ﴾ والاحتجاج ص ٣١ فلما عرّف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله وشيعة علي وخلفائه عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا يحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال : فلذلك قال : فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين ولم يكن سجودهم لآدم إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظماً مبجلا له ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم رسول الله صلى الله عليه وآله ومحضّ وداد خير خلق الله علي عليه السلام بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله . . . الخ ٢ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ ص٣٤ خلق الله آدم فبقى أربعين سنة مصوراً وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لأمر ما خلقت فقال العالم عليه السلام فقال ابليس لئن أمرني الله بالسجود لهذا لأعصينه قال : ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس فقال : الحمد لله فقال الله له : يرحمك الله قال الصادق عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة : اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى أن يسجد فقال الله عز وجل : ما منعك ألا تسجد إذ امرتك فقال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق عليه السلام فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله : لا حاجة لي الى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى أن يسجد فقال الله

تبارك وتعالى : أخرج منها فانك رجيم وإن عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس : يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك أعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله : قد أعطيتك قال : سلطني على ولد آدم قال : سلطتك قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال : قد أجريتك قال : لا يولد لهم واحد إلا ولد لي اثنان وأراهم ولا يروني وأتصور لهم في كل صورة شئت فقال : قد أعطيتك قال : يا رب زدني قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطاناً قال : رب حسبي فقال ابليس عند ذلك (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ٤ـ ﴿تفسير القمي ٣٥١﴾ ثم لآتينهم من بين أيديهم . . . الآية أما من بين أيديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم أنه لا جنة ولا نار ولا نشور وأما خلفهم يقول : من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال الخ وأما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى أخرجهم منه وأما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدّق عليهم ابليس ظنه ٥ ـ ﴿ تفسير القمي ص٣٥ ﴾ عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أعطى الله تبارك ابليس ما أعطاه من القوة قال آدم : يا رب سلطت ابليس على ولدي وأجريته فيهم مجرى الدم في العروق وأعطيته ما أعطيته فمالي ولولدي فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة أمثالها قال : يا رب زدني قال : التوبة مبسوطة الى أن تبلغ النفس الحلقوم قال : يا رب زدني قال : أغفر ولا أبالي قال : حسبي قال : قلت : جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله أن أعطاه ما أعطاه ؟ فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت : وما كان منه جعلت فداك قال : ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة ٦ ـ ﴿ العلل ﴾ ٤٥ ـ ثم قال عز وجل لآدم يا آدم انطلق الى هؤلاء من الملائكة فقل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فسلم عليهم فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله

وبركاته فلما رجع الى ربه عز وجل قال له ربه تبارك وتعالى : هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيامة .

باب ٧ ﴿ خطيئة آدم وخروجه من الجنة ﴾

البقرة ٣٥ ـ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين ١ ـ ﴿تفسير القمي﴾ ص ٣٥ قال سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما اخرج منها ابداً ٢ ـ قال : فلما اسكنه الله الجنة اتى جهالة الى الشجرة لأنه خلق خلقه لا يبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والأكنان ﴿ جمع الكن : البيت ﴾ والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له : إنكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة أبداً وان لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة وحلف لهما أنه لهما ناصح كما قال الله تعالى حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فأكلا من الشجرة وكان كما حكى الله (بدت لهما سوآتهما) وسقط عنهما ما ألبسهما الله تعالى من لباس الجنة وأقبلا يستتران من ورق الجنة وناديهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى الله عز وجل عنهما : (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) فقال الله لهما : (اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين) قال : الى يوم القيامة قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وانما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة فنزل عليه جبرائيل فقال : يا آدم

ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال : بلى قال وامرك أن لا تأكل من الشجرة فلمَ عصيته قال : يا جبرائيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح وما ظننت أن خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً ٣ ـ ﴿العياشي﴾ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء فقال : أي شيء يقولون هذا الخلق قلت : يقولون : إنه خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال : كذبوا أكان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه فقلت جعلت فداك يابن رسول الله من أي شيء خلقها الله فقال : أخبرني أبي عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء .

أقول هذا الخبر معوّل عليه عند الأصحاب وما ورد من أنها خلقت من الضلع الأيسر محمول على التقية أو معنى آخر والله العالم ٤ ـ ﴿تفسير العسكري عليه السلام﴾ ص ٩٠ ﴿فأزلهما الشيطان عنها﴾ عن الجنة بوسوسته وخديعته وإيهامه ﴿أوهمه : أوقعه في الوهم﴾ وغروره بأن بدأ بآدم فقال (ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين) إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة (أو تكونا من الخالدين) لا تموتان ابداً (وقاسمهما) حلف لهما (إني لكما لمن الناصحين) وكان ابليس بين لحيي الحية ﴿اللحى : عظم الحنك الذي عليه الأسنان﴾ أدخلته الجنة وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم أن ابليس قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحية : أيتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم بهوأنت تنسبينه الى الخيانةوسوء النظر وهو اكرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمة ﴿تعاطى الشيء : تناوله﴾ فلما أيس ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها

عليكما قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها حراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونكما عنها إن رمتما فاعلما بذلك أنه قد أحل لك وابشري بانك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء: سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها: إنما تدفعون بحرابكم مالا عقل له يزجر وأما من جعلته ممكناً مميزاً مختاراً فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان أطاع إستحق ثوابي وان عصى وخالف أمري إستحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ماهموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعدما حرمها فقالت: صدقت الحية وظنت أن المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً فقالت لآدم: ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ولم تمنعني أملاكها ولم انكر شيئاً من حالي فلذلك إغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله تعالى فى كتابه: (فازلهما الشيطان عنها) بوسوسته وغروره (فاخرجهما مما كانا فيه) من النعيم . . . الخبر ٥ - ﴿الكافي﴾ ج ١ ص ٢١٦ عن أبي ابراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لما أصاب آدم وزوجته الحنطة أخرجهما من الجنة وأهبطهما الى الأرض فاهبط آدم على الصفا وأهبطت حواء على المروة وإنما سمي صفا لأنه شق له من إسم آدم المصطفى وذلك لقول الله عز وجل: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحا﴾ وسميت المروة مروة لأنه شق لها من اسم المرأة فقال آدم: ما فرّق بيني وبينها إلا لأنها لا تحل لي ولو كانت تحل لي هبطت معي على الصفا ولكنها حرّمت علي من أجل ذلك وفرّق بيني وبينها فمكث آدم معتزلا حواء فكان يأتيها نهاراً فيتحدث عندها على المروة فاذا كان الليل وخاف أن تغلبه نفسه يرجع الى الصفا فيبيت عليه ولم يكن لآدم أنس غيرها ولذلك سمين النساء من أجل أن حواء كانت أنساً لآدم، لا يكلمه الله ولا يرسل اليه رسولا ثم ان الله عز وجل منّ عليه بالتوبة وتلقاه بكلمات، فلما تكلم

بها تاب الله عليه . . . الخ ٦ ـ ﴿ تفسير الامام ﴾ فلما زالت من آدم الخطيئة إعتذر الى ربه عز وجل وقال رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها في أعضائي وسائر بدني قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري إياك أن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم : يا رب بلى ﴿ تبهظك أي تثقل عليك ﴾ قال الله عز وجل : فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني أجبك الى ملتمسك وأزدك فوق مرادك فقال آدم : يا رب يا إلهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل اليك بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى : يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاءً لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن اعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت لك ولكن المعلوم فى سابق علمي فالآن فادعني بهم لأجيبك فعند ذلك قال آدم : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كرامتك الى مرتبتي قال الله عز وجل قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك وأعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) . . . الخبر .

باب ٩ ظهور البيت الحرام لآدم (ع)

١ ـ ﴿ الكافي ﴾ ثم إن الله بعث اليه جبرائيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا آدم التائب من خطيئته الصابر لبليته ان الله عز وجل أرسلني اليك لأعلمك المناسك التي تطهر بها فاخذ بيده الى مكان البيت وأنزل الله عليه غمامة فاظلت مكان البيت وكانت الغمامة بحيال البيت المعمور فقال يا آدم خط برجلك حيث أظلت عليك هذه الغمامة

فانه سيخرج لك بيت من مهاة ﴿ أي درة بيضاء ﴾ يكون قبلتك وقبلة عقبك من بعدك ففعل آدم عليه السلام وأخرج الله له تحت الغمامة بيتاً من مهاة وأنزل الله الحجر الأسود فكان أشد بياضاً من اللبن وأضوء من الشمس وإنما إسود لأن المشركين تمسحوا به فمن نجس المشركين اسود الحجر وأمره جبرائيل عليه السلام أن يستغفر الله من ذنبه عند جميع المشاعر ويخبره ان الله عز وجل قد غفر له وأمره أن يحمل حصيات الجمار من المزدلفة فلما بلغ موضع الجمار تعرّض له إبليس فقال له : يا آدم أين تريد فقال له جبرائيل : لا تكلمه وارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل آدم حتى فرغ من رمي الجمار وأمره أن يقرب القربان وهو الهدى قبل رمي الجمار وأمره أن يحلق رأسه تواضعاً لله عز وجل ففعل آدم ذلك ثم أمره بزيارة البيت وأن يطوف به سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة اسبوعا ﴿ اي سبعاً ﴾ يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ثم يطوف بعد ذلك اسبوعا بالبيت وهو طواف النساء لا يحل لمحرم أن يباضع حتى يطوف طواف النساء ﴿اي لا يقارب زوجته ﴾ ففعل آدم فقال له جبرائيل : إن الله عز وجل قد غفر ذنبك وقبل توبتك واحل لك زوجتك فانطلق آدم وقد غفر له ذنبه وقبلت منه توبته وحلت له زوجته . ٢ ـ ﴿ علل الشرائع ﴾ ص ١٢٠ والأمالي ص ١١٤ عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه : اخبرني عن الله لأي شيء وقّت هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فاجاب صلى الله عليه وآله الى ان قال : واما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلاه الى يوم القيامة واختارها لأمتي فهي من احب الصلاة الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاث مائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة من وقت صلاة العصر الى العشاء فصلى

آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته ، ركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته فافترض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على امتي ثم قال : فاخبرني لاي شيء توضؤ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال النبي صلى الله عليه وآله : لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على أم رأسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض الله عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم قال : اخبرني لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض على الأمم اكثر من ذلك ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : إن آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً وفرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله عز وجل على امتي ذلك ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية : (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات ٣ ـ ﴿العلل﴾ ص ١٥٣ سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام لمَ صار الميراث الذكر مثل حظ الانثيين ؟ قال : من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن اجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين .

باب ١٠ ذهاب الشامة السوداء من آدم عليه السلام

١ ـ ﴿علل الشرائع﴾ ص ١٢٠ عن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرائيل عليه السلام فقال له : ما يبكيك يا آدم ؟ قال : لهذه الشامة التي ظهرت بي قال : قم فصل فهذا وقت للصلاة الاولى فقام فصلى

فانحطت الشامة الى صدره فجاءه في وقت الصلاة الثانيـة فقال : يا آدم قم فصل فهذه وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال : يا آدم قم فصل فهذه وقت الصلاة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه فجاءه فى الصلاة الرابعة فقال : يا آدم قم فصل فهـذه وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة الى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال : يا آدم قم فصل فهـذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه فقال جبرائيل : يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة .

٢ ـ ﴿ العلل ١٦٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : أهبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كان امتشطت في الجنة فلما صارت في الأرض قالت : ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي فحلت مشطها فانتشر من مشطها العطر الذي كان امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت أثره فى الهند فلذلك صار العطر بالهند ٣ ـ ﴿ الكافي ج ٢ ـ ٢٢٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم عليه السلام طفق يخصف من ورق الجنة وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار الطيب في الأرض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب بالهند لأن الورقة هبت عليها ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لأنها احتملت رائحة الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهنـد عاق باشجارهم ونبتهم فكان أول بهيمة أرتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لأنه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى أجتمعت في سرة الظبي .

باب ١١ بدء نسل آدم وابنا آدم

المائدة ٢٧ (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم

يتقبل من الآخر قال : لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد ان تبوأ باثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين) ١ - ﴿ علل الشرائع ١٨ ﴾ عن زرارة سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم على نبينا وآله وعليه السلام كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان أناساً عندنا يقولون : إن الله تعالى أوحى الى آدم أن يزوج بناته بنيه وأن هذا الخلق كله أصله من الاخوة والأخوات فقال أبو عبد الله عليه السلام تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً يقول من قال هذا : بأن الله عز وجل خلق صفوة خلقه واحباءه وأنبياءه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب فوالله لقد تبينت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها فلما علم إنها اخته اخرج غرموله ثم قبض باسنانه حتى قطعه فخر ميتاً وآخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في إنسيته وفضله وعلمه غير أن جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال والجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً ثم قال : ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق إن الله عز وجل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوة مع ما حرّم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والأنجيل والزبور والفرقان أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين منها التوراة على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وعلى النبيين ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقاً .

أقول : ما اراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس فما لهم قتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته فقال : إن آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً فى كل بطن غلام وجارية الى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمس مائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثني واسم شيث هبة الله وهو أول وصي أوصى اليه من الآدميين في الأرض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثاني فلما ادركا واراد الله عز وجل ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الأخوة انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة ﴿ في نسخة نزلة ﴾ فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون على ما قالوا من الأخوة والأخوات .

اقول هذا الحديث معتمد عليه عند الامامية وما خالفه محمول على التقية لأن العامة يقولون بتزويج آدم الاخوة والاخوات كما هو صريح الحديث .

باب ١٣ ﴿ تزويج آدم الحوراء مع هابيل عليه السلام ﴾

١ ـ ﴿ المختصر للحسن بن سليمان ﴾ عن معاوية بن عمار قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن آدم ابي البشر اكان زوّج ابنته من ابنه فقال : معاذ الله والله لو فعل ذلك آدم لما رغب عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان آدم إلا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ، وهذا الخلق من ولد من هم ولا يكن إلا آدم

وحواء لأن الله تعالى يقول : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء) فاخبرنا ان هذا الخلق من آدم وحواء عليهما السلام فقال : صدق الله وبلغت رسله وانا على ذلك من الشاهدين فقلت ففسر لي يابن رسول الله فقال : إن الله تبارك وتعالى لما اهبط آدم وحواء الى الارض وجمع بينهما ولدت حواء بنتاً فسماها عناقاً فكانت اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها ذئباً كالفيل ونسراً كالحمار فقتلاها ثم ولد له أثر عناق قابيل بن آدم فلما ادرك قابيل ما يدرك الرجل اظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها : جهانة في صورة إنسية فلما رآها قابيل ومقها ﴿ومقها : احبها﴾ فاوحى الله الى آدم ان زوج تركاً ﴿كأنه مصحف نزل من هابيل ففعل ذلك فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم ثم اوحى الله عز وجل الى آدم بسبق علمي أن لا اترك الارض من عالم يعرف به ديني وان اخرج ذلك من ذريتك فانظر الى اسمي الاعظم والى ميراث النبوة وما علمتك من الاسماء كلها وما يحتاج اليه الخلق من الاثرة عني فادفعه الى هابيل قال : ففعل ذلك آدم بهابيل فلما علم قابيل ذلك من فعل آدم غضب فأتى آدم فقال له : يا ابة ألست اكبر من أخي واحق بما فعلت به فقال آدم : يا بني انما الامر بيد الله يؤتيه من يشاء وان كنت اكبر ولدي فان الله خصه بما لم يزل له اهلا فان كنت تعلم انه خلاف ما قلت ولم تصدقني فقربا قرباناً فايكما قبل قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه قال : وكان القربان في ذلك الوقت تنزل نار فتأكله فخرجا فقربا قرباناً كما ذكر الله في كتابه : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قرباناً فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر) قال : وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحاً نسيا ﴿القمح : الحنطة . النسى ما لا يرغب فيه فيترك﴾ رديئاً وكان هابيل صاحب غنم فقرب كبشاً سميناً من خيار غنمه ، فاكلت النار قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل فاتاه ابليس لعنه الله فقال : يا قابيل ان هذا الأمر الذي انت فيه ليس بشيء لانه انما انت واخوك فلو ولد لكما ولد وكثر نسلكما

افتخر نسله على نسلك بما خصه به أبوك ولقبول النار قربانه وتركها قربانك وانك إن قتلته لم يجد أبوك بدّاً من أن يخصك بما دفعه اليه قال : فوثب قابيل الى هابيل فقتله ثم قال إبليس : إن النار التي قبلت القربان هي المعظمة فعظمها واتخذ لها بيتاً واجعل لها أهلا واحسن عبادتها والقيام عليها فتقبل قربانك إذا اردت ذلك قال : ففعل قابيل ذلك فكان أول من عبد النار واتخذ بيوت النيران وإن آدم أتى الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه فبكى هناك أربعين صباحا يلعن تلك الأرض حيث قبلت دم ابنه وهو الذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة قال : وإن هابيل يوم قتل كانت امرأته ترك الحوراء حبلى فولدت غلاماً فسماه آدم باسم ابنه هابيل وان الله عز وجل وهب لآدم بعد هابيل ابناً فسماه شيثاً ثم قال : ابني هذا هبة الله فلما أدرك شيث ما يدرك الرجال أهبط الله على آدم حوراء يقال لها ناعمة في صورة إنسية فلما رآها شيث ومقها ﴿ أي أحبها ﴾ فاوحى الله الى آدم : ازوّج ناعمة من شيث ففعل ذلك آدم فكانت ناعمة الحوراء زوجة شيث فولدت له جارية فسماها آدم حورية فلما ادركت أوحى الله الى آدم أن زوّج حورية من هابيل بن هابيل ففعل ذلك آدم فهذا الخلق الذي ترى من هذا النسل وهو قوله تعالى : (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء) وقوله : وخلق منها زوجها ﴿ أي من الطينة التي خلق منها آدم ﴾ قال : فلما انقضت نبوة آدم وفنى أجله اوحى الله اليه قد انقضت نبوتك وفنيت أيامك فانظر الى اسم الأعظم وما علمتك من الأسماء كلها وأثرة النبوة وما يحتاج الناس اليه فادفعه الى شيث وامره أن يقبله بكتمان وتقية من أخيه لئلا يقتله كما قتل هابيل فانه قد سبق في علمي أن لا أخلي الأرض من عالم يعرف به ديني ويكون فيه نجاة لمن تولاه فيما بينه وبين العالم الذي آمره باظهار ديني واخرج ذلك من ذرية شيث وعقبه فدعا آدم شيثاً وقال : يا بني اخرج وتعرض لجبرائيل أو لمن لقيت من الملائكة واخبره بوجعي واسأله أن يهدي إلي من فاكهة الجنة قبل أن أموت وقد كان سبق في علم الله تعالى أن لا يأكل

آدم من ثمار الجنة حتى يعود اليها فخرج شيث فلقي جماعة من الملائكة فابلغهم ما أمره آدم فقال جبرائيل : يا شيث آجرك الله في أبيك فقد قضى نحبه فاهبطنا لنحضر الصلاة على ابيك فانصرف مع الملائكة فوجد أباه قد مات فغسله شيث مع جبرائيل عليه السلام فلما فرغ شيث من غسله قال لجبرائيل : تقدم فصل على آدم فقال له جبرائيل : إنا معاشر الملائكة أمرنا بالسجود لأبيك وليس لأحد منا أن يتقدم بين يدي الأوصياء من ذريته قال : فتقدم شيث فصلى على آدم فكبر عليه ثلاثين تكبيرة بامر جبرائيل فاقبل قابيل على شيث فقال له : أين الذي دفعه اليك أبوك مما كان دفعه الى هابيل فانكر ذلك وعلم أنه إن أقر قتله فلم يزل شيث يخبر العقب من ذريته ويبشرهم ببعثة نوح عليه السلام ويأمرهم بالكتمان وان آدم اخبره ان الله بشره بانه باعث من ذريته نبياً يقال له نوح يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالغرق وكان بين آدم ونوح عشرة آباء ٢ ـ ﴿ الخصال ﴾ ج ١ : ٩٨ سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر قال : آدم عليه السلام فقال : وما كان شعره ؟ قال : لما أنزل الى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلام .

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله :

تنح عن البلاد وساكنيها نبي بالخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري الى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحت بكفك من جنان الخلد ريح

باب ١٤ جعل آدم ستين سنة من عمره تمام المائة لداود عليه السلام

١ ـ ﴿ الكافي ٢ : ٣٤٨ ﴾ عن عبد الله بن سنان قال : لما قدم أبو عبد الله (ع)

على أبي العباس وهو بالحيرة خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي فقال : أين يا أبا عبد الله فقال : اردتك فقال : قصر الله خطوك قال : فمضى معه فقال له ابن شبرمة : ما تقول يا أبا عبد الله في شيء سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيء فقال وماهو ؟ قال : سألني عن أول كتاب كتب في الأرض قال : نعم ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبياً فنبياً وملكا فملكا ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً فلما انتهى الى داود عليه السلام قال : من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره قال : فاوحى الله عز وجل اليه : هذا إبنك داود عمره أربعون سنة وإني كتبت الآجال وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء وأثبت وعندي ام الكتاب فان جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له قال : يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة قال : فقال الله عز وجل لجبرائيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتاباً فانه سينسى قال : فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم : يا ملك الموت ما جاء بك قال : جئت لأقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال : إنك جعلتها لابنك داود قال : ونزل عليه جبرائيل وأخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله عليه السلام فمن أجل ذلك إذا أخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه ٢ - ﴿ كامل الزيارة ﴾ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله عاش آدم ابو البشر تسع مائة وثلاثين سنة ٣ - ﴿ الامالي للصدوق ﴾ ٣٦٢ عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : اوحى الله تبارك وتعالى الى آدم : يا آدم إني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات فواحدة منهن لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً وأما التي لك فاجازيك بعملك أحوج ما تكون اليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك .

باب ١٥ ﴿الأذان والاقامة وفضلها﴾

حم تنزيل السجدة ٣٤ (ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) ١ - ﴿المقنعة﴾ روي عن الصادق عليه السلام أنهم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يغفر للمؤذن مد صوته وبصره ويصدقه كل رطب ويابس وله من كل من يصلي بأذانه حسنة ٢ - ﴿الكافي﴾ ج ٣ - ٣٠٤ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة فاذن جبرائيل وأقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وصف الملائكة والنبيون خلفه ٣ - وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أذنت وأقمت صلى خلفك صفان من الملائكة واذا أقمت صلى خلفك صف من الملائكة ٤ - وعن ابن أبي نجران رفعه قال: قال ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك ﴿كثبان: جمع كثيب وهو الرمل﴾ أحدهم مؤذن أذن احتسابا ٥ - وعن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل شيء سمعه ٦ - وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قامة فكان يقول لبلال إذا دخل الوقت: يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالأذان فان الله قد وكل بالأذان ريحاً ترفعه الى السماء وإن الملائكة إذا سمعوا الأذان من أهل الارض قالوا: هذه أصوات أمة محمد بتوحيد الله عز وجل ويستغفرون لأمة محمد (ص) حتى يفرغوا من تلك الصلاة ٧ - ﴿الكافي﴾ ج ٣: ٣٠٨ عن هشام بن ابراهيم انه شكى الى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وأنه لا يولد له ولد فامره ان يرفع صوته بالأذان في منزله قال: ففعلت فاذهب عني سقمي وكثر ولدي... الخ ٨ - وعن سليمان الجعفري قال: سمعته عليه السلام يقول: أذن في بيتك فانه يطرد الشيطان ويستحب من أجل الصبيان ﴿بيان يعني اذا اذنت في بيتك يهرب منه الشيطان ولا يعبث بالصبيان ويتعلمون الأذان﴾.

ـ ٩ ﴿الفقيه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذن فيما بين الأذان والاقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله قال : قلت يا رسول الله انهم يجتلدون على الأذان ﴿الاجتلاد : تكلف الجلادة يعني ان الناس يتخاصمون عليه ويحرصون فيه﴾ قال : كلا انه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله على النار ١٠ ـ ﴿الفقيه﴾ قال ابو جعفر عليه السلام : المؤذن يغفر الله له مد بصره وصوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله من كل من يصلي معه في مسجده سهم وله من كل من يصلي بصوته حسنة ١١ ـ ﴿التهذيب﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من أطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذنين .

١٢ ـ ﴿علل الشرائع﴾ عن ابن أبي عمير انه سأل أبا الحسن عليه السلام عن حي على خير العمل لم تركت من الأذان فقال : تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت أريدها جميعاً فقال : أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد إتكالا على الصلاة وأما الباطنة فان خير العمل الولاية فاراد من أمر بترك حي على خير العمل من الأذان أن لا يقع حث عليها ودعاء اليها ١٣ ـ ﴿البحار﴾ عن الصادق عليه السلام قال : إنا أول أهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السماوات والارض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله الله ثلاثاً واشهد ان محمداً رسول الله ثلاثاً وأشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً ١٤ ـ ﴿المحاسن للبرقي﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة ١٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لكل شيء قرم ﴿بالفتحتين أي شهوة وشد رغبة﴾ وإن قرم الرجل اللحم فمن تركه أربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في أذنه اليمنى .

١٦ ـ ﴿البحار﴾ روى عن الصادق عليه السلام قال : لمن لم تنقلع عنه الحمى حل أزرار قميصك وادخل رأسك في قميصك وأذن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات ففعل فكانما نشط من عقال ١٧ ـ ﴿العلل﴾ عن الصادق عليه السلام إن سمعت الأذان

وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عز وجل في تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال ١٨ ـ الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إجابة المؤذن يزيد في الرزق .

باب ١٦ ﴿ اماطة الأذى عن الطريق وابتلاء المؤمن بالمؤذي ﴾

﴿ دعوات الراوندي ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : إن على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل من يطيق ذلك قال : اماطتك الأذى عن الطريق صدقة وارشادك الرجل الى الطريق صدقة . . . الخ ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عنه صلى الله عليه وآله قال : من أماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له اجر قراءة أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ﴿ النوادر ﴾ وقال صلى الله عليه وآله لابي ذر الغفاري كفّ أذاك عن الناس فانه صدقة تصدق بها على نفسك ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : ما أفلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت الثلاثة عليه إما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه أو جار يؤذيه أو من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو أن مؤمناً على قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه أنساً لا يستوحش معه الى أحد .

باب ١٧ ﴿ أصول الفقه ﴾

١ ـ ﴿ جامع البزنطي ﴾ قال الرضا عليه السلام : علينا القاء الأصول اليكم وعليكم التفرع ٢ ـ وقال الصادق عليه السلام : إنما علينا أن نلقي اليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا ٣ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده ٤ ـ ﴿ البحار ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام : كل شيء مطلق حتى يرد فيه نص ٦ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : حكمي على الواحد حكمي على الجماعة ٧ ـ وعن الصادق عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يقول ابهموا

ما أبهمه الله ٨ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما اجتمع الحرام والحلال إلا غلب الحرام على الحلال ٩ ـ وقال : إن الناس مسلطون على أموالهم .

١٠ ـ ﴿ الكافي ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام لمسعدة بن صدقة : كل شيء هو لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون قد اشتريته وهو سرقة أو المملوك عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فبيع أو قهر فبيع أو امرأة تحتك وهي اختك أو رضيعتك والاشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم بالبينة ١١ ـ ﴿البحار﴾ عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : كل ما كان فى أصل الخلقة فزاد أو نقص فهو عيب ١٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله إبدأوا بما بدأ الله به إن الله عز وجل يقول : إن الصفا والمروة من شعائر الله ١٣ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله : لا ضرر ولا ضرار ١٤ـ ﴿ الفقيه ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله المسلمون عند شروطهم ١٥ ـ ﴿ التهذيب ﴾ عن ابي الحسن عليه السلام إذا اجتمعت سنة وفريضة بدىء بالفريضة ١٦ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الباقر عليه السلام لا ينبغي نكاح أهل الكتاب واستدل بقوله تعالى : ولا تمسكوا بعصم الكوافر ١٧ ـ ﴿ الخصال ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة ١ ـ الخطأ ٢ ـ والنسيان ٣ ـ وما أكرهوا عليه ٤ ـ وما لا يعلمون ٥ ـ وما لا يطيقون ٦ ـ وما اضطروا اليه ٧ ـ والحسد ٨ ـ والطيرة ٩ ـ والتفكر في الوسوسة فى الخلق ما لم ينطق بشفة .

١٨ ـ ﴿ التهذيب ﴾ عن عبد الله بن سنان قال سأل أبي أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر إني أعير الذمي ثوبي وأنا أعلم انه يشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير فيرده علي فاغسله قبل أن أصلي فيه فقال أبو عبد الله عليه السلام صل فيه ولا تغسله من أجل ذلك فانك أعرته إياه وهو طاهر ولم تستيقن أنه نجسه فلا بأس أن تصلي فيه حتى تستيقن أنه نجسه ١٩ ـ ﴿ التهذيب ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام : كل شيء يكون فيه حرام

وحلال فهو لك حلال أبداً حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه .

أقول هذه جملة من الأخبار وأما الآيات فهي كثيرة منهـا قوله تعالى في سورة المؤمنون ٦٥ ـ ولا نكلف نفساً إلا وسعهـا طه ٨٤ ـ كلوا من طيبات ما رزقناكم الأعراف ٣٠ ـ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين البقرة ١٩٢ ـ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة البقرة ١٨٤ ـ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون البقرة ١٦٩ ـ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليـه النور ٦٠ ـ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج القيمة ١٥ ـ بل الانسان على نفسه بصيرة الى غير ذلك من القواعد الكليـة تستنبط من الآيات والروايات .

باب ١٨ آداب الأكل

الأعراف ٣٠ ـ كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ١ ـ ﴿الكافي﴾ عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فاتينا بقصعة من ارز فجعلنا نعذر فقال : ما صنعتم شيئاً إن أشدكم حباً لنا أحسنكم أكلا عندنا . . . الخ

٢ ـ وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال : تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله ٣ ـ ﴿ الكافي ﴾ كان مسمع كردين لا يزيد على اكلة بالليل والنهار فاذا أكل من طعام الصادق عليه السلام لا يضره بخلاف طعام غيره فقال الصادق عليه السلام : إنك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائـكة على فرشهم ٤ ـ ﴿ البحار ﴾ عن ابن عباس فى قوله تعالى : ولقد كرمنا بني آدم قال : كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم فانه يأكل بيديه

٥ ـ وعن الرشيد انه احضرت الأطعمة عنده فدعى بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له : جاء في تفسير قوله تعالى : ولقد كرمنا بني آدم : جعلنا لهم أصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها وأكل باصابعه .

٦ ـ ﴿ الفردوس ﴾ عن النبي صلى الله عليـه وآله من أكل لقمة حرام لم تقبل

له صلاة أربعين ليلة ولم تستجب له دعوة أربعين صباحا وكل لحم ينبتـه الحرام فالنار أولى به وأن اللقمة الواحدة تنبت اللحم ٧ ـ وقال من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق : اللسان والقبقب : البطن والذبذب : الفرج ٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن حسب الآدمي لقيمات يقمن صلبه فاغلب الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله : الأكل على الشبع يورث البرص ١٠ ـ ﴿ دعوات الراونـدي ﴾ روى من قلّ طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه ١١ـ ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن أمير المؤمنين عليـه السلام من أكل طعاما فسمى الله على أوله وحمد الله على آخره لم يسأل عن نعيم ذلك كائنا ما كان ﴿ أي قليلا كان او كثيراً ﴾ ١٢ ـ وقال عليه السلام ضمنت لمن سمى الله على طعام أن لا يشتكي منه ١٣ـ ﴿المحاسن﴾ عن الصادق عليه السلام قال : إذا توضأ أحدكم أو أكل أو شرب أو لبس لباساً ينبغي أن يسمى عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ١٤ ـ ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : إن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان وإذ لم يسم أكل معه الشيطان ١٥ ـ ﴿ الكافي ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعنّ أحدى رجليه على الأخرى ولا يتربع فانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها ١٦ـ ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان إذا لم تغط آنية بزق فيها وأخذ مما فيها ما يشاء .

١٧ ـ ﴿ طب الأئمة ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيـه فانه نعمة من نعم الله يجب عليكم فيها شكره وحمده وأحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بمـا عمل فيها ١٨ وقال الصادق عليه السلام : أطيلوا الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم ١٩ـ ﴿البحار﴾ وقال الصادق عليه السلام : الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ويمرىء الطعام ويسل الداء

﴿ اي مخرج الداء ﴾ ٢٠ ـ وكان الرضا عليه السلام اذا تغذى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى ٢١ ـ وروي أن الداء الدوى إدخال الطعام على الطعام ٢٢ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : الأكل فى السوق دناءة ٢٣ ـ ونهى أن يأكل أحد من ذروة الثريد وأمر أن يأكل كل أحد مما يليه ٢٤ ـ ﴿ تحف العقول ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام يا كميل إذا اكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه وفيه شفاء من من كل الأسواء يا كميل وآكل بالطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك من الثواب بذلك واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تنهر خادمك يا كميل اذا اكلت فطوّل اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك

٢٥ ـ ﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع ٢٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فان فيه شفاء من كل داء باذن الله لمن أراد أن يستشفى به ٢٧ ـ وروى أنه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر واكلها فله سبعون حسنة ٢٨ ـ ﴿ العيون ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين ٢٩ ـ وعنه عليه السلام من وجد لقمة فمسح منها أو غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر فى جوفه إلا اعتقه الله من النار ٣٠ ـ ﴿البحار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اخلعوا نعالكم عند الطعام فانه سنة جميلة وأروح للقدمين .

باب ١٩ — الأمراء والسلاطين

١ ـ ﴿ دعوات الراوندي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأ حين تنظر اليه : قل هو الله أحد ثلاث مرات واعقد بيدك اليسرى ولا تفارقه حتى تخرج ٢ ـ ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان

من أمتي إن صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أمتي قيل يا رسول الله : ومن هما؟ قل : الفقهاء والأمراء ٣ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال : تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً وقاريا وذا ثروة من المال فيقول للأمير يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم وتقول : للقارىء يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده كما وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فابى إلا بخلا فتزدرده ٤ ـ (البحار) عن أبي ذر قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا أبا ذر : إني أحب لك ما أحب لنفسي إني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ولا تواين مال يتيم .

باب ٢٠ ﴿ طول الأمل ينسي الآخرة ﴾

١ ـ (الخصال ج ١) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن أخوف ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ٢ ـ (البحار) وقال عليه السلام : من اطال امله ساء عمله ٣ ـ (كتابي ابن سعيد) قال علي عليه السلام : ما انزل الموت حق منزلته من عدّ غداً من أجله ٤ ـ (كنز الفوائد) قال امير المؤمنين عليه السلام : من أيقن أنه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عما خلف ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الأمل وطول العمل .

٢١ ـ ﴿ المؤمن أشد من الجبل ﴾

البقرة ٢٨٦ ـ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ١ ـ (البحار) عن النبي صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وإن المؤمن أعلى عند الله من ملك مقرب ٢ ـ (تفسير العياشي) قال ابو عبد الله عليه السلام والذي بعث بالحق محمداً صلى الله عليه وآله . للعفاريت والأبالسة على المؤمن اكثر

من الزنابير على اللحم والمؤمن أشد من الجبل والجبل يستقل منه بالفاس والمؤمن لا يستقل على دينه ٣ ـ (الكافي) روى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان إن الايمان أمير المؤمنين عليه السلام والثلاثة الثلاثة . . . الخ ٤ ـ (العلل) عن الصادق عليه السلام إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه ٥ ـ وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا انبئكم لِمَ سمي المؤمن مؤمناً؟ : لايمانه الناس على انفسهم واموالهم ألا انبئكم من المسلم . المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ٦ ـ (البحار) عن الصادق عليه السلام فى المؤمن انه لو أكل او شرب او قام أو قعد او نام او نكح او مرّ بموضع قذر حوَّله الله من سبع أرضين طهراً لا يصل اليه من قذرها شيء . . . الخ

٧ ـ (المحاسن) قال الرضا عليه السلام اسليمان الجعفري إن الله تعالى خلق المؤمنين من نوره وصبغهم فى رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وامه الرحمة فاتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الذي خلق منه ٨ـ (الكافي) عن جابر الجعفي قال : تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة او امر ينزل بي حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي قال : نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه (أي من نسيم نفحه في الأولياء) فلذلك المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه فاذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن . حزنت هذه لأنها منها

باب ٢٢ ـ المؤمن أعز من الكبريت الأحمر

١ ـ (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الاحمر فمن رأى منكم الكبريت الاحمر ٢ ـ وعنه عليه السلام قال : ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا أنسا للمؤمنين ٣ ـ (الكافي) عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغى للمؤمن ان يكون فيه ثمان خصال ١ ـ وقور عند

الهزائز ٢ ـ صبور عند البلاء ٣ ـ شكور عند الرخاء ٤ ـ قانع بما رزقه الله ٥ ـ لا يظلم الأعداء ٦ ـ ولا يتحامل للأصدقاء ٧ ـ بدنه منه في تعب ٨ ـ والناس منه في راحة إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل أمير جنوده والرفق أخوه والبر والده ٤ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام قال : المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم ولا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتم شهادته من البعداء ولا يعمل شيئاً رياء ولا يتركه حياء إن زكي خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخاف احصاء ما عمله ٥ ـ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وكفى الناس شره وانصف الناس من نفسه .

٦ ـ ﴿ الشهاب ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : المؤمن يسير المؤنة ٧ ـ وقال عليه السلام المؤمن كيس فطن حذر ٨ ـ وقال عليه السلام : المؤمن الف مألوف ٩ ـ وقال عليه السلام : المؤمن من أمنه الناس على انفسهم وأموالهم ١٠ ﴿ البحار ﴾ ﴿ عن العلل ﴾ قيل للصادق عليه السلام ما بال المؤمن أحد شيء ؟ قال : لأن عز القرآن في قلبه ومحض الايمان في صدره وهو بعد مطيع لله ولرسوله مصدق قيل فما بال المؤمن قد يكون أشح شيء ؟ قال : لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب أن يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه وان هو سخت نفسه لم يضعه إلا في موضعه قيل له فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء ؟ قال : لحفظه فرجه من فروج ما لا يحل له ولكن لا تميل شهوته هكذا ولا هكذا فاذا ظفر بالحلال إكتفى به واستغنى به عن غيره .

١١ ـ ﴿ المحاسن ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله يعرف من وصف الحق بثلاث خصال ١ ـ ينظر الى أصحابه من هم ٢ ـ والى صلاته كيف هي وفي أي وقت يصليها ٣ ـ فاذا كان ذا مال ينظر أين يضع ماله ١٢ ـ وعن الصادق عليه السلام إنما المؤمن الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق والذي إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل والذي

إذا قدر لم يأخذ اكثر من ماله ١٣ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي البختري رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الآنف إن قيد إنقاد وان أنيخ على صخرة استناخ ١٤ ـ وقال علي بن الحسين : إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مراءه وحلمه وصبره وحسن خلقه ١٥ ـ ﴿ الكافي ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيد التدبير لمعيشته لا يلسع من جحر مرتين .

١٦ ـ ﴿ البحار ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن المؤمن إذا نظر اعتبر واذا سكت تفكر واذا تكلم ذكر واذا استغنى شكر وإذا أصابته شدة صبر فهو قريب الرضا بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه الكثير ولا يبلغ بنيته إرادته في الخير ينوي كثيراً من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به ١٧ ـ (إكمال الدين) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حقيقة الايمان أن تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك ١٨ ـ (الاختصاص) قال الصادق عليه السلام : المؤمن اخو المؤمن وعينه ودليله لا يخونه ولا يخذله ١٩ ـ وقال المؤمن بركة على المؤمن ٢٠ ـ وقال : ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما أشبعهما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة ٢١ ـ (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اشبع مؤمناً وجبت له الجنة ومن اشبع كافراً كان حقاً على الله ان يملأ جوفه من الزقوم مؤمناً كان أو كافراً .

باب ٢٣ ﴿ من حقر مؤمناً حقره الله ﴾

١ ـ (ثواب الأعمال) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحقروا مؤمناً فقيراً فان من حقر مؤمناً فقيراً او استخف به حقره الله ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن حقرته أو يتوب ٢ ـ وقال من استذل مؤمناً او حقره لقلة ذات يده وافقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ٣ ـ (أمالي بن الشيخ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بشطر كلمة اتى الله عز وجل وبين عينيه مكتوب آيس من

رحمة الله ٤ ـ (الكافي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ٥ ـ (الكافي) عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل من أهان لي وليـاً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرب إلي عبد بشيء احب إلي مما افترضت عليه وانه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أجبته وان سألني أعطيته وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت عبـدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ٦ ـ (الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه .

باب ٢٤ ﴿ أداء الأمانة ﴾

النساء ٦٢ ـ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً الأحزاب ٧٣ ـ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا ١ ـ (تفسير البرهان) عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل إنا عرضنا الأمانة . . . الآية قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ٢ ـ وعن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : إنا عرضنا الأمانة . . . الآية قال : الأمانة الولاية والانسان هو ابو الشرور المنافق ٣ ـ (نزول القرآن في شأن علي) عن ابي بكر الشيرازي بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفيـة عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله تعالى : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض قال عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب (المراد بامانتي : إمامتي لأنها أمانة الله) فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب لكن نحملهـا بلا ثواب ولا عقاب وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فاول من آمن بها البزاة والقنابر وأول من جحدها

من الطيور البوم والعنقا فلعنها الله من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها واما العنقا فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض اماتني على الارض فكل بقعة آمنت بولايتي واماتني جعلها الله طيبة مباركة زكية وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت أماتني وانكرت ولايتي جعلها سبخة وجعل نباتها مراً علقماً وجعل ثمرها العوسج والحنظل (العلقم : الشيء المر والعوسج : شجر الشوك) وجعل ماءها ملحاً ثم قال وحملها الانسان يعني أمتك (عن الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها وكل من أثم فقد حمل الاثم وحملها الانسان يعني الكافر والمنافق: مجمع البحرين) يا محمد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وامانته بما فيها من الثواب والعقاب إنه كان ظلوماً لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم وغشوم ٤ ـ وقال امير المؤمنين عليه السلام : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وولد حرام ٥ ـ (العيون) قال النبي صلى الله عليه وآله : لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث وأداء الامانة ٦ ـ (قرب الاسناد) قال النبي صلى الله عليه وآله الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر ٧ ـ (المجالس للمفيد) عن اسحاق بن عمار وغيره عن الصادق عليه السلام قال : ما ودعنا قط إلا اوصانا بخصلتين عليكم بصدق الحديث واداء الأمانة الى البر والفاجر فانها مفتاح الرزق ٨ ـ (البحار) عن الصادق عليه السلام من أؤتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الأمانة فان من أؤتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل ٩ ـ (البحار) قال علي بن الحسين عليهما السلام : فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل ابي الحسين بن علي عليه السلام إئتمنني على السيف الذي قتله به لأديته اليه .

باب ٢٥ في ذم البخل

والليل ٩ ـ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى النساء ٤٢ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتيهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا . أقول تفسير الآية الأولى يأتي في دحدح وقضية ابو دحداح ورجل أنصاري ١ ـ ﴿ الأمالي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقل الناس راحة البخيل وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه ٢ ـ وقال الصادق عليه السلام : عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه ٣ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات ٤ ـ وعنه صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ٥ ـ ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن الصادق عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون فيهم من يؤتى دبره ٦ ـ ﴿ البحار ﴾ وعنه عليه السلام شاب سخي مرهق في الذنوب أحب الى الله عز وجل من شيخ عابد بخيل ٧ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ قال الصادق عليه السلام حسب البخيل من بخله سوء الظن بربه من أيقن بالخلف جاد بالعطية ٨ ـ ﴿ النهج ﴾ قال عليه السلام : البخل جامع لمساوىء العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء ٩ ـ ﴿ البحار ﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل صباحاً ومساء وكذا أهل بيته وكفى في عاقبة البخل أن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم ١٠ ـ وعن الباقر عليه السلام ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلا ابتلى بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله .

باب ٢٦ في البدع

١ ـ ﴿ النوادر للراوندي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل في بدعة خلاه الشيطان والعبادة والقى عليه الخشوع والبكاء ٢ ـ وعنه صلى الله عليه وآله أبى الله

لصاحب البدعة بالتوبة وأبى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة فقيل يارسول الله وكيف ذلك قال : أما صاحب البدعة فقد أشرب قلبه حبها وأما صاحب الخلق السيء فانه إذا تاب من ذنب وقع فى ذنب أعظم من الذنب الذي تاب منه ٣ ـ ﴿الكافي﴾ عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة ﴿بيان اهل الريب هم الذين يشككون الناس في دينهم بالقاء الشبهات كجمع من المتفلسفة كما يأتي إن شاء الله في صوف في جزء مستقل في الرد على الصوفية روايات الباب فانتظر .

باب ٢٧ ﴿البغى يقود أصحابه الى النار﴾

القصص ٨٣ ـ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ١ ـ ﴿الكافي﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغى فانهما يعدلان عند الله الشرك ٢ ـ ﴿الأمالي لابن الشيخ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الآخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان ٣ ـ ﴿العلل﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من الذنوب التي تغير النعم البغى ٤ ـ ﴿ثواب الأعمال﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لجعل الله عز وجل الباغي منهما دكاً ٥ ـ ﴿الكافي﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إن البغي يقود أصحابه الى النار وأول من بغى على الله عناق بنت آدم فاول قتيل قتله الله عناق الخ بيان البغي : ﴿الظلم والعلو ومجاوزة الحد﴾ .

باب ٢٨ ﴿في فضل البكاء﴾

التوبة ٨٤ ـ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون ١ ـ ﴿الخصال﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ٢ - ﴿ السفينة ﴾ عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ليس الخوف من بكاء وان جرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب ٣ - ﴿ الكافي ﴾ عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى أفضل من الذي كان يصنع يحيى .

باب ٢٩ ﴿ بكاء جبل من خوف النار ﴾

١ - ﴿ الخرائج ﴾ ص ١٦ من معجزاته صلى الله عليه وآله انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون الفاً سوى خدمهم فمر صلى الله عليه وآله في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه الى أسفله من غير سيلان فقالوا : ما أعجب رشح هذا الجبل فقال: إنه يبكي قالوا : والجبل يبكي قال : أتحبون أن تعلموا ذلك قالوا : نعم قال : أيها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح : يا رسول الله مرّ بي عيسى ابن مريم وهو يتلو : نار وقودها الناس والحجارة فانا أبكي منذ ذلك اليوم خوفا من أن أكون من تلك الحجارة فقال : أسكن مكانك فلست منها إنما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت .

أقول لا استبعاد في بكاء الجبل من خوف النار وتكلمه وان كان جامداً لثبوت شعور ضعيفة لجميع الموجودات من الروايات واشار الى هذا قوله تعالى ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ وقال جمع من الحكماء بهذا القول وقدأثبتنا هذا في حمز ، ياتي ذيل حديث أبي حمزة فراجع وتأمل ص ١٣٨ ٢ - وقد وردعن الصادق عليه السلام على ما في البحار قال عليه السلام ما من مؤمن يموت في غربة من الأرض فيغيب عنه بواكيه إلا بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وبكته أثوابه وبكته

أبواب السماء التي كان يصعد بها عمله و بكاء الملكان الموكلان به .

باب ٣٠ — ﴿ بكاء الأطفال ذكر ودعاء ﴾

١ — ﴿ التوحيد للصدوق ره ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فان بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي وآله وأربعـــة أشهر الدعاء لوالديه ٢ — ﴿ توحيد المفضل ﴾ اعرف يا مفضل ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم أن فى أدمغة الأطفال رطوبة ان بقيت فيها أحدثت عليهم إحداثاً جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبـة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم ٣ — ﴿ الخصال ﴾ بكى ابو ذر من خشية الله حتى اشتكى بصره فقيل له يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفي بصرك فقال : إني عنه لمشغول وما هو من أكبر همي ، قالوا وما يشغلك عنه ؟ قال : العظيمتان . الجنة والنار ٤ — ﴿ الامالي ﴾ بكاء البهلول النباش .

أقول قد ذكرت قصته فى (خوف) يأتي فراجع .

باب ٣١ — ﴿ بلعم بن باعوراء ﴾

الأعراف ١٧٥ — واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ١ — (تفسير علي بن ابراهيم) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه أعطي بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون : لبلعم فادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى عليه السلام فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت : ويلك على ماذا تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه

وهو قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهو مثل ضرب به فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل إبنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي (بيان أخلد الى الأرض قال الطبرسي أي ركن الى الدنيا إن تحمل عليه يلهث قال صفته كصفة الكلب إن طردته وشددت عليه يخرج لسانه من فمه كذا إن تركته ولم تطرده والمعنى ان وعظته فهو ضال ولم يقبل الموعظة وان لم تعظه فهو ضال .

٣٢ ـ حديث من بلغ

١ ـ ﴿ المحاسن ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب ففعل ذلك العمل طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وان كان النبي صلى الله عليه وآله لم يقله ٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل إلتماس ذلك الثواب أوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه .

أقول هذه الرواية وغيرها من المشهورات رواها الخاصة والعامة باسانيد كثيرة ولذا ترى الفقهاء يستدلون بها على المستحبات وان كان دليلها بحسب الاصطلاح ضعيفاً وهي قاعدة معروفة عندهم المسماة بالتسامح في أدلة السنن ولا بأس بالعمل بها بعد ورود نص معتبر والله العالم .

باب ٣٣ ـ ابتلاء المؤمن وفضل البلاء

البقرة ١٥١ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ١ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم الأمثل فالأمثل ﴿ أي من كان أمثلهم في الفضل والقرب عند الله ﴾ ٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عنه عليه السلام إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد فى إيمانه زيد في بلائه ٣ ـ وعنه عليه السلام المؤمن لا يمضي عليه أربعون ليلة إلا عرض له امر يحزنه يذكّر به ٤ ـ وقال عليه السلام : إن في الجنة منزلة لا يبلغها إلا بالا بتلاء في جسده .

٥ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن عبد الله بن أبي يعفور قال : شكوت الى أبي عبد الله عليه السلام ما القى من الأوجاع وكان مسقاما ﴿ أي كثير السقم ﴾ فقال لي : يا عبدالله لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنى أنه قرض بالمقاريض ٦ ـ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : إنما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه أو قال على حسب دينه ٧ ـ وقال عليه السلام : إن الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض ﴿ الحمية : الاحتياط ﴾ ٨ ـ ﴿ العلل ﴾ عن الصادق عليه السلام لو أن مؤمناً كان فى قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك .

٩ ـ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وماله ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته ١٠ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان وخوف السلطان والفقر ١١ ـ ﴿ المحاسن ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه من كان قبلكم من بني إسرائيل شقوا بالمناشير على أن يعطوا الكفر فلم يعطوا .

باب ٣٤ ﴿ باب المباهلة وما ظهر فيها من المعجزات ﴾

آل عمران ٥٥ ـ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين

١ ـ ﴿ الكشاف ﴾ قال الزمخشري لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر ونأتيك غداً فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى إن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم والئن فعلتم لتهلكن فان أبيتم إلا الف دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين ﴿ أي ضمه الى صدره ﴾ آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فامنوا فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لارى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولم يبق على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نترك على دينك ونثبت على ديننا فقال : فان أبيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني أناجزكم فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدي اليك كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحم على ذلك وقال : والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا ٢ ـ

وروى ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن الشعبي عن جابر حديث المباهلة وقال في آخره قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم . . . الآية قال الشعبي : ابناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقول أجمعت الأمة على أن الآية نازلة في شأن أهل الكساء وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها فعلي عليه السلام نفس النبي الأعظم كما في حديث آخر علي مني وقوله صلى الله عليه وآله لينتهين بنوا وليمة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسي يعني علي بن أبي طالب وعني بالنساء فاطمة عليها السلام وبالأبناء الحسن والحسين لأنهم أهل المباهلة لا غير باجماع الأمة فهذه خصوصية لا يتقدم فيها أحد غيرهم ولا يلحقهم فيهـا بشر وفضل وشرف لا يسبقهم اليهـا خلق إذ جعل نفس علي أمير المؤمنين عليه السلام كنفسه في الموارد المتعددة ومن جملتها في هذه الآية .

٣ ـ ﴿ الأختصاص ﴾ قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إجتمعت الأمة برها وفاجرها على أن حديث النجراني حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله الى المباهلة لم يكن في الكساء إلا النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام ٤ ـ ﴿تفسير البرهان﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث له مع الرشيد قال الرشيد له كيف قلتم : إنا ذرية النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وإنما العقب الذكر لا للانثى وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب فقلت أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما عفاني عن هذه المسألة فقال تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهى إلي ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وأنتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف ولا واو إلا وتأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل . ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال : هات قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي

المحسنين وزكريا ويحيي وعيسى والياس ﴾ من أبو عيسى يا أمير المؤمنين فقال : ليس له أب فقلت إنما ألحقه الله بذرارى الأنبياء من طريق مريم وكذلك ألحقنا الله تعالى بذرارى النبي من قبل أمنا فاطمة عليها السلام ازيدك يا أمير المؤمنين قال : هات قلت: قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدّع أحد أنه أدخل النبي تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله عز وجل : أبناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقول فاذا كان أمير المؤمنين عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله وأخاه ووزيره ووصيه ونافذ أمره فمن جعله قرين عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص في الشورى حتى غصب حقه فى الحياة وبعدها بذاك التدبير فلذا بعد الشورى قال لهم علي بن أبي طالب إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم فان يكن حقاً فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا : قل وذكر فضائله عليهم وهم يعترفون بها فما قال لهم : فهل فيكم أحد أنزل الله عز وجل فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري : قالوا لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

ولا يتحمل هذا المختصر أزيد من هذا فمن أراد الاطلاع أزيد من هذا ويريد تفصيل المقام فليراجع ﴿ الغدير ﴾ للعلامة المجاهد الأميني دام بقاؤه و ﴿ المراجعات ﴾ لآية الله الفقيد السيد عبد الحسين شرف الدين أعلى الله مقامه .

باب ٣٥ — آداب المباهلة

١ - ﴿ العدة لابن فهد ﴾ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال :

الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ٢ ـ وعن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) فيقولون نزلت في أمراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى إنما وليكم الله الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى فيقولون : نزلت في قربى المسلمين قال فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هـذا وشبهه إلا ذكرته له فقال عليه السلام لي : إذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف أصنع ؟ فقال أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال : صم واغتسل وابرز أنت وهو الى الجبان ﴿ أي الأرض المستويـة والصحراء ﴾ فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه وابـدأ بنفسك فقل : اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم ان كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء أو عذاباً أليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلاناً جحد حقاً وادعى باطلا فانزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليما ثم قال لي وانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني عليه .

باب ٣٦ ﴿ بهلول العاقل الشهير بالمجنون ﴾

١ ـ ﴿منتهى المقال﴾ رجال ابي علي ص٦٩ قال : يظهر من كتب السير وغيرها فضله وجلالته وعلو رتبته ذكر في مجالس المؤمنين شطراً من مقاماته مع المخالفين ومناظراته مع أعداء الدين منها أنه سمع أبا حنيفة يقول : إن جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : بثلاثة أشياء لا أرتضيها يقول ١ ـ الشيطان يعذب بالنار كيف وهو من النار ٢ـ ويقول إن الله لا يرى ولا تصح عليه الرؤية وكيف لا تصح الرؤية على موجود ٣ ـ ويقول : إن العبد هو الفاعل لفعله والنصوص بخلافه فاخذ البهلول حجراً وضربه به فاوجعه فذهب ابو حنيفة الى هارون واستحضروا البهلول ووبخوه على ذلك فقال لأبي حنيفة : أرني الوجع الذي تدعيه أولاً فانت كاذب وأيضاً فانت من تراب كيف تألمت من تراب

ثم ما الذي أذنبته اليك والفاعل ليس هو العبد بل الله فسكت أبو حنيفـة وقام خجلا
٢ ـ ونقل من كتاب الايضاح لمحمد بن جرير بن رستم الطبري أن البهلول قال : لعمر ابن عطا العدوي في مجاس محمد بن سليمان العباسي ابن عم الرشيد لمَ سمى جدك عمر أبابكر صدّيقاً ألم يكن في زمانه سواه صدّيق ؟ قال : لا قال : كذبت وخالفت قول الله : والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون وحديث رسول الله صلى الله عليـه وآله إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً قال العدوي سموه صديقاً لأنه أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مع أن ذلك ممنوع التخصيص خطأ في اللغة ومخالفة للآية فغالطه العدوي وقال : من امامك يا بهلول قال : إمامي من سبح في كفه الحصى وكلمه الذئب إذ عوى وردت له الشمس بين الملأ وأوجب الرسول على الخلق له الولا فتكاملت فيه الخيرات وتنزه عن الخلق الدنيات فذلك إمامي وامام البريات فقال العدوي ويلك اليس هارون امامك قال : بل الويل لك حيث لم تر أمير المؤمنين لهذه المحامد أهلا وماأخالك إلا عدواً له تظهر طاعته وتضمر مخالفته ولئن بلغه مقالك ليؤدبنك فضحك العباسي وأمر باخراج العدوي وقال : لبهلول ما الفضل إلا فيك وما العقل إلا من عندك وما المجنون إلا من سماك مجنوناً أخبرني علي أفضل أو أبو بكر قال : أصلح الله الأمير إن علياً من النبي كالشيء من الشيء والضوء من الضوء ﴿ والصنو من الصنو ﴾ وكالمفصل من الذراع وأبو بكر ليس منه ولا يوازيه في فضله إلا مثله ولكل فاضل فضله ﴿ نسخة لكل فاصل فاصلة ﴾ قال اخبرني بنو علي أحق بالخلافة أو بنو العباس فسكت البهلول قال : لم سكت قال : ما للمجانين وهذا التحقيق والتمييز ثم خرج وهو يقول :

إن كنت تهوام حقاً بلا كذب ... فالزم حياتك في جد وفي لعب
إياك من أن يقولوا عاقل فطن ... فتبتلى بطويل الكد والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق ... فما يضرك ان سموك بالكذب

فقال العباسي لا إله إلا الله لقد رزق الله علي بن أبي طالب لب كل ذي لب انتهى

وقبره رحمه الله في بغداد .

أقول شكاية أبي حنيفة الى هارون لا تلائم تاريخ وفاته حيث إنه توفى سنة مائة وخمسين ويومئذ لم يكن هارون خليفة وانما الخليفة في عصر أبي حنيفة المنصور لأنه مات فيسنة ١٥٨ وانما ولد هارون الرشيد فى سنة ١٥٠ ومات سنة ١٩٣ نعم يحتمل أن يكون هارون الذي رجع اليه ابو حنيفة رجلا من القضاة من قبل المنصور والله العالم .

باب ٣٧ ﴿ ما ورد في البيت وأهله عليهم السلام ﴾

النور ٣٧ ـ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيهـا بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب الأحزاب ٣٤ ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً البقرة ١٨٦ ـ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من أبوابهـا ١ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن منخل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيهـا اسمه . قال : هي بيوت الأنبياء وبيت علي عليه السلام .

٢ ـ ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن ابي ليلى عن ابي عبد الله عليه السلام : خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم . انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وإيتاء الزكوة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار الخ ٣ ـ ﴿ البرهان ﴾ ثم قال ﴿ يعني قتادة ﴾ اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قـدامك فقال ابو جعفر عليه السلام اما تدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح لها فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وإيتاء الزكوة ونحن اولئك فقال قتادة :

صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين . . . الخ .

٤ ـ وعن أنس بن مالك عن بريد قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال : فقام اليه رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار الى بيت علي وفاطمة عليها السلام قال : نعم من أفضلها

أقول يأتي إن شاء الله في كتاب الرد على الوهابية تمام الكلام فانتظر ٥ ـ ﴿ البرهان ﴾ عن ابن مسكان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم) قال نزلت فى علي ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له إن الناس يقولون : فماله لم يسم علياً وأهل بيته عليهم السلام فى كتاب الله عز وجل ؟ قال : قولوا : لهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا سبعاً وكان رسول الله (ص) هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فى علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فاني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم وقال : إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل نزل في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله

تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي فقالت أم سلمة ألست من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله . . . الخ .

٦ ـ ﴿ الأمالي ﴾ عن الحارث عن علي عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كل غداة فيقول : الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ٧ ـ وفي رواية أبي الحمراء قال : شهدت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فيأخذ بعضادتي الباب ثم يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله الصلاة يرحمكم الله : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

٨ ـ ﴿ البرهان ﴾ عن عمرو بن ميمون الاودي قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله تعالى فقال وآتوا البيوت من أبوابها ٩ ـ ﴿ قرب الأسناد ﴾ عن علي عليه السلام أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر ١٠ ـ ﴿ المحاسن ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن جبرائيل أتاني فقال : إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه .

باب ٣٨ ﴿ مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي ﴾

البقرة ٢٠٤ ـ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد ١ ـ ﴿ مجمع البيان ﴾ عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليهما السلام حين هرب النبي صلى الله عليه وآله عن المشركين الى الغار ونام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ونزلت الآية بين مكة والمدينة وروي أنه لما نام على فراشه قام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي

بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ٢ - ﴿البحار﴾ ٩ ص ٩١ عن كشف الغمة مما خرجه شيخنا الغر المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ورواه ابو بكر بن مردويه ايضاً ٣ - وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الانصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف أنها نزلت في علي عليه السلام وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وترك علياً في بيته بمكة وامره ان ينام على فراشه ليوصل اذا اصبح ودايع الناس اليهم وقال الله عز وجل : لجبرائيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فايكما يؤثر أخاه فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله اليهما ألا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه و بين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة إهبطا اليه فاحفظاه من عدوه فنزلا اليه فحفظاه جبرائيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل يقول بخ بخ يابن أبي طالب من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة .

أقول قد اعترف جمهور العلماء من العامة أن الآية نازلة فى حق علي عليه السلام ليلة المبيت فراجع المستدرك عن ابي نعيم ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون وتفسير الثعلبي عن ابن عباس وملحمة ابن عقبة والأحياء وكيميا السعادة عن ابي اليقظان والفخر الرازي ونظام الدين النيشابوري وغيرهم أنها نزلت في علي عليه السلام وبعد هذا يريد الكافر الملحد ان يطفىء نور الله كما أشار اليه قوله تعالى : التوبة ٣٣ - يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ٤ - ﴿البحار﴾ قال ابو جعفر الاسكافي وروى أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) البقرة ٢٠٣ - وان الآية الثانية وهي (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) انزلت في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل

فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاث مائة الف فلم يقبل فبذل أربع مائة فقبل لعنه الله حينئذ .

باب ٣٩ ما ورد فى غزوة تبوك

التوبة ١١٩ ـ لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم ١ ـ ﴿الارشاد للمفيد ره﴾ ص ٧١ ثم كان غزاة تبوك فاوحى الله عز إسمه الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه أنه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال عدو وأن الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبّده بامتحان أصحابه بالخروج واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر به سرائرهم فاستنفرهم النبى صلى الله عليه وآله الى بلاد الروم وقد أينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصاً على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد النبى صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلام في اهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال له : يا علي إن المدينة لا تصلح إلا بي او بك وذلك انه عليه وآله السلام علم من خبث نيات الأعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى مايشين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلام انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها إلا امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهراً ونص عليه بالأمامة من بعده نصاً جلياً وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه

لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوّها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله ﴿ الدعة : السعة في العيش ﴾ وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر بالخطر فارجفوا به عليه السلام ﴿ أي خاضوا به بالبهتان ﴾ وقالوا : لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله اكراما وإجلالا ومودة وإنما خلفه إستثقالا له فبهتوا بهذا الأرجاف كبهت قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر أخرى وبالسحر مرة وبالكهانة أخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين وخلافه وأن النبي صلى الله عليه وآله كان أخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وكان هو أحب الناس اليه وأسعدهم عنده وأحظاهم عندهم وأفضلهم لديه فلما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن المنافقين يزعمون أنما خلفتني استثقالا ومقتاً فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ارجع يا أخي مكانك فان المدينة لا تصلح إلا بي أو بك فانت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي وقومي أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

﴿المسند ج ٣ : ٥٠ ، مسلم ج٢ ص٢٣٧ الصواعق ١١٩ ، سنن ابن ماجة: ١٢﴾

فتضمن هذا القول من رسول الله نصه عليه بالامامة وإبانته من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من الأخوة (وإن كان الشرع جعله أخاً له صلى الله عليه وآله) واستثناه هو من النبوة ألا ترى أنه عليه السلام جعل له كافة منازل هارون من موسى إلا المستثنى منها لفظاً وعقلا .

وقد علم كل من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والأخبار أن هارون كان أخا موسى عليه السلام لأبيه وأمه وشريكه فى أمره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات

ربه وأن الله سبحانه شدّ به أزره وأنه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وأنه كان أحب قومه اليه وأفضلهم لديه قال الله عز وجل حاكياً عن موسى عليه السلام (رب اشرح لي صدري ويسر أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً) فاجاب الله تعالى مسألته وأعطاه سؤله في ذلك وأمنيته حيث يقول : (قد أوتيت سؤلك يا موسى) وقال موسى حاكياً عن نفسه عليه السلام (وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً منه بمنزلة هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه إلا ما خصه العرف من الأخوة واستثناه صلى الله عليه وآله من النبوة لفظاً وهذه فضيلة لم يشرك فيها أحد من الخلق أمير المؤمنين عليه السلام ولا ساواه في معناه ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل أن لنبيه في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لمـــا أذن له في تخليف أمير المؤمنين عليه السلام عنه حسب ما قدمناه بل علم أن المصلحة في استخلافه وأن إقامته في دار هجرته مقامه أفضل الاعمال فدبّر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وأمضاه على ما بيناه وشرحناه .

٢ ـ ﴿ مجمع البيان ج ١٠ : ٧٩ ﴾ قال : نزلت الآية في غزاة تبوك قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التميرات بينهم فاذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى يأتي على آخرهم فلا يبقى من التمرة إلا النواة قالوا وكان ابو خثيمة عبد الله بن خثيمـة تخلف الى أن مضى من مسير رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أيام ثم دخل يوماً على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما وبردتا الماء وهيأتا له الطعام فقام على

العريشين وقال : سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الفتح ، على الريح والحر والقر يحمل سلاحه على عاتقه وأبو خثيمة في ظلال باردة وطعام مهيأ وامرأتين حسناوين ما هذا بالنصف ﴿ أي العدل والانصاف ﴾ ثم قال : والله لا أكلم واحدة منكما كلمة ولا أدخل عريشاً حتى ألحق بالنبي صلى الله عليه وآله فاناخ ناضحه واشتد عليه وتزود وارتحل وامرأتاه تكلمانه ولا يكلمها ثم سار حتى إذا دنا من تبوك قال الناس : هذا راكب على الطريق فقال النبي صلى الله عليه وآله كن أبا خثيمة أولى لك فلما دنا قال الناس : هذا ابو خثيمة يا رسول الله فاناخ راحلته وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أولى لك فحدثه الحديث فقال له خيراً ودعا له وهو الذي زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله وأما الآية الثانية ﴿ أي قوله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض الآية ﴾ فانها نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وذلك إنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا معه لا عن نفاق ولكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة جاءوا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم أحد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن له : يا رسول الله نعتزلهم فقال صلى الله عليه وآله : لا ولكن لا يقربوكن فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤوس الجبال وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم فهلا نتهاجر نحن أيضاً فتفرقوا ولم يجتمع منهم إثنان وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون الى الله تعالى ويتوبون اليه فقبل الله تعالى توبتهم وانزل فيهم هذه الآية .

باب ٤٠ ﴿ خطبة النبي (ص) عند غزوة تبوك ﴾

١ ـ تفسير القمي ٣٦٧ ﴿ البحار ﴾ ٦ : ٦٢٤ وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس ١ ـ إن اصدق الحديث كتاب الله

٢ ـ واولى القول كلمة التقوى ٣ ـ وخير الملل ملة ابراهيم ٤ ـ السنن سنن محمد (ص) ٥ ـ واشرف الحديث ذكر الله ٦ ـ واحسن القصص هذا القرآن ٧ ـ وخير الأمور اواسطها ٨ ـ وشر الأمور محدثاتها ٩ ـ واحسن الهدى هدى الأنبياء ١٠ ـ وأحسن الهدى هدى الأنبياء نسخة (عزائمها) ١١ـ واشرف القتل قتل الشهداء ١٢ـ واعمى العمى الضلالة بعد الهدى ١٣ ـ وخير الأعمال ما نفع ١٤ ـ وخير الهدى ما اتبع ١٥ ـ وشر العمى عمى القلب ١٦ ـ واليد العليا خير من اليد السفلى ﴿اي اليد المعطية خير من اليد السائلة﴾ ١٧ ـ وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ١٨ ـ وشر المعذرة حين يحضر الموت ١٩ ـ وشر الندامة يوم القيامة ٢٠ـ ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرا ﴿اي قليلا﴾ ٢١ ـ ومنهم من لا يذكر الله إلا هجراً ٢٢ ـ ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب ٢٣ ـ وخير الغنى غنى النفس ٢٤ ـ وخير الزاد التقوى ٢٥ ـ ورأس الحكمه مخافة الله ٢٦ ـ وخير ما القي في القلب اليقين ٢٧ـ والارتياب من الكفر ٢٨ ـ والنياحة من عمل الجاهلية ٢٩ ـ والغلول من جمر جهنم ﴿اي السرقة من الغنائم﴾ ٣٠ ـ والسكر جمر النار ٣١ ـ والشعر من إبليس ﴿المراد الشعر الباطل﴾ ٣٢ ـ والخمر جماع الاثم أي ﴿مجمعه﴾ ٣٣ ـ والنساء حبائل إبليس ٣٤ ـ والشباب شعبة من الجنون ٣٥ ـ وشر المكاسب كسب الربا ٣٦ ـ وشر المآكل اكل مال اليتيم ٣٧ ـ والسعيد من وعظ بغيره ٣٨ـ والشقي من شقي في بطن امه ٣٩ ـ وإنما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع ٤٠ ـ والأمر الى آخره ﴿المراد كل عمل لابد من إتمامه او ان مدار الثواب والعقاب بآخر العمل عند الموت من الخير والشر فيكون جملة البعد مفسرة له﴾ ٤١ ـ وملاك العمل خواتيمه ٤٢ـ واربى الربا الكذب ٤٣ ـ وكل ما هو آت قريب ٤٤ ـ وسباب المؤمن فسق ٤٥ ـ وقتال المؤمن كفر ٤٦ ـ واكل لحمه من معصية الله ﴿المراد: اكل لحمه بالغيبة كما اشار اليه قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه﴾ ٤٧ ـ وحرمة ماله كحرمة دمه ٤٨ ـ ومن توكل على الله كفاه ٤٩ ـ ومن صبر ظفر ٥٠ ـ ومن يعف الله عنه

٥١ ـ ومن كظم الغيظ يأجره الله ٥٢ ـ ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ٥٣ ـ ومن يتبع السمعة يسمع الله به ﴿ أي من يريد من عمله السمعة وسماع الناس ولا يريد به الله فالله تعالى يسمع الناس مساوىء أعماله وسوء سريرته وعدم خلوصه فيشهره الله بالتصنع نعوذ بالله من وسواس الشيطان ﴾ ٥٤ ـ ومن يصم يضاعف الله له ﴿ المراد ومن لم يطلب السمعة وأصم الناس من عمله وأخفى عبادته يضاعف الله له لأنه تعالى يظهر الجميل ويستر القبيح ﴾ ٥٥ ـ ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي ولأمتي استغفر الله لي ولكم قال: فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله . . . الخ

٢ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر وأحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عدّ لي أهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عدّ المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق، منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج به رسول الله صلى الله عليه وآله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط إلا في ذلك اليوم فكنت أقول أخرج غداً أخرج بعد غد فاني مقوى، وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله أياما أدخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضاً فتوافقنا أن نبكر الى السوق فلم تقض لنا حاجة فما زلنا نقول نخرج غداً وبعد غد حتى بلغنا إقبال رسول الله صلى الله عليه وآله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا

أفنعتزلهم ؟ فقال الرسول (ص) : لا تعتزلنهم ولكن لا يقربونكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قال : ما يقعدنا بالمدينـة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أخواننا ولا أهلونا فهلموا نخرج الى هـذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت فخرجوا الى ذناب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم ولا يكلمونهم فبقوا على هذا أياماً كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله أن يغفر لهم فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب : يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط علينا وإخواننا قد سخطوا علينا وأهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا أن لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثه أيام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله . . . الخ

أقول يأتي في (خوف) بـكاء الجبل من خوف النار وان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من تبوك مرّ في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه الى أسفله من غير سيلان فقالوا : ما أعجب رشح هـــذا الجبل فقال : انه يبكي قالوا والجبل يبكي قال : أتحبون أن تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم قال : أيها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بكلام فصيح يا رسول الله صلى الله عليه وآله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نار وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من أن اكون من تلك الحجارة فقال أسكن من بكائك فلست منها إنما تلك الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت . البحار ج ٦ ص ٦٢٨ .

باب ٤١ ﴿ ما ورد في التجارة ﴾

الجمعة ١٠ ـ فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ١ ـ (الكافي ج ٥ : ٧١) عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم العون على تقوى الله الغنى ٢ ـ وعن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) رضوان الله والجنة في الآخرة والمعاش وحسن الخلق في الدنيا ٣ ـ (الكافي) قيل لأبي عبد الله عليه السلام ما بال أصحاب عيسى كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال : إن أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش وإن هؤلاء ابتلوا بالمعاش ﴿ لأن الله أنزل عليهم المائدة فصرفوا أعمارهم في كسب المعارف ﴾ ٤ ـ وعن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سلوا الله الغنى في الدنيا والعافية وفي الآخرة المغفرة والجنة ٥ ـ وعن عمرو بن جميع قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لا خير في من لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه .

٦ ـ وعن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إستعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلولا على الناس ﴿ أي استعينوا ببعض دنياكم على آخرتكم والكلول جمع كل وهو الثقل على الناس ﴾ ٧ ـ وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون من القى كله على الناس ٨ ـ وعنه عليه السلام قال : نعم العون الدنيا على الآخرة ٩ ـ وعن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : والله إنا لنطلب الدنيا ونحب أن نؤتاها فقال : تحب أن تصنع بها ماذا قال : أعود بها على نفسي وعيالي وأصل بها وأتصدق بها وأحج واعتمر فقال عليه السلام ليس هذا طلب الدنيا هذا طلب الآخرة ١٠ ـ وقال عليه السلام : غنى يحجزك عن الظلم خير من فقر يحملك على الاثم ١١ ـ وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يصبح المؤمن أو يمسي على ثكل خير له من أن يصبح أو يمسي على حرب

فنعوذ بالله من الحرب (الحرب محركة : نهب مال الانسان وتركه لا شيء) .

١٢ ـ وعن عبد الرحمان بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن محمد ابن المنكدر كان يقول : ما كنت أرى أن علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه حتى رأيت إبنه محمد بن علي عليهما السلام فاردت أن أعظه فوعظني فقال له أصحابه باي شيء وعظك ؟ قال : خرجت الى بعض نواحي المدينــة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان رجلا بادناً ثقيلا وهو متكيء على غلامين أسودين أو موليين فقلت في نفسي : سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هـذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أما لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليـه فرد علي السلام بنهر (أي بزجر) وهو يتصاب عرقـاً فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع ؟ فقال : لو جاءني الموت وأنا على هـذه الحال جاءني وأنا في طاعة الله عز وجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله فقلت : صدقت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظني

١٣ ـ وعن الفضل بن أبي قرة عن ابي عبد الله قال : كان أمير المؤمنين عليـه السلام يضرب بالمر ويستخرج الأرضين وكان رسول الله صلى الله عليـه وآله يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته وإن امير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من ماله وكد يده ١٤ ـ وعن عبد الاعلى مولى آل سام قال : استقبلت ابا عبد الله عليـه السلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف (اى حار) شديد الحر فقلت : جعلت فداك حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم فقال : يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك ١٥ ـ وعن اسباط بن سالم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت : صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ابو عبد الله عليه السلام

عمل الشيطان ثلاثا أما علم إن رسول الله صلى الله عليه وآله إشترى عيراً أتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم فى قرابته يقول الله عز وجل ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . . . الى آخر الآية النور : ٣٦ : يقول القصاص : إن القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتجر ١٦ ـ وعن محمد بن عذافر عن أبيه قال : أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي الفا وسبع مائة دينار فقال له : إتجر بها ثم قال : أما إنه ليس لي رغبة في ربحها وان كان الربح مرغوبا فيه ولكني أحببت أن يراني الله جل وعز متعرضاً لفوائده قال : فربحت له فيها مائة دينار ثم لقيته فقلت له : قد ربحت لك فيها مائة دينار قال : ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحا شديداً فقال لي : أثبتها في رأس مالي قال : فمات أبي والمال عنده فارسل إلي أبو عبد الله عليه السلام فكتب عافانا الله وإياك إن لي عند أبي محمد الفا وثمان مائة دينار أعطيته يتجر بها فادفعها الى عمر بن يزيد قال : فنظرت في كتاب أبي فاذا فيه لأبي موسى عليه السلام عندي الف وسبع مائة دينار واتجر له فيها مائة دينار عبد الله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه .

١٧ ـ وعن أبي عمرو الشيباني قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصاب عن ظهره فقلت : جعلت فداك أعطني اكفك فقال لي : إني أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة . وعنه عليه السلام قال : إني لأعمل فى بعض ضياعي حتى أعرق وإن لي من يكفيني ليعلم الله عز وجل إني أطلب الرزق الحلال ١٨ ـ وعن عمر بن يزيد قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال لأقعدن في بيتي ولأصلين ولأصومن ولأعبدن ربي فاما رزقي فسيأتيني فقال أبو عبد الله عليه السلام هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم ١٩ ـ وعن معلى بن خنيس عن أبيه قال : سأل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل وانا عنده فقيل له : أصابته الحاجة قال : فما يصنع اليوم ؟ قيل : فى البيت يعبد ربه قال : فمن أين

قوته قيل : من عند بعض إخوانه فقال أبو عبد الله عليه السلام : والله الذي يقوته أشد عبادة منه ٢٠ ـ وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب الرزق في الدنيا إستعفافا عن الناس وتوسيعاً على أهله وتعطفاً على جاره لقى الله عز وجل يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ٢١ ـ وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال ٢٢ ـ وعن خالد بن نجيح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إقرأوا من لقيتم من أصحابكم السلام وقولوا لهم : إن فلان ابن فلان يقرئكم السلام وقولوا لهم عليكم بتقوى الله عز وجل وما ينال به ما عند الله إني والله ما آمركم إلا بما نأمر به أنفسنا . فعليكم بالجد والاجتهاد وإذا صليتم الصبح وانصرفتم فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال فان الله عز وجل سيرزقكم ويعينكم عليه

٢٣ ـ وعن سدير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي شيء على الرجل في طلب الرزق ؟ فقال : إذا فتحت بابك وبسطت بساطك فقد قضيت ما عليك ٢٤ ـ وعن الطيار قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام أي شيء تعالج أي شيء تصنع فقلت ما أنا في شيء قال : فخذ بيتاً واكنس فناه ورشه وابسط فيه بساطاً فاذا فعلت ذلك فقد قضيت ما وجب عليك قال : فقدمت ففعلت فرزقت ٢٥ ـ وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع : ألا إن الروح الأمين نفث في روعي ﴿ أي قلبي ﴾ أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله عز وجل وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تبارك وتعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراماً فمن اتقى الله عز وجل وصبر أتاه الله برزقه من حله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيامة ٢٦ ـ وعن أبي حمزة الثمالي قال : ذكر عند علي بن الحسين عليهما السلام غلاء السعر فقال : وما علي من غلائه إن غلا فهو عليه وان رخص فهو عليه ﴿ أي على الله ﴾ .

٢٧ ـ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبى الله عز وجل إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ٢٨ ـ وعنه عليه السلام قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله ناراً فانصرف اليهم وهو نبي مرسل ٢٩ ـ وعن علي بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال : ويحه أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له إن قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت التحريم ٧ ـ (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا : قد كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليهم فقال : ما حملكم على ما صنعتم قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال : إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب فيه وفي صفحة ٨٤ ، ٣٠ ـ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كثرة النوم مذهبة الدين والدنيا ٣١ ـ وعن بشير الدهان قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : إن الله جل وعز يبغض العبد النوام الفارغ ٣٢ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ ٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : عدو العمل الكسل ٣٤ ـ وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبي لبعض ولده : إياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك من حظك من الدنيا والآخرة ٣٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن الأشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج بينهما الفقر .

٣٦ ـ وعن مسعدة بن صدقة قال : كتب ابو عبد الله الى رجل من أصحابه أما بعد فلا تجادل العلماء ولا تمار السفهاء فيبغضك العلماء ويشتمك السفهاء ولا تكسل عن معيشتك فتكون كلاً على غيرك او قال : على أهلك ٣٧ ـ وعنه عليه السلام قال : إصلاح المال من الايمان ٣٨ ـ وعنه عليه السلام إنه لا يصلح المرء المسلم إلا ثلاثة :

التفقه في الدين والصبر على النائبة وحسن التقدير في المعيشة ﴿أي اختيار حد الوسط بين حدي الاسراف والتقتير فيكون قواماً بين ذلك كما أشار اليه قوله تعالى الفرقان ٦٨ ـ والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً فهذا معنى التقدير﴾.

٣٩ ـ وقال ابو عبد الله عليه السلام : عليك باصلاح المال فان فيه منبهة للكريم ﴿اي شرافة ونباهة﴾ واستغناء عن اللئيم ٤٠ ـ وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله ٤١ ـ وعن زكريا بن آدم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الذي يطلب من فضل الله عز وجل ما يكف به عياله اعظم اجراً من المجاهد في سبيل الله عز وجل ٤٢ ـ وعن الرضا عليه السلام إن الانسان إذا ادخل طعام سنته خف ظهره واستراح وكان ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عقدة حتى يحرزا طعام سنتهما ﴿العقدة عقار﴾ ٤٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن النفس اذا احرزت قوتها استقرت ٤٤ ـ وعن سلمان رضى الله عنه قال : ان النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت ٤٥ ـ وعن ابان بن عثمان قال دعاني جعفر الصادق عليه السلام فقال : باع فلان أرضه فقلت : نعم قال : مكتوب في التوراة أنه من باع أرضاً أو ماء ولم يضعه في أرض او ماء ذهب ثمنه محقاً ﴿اي بطل ثمنه وذهب بركته﴾ وعنه عليه السلام قال : مشتري العقدة مرزوق وبائعها ممحوق .

٤٦ ـ ﴿البحار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البركة عشرة اجزاء تسعة اعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود ﴿اي الغنم﴾ ٤٧ ـ ﴿الخصال﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام قال من سعادة المرء المسلم ان يكون متجره في بلاده ويكون خلطاؤه صالحين ويكون له ولد يستعين به ٤٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً افضلها جزءاً طلب الحلال ٤٩ ـ ﴿الديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام﴾

بلوت الناس قرنا بعد قرن . فلم أر مثل مختال بمال

ولم أر في الخطوب أشد هولا وأصعب من معادات الرجال
وذقت مرارة الأشياء طراً فما طعم أمر من السؤال
لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار فى ذل السؤال

وعنه عليه السلام :

إصبر على تعب الادلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكر
لا تضجرنّ ولا يعجزك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر
إني وجدت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبـــة محمودة الأثر
وقلّ من جد في أمر يطالبه فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

٥٠ ـ ﴿ الأمالي للصدوق ره ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف فى أسواق الكوفة سوقـاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة فيقف على كل سوق سوق فينادي يا معشر التجار قدموا الاستخارة ﴿ أي طلب الخير والبركة من الله ﴾ وتبركوا بالسهولة ، واقربوا من المتاعين وتزينوا بالحلم ، وتناهوا عن الكذب واليمين ، وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربوا أوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول سلام الله عليه .

تفنى اللذاذات ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتهـا لا خير في لذة من بعدها النار

٥١ ـ ﴿ مستدرك الوسائل ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : تسعة أعشار الرزق فى التجارة ٥٢ ـ وعن الصادق عليه السلام أنه قال : لا تترك التجارة فان تركها مذهبة للعقل ٥٣ ـ وعن ابن عباس انه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نظر الى الرجل فاعجبه قال : له حرفة فان قالوا : لا قال : سقط من عيني قيل وكيف

ذلك يارسول الله ؟ قال : لأن المؤمن اذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه ٥٤ـ ﴿الجعفريات﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أعسر أحدكم فليخرج ولا يغم نفسه وأهله ٥٥ ـ وعن كتاب ﴿ الامامة والتبصرة ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله ٥٦ ـ ﴿ دعائم الاسلام ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل خرج ضاربا في الأرض يطلب من فضل الله يكف به نفسه ويعود على عياله ٥٧ـ ﴿قصص الراوندي﴾ عن ابي الحسن عليه السلام قال : كان لقمان يقول : لابنه يا بني إن الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير الى ان قال يا بني خذ من الدنيا بلغة ﴿ أي ما يبلغك الى المقصد ﴾ ولا تدخل فيها دخولا تضر فيها بآخرتك ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ... الخبر ٥٨ ـ ﴿ فقه الرضا ﴾ قال عليه السلام إتق في طلب الرزق واجمل في الطلب واخفض في الكسب واعلم ان الرزق رزقان فرزق تطلبه ورزق يطلبك ، فاما الذي تطلبه فاطلبه من حلال فان اكله حلال إن طلبته في وجهه وإلا اكلته حراما وهو رزقك ، واما الذي يطلبك وهو رزقك الذي لابد لك من اكله ٥٩ـ ﴿ العلل ﴾ عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل أوسع في أرزاق الحمقاء ليعتبر العقلاء ويعلموا أن الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة ٦٠ ـ ﴿ نوادر الراوندي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أخوف ما أخاف على أمتي من بعدي هذه المكاسب المحرمة والشهوة الخفية والربا ٦١ ـ ﴿ الاختصاص ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اكتسب مالاً من غير حله كان زاده الى النار ٦٢ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل من لم يبال من أي باب إكتسب الدينار والدرهم لم أبال يوم القيامة من أي أبواب النار ادخلته ٦٣ ـ ﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون ٦٤ ـ ﴿ فقه الرضا ﴾ عليه السلام ولا بأس بكسب النائحة اذا قالت صدقا ٦٥ ـ ﴿ دعائم الاسلام ﴾ عن رسول الله صلى الله

عليه وآله قال صوتان ملعونان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة وصوت عند نغمة يعني النوح والغناء ٦٦ ـ (تفسير القمي) في قصة مريم عليها السلام قال ثم ناداها جبرائيل وهزي اليك بجذع النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحائكة وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم : جعل الله كسبكم نزراً وجعلكم في الناس عاراً

٦٧ ـ (دعائم الاسلام) وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل قيل : يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : لأن الشرك والسحر مقرونان والذي فيه من الشرك أعظم من السحر قال أمير المؤمنين عليه السلام ولذلك لم يقتل ابن أعصم اليهودي الذي سحره قال أمير المؤمنين عليه السلام فاذا شهد رجلان عدلان على رجل من المسلمين أنه سحر قتل والسحر كفر قد ذكر الله عز وجل ذلك فقال : واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان الى قوله فلا تكفر فاخبر جل ذكره ان السحر كفر فمن سحر فقد كفر فيقتل ساحر المسلمين لأنه كفر وساحر المشركين لا يقتل لأنه كافر بعد بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٨ ـ (صحيفة الرضا عليه السلام) قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره ٦٩ ـ (الدعائم) عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن شرب اللبن بالماء اذا اريد به البيع لأنه يكون غشاً فاما من شابه ليشربه فلا شيء عليه في شوبه .

٧٠ ـ (الدعائم) عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : من ضرب في بيته بربطا أربعين صباحا سلط الله عليه شيطاناً لا يبقي عضواً منه إلا قعد عليه فاذا كان ذلك نزع منه الحيا فلم يبال بما قال ولا ما قيل له ٧١ـ (فقه الرضا عليه السلام) ونروي أنه من اتى في بيته طنبوراً أو عوداً أو شيئاً من الملاهي من المعزفة والشطرنج وأشباهه أربعين يوماً فقد باء بغضب من الله فان مات في الأربعين مات فاجراً فاسقاً مأواه النار وبئس

المصير ٧٢ ـ ﴿ المستدرك ج ٢ : ٤٥٨ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : لا يدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد ولا يستجاب دعاؤهم وترتفع عنهم البركة ٧٣ ـ وعنه صلى الله عليه وآله انه قال : إن الله تعالى بعثني هدى ورحمة للعالمين وأمرني أن امحو الزامير والمعازف والاوتار والأوثان وامور الجاهلية الى أن قال : إن آلات المزامير شراؤها وبيعها وثمنها والتجارة بها حرام ... الخبر ٧٤ ـ وعن الرضا عليه السلام استماع الاوتار من الكبائر ٧٥ ـ ونقل انه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يطرب بالطنبور فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب ثم قال : أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب ؟ فقال وصي رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم : فقال إنه يقول :

ستندم ستندم أيا صاحبي　　ستدخل جهنم أيا ضاربي

٧٦ ـ ﴿ الدعائم ﴾ عن جعفر بن محمد انه بلغه عن قوم قدموا الكوفة فنزلوا في دار مغني فقال لهم : كيف فعلتم هذا ؟ قالوا ما وجدنا غيرها يابن رسول الله (ص) وما علمنا إلا بعد أن نزلنا فقال : أما اذا كان ذلك فكونوا كراماً فان الله عز وجل يقول : وإذا مروا باللغو مروا كراماً ٧٧ ـ ﴿ فقه الرضا عليه السلام ﴾ وقد نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابه فقال : جعلت فداك إن لي جيراناً ولهم جوار مغنيات يغنين ويضربن بالعود فربما دخلت الخلاء فاطيل الجلوس استماعاً مني لهن قال فقال له ابو عبد الله عليه السلام : لا تفعل فقال الرجل : والله ما هو شيء أتيته برجلي إنما هو شيء أسمع باذني فقال ابو عبد الله عليه السلام انت ما سمعت قول الله تبارك وتعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وأروي في تفسير هذه الآية انه يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والقلب عما عقد عليه ... الخبر .

٧٨ ـ ﴿ الدعائم ﴾ عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن قول الله عز وجل واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور فقال : الرجس من الأوثان الشطرنج

وقول الزور الغناء ٧٩ ـ ﴿ المستدرك ج ٢ : ٤٥٩ ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: من كسر بربطا أو لعبة من اللعب او بعض الملاهي أو خرق زق مسكر أو خمر فقد أحسن ولا غرم عليه ﴿ فقه الرضا عليه السلام ﴾ روي أن من باع او اشترى فليحفظ خمس خصال وإلا فلا يبيع ولا يشتري ١ ـ الربوا ٢ ـ والحلف ٣ ـ كتمان العيب ٤ ـ والمدح إذا باع ٥ ـ والذم إذا اشترى ٨٠ ـ وقال عليه السلام واستعمل في تجارتك مكارم الأخلاق والأفعال الجميلة للدين والدنيا ٨١ ـ وعن ابي سعيد قال : كان علي عليه السلام يأتي السوق فيقول يا أهل السوق اتقوا الله وإياكم والحلف فانه ينفق السلعة ويمحق البركة فان التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه . . . الخ

٨٢ ـ ﴿ التوحيد للصدوق ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : لزينب العطارة اذا بعت فاحسني فانه أنقى وأبقى المال . . . الخبر ٨٣ ـ ﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سمحاً قاضياً وسمحاً مقتضياً ٨٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : غبن المسترسل ربا ﴿ أي من كان واثقاً بك ومسترسل الامر اليك فغبنهم بحكم الربوا وحرام ﴾

٨٥ ـ ﴿ فقه الرضا عليه السلام ﴾ واذا كنت في تجارتك وحضرت الصلاة فلا يشغلك عنها متجرك فان الله وصف قوما ومدحهم فقال : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان هؤلاء القوم يتجرون فاذا حضرت الصلاة تركوا تجارتهم وقاموا الى صلاتهم وكانوا أعظم أجراً ممن لا يتجر فيصلي ٨٦ ـ ﴿ المستدرك عن تفسير أبي الفتوح ﴾ عن أبي أمامة الباهلي في حديث طويل أنه قال : إن ثعلبة بن خاطب الأنصاري أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله : أدع الله أن يرزقني مالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثعلبة إذهب واقنع بما عندك فان الفقير الشاكر أحسن ممن له مال كثير لا يشكره فذهب ورجع بعد أيام وقال : يا رسول الله أدع الله تعالى أن يعطيني مالاً فقال الرسول صلى الله عليه وآله : أليس لك بي أسوة فاني بعزة عرش الله لو شئت لصارت جبال الأرض لي ذهباً وفضة ثم رجع فقال يا رسول الله صلى

الله عليه وآله : سل الله تعالى أن يعطيني مالا فاني اؤدّي حق الله واؤدّي حقوق الناس وأصل به الرحم فقال الرسول صلى الله عليه وآله : اللهم أعط ثعلبة مالا وكان لثعلبة غنيمات فبارك الله فيها حتى تتزايد كما تزيد النمل فلما كثر ماله كان يتعاهده بنفسه وكان قبله يصلي الصلوات الخمس في المسجد مع الرسول صلى الله عليه وآله فبنى مكاناً خارج المدينة لأغنامه فصار يصلي الظهر والعصر مع الرسول صلى الله عليه وآله وصلاة الصبح والمغرب والعشاء في ذلك المكان ثم زادت الأغنام فخرج الى دار كبير بعيد عن المدينة فبنى مكاناً فذهب منه الصلوات الخمس والصلاة في المسجد والجماعة والاقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وكان يأتي المسجد يوم الجمعة لصلاة الجمعة فلما كثر ماله ذهبت منه صلاة الجمعة فكان يسأل أحوال المدينة ممن يمر عليه فقال الرسول صلى الله عليه وآله ما صنع ثعلبة قالوا : يا رسول الله : إن له أغناما لا يسعها واد فذهب الى الوادي الفلاني وبنى فيه منزلا وأقام فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة ثلاثاً . . الخبر بطوله وفيه سوء عاقبته وامتناعه من الزكاة .

٨٧ ـ ﴿مجموعة ورام﴾ قال جاء في تفسير قوله تعالى : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله : ألا إنهم كانوا حدادين وخرازين وكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرز الاشفا فيسمع الأذان لم يخرج الاشفا من المغرزة ولم يضرب بالمطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة ﴿غرز الابرة في الشيء أدخلها فيه﴾ ٨٨ ـ ﴿العياشي﴾ في حديث الكتابة قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر قال عليه السلام فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى أجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه .

أقول قد مر الخبر بتمامه في قصة آدم فليراجع ٨٩ـ ﴿الدعائم﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : سوق المسلمين كمسجدهم الرجل أحق بمكانه حتى يقوم منه أو تغيب الشمس ﴿البحار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سوق المسلمين كمسجدهم فمن

سبق الى مكان فهو أحق به الى الليل ٩٠ ـ ﴿ الخصال ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون السوق : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم (بار السوق أو السلعة أي كسدت) ٩١ ـ (دعوات الراوندي) عن الصادق عليه السلام انه قال: لا تشتروا لى من محارف فان خلطته لا بركة فيها ولا تخالطوا إلا من نشأ في الخير (المحارف : المحروم المنقوص الحظ ٩٢ ـ (اختصاص المفيد) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله يا داود لان تدخل يدك فى فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج ممن لم يكن فكان (أي لم ير المال بل هو جديد المال والثروة وبالفارسية : نوكيسه) .

٩٣ ـ (الخصال) عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إحذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله عز وجل وفيهم قتلة الأنبياء وفيهم اعداؤنا .

٩٤ ـ (العياشي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ١ ـ المرخي ذيله من العظمة (أي التكبر) ٢ ـ والمزكي سلعته بالكذب ٣ ـ ورجل استقبلك بود صدره فيواري وقلبه ممتلىء غشا ٩٥ ـ (الدعائم) عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن رجلا سأله فقال : يا رسول الله إني لست أتوجه في شيء إلا حورفت فيه (حرمت من النفع) فقال : أنظر شيئاً قد أصبت به مرة فالزمه قال : القرظ قال فالزم القرظ (اي الدباغة) .

أقول يظهر من الحديث أن كل عمل مكروه إذا كان الانسان مجبوراً عليه ومحتاجا به ومضطراً ولم يكن في غيره منتفعاً فيرتفع كراهته فكل انسان لا بد أن يختار شغلا حسناً مرغوب فيه وأما اذا لا ينتفع به وكان محارفا ومحروما فيشتغل بغيره ولو كان مرغوب عنه ومكروهاً فالمدار في حال الاضطرار على ما ينتفع به فلذا لما كان الرجل محارفا ومحروما في كل عمل إلا الدباغة والقرظ أمره رسول الله بان يختاره وان كانت الدباغة

مكروهة ويأتي في (حكر) حرمة الاحتكار وأن المحتكر ملعون .

٩٦ ـ (صحيفة الرضا عليه السلام) قال رسول الله صلى الله عليه وآله المغبون لا محمود ولا مأجور ٩٧ ـ (امالي الصدوق) عن علي عليه السلام قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ فقال : يا علي قل اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان مثل ثبير ديناً قضى الله عنك وثبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا اعظم منه ٩٨ ـ (المستدرك) عن زيد الزراد فى أصله قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اكتب على المتاع بركة لنا فانـه لا يزال البركة فيه والنماء ٩٩ ـ وعنه قال سمعته عليه السلام يقول : إذا أحرزت متاعا فاقرأ آيـــة الكرسي واكتبه وضعه في وسطه واكتب وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون لا ضيعة على ما حفظ الله فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ، فانك تكون قد أحرزته ولا يوصل اليه بسوء إن شاء الله .

١٠٠ ـ (الاختصاص) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ١٠١ ـ (الدعائم) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : المتبايعان بالخيار فيما تبايعاه حتى يفترقا عن رضى... الخبر ١٠٢ ـ (المستدرك) قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع داراً فلم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له في ثمنها .

١٠٣ ـ وعن علي عليه السلام قال : المسلمون عند شروطهم إلا شرطاً فيه معصية ١٠٤ ـ (المستدرك) عن جعفر بن محمد عليهما السلام انـه قال : من شرط ما يكره فالبيع جائز والشرط باطل وكل شرط لا يحرم حلالا ولا يحلل حراماً فهو جائز ١٠٥ (الامامة والتبصرة) عن النبي صلى الله عليه وآله شر الكسب كسب الربوا ١٠٦ ـ (المكارم) عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يابن مسعود الزاني بامه أهون عند الله من أن يأكل الربا مثقال حبة خردل ١٠٧ ـ (لب الالباب للراوندي)

عن علي عليه السلام انه قال : إن خمسه أشياء تقع بخمسة أشياء ولا بد لتلك الخمسة من النار : من اتجر بغير علم فلابد له من أكل الربا ولا بد لآكل الربا من النار وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : إذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن في هلاكها أقول يأتي في ﴿ ربو ﴾ تمام الكلام في حرمة الربا .

١٠٨ ـ ﴿ أمالي الشيخ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خففوا الدين فان في خفة الدين زيادة العمر ١٠٩ ـ ﴿ المقنع للصدوق ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : إياكم والدين فانه شين للدين وهو هم بالليل وذل بالنهار ١١٠ ـ ﴿ فقه الرضا ﴾ عليه السلام روى إن من كان عليه دين ينوي قضاءه ينصب من الله حافظان يعينانه على الأداء فان قصرت نيته نقصوا عنه من المعونه بمقدار ما يقصر من نيته .

١١١ ـ وقال عليه السلام في موضع آخر واعلم أن من استدان ديناً ونوى قضاءه فهو في أمان الله حتى يقضيه فان لم ينو قضاه فهو سارق فاتق الله وأد الى من له عليك ١١٢ ـ ﴿ المستدرك ج ٢ ص ٤٩٠ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: رأيت مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبرائيل ولم ذلك والذي يتصدق لا يريد الرجوع والذي يقرض يعطي لأن يرجعه ؟ فقال : نعم هو كذلك ولكن ما كل من يأخذ الصدقة له بها حاجة والذي يستقرض لا يكون إلا عن حاجة فالصدقة قد تصل الى غير المستحق والقرض لا يصل إلا الى المستحق ولذا صار القرض أفضل من الصدقة ١١٣ ـ ﴿ الدعائم ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : لا تجوز شهادة المتهم الى أن قال : ولا من مطل غريماً ١١٤ ـ ﴿ الجعفريات ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول شيء يبدأ به من المال الكفن ثم الدين ثم الوصية ثم الميراث ١١٥ ـ ﴿المقنع﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : إن الله عز وجل يحب انظار المعسر ومن كان غريمه معسراً فعليه أن ينظره الى ميسرة إن كان أنفق ما أخذ في طاعة الله وإن كان أنفق ذلك في معصية الله فليس عليه أن ينظره الى ميسرة وليس

هو من أهل الآية التي قال الله عز وجل : فنظرة الى ميسرة .

١١٦ ـ ﴿الدعائم﴾ روينا عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : لا يكون الرهن إلا مقبوضا وعنه عليه السلام انه قال : لا بأس برهن الدور والأرضين المشاع منهـا والمقسوم ولا بأس برهن الحلي والطعام والأموال كلها اذا قبضت وان لم يقبض فليس برهن

باب ٤٢ ما ورد في التربة

١ ـ ﴿العيون﴾ عن موسى بن جعفر عليهما السلام لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين عليه السلام فان الله تعالى جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا ٢ ـ ﴿البحار﴾ عن الصادق عليه السلام في طين قبر الحسين عليه السلام إن فيه شفاء من كل داء وأمناً من كل خوف ٣ ـ وقال عليه السلام : إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلاتخرجن من منزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام فتقول : اللهم إني اتخذته من قبر وليك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف ٤ ـ ﴿المكارم﴾ عنه عليه السلام إذا تناول أحدكم التربة فليأخذ باطراف أصابعه وقدره مثل حمصة فليقبلها وليضعها على عينيه ٥ ـ وعنه عليه السلام من أراد الأمان من كل خوف فليأخذ السبحة من تربة الحسين عليه السلام ويدعو بدعاء المبيت على فراشه ثلاث مرات وهو أمسيت اللهم معتصما بذمامك .

٦ ـ ﴿البحار﴾ روى أن إمرأة كانت تزني وتضع أولادها فتحرقهم فلما ماتت ودفنت لم تقبلها الأرض فأمر الصادق عليه السلام أن يجعل في قبرها من تربة الحسين عليه السلام ٧ ـ ﴿الكافي﴾ عن الصادق عن أبيه الباقر عليهما السلام قال : ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم أن يأخذوا من التربة التي قال الله في كتابه: منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة فاذا تمت له أربعة أشهر قالوا : يا رب تخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى أبيض أو أسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة

بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة

٨ - (الخصال) عنه صلى الله عليه وآله باكروا بالحوائج فانها ميسرة وتربوا الكتاب فانه أنجح للحاجة واطلبوا الخير عند حسان الوجوه بيان (ترب الشيء وأتربه أي جعل عليه التراب) والمراد هنا التربة الحسينية كما ورد عن الرضا عليه السلام انه يجعل التربة فيما يرسله الى أحد .

باب ٤٣ ما ورد بلفظ تسع من الحديث

١ - (الخصال ج ٢ : ١٨٠) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ألا ابشرك يا أبا الحسن فقال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا جبرائيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال ١- الرفق عند الموت ٢ - والأنس عند الوحشة ٣ - والنور عند الظلمة ٤ - والأمن عند الفزع ٥ - والقسط عند الميزان ٦ - والجواز عند الصراط ٧ - ودخول الجنة قبل سائر الناس ٨ - ونورهم يسعى بين ايديهم ٩ - وبايمانهم .

٢ - وعن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عز وجل ١- فاطمة ٢ - والصديقة ٣- والمباركة ٤- والطاهرة ٥ - والزكية ٦ - والراضية ٧ - والمرضية ٨ - والمحدثة ٩ - والزهراء ثم قال عليه السلام أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت أخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر ثم قال : لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفؤ الى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه ٣ - وعن أبي سعيد القماط عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء وعفا عما سوى ذلك ١-الحنطة ٢ - والشعير ٣ - والتمر ٤ - والزبيب ٥ - والذهب ٦ - والفضة ٧ - والبقر ٨- والغنم ٩ - والابل . . . الخبر .

٤ ـ وعن ابي الحسن الأول عليه السلام قال : تسعة يورثن النسيان ١ ـ أكل التفاح يعني الحامض ٢ ـ والكربز ٣ ـ والجبن ٤ ـ واكل سؤر الفار ٥ ـ والبول في الماء الواقف ٦ـ وقراءة كتابة القبور ٧ـ والمشي بين إمرأتين ٨ـ والقاء القملة ٩ـ والحجامة في النقرة ٥ ـ وعن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن التسع الآيات التي أوتي موسى عليه السلام فقال : الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويد البيضاء .

باب ٤٤ تسع كلمات لمولانا أمير المؤمنين (ع)

(الخصال ج ٢) عن عامر الشعبي قال : تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات إرتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وأيتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجات ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب ، فاما التي في المناجات فقال : ١ ـ إلهي كفى بى عزاً أن اكون لك عبداً ٢ ـ وكفى بى فخراً أن تكون لي ربا ٣ ـ أنت كما أحب فاجعلني كما تحب ، وأما التي في الحكمة فقال : ٤ـ قيمة كل امرىء ما يحسنه ٥ـ وما هلك امريء عرف قدره ٦ـ والمرء مخبوء تحت لسانه ، واللاتى في الأدب فقال : ٧ ـ أمنن على من شئت تكن أميره ٨ ـ واستغن عمن شئت تكن نظيره ٩ ـ واحتج الى من شئت تكن أسيره .

باب ٤٥ فضل اليوم التاسع من ربيع الأول

(البحار ج ٢٠ ص ٣٣٠ وزاد المعاد عن زوائد الفوائد) نقل رواية مفصلة في فضيلة هذا اليوم وأن له اثنين وسبعين إسما وان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل الله تعالى أن يجعل لهذا اليوم فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها وان الملائكة يعيّدون في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين وليشفعنه في اقربائه وذوي رحمه وليزيدن في ماله إن وسع على عياله في هذا اليوم ، وذكر امير المؤمنين عليه السلام لحذيفة من أسمائه يوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم رفع القلم ويوم نزع السواد ويوم فرح

الشيعة ويوم نفي الهموم ويوم التوبة ويوم الانابة ويوم عيد أهل البيت ويوم سرورهم الخبر فراجع المصدر . واني ألفت رسالة مختصرة لهذا اليوم وسميتها ﴿ رسالة في عيد الزهراء عليها السلام ﴾ وأجبت فيها عن الاشكالات الواردة في متن الحديث .

﴿ البحار ﴾ وقال الكفعمي أنه روى صاحب مسار الشيعة أنه من أنفق في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول شيئاً غفر له ويستحب فيه إطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم .

باب ٤٦ ما ورد في التفاح

١ ـ ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكل التفاح نضوح المعدة ﴿ النضوح نوع من الطيب تفوح رائحته فالمراد انه يطيب المعدة فيوجب طيب الريح من فم آكله ﴾ ٢ ـ ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام كل التفاح فانه يطفي الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى ٣ ـ وقال عليه السلام لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به ٤ ـ وقال عليه السلام : أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح ٥ ـ ﴿ المكارم ﴾ عن أبي يوسف القندي قال : أصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت الى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي كل التفاح فاكلته فعوفيت .

٦ ـ ﴿ المحاسن ﴾ عن أبي يوسف القندي قال : دخلت المدينة ومعي أخي سيف فاصاب الناس الرعاف وكان الرجل اذا رعف يومين مات فرجعت الى المنزل فاذا سيف أخي رعف رعافا شديداً فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا زياد أطعم سيفاً التفاح فرجعت فاطعمته إياه فبريء .

٧ ـ ﴿ المكارم ﴾ عن أبي الحسن الأول قال : في التفاح شفاء من خصال من السم والسحر واللمم يعرض من أهل الأرض ﴿ المراد منه جنون خفيف يعرض في بعض الحالات على بعض الناس ﴾ والبلغم الغالب وليس شيء أسرع منفعة منه ٨ ـ ﴿ الطب ﴾ عن الباقر عليه السلام إذا أردت أكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك أخرج

من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها ﴿ المراد بالأرواح الجن ﴾ ٩ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر الى الأترج الأخضر والتفاح الأحمر ١٠ ـ (البحار ج ١٠) خبر التفاحة التي نزلت من السماء وكانت مع الحسين عليه السلام الى الوقت الذي حوصر عن الماء فكان يشمها إذا عطش فيسكن لهب عطشه قال علي بن الحسين عليهما السلام : فلما قضى نحبه عليه السلام وجد ريحها في مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده إذا كان مخلصاً .

باب ٤٧ ما ورد في التمر

١ ـ (مجمع البيان) قال الباقر عليه السلام لم يستشف النساء بمثل الرطب ان الله أطعمه مريم عليها السلام في نفاسها ٢ ـ (العيون) قال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن ٣ ـ (المحاسن) عن الصادق عليه السلام إن الله تعالى خلق من فضلة طين آدم نخلتين ذكراً وأنثى ٤ ـ وعنه عليه السلام قال : استوصوا بعمتكم النخلة خيراً فانها خلقت من طينة آدم ألا ترون أنه ليس شيء من الشجرة تلقح غيرها ٥ ـ (البحار) روى انه كان حلواء رسول الله صلى الله عليه وآله التمر وما قدّم له صلى الله عليه وآله طعام فيه تمر إلا بدأ بالتمر وكان اول ما يفطر به في زمن الرطب الرطب وفى زمن التمر التمر وكان علي بن الحسين عليه السلام يحب أن يرى الرجل تمريا لحب رسول الله صلى الله عليه وآله التمر ٦ ـ (المكارم) قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت لا تمر فيه جياع أهله .

٧ ـ (البحار) في حديث قال النبي صلى الله عليه وآله : هذا جبرائيل يخبرني أن في تمركم هذه وأشار صلى الله عليه وآله الى البرني تسع خصال ١ ـ تخبل الشيطان ٢ ـ وتقوي الظهر ٣ ـ وتزيد في المجامعة ٤ ـ وتزيد في السمع والبصر ٥ ـ وتقرب من

الله ٦ ـ وتباعد من الشيطان ٧ ـ وتهضم الطعام ٨ ـ وتذهب بالداء ٩ ـ وتطيب النكهة وقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالبرني فانه يذهب بالأعياء (أعيا الماشي : تعب) ويدفيء من القر (أي البرد) ويشبع من الجوع وفيه إثنان وسبعون بابا من الشفاء . وقال الصادق عليه السلام أطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم أولادكم ٨ ـ « الكافي » عن سليمان الجعفري قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برني وهو مجد في أكله يأكله بشهوة فقال يا سليمان أدن فكل قال : فدنوت فاكلت معه وأنا اقول له : جعلت فداك اني أراك تأكل هـذا التمر بشهوة فقال : نعم إني لأحبه قال : قلت لمَ ذلك ؟ قال : لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريا وكان أمير المؤمنين عليه السلام تمريا وعد آباءه عليهم السلام هكذا الى نفسه ثم قال : وأنا تمري وشيعتنا يحبون التمر لأنهم خلقوا من طينتنا وأعداؤنا يا سليمان يحبون المسكر لأنهم خلقوا من مارج من نار .

باب ٤٨ ﴿ التائب من الذنب كمن لا ذنب له ﴾

النساء : ٢٢ ـ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الزمر ٥٣ ـ قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الحجر ٤٩ ـ نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم .

١ ـ « أمالي ابن الشيخ ص ١١٢ » عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا دخل أهل الجنة بأعمالهم فاين عتقاء الله من النار ٢ ـ « الدعوات » روى أن في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله وإذا اشتغل العبد بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله صلى الله عليه وآله : يا من أظهر الجميل وستر القبيح .

٣ ـ « عدة الداعي » عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ينادي مناد يوم القيامة

تحت العرش : يا أمة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقـد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ٤ ـ « مجمع البيان » قال : انما التوبة على الله الآية : معناه لا توبة مقبولة على الله اي عند الله إلا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه أحدها أن كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد لانه يدعو اليها الجهل ويزينها للعبد . عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ... الخ ٥ ـ «التحف» عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا شفيع أنجح من التوبة ٦ ـ « تفسير القمي » عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً قال : يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وإن أحب عباد الله الى الله المتقي التائب ٧ ـ « الخصال ج ١ » عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى بالندم توبة ٨ ـ « العيون ١٩٨ » قال رسـول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله عز وجل أعظم من ذلك وليس شيء أحب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبـة

٩ ـ « ثواب الأعمال ١٢٥ » عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل الى داود النبي على نبينا وآله وعليه السلام : يا داود إن عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحى مني عند ذكره غفرت له وأنسيته الحفظة وأبدلته الحسنة ولا أبالي وأنا أرحم الراحمين ١٠ ـ وفي صفحة ١٦٦ عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا تاب العبد المؤمن توبة نصوحا أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قلت : وكيف يستر عليه ؟ قال ينسي ملكيه ما كتبا عليـه من الذنوب وأوحى الى جوارحه : أكتمي عليه ذنوبه وأوحى الى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

١١ ـ «المحاسن ص ٧» عن أمير المؤمنين عليه السلام الذنوب ثلاثة فذنب مغفور

وذنب غير مغفور ، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل : يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال : نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين ، وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء ﴿ نطح الثور أي أصابه بقرنه ﴾ فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب ، وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعاً من ذنوبه راجياً لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب .

١٢ ـ ﴿ النهج ﴾ قال عليه السلام لقائل بحضرته : أستغفر الله ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار ؟ إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على ما مضى ، والثاني العزم على ترك العود اليه أبداً ، والثالث أن تؤدي الى المخلوقين حتى تلقى الله أملس ﴿ ضد الخشن ﴾ ليس عليك تبعة ، والرابع أن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ، والخامس أن تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول : استغفر الله .

١٣ ـ ﴿ الكتابين لابن سعيد ﴾ عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ألا إن الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من رجل ضلت راحلته في أرض وعليها طعامه وشرابه فبينما هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه حتى وضع رأسه لينام فاتاه آت فقال له : هل لك حاجة في راحلتك ؟ قال : نعم قال : هو ذه ﴿ أي هذه ﴾ فاقبضها فقام اليها فقبضها فقال أبو جعفر عليه السلام : والله أفرح بتوبة عبده حين يتوب من ذلك الرجل حين وجد راحلته ١٤ ـ ﴿ الكافي ج ٢ : ٤٣٧ ﴾

عن الصادق عليه السلام إن العبد اذا اذنب ذنباً أجل من غداة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه ١٥ ـ وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول : التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزىء . أقول قد مر توبة المتخلفين عن غزوة تبوك في ﴿ تبك ﴾ ويأتي في ﴿ خوف ﴾ توبة بهلول النباش وجمع من التائبين .

باب ٤٩ توبة أبي لبابة

١٦ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ في قوله تعالى (وآخرون إعترفوا بذنوبهم الآية قال : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث الينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا لبابة إئت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له يا أبا لبابة : ما ترى أننزل على حكم رسول الله فقال : إنزلوا واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح وأشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال : خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الأسطوانة التي كانت تسمى اسطوانة التوبة فقال : لا أحله حتى أموت او يتوب الله عليّ فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أما لو أتانا لاستغفرنا الله له فاما اذا قصد الى ربه فالله أولى به وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل ما يمسك به نفسه وكانت بنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته فقال يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة فقالت يا رسول الله أفاؤذنه بذلك ؟ فقال : فافعلي فاخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا أبا لبابة إبشر فقد تاب الله عليك فقال : الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال : لا والله حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك فقال : يا رسول الله فاتصدق بمالي كله قال : لا

قال : فبثلثه قال نعم فانزل الله عز وجل : وآخرون إعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً . . . الى قوله هو التواب الرحيم .

باب ٥٠ ﴿ توبة صديق علي بن أبي حمزة ﴾

١٧ ـ ﴿ البحار ج ١١ ﴾ عن علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي : إستأذن لي على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيراً واغمضت في مطالبه ﴿ اي حصلته من الحرام والشبهات ﴾ فقال ابو عبد الله عليه السلام لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم فقال الفتى جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل قال : أخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وأنا أضمن لك على الله الجنة قال : فاطرق الفتى طويلا فقال : قد فعلت جعلت فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الارض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه فقسمنا له قسمة واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة قال فما اتى عليه أشهر قلائل حتى مرض فكنا نعوده قال : فدخلت عليه يوما وهو في السياق ﴿ ساق المريض أي شرع في نزع الروح ﴾ ففتح عينيه ثم قال يا علي : وفى لي والله صاحبك قال ثم مات فولينا امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر إلي قال : يا علي وفينا والله لصاحبك قال : فقلت صدقت جعلت فداك هكذا قال لي والله عند موته .

باب ٥١ ﴿ توبة جار أبي بصير ﴾

١٨ ـ ﴿ البحار ج ١١ عن المناقب ﴾ قال ابو بصير كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قياحا ﴿ جمع قبيحة والمراد إماء مغنيات وذوات اعمال قبيحة وفي نسخة

قياناً جمع القينة أمة مغنية ﴾ وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينتبه فلما ألححت عليه قال : يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى فلو عرفتني اصاحبك رجوت أن يستنقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي : اذا رجعت الى الكوفة فانه سيأتيك فقل له : قال لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال : فلما رجعت الى الكوفة أتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت يا هذا إني ذكرتك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : إقرأه السلام وقل له : يترك ما هو عليه وأضمن له على الله الجنة فبكى ثم قال : بالله قال لك جعفر عليه السلام هذا قال فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث إلي ودعاني فاذا هو خلف باب داره عريان فقال : يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء إلا وخرجت منه وانا كما ترى فمشيت الى اخواني فجمعت له ما كسوته به ثم لم يأت عليه إلا ايام يسيرة حتى بعث إلي إني عليل فاتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ثم غشي ثم افاق فقال : يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي مبتدئاً من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك .

باب ٥٢ — توبة الجارودي

١٩ - ﴿ البحار ج ١١ عن الخرائج ﴾ عن هارون بن رئاب قال : كان لي اخ جارودي فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي : ما فعل اخوك الجارودي قلت صالح هو مرضي عند القاضي والجيران في الحالات غير انه لا يقرّ بولايتكم فقال: ما يمنعه من ذلك قلت يزعم انه يتورع قال : فاين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقدمت على أخي فقلت له : ثكلتك امك دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وسألني عنك واخبرته انه مرضي عند الجيران في الحالات كلها غير انه لا يقر بولايتكم فقال ما يمنعه من ذلك

قلت : يزعم أنه يتورع قال : فاين كان ورعه ليلة نهر بلخ فقال : اخبرك أبو عبد الله عليه السلام هذا قلت : نعم قال : أشهد أنه حجة رب العالمين قلت : أخبرني وما قصتك قال : أقبلت من وراء نهر بلخ فصحبني رجل معه وصيفة فارهة فقال : إما أن تقتبس لنا ناراً فاحفظ عليك وإما أن اقتبس ناراً فتحفظ علي قلت : إذهب واقتبس واحفظ عليك فلما ذهب قمت الى الوصيفة ﴿ الوصيفة أمة دون المراهق ﴾ وكان مني اليها ما كان والله ما أفشت ولا أفشيت لأحد ولم يعلم أحد إلا الله قال فخرجت من السنة الثانية وهو معي فادخلته على أبي عبد الله عليه السلام فما خرج من عنده حتى قال : بامامته .

٢٠ ـ ﴿ قرب الأسناد ﴾ عن مرازم قال : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني فاردت أن أتمتع منها فابت أن تزوجني نفسها فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرع قلبه .

باب ٥٣ ﴿ توبة علي بن يقطين من حجب ابراهيم الجمال ﴾

٢١ ـ ﴿ البحار ج ١١ عن عيون المعجزات ﴾ عن محمد بن الصوفي قال : إستأذن إبراهيم الجمال على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين : يا سيدي ما ذنبي ؟ فقال حجبتك لأنك حجبت أخاك ابراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك ابراهيم الجمال فقلت : سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة فقال اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلمانك واركب نجيباً هناك مسرجا قال : فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على بباب ابراهيم الجمال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا علي بن يقطين فقال ابراهيم الجمال من داخل الدار وما

يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي ؟ ! ! فقال علي بن يقطين ما هذا إن أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له فلما دخل قال : يا ابراهيم ان المولى موسى بن جعفر عليه السلام أبى أن يقبلني او يغفر لي فقال يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على ابراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع ابراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد ثم انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فاذن له ودخل عليه فقبله .

باب ٥٤ توبة غلام من اليهود عند موته

٢٢ ـ ﴿البحار ج ٣ معاد عن امالى الشيخ ص ٢٨٠﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيراً حتى استخفه وربما أرسله في حاجته وربما كتب له الكتاب الى قومه فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيام الدنيا فاتاه النبي صلى الله عليه وآله في أناس من أصحابه وكان له صلى الله عليه وآله بركة لا يكلم أحداً إلا أجابه فقال يا غلام ففتح عينه وقال : لبيك يا أبا القاسم قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله وإني رسول الله فنظر الغلام الى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الأول فالتفت الغلام الى أبيه فلم يقل له شيئاً ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثة فالتفت الغلام الى أبيه فقال : إن شئت فقل وإن شئت فلا فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنا ثم قال لأصحابه : غسلوه وكفنوه وآتوني به اصلي عليه ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار .

باب ٥٥ توبة رجل يستمع الغناء في الكنيف

٢٣ ـ ﴿تفسير العياشي﴾ عن أبي بصير قال : كنت عند ابى عبد الله عليه السلام فقال له رجل بأبي وأمي إني ادخل كنيفاً لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن

بالعود فربما أطلت الجلوس استماعا مني لهن فقال : لا تفعل فقال الرجل : والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه باذني فقال له : أما سمعت قول الله : (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) قال : بلى والله فكأنى لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا من عربي ، لا جرم إني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله فقال له : قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان أسوء حالك لو مت على ذلك احمد الله وسل التوبة من كل ما يكره إنه لا يكره إلا القبيح والقبيح دعه لأهله فان لكل أهلا .

باب ٥٦ ﴿ توبة جريح العابد من عدم الاعتناء بأمه ﴾

٢٤ ـ ﴿ القصص ﴾ عن أبى جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبد في صومعته فجاءته امه وهو يصلي فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يلتفت اليها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول : اسأل إله بني اسرائيل أن يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادعت أن الولد من جريح ففشا فى بني اسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وامر الملك بصلبه فاقبلت أمه اليه تلطم وجهها فقال لها : اسكتي إنما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصبي فجاؤا به فاخذه فقال : من أبوك ؟ فقال : فلان الراعي لبني فلان فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألا يفارق امه يخدمها .

باب ٥٧ ﴿ توبة فاحشة في بني اسرائيل ﴾

٢٥ ـ ﴿ روضة الكافي : ٣٨٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عابد فى بني اسرائيل لم يقارف من أمر الدنيا شيئاً ﴿ اي لم يكتسب من أمرها ﴾ فنخر إبليس نخرة فاجتمع اليه جنوده فقال : من لي بفلان فقال بعضهم : أنا فقال : من أين تأتيه فقال : من ناحية النساء قال : لست له لم يجرب النساء فقال له آخر فانا له قال : من

أين تأتيه قال : من ناحية الشراب واللذات قال : لست له ليس هذا بهذا قال آخر : فأنا له قال : من أين تأتيه قال : من ناحية البر قال : إنطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاءه يصلي قال : وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله ، فقال : يا عبد الله بأي شيء قويت على هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ثم اعاد عليه فلم يجبه ثم أعاد عليه فقال : يا عبد الله إني أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال : فاخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة قال : ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن اين لي درهمين ، ما ادري ما الدرهمين ﴿ كذا في المصدر والصواب الدرهمان ﴾ فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه يسأل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال : قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : ادخل وقالت : إنك جئتني فى هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له : يا عبد الله إن ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وإنما ينبغي ان يكون هذا شيطاناً مثّل لك فانصرف فانك لا ترى شيئاً فانصرف وماتت من ليلتها ﴿ اي بعد التوبة ﴾ فاصبحت فاذا على بابها مكتوب : احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثاً لا يدفنونها ارتياباً في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الأنبياء لا اعلمه إلا موسى بن عمران عليه السلام ﴿ الشك من الراوي ﴾ ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلاناً عن معصيتي ﴿ ثبطه عن الأمر عوقه وشغله عنه ﴾ .

باب ٥٨ — توبة روذين الملك

٢٦ - ﴿ البحار ج ١٤ عن القصص ﴾ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه يحدث

أنه كان في ملوك فارس ملك يقال له روذين جبار عنيد عات فلما اشتد في ملكه فساده في الأرض ابتلاه الله بالصداع في شق رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب فاستغاث وذل ودعا وزراءه فشكا اليهم ذلك فسقوه الادوية وأيس من سكونه فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له : إذهب الى روذين عبدي الجبار في هيئة الأطباء وابتدئه بالتعظيم له ، والرفق به ومنّه سرعة الشفاء بلا دواء تسقيه ولا كي تكويه فاذا رأيته قد اقبل بوجهه اليك فقل : إن شفاء دائك في دم صبي رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين فتأخذ من دمه ثلاث قطرات فتسعط به في منخرك الأيمن تبرأ من ساعتك ففعل النبي ذلك فقال الملك : ما اعرف في الناس هذا قال : إن بذلت العطية وجدت البغية قال : فبعث الملك بالمرسل في ذلك فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين فارغبهما في العطية فانطلقا بالصبي الى الملك فدعا بطاس من فضة وشفرة وقال لأمه : إمسكي ابنك في حجرك فانطق الله الصبي وقال : أيها الملك كفهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما أيها الملك إن الصبي الضعيف إذا ضيم ﴿ أي إذا ظلم ﴾ كان أبواه يدفعان عنه وإن أبوي ظلماني فاياك أن تعينهما على ظلمي ففزع الملك فزعاً شديداً أذهب عنه الداء ونام روذين في تلك الحالة فرأى في النوم من يقول له : إن الاله الأعظم أنطق الصبي ومنعك ومنع أبويه من ذبحه وهو ابتلاك بالشقيقة لنزعك من سوء السريرة في البلاد وهو الذي ردك الى الصحة وقد وعظك بما اسمعك فانتبه ولم يجد وجعاً وعلم أن كله من الله تعالى فسار في البلاد بالعدل

أقول يأتي في ﴿ خوف ﴾ توبة جمع من التائبين فانتظر ٢٧ ـ ﴿ البحار ﴾ قال ابن مسعود بلغ من توبة أهل نينوى أي قوم يونس أن تردوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل يأتي الى الحجر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقلعه ويرده .

باب ٥٩ ﴿ في التثبت في الأمور ﴾

١ ـ ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال الصادق عليه السلام مع التثبت تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة ومن ابتدأ العمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه .

٢ ـ ﴿المحاسن﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أهلك الناس العجلة ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد ٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله إن الاناة من الله والعجلة من الشيطان ٤ ـ ﴿البحار﴾ قال الصادق عليه السلام من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه

أقول إنما التثبت والاناة والتأمل مستحسنة فيما يكون الانسان متردداً شاكاً وأما ما كان خيره معلوما ولم يكن مورد شك فلا بل المسارعة والمبادرة مطلوبة كاداء حج ودين الناس وأداء الصلاة في أول وقتها وقضائها عند الفرصة وإطعام الضيف وتزويج البنت وإتيان عمل الخير وكل ما كان يوجب التقرب الى الله وأشار الى هذا قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، وقول النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر : كن لدنياك كانك تعيش أبداً ولآخرتك كانك تموت غداً .

باب ٦٠ ما ورد في الثعلب

١ ـ ﴿الكافي﴾ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ومن عاد فينتقم الله منه قال إن رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من إسته وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم إذ جاءته حية فدخلت فى فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب ثم خلت عنه ٢ ـ ﴿البحار﴾ قال الدميري قيل للثعلب مالك تعدو أكثر من الكلب فقال : أنا أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره ٣ ـ وقال : الذئب يطلب أولاد الثعلب فاذا ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها ﴿العنصل : البصل البري﴾ ٤ ـ وعن الشعبي أنه قال : مرض الأسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد : اذا حضر فاعلمني فلما حضر أعلمه فعاتبه في ذلك فقال : كنت في طلب الدواء لك قال : فاي شيء أصبت قال : خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب : ياصاحب الخف الأحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من رأسك

٥ ـ توحيد المفضل والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً فاذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فاخذها فمن أعان الثعلب العديم النطق والرؤية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه فانه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه .

٦ ـ ﴿ البحار ﴾ حكي أن الثعلب إذا اجتمع عليه البق الكثير والبعوض الكثير أخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت ثم إنه يضع يده ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا لاحساسها بالماء فلا يزال يرتفع متدرجا الى الرأس فهو يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل الى الجلدة وتجتمع فيها فاذا أحس الثعلب بذلك رماها في الماء وخرج فارغا من تلك الحيوانات المؤذية

٧ ـ عن الراغب ﴿ فى الذريعة ﴾ إعلم أن كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار فليس بكذب في الحقيقة ولهذا لا يتحاشى المتحرزون عن الكذب من التحدث به كقولهم في الحث على مداراة العدو والتلطف في خدمة الملوك ان سبعاً وذئباً وثعلباً اجتمعوا فقالوا نشترك فيما نتصيد فصادوا عيراً وظبياً وارنباً فقال السبع للذئب إقسم فقال هو مقسوم العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فوثب السبع فأدماه ثم قال للثعلب: إقسم فقال : هو مقسوم العير لغذائك والظبي لمقيلك والأرنب لعشائك فقال : من علمك هذه القسمه قال : علمني الثوب الأرجواني الذي على الذئب ﴿ أي لما رأيت أنك أرميت الذئب للتقسيم الانصاف فاخترت هذا لحفظ نفسي ﴾ وقد مر في تجر في آداب التجارة قصة ثعلبة بن خاطب الأنصاري فراجع .

باب ٦١ في الثلاثيات

١ ـ ﴿ من الخصال ج ١ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب أما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب فامام عادل وتاجر صدوق وشيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل وأما الثلاثة

الذين يدخلهم الله النار بغير حساب فامام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان ٢ ـ وعن الخضر بن مسلم الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة فى ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله رجل أنصف الناس من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا آخر حتى يعلم أن ذلك لله عز وجل رضى أو سخط ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفى منها عيباً إلا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس ٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام واما الكفارات إسباغ الوضوء في السبرات ﴿أي فى حال البرد﴾ والمشي بالليل والنهار الى الصلاة والمحافظة على الجماعات وأما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغناء والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب ٤ ـ وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوّجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل أشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل ٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك . السفلة وزوجتك وخادمك .

أقول إن هؤلاء الثلاث لم يكونوا راضين بحقهم ولم يصبروا على الحق ولم يرضوا بما رضى الله لهم فيظلموك فلابد من المداراة والرفق والسياسة على حسب الشرع كما أشار اليه واهجروهن في المضاجع الآية ٦ ـ وعن علي عليه السلام ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر ٧ ـ وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إني لأرحم ثلاثة وحق لهم أن يرحموا . عزيز أصابته مذلة بعد العز وغني أصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهلة ٨ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وثلاث يقبح فيهن الصدق النميمة وإخبارك الرجل عن اهله بما يكرهه

وتكذيبك الرجل عن الخبر ٩ ـ قال وثلاثة مجالستهم تميت القلب الأنذال ﴿ اي السفيه والسفلة ﴾ والحديث مع النساء ومجالسة الأغنياء .

١٠ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره ١١ ـ وعنه عليه السلام قال: أصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد فاما الحريص فآدم حين نهى عن الشجرة فحمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فابليس حين أمر بالسجود فابى وأما الحسد فابنا آدم حين قتل أحدهما صاحبه حسداً ١٢ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الاستيذان ثلاثة أولهن يسمعون والثانية يحذرون والثالثة إن شاؤا أذنوا وإن شاؤا لم يفعلوا ويرجع المستأذن ١٣ ـ وعن الصادق عليه السلام قال : ثلاثة لايسلمون الماشي مع جنازة والماشي الى الجمعة ومن فى بيت الحمام ١٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى والناس نيام ١٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من سنن المرسلين العطر وإحفاء الشعر وكثرة الطروقة ﴿ اي المجامعة وغشيان الزوجة ﴾ ١٦ ـ وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلون البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن .

١٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال السرف في ثلاث إبتذالك ثوب صونك والقائك النوى يميناً وشمالا وإهراقك فضل الماء ١٨ ـ وقال عليه السلام ليس في الطعام سرف .

١٩ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده ٢٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن في الجنة درجة لا ينالها إلا امام عادل أو ذو رحم وصول أو ذو عيال صبور ٢١ ـ وعن ابن ظبيان قال : أتى عمر بامرأة مجنونة قدفجرت فامر برجمها فمروا بها على علي بن أبي طالب فقال : ما هذه قالوا : مجنونة فجرت فامر بها عمر أن ترجم قال : لا تعجلوا فاتى عمر فقال له : أما علمت أن القلم رفع عن ثلاثة

عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى يستيقظ .

٢٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام : خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الأعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران وتدخل الجنان . . . الخبر .

٢٣ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشحب اللون وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين ٢٤ ـ وقال : أمير المؤمنين عليه السلام هبط جبرائيل على آدم فقال : يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة ودع اثنتين فقال له آدم وما الثلاث يا جبرائيل قال العقل والحياء والدين قال آدم : فاني قد اخترت العقل فقال جبرائيل للحياء والدين إنصرفا فقالا يا جبرائيل إنا امرنا أن نكون مع العقل حيث ما كان قال جبرائيل : فشأنكما وعرج ٢٥ ـ وعن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا وعند أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها ٢٦ ـ وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبه والناكح نفسه ﴿ أي من استمنا بنفسه ﴾ والمنكوح في دبره ٢٧ ـ وعن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن يوم يولد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها فى الدنيا وقد سلم الله يحيى في هذه المواطن الثلاثة وأمن روعته فقال : وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال : والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ٢٨ ـ وكان علي عليه السلام يقول : العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة ٢٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الساعي قاتل ثلاثة قاتل نفسه وقاتل

من سعى به وقاتل من يسعى اليه ٣٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه .

٣١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : أيام الله عز وجل ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام ويوم الكرة ويوم القيامة ٣٢ ـ وعن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صوّر صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيهـا والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في أذنه الآنك وهو الأسرب وفي رواية الرصاص ٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته أمن من الكبر ٣٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أسرع الخير ثواباً البر وإن أسرع الشر عقاباً البغي وكفى بالمرء عيباً ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيـه ٣٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لا يحب عترتي فهو لاحدى ثلاث إما منافق وإما لزنية واما امرىء حملت به امه في غير طهر ٣٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر إلا فى ثلاث متهجد بالقرآن أو فى طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها .

٣٧ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال إبليس لعنه الله : إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه إذا استكثر عمله ونسى ذنبـه ودخله العجب ٣٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء المرض والفقر والموت وكلهم فيه وإنه معهن لوثاب ٣٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام الفتن ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطـان فمن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن احب الأشربة حرمت عليه الجنة ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا ٤٠ ـ وقال عيسى ابن مريم : الدنيـا داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الى نفسه

فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره ٤١ ـ وقال علي عليه السلام إن المرأ المسلم ثلاث أخلاء فخليل يقول : انا معك حياً وميتاً وهو عمله وخليل يقول : انا معك الى باب قبرك ثم اخليك وهو ولده وخليل يقول له : انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ٤٢ ـ وقال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدهمس فقلت يا نبي الله : عظنا موعظة إنا قوم نعمر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وإن لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ولكل اجل كتاباً وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريماً اكرمك وان كان لئيماً اسلمك ثم لايحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله الا صالحاً فانه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال : يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام فى ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي صلى الله عليه وآله من يأتي بحسان بن ثابت قال : فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت :

تخير خليطاً من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من ان تعده	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يفعل
ألا إنما الانسان ضيف لأهله	يقيم قليلاً فيهم ثم يرحل

٤٣ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : الرجال ثلاثة رجل بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو افضل الثلاثة ٤٤ ـ وقال امير المؤمنين عليه السلام : الرجال ثلاثة

عاقل وأحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته وان سئل أجاب وإن تكلم أصاب وان سمع وعى وان حدّث صدق وان اطمأن اليه أحد وفى والأحمق إن استنبه بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدّث كذب لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر إن ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك ٤٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حج ثلاث حجج لم يصبه فقر أبداً ٤٦ ـ وعنه عليه السلام قال : إني لأرجو النجاة لهذه الأمـة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ٤٧ ـ وقال علي بن الحسين عليه السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات . الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال : إن نجوت يابن آدم عند الموت فانت أنت وإلا هلكت وان نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فانت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت أنت وإلا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت أنت وإلا هلكت ثم تلا : ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال: هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له : لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين أنت واي الدارين دارك .

٤٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : مكتوب في حكمة داود عليه السلام لا يظعن الرجل إلا في ثلاث ﴿ أي لا يسافر ﴾ زاد المعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ثم قال : من أحب الحياة ذل ﴿ أي من أحب حياة الدنيا لم يوفق لأمر الآخرة فيذل ﴾ ٤٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه نظر الى فُرُش في دار رجل فقال : فراش للرجل وفراش لأهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان ٥٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد

عليها وإن للدين ثلاث علامات : العلم والايمان والعمل به وللايمان ثلاث علامات . الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره وللعامل ثلاث علامات . الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال (أي يطالب ما لا يجده) وللظالم ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان عنده الناس ويتعرض في كل أمر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات . السهو واللهو والنسيان قال حماد بن عيسى قال ابو عبدالله عليه السلام : ولكل واحدة من هذه العلامات شعب من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب فكن يا حماد طالباً للعلم في آناء الليل وأطراف النهار وإن أردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع عما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك أنها فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك .

٥١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاث أحوال من أمره وآتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة إن الله تبارك وتعالى سيرزقه في حال الرابعة أما أول ذلك فانه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقا من لبن أمه يكفيه به ويربيه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك وأجرى عليه رزقاً من كسب أبويه برأفته ورحمته له من قلوبهما لا يملكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه

ضاق به أمره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وأقتر على نفسه وعياله مخافـة إفتقار رزق وسوء ظن ويقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد هذا يا بني.

٥٢ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء ﴿ أي حشيش يابس بالي لا نفع فيه ﴾ ٥٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغد عالماً أو متعلماً أو أحب العلماء ولا تكن رابعاً فتهلك ببغضهم ٥٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله علياً عليهما السلام يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام : الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواسات الأخ فى الله عز وجل ، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال ، يا علي ثلاث فرحات المؤمن في الدنيا لقاء الأخوان والافطار في الصيام والتهجد من آخر الليل . يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يتم له عمل : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يدارى به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل ، يا علي ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق في الاقتار ، وإنصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك .

٥٥ ـ وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فى وصية له :
يا علي ثلاث من لقى الله بهن فهو من أفضل الناس من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواسات للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ولكن اذا ورد علي ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون ، التغوط بين القبور ، والمشي في خف واحد ، والرجل ينام

وحده يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن يا علي ثلاث من الوسواس : أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية يا علي أنهاك من ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر يا علي ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان . يا علي العيش في ثلاثة : دار قوراء ﴿ أي الواسع ﴾ وجارية حسناء وفرس قباء .

٥٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يرد عليهم الدعاء جماعة وان كانوا واحداً الرجل يعطس فيقال له : يرحمكم الله فان معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول : السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول : عافاكم الله ٥٧ ـ وعن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال : إن ضيف الله عز وجل : رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع الى منزله ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل فهو زائر الله في عاجل ثوابه وخزائن رحمته ٥٨ ـ وعن عنبسة بن مصعب قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة . بر الوالدين برين كانا أو فاجرين والوفاء بالعهد بالبر والفاجر واداء الأمانة الى البر والفاجر .

٥٩ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كانت الفقهاء والحكماء إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثة ليس معهن رابعة . من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح فيما بينه وبين الناس ٦٠ ـ وعن الحلبي قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما ألم بشيء من هذا لا يدوم عليه فقيل له : أفيزني قال : نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة ٦١ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من أشد ما عمل العباد إنصاف المؤمن من نفسه ومواساة المرء أخاه وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله

عز وجل عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٦٢ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لما دعا نوح ربه على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال : يا نوح إن لك عندي يداً أريد أن أكافيك عليها فقال نوح والله إني لبغض إلي أن يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقهم فلم يبق أحد أغويه فانا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فاغويهم قال له نوح : ما الذي تريد أن تكافيني به ؟ قال له : اذكرني في ثلاث مواطن فاني أقرب ما أكون الى العبد اذا كان في إحداهن اذكرني عند غضبك واذكرني إذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما أحد .

٦٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الايدي ثلاث فيد الله عز وجل العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز نفسك ٦٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان ٦٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : المعطون ثلاثة الله رب العالمين وصاحب المال والذي يجري على يديه ٦٦ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يقول: يا بن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به أهلك ما واروك وأوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيراً وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيراً ٦٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تعط أمتي أقل من ثلاثة . الجمال والصوت الحسن والحفظ ٦٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله : من أمر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير أو أشار به فهو شريك ٦٩ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قراءة القرآن ثلاثة ، رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله وأظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله من الأعداء وباولئك ينزل الله

الغيث من السماء فوالله هؤلاء قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر .

٧٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عجت الأرض الى ربها عز وجل كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها قبل طلوع الشمس ٧١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون الى الله عز وجل : مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه ٧٢ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة ٧٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة والخف والكساء .

٧٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله الضيافة أول يوم حق والثاني والثالث وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه ثم قال صلى الله عليه وآله لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه قال : كيف يؤثمه ؟ قال : لا يكون عنده ما ينفق عليه (والمراد انه لا يبقى الضيف الى أن يأثم مضيفه بحيث أطال عنده أياماً حتى لا يبقى عنده شيء ينفقه عليه) ولنعم ما قيل :

ميهمان عزيز است ولي همچه نفس　　خفه سازد اگر آيد وبيرون نرود

٧٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أحق الناس أن يتمنى للناس الغناء البخلاء لأن الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم وأحق الناس أن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوب الناس وأحق الناس أن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون الى أن يعفى عن سفههم فاصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس وأصبح أهل العيوب يتمنون معايب الناس وأصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفى الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافات بالذنوب ٧٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الأمور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك غيه فاجتنبه وأمر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل .

٧٧ ـ وقال ابو عبد الله عليه السلام السراق ثلاثة مانع الزكاة ومستحل مهوز النساء وكذلك من استدان ديناً ولم ينو قضاءه ٧٨ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: الجن على ثلاثة أجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات والأنس على ثلاث أجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين .

٧٩ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يصلى خلفهم المجهول والغالي وان كان يقول بقولك والمتجاهر بالفسق وإن كان مقتصداً ٨٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يسمنّ وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام ﴿ المراد من الادمان يوم ويوم لا وأما كل يوم فيوجب الهزال ﴾ وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة وأما التي يهزلن فادمان أكل البيض والسمك والطلع ﴿ شيء يؤكل من شجرة النخل ﴾ ٨١ ـ وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر لوالديه لم يشكر الله وأمر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل .

٨٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ٨٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على أمر الدنيا والآخرة وابنة أو أخت يخرجها من منزله بموت أو تزويج ٨٤ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لهو المؤمن في ثلاثة التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلاة بالليل ٨٥ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : حبب إلي من الدنيا ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة .

أقول الطيب والنساء محبوبان اليه صلى الله عليه وآله لأجل الصلاة كما ورد في

الحديث عنه صلى الله عليه وآله ركعتان يصليهما المتزوج أفضل عند الله من سبعين ركعة يصليها غير متزوج وركعتان يصليهما متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليها غير متعطر لأن الصلاة معراج المؤمن فمن تزوج وتطيب وصلى قرت عينه كما أن قرة عين النبي صلى الله عليه وآله الصلاة .

٨٦ ـ وقال الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالا وعند الصراط وعند الميزان ٨٧ ـ وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثو على الركبتين للخصومة فيقول الله : أنا أولى بذلك ٨٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان .

٨٩ ـ وعن أنس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً يا أنس أسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب أفش السلام يكثر خير بيتك اكثر من صدقة السر فانها تطفي غضب الرب عز وجل ٩٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله لأصحابه ألا أخبركم بشراركم قالوا : بلى يا رسول الله (ص) قال المشاؤن بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبرآء العيب ٩١ ـ وقال صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة .

باب ٦٢ — الناس ثلاثة

٩٢ ـ وعن كميل بن زياد قال خرج إلي علي بن أبي طالب فاخذ بيدي وأخرجني الى الجبان ﴿ أي الصحراء وجلس وجلست ثم رفع رأسه إلي فقال يا كميل : إحفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع ﴿ الهمج : الرعاع من الناس الحمق وقوم همج اي لا خير فيهم فجملة بعده مفسرة له ﴾ اتباع كل ناعق

﴿ أي الصايح ﴾ يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسب به الانسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه إن ها هنا ﴿ وأشار بيده الى صدره ﴾ لعلماً جماً لو أصبت له حملة بلى أصبت لقناً غير مأمون ﴿ أي ذكياً فهماً غير مأمون ﴾ يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على خلقه وبنعمته على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة من دون ولي الحق أو منقاداً لحملة العلم لا بصيرة له في إحيائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة ألا لاذا ولا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوة ومغرى بالجمع والادخار ليسا من دعاة الدين في شيء أقرب شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة ظاهر مشهود أو خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين اولئك ، اولئك الأقلون عدداً الأعظمون خطراً ﴿ أي رفيع المقام وذا قدر ﴾ بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل اولئك خلفاء الله والدعاة الى دينه هاي هاي شوقاً الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم .

باب ٦٣ ﴿ ثلاثة نفر نجوا بتقواهم ﴾

٩٣ - ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فآووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه فقال : أحدهم اللهم إنك ان كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي عملا على فرق من أرز

فذهب وتركه فزرعته فصار من أمره اني اشتريت من ذلك الفرق بقراً ثم أتاني فطلب الأجرة فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال : إنما لي عندك فرقا من أرز ﴿أي مكيال﴾ فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فانها من ذلك فساقها فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت الصخرة ﴿ نسخة فانساحت باهمال الحاء ﴾ .

وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا وأهلي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما من رقدتهما وكرهت أن أرجع فيستيقظان لشربهما فلم أزل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم إنه كانت لي ابنة عم أحب الناس إلي وإني راودتها عن نفسها فابت علي إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبت حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت : إتق ولا تفض الخاتم إلا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا .

٩٤ ـ وعن عبد الله بن عمر ان أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله الراكب والقائد والسائق .

أقول إن يزيداً هذا ابن أبي سفيان أخو معاوية لعنه الله لا ابنه كما هو ظاهر تاريخ الطبري ج ١١ ص ٣٥٧ قد رأى صلى الله عليه وآله أبا سفيان مقبلاً على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه يسوق به قال صلى الله عليه وآله : لعن الله القائد والراكب والسائق . وذلك لأن يزيد بن معاوية لعنه الله لم يدرك زمن النبي صلى الله عليه وآله لأنه ولد سنة سبع وعشرين من الهجرة ومات سنة ٦٤ من الهجرة وكان عمره سبع وثلاثين سنة ٩٥ ـ وقد أخرج الأميني دام بقاؤه في كتابه الغدير ج ١٠ ص ١٣٩

عن كتاب صفين ٢٤٧ عن علي بن الأقمر عن عبد الله بن عمر قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من فج فنظر الى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم العن القائد والسائق والراكب . . . الخبر فراجع كتاب الغدير ج ١٠ تعرف معاوية وأعماله وشخصيته لعنه الله من ما ورد من أهل السنة وكتبهم في حقه وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة من عاداهم ذل الوالد والسلطان والغريم ﴿ أي الداين ﴾ .

باب ٦٤ ﴿ الناس في القدر على ثلاثة أوجه ﴾

٩٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه فهو كافر ورجل يزعم أن الأمر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا أحسن حمد الله واذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ والله الموفق . أول من أول باب الثلاثيات الى هنا نقلته من الجزء الأول من كتاب الخصال للصدوق رحمه الله تعالى ويأتي في خصل خصال ثلاث فانتظر .

٩٧ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيء ، وكان لا يمر في طريق فيمر به بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له

باب ٦٥ ﴿ ثلاثة أضحكت سلمان وثلاثة ابكته ﴾

٩٨ ـ ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت بست ثلاث ابكتني وثلاث أضحكتني : فاما التي ابكتني ففراق الأحبة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل ، وأما التي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه

لا يدري أرضي الله أم سخط ٩٩ ـ ﴿أمالي ابن الشيخ﴾ قال الرضا عليه السلام لعباس ابن المأمون ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة ﴿المراد جور الأيام على ذوات العقول والعلم والسعادة وظلمهم لأن الدنيا سجن المؤمن﴾ واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعادات العوام على أهل المعرفة .

باب ٦٦ ثلاث أعطين سمع الخلائق

١٠٠ ـ ﴿الكافي﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث أعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال : اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فاعتقه ، وقالت الجنة يا رب إن عبدك قد سألك إياي فاسكنه ، وقالت الحور العين يا رب إن عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قالت الحور العين إن هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة إن هذا العبد فيّ لزاهد وقالت النار : إن هذا العبد فيّ لجاهل ١٠١ ـ ﴿البحار﴾ الأنبياء وأولادهم وأتباعهم خصوا بثلاثة السقم في الأبدان وخوف السلطان والفقر .

١٠٢ ـ ﴿الكافي﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله ١٠٣ ﴿البحار﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : يوشك أن يفقد الناس ثلاثاً : درهماً حلالا ولساناً صادقاً وأخاً يستراح اليه ١٠٤ ـ ﴿الخصال ج ١﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربه عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه ، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال .

باب ٦٧ ما ورد بلفظ ثمان خصال

١٠٥ ـ ﴿الخصال ج ٢﴾ عن عبد الله بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام

قال : ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال ١ ـ وقور عند الهزاهز ٢ ـ صبور عند البلاء ٣ ـ شكور عند الرخاء ٤ ـ قانع بما رزقه الله ٥ ـ لا يظلم الأعداء ٦ ـ ولا يتحامل الأصدقاء ٧ ـ بدنه منه في تعب ٨ ـ والناس منه فى راحة ، إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين والده ١٠٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثمانية لا تقبل لهم صلاة ١ ـ العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه ٢ ـ والناشزة على زوجها وهو عليها ساخط ٣ ـ ومانع الزكاة ٤ ـ وتارك الوضوء ٥ ـ والجارية المدركة تصلي بغير خمار ٦ ـ وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ٧ ـ والزبين قالوا يارسول الله وما الزبين ؟ قال الذي يدافع الغائط والبول ٨ ـ والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلاة .

باب ٦٨ للجنة ثمانية أبواب

١٠٧ ـ ﴿ الخصال ج ٢ ﴾ عن محمد بن الفضيل الزرقي عن أبي عبد الله عليه السلام عن جده قال : إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب تدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومحبي وأنصارى ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد أجبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الف من جيرانه وأقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت .

باب ٦٩ ثمانية ليسوا بانسان بل أنعام

١٠٨ ـ وعن أبي يحيى الواسطي عمن ذكره أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام : أترى هذا الخلق كله من الناس ﴿ أي انسان كامل ﴾ فقال : ألق منهم ١ ـ التارك للسواك ٢ ـ والمتربع في موضع الضيق ٣ ـ والداخل فيما لا يعنيه ٤ ـ والمماري فيما لا علم

له ٥ ـ والمتمرض من غير علة ٦ ـ والمتشعث من غير مصيبة ٧ ـ والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه ٨ ـ والمفتخر بفخر آبائه وهو خلو من صالح أعمالهم وهو بمنزلة الاخليج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل: إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

باب ٧٠ ﴿من اختلف الى المسجد أصاب إحدى الثمان﴾

١٠٩ ـ وعن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان يقول: من اختلف الى المساجد أصاب إحدى الثمان ١ ـ أخاً مستفاداً في الله ٢ ـ أو علماً مستطرفا ٣ ـ أو آية محكمة ٤ ـ أو رحمة منتظرة ٥ ـ أو كلمة ترده عن ردى ﴿اي الهلاك﴾ ٦ ـ أو يسمع كلمة تدله على هدى ٧ ـ أو يترك ذنباً خشية ٨ ـ أو حياء .

باب ٧١ ﴿ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم﴾

١١٠ ـ وعن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: في وصيته له يا علي ثمانيـــة إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم ١ ـ الذاهب الى مائدة لم يدع اليها ٢ ـ والمتأمر على رب البيت ٣ ـ وطالب الخير من أعدائه ٤ ـ وطالب الفضل من اللئام ٥ ـ والداخل بين الاثنين فى سر لهم لم يدخلاه فيه ٦ ـ والمستخف بالسلطان ٧ ـ والجالس في مجلس ليس له بأهل ٨ ـ والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه ١١١ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: جنبوا مساجدكم ١ ـ الشراء ٢ ـ والبيع ٣ ـ والمجانين ٤ ـ والصبيان ٥ ـ والضالة ٦ ـ والأحكام ٧ ـ والحدود ٨ ـ ورفع الصوت .

باب ٧٢ ﴿ما ورد فى الاستثناء بمشيئة الله﴾

الكهف ٢٤ ـ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت ١ ـ ﴿مجمع البيان﴾ عن ابن عباس إن الحرث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط أنفذتهما قريش الى أحبار اليهود بالمدينة وقالوا لهما: سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته وخبراهم بقوله فانهم أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء ما ليس عندنا فخرجا حتى قدما

المدينة فسألا أحبار اليهود عن النبي صلى الله عليه وآله وقالا لهم : ما قالت قريش فقال لها أحبار اليهود : اسألوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فهو رجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هو وفي رواية أخرى فان اخبركم عن الثنتين ولم يخبركم بالروح فهو نبي فانصرفا الى مكة فقالا : يا معاشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وآله وقصا عليهم القصة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وآله فسألوه فقال أخبركم عما سألتم عنه غداً ولم يستثن ﴿ أي ولم يقل بعد كلامه إن شاء الله ﴾ فانصرفوا عنه فمكث صلى الله عليه وآله خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحياً ولا يأتيه جبرائيل حتى أرجف أهل مكة وتكلموا في ذلك فشق على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يتكلم به أهل مكة عليه ثم جاءه جبرائيل عن الله سبحانه بسورة الكهف وفيها ماسألوه عنه عن أمر الفتية والرجل الطواف وأنزل عليه ويسألونك عن الروح . . . الآية قال ابن إسحاق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرائيل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبرائيل فقال له جبرائل عليه السلام وما نتنزل إلا بامر ربك له ما بين ايدينا . . . الآية .

٢ - ﴿ البرهان ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام فى قول الله عز وجل واذكر ربك إذا نسيت قال : إذا حلف الرجل فنسى أن يستثني فليستثن إذا ذكر ٣ - وعن جعفر بن محمد عليه السلام فى قول الله عز وجل : ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً قال : فقال : إن الله عز وجل لما قال لآدم عليه السلام أدخل الجنة قال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة وأراه إياها فقال آدم لربه كيف أقربها وقد نهيتني عنها أنا وزوجي قال : فقال لهما : لا تقرباها ﴿ يعني لا تأكلا منها ﴾ فقال : آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم

فوكلها فى ذلك الى أنفسها والى ذكرها قال وقد قال الله عز وجل : لنبيه فى الكتاب ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ أن لا أفعله فيسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فاذا قدر علي أن افعله افعله قال : ولذلك قال عز وجل : واذكر ربك إذا نسيت : اي استثن مشيئة الله في فعلك ٤ ـ ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إذا حلف الرجل بالله فله ثنيتها الى أربعين يوماً ﴿ اي الاستثناء بقوله إن شاء الله ﴾ وذلك إن قوما من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله عن شيء فقال : إئتوني غداً ولم يستثن حتى اخبركم فاحتبس عنه جبرائيل اربعين يوماً ثم اتاه فقال : ولا تقولن لشي إني فاعل ذلك غداً إلا ان يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت .

٥ ـ ﴿ الكافي والبرهان ﴾ عن ابن ابى عمير عن مرازم بن حكيم قال : امر ابو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء فاستثنوا فيه انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه ٦ ـ ﴿ التهذيب ﴾ عن مرازم قال دخل ابو عبد الله عليه السلام يوماً الى منزل معتب وهو يريد العمرة فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسمية ارزاق العيال وما يخرج لهم فاذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال له : من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن انه يتم . ثم دعا بالدواة وقال إلحق فيه في كل اسم إن شاء الله ٧ ـ ﴿ البحار ﴾ ان يأجوج ومأجوج يدأبون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا قالوا : نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من غد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غداً نخرج ونفتح إن شاء الله فيعودون ويفتحون .

باب ٧٣ ثواب الأعمال ثواب لا إله الا الله

١ ـ ﴿ المحاسن ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم هانى : من سبح الله تعالى مائة مرة كل يوم كان افضل ممن ساق مائة الى بيت الله الحرم . . . الخبر قد مر

في بلغ حديث من بلغه ثواب على عمل فعمله فراجع .

٢ ـ ﴿ ثواب الأعمال للصدوق رضي الله عنه ﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم : لا إله إلا الله فانها تهدم الذنوب فقالوا : يا رسول الله فمن قال في صحته فقال : ذاك أهدم وأهدم إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث ٣ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرائيل : يا محمد لو تراهم حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادي لا إله إلا الله والله اكبر وهذا مسود وجهه ينادي يا ويلاه يا ثبوراه ٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : ثمن الجنة لا إله إلا الله ٥ ـ وعن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة وإخلاصه بها أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله .

٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مسلم يقول : لا إله إلا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تناثر ذنوبه تحت قدميه كما تناثر ورق الشجر تحتها ٧ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين أعاذه الله العزيز الجبار من الفقر وأنس وحشة قبره واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة ٨ ـ وعن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال في يوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له خمساً وأربعين الف الف حسنة ومحا عنه خمساً وأربعين الف الف سيئة ورفع له خمساً واربعين الف الف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة وبنى له بيتاً في الجنة .

باب ٧٤ ﴿ ثواب تسبيحات أربعة ﴾

٩ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة لهن متقدمات ومتأخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات ١٠ـ وقال رسول الله

صلى الله عليه وآله : من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال : لا إله إلا الله غرس الله له بهاشجرة في الجنة ومن قال : الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنـــة فقال رجل من قريش يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير قال : نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانًا فتحرقوها وذلك إن الله عز وجل يقول ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم . محمد (ص) ٣٥ .

١١ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة فقد أدى شكر ما مضى وشكر مابقي ١٢ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم أرأيتم لوجمعتم ما عندكم من الثياب والأبنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترونه تبلغ السماء قالوا : لا يا رسول الله قال : ألا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء قالوا : بلى يا رسول الله قال : يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة فان أصلهن في الأرض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر وأكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهن الباقيات .

١٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ومثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر .

باب ٧٥ ﴿ ثواب عشر خصال ﴾

١٤ ـ وعن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال عشر خصال من لقى الله بهن دخل الجنة ١ ـ شهادة أن لا إله إلا الله ٢ ـ وأن محمداً رسول الله ٣ ـ والاقرار بما جاء به من عند الله ٤ ـ وإقام الصلاة ٥ ـ وإيتاء الزكاة ٦ ـ وصوم شهر رمضان

٧ ـ وحج البيت ٨ ـ والولاية لأولياء الله ٩ ـ والبراءة من أعداء الله ١٠ ـ واجتناب كل مسكر ١٥ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء ١٦ ـ وعن عبد الله بن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلام قال : من ذكر الله على وضوئه فكأنما إغتسل .

باب ٧٦ ثواب من توضأ مثل وضوء علي عليه السلام

١٧ ـ ﴿ ثواب الاعمال ص ١٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالساً مع ابن الحنفية إذ قال : يا محمد إئتني باناء فيه ماء أتوضأ للصلاة فاتاه محمد بالماء فاكفىء بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال : بسم الله الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً قال : ثم استنجا فقال : ألهم حصن فرجي واعفه واستر عورتى وحرمني على النار ثم تمضمض فقال : أللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لسانى بذكرك وشكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرّم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وريحانها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابى بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيراً ثم غسل يده اليسرى فقال : اللهم لا تعطني كتابى بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح رأسه فقال اللهم غشني برحمتك وبر كاتك وعفوك قال ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني يا ارحم الراحمين ثم رفع رأسه فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضأ مثل وضوئى وقال مثل قولي خلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره ويكتب الله تعالى له ثواب ذلك الى يوم القيامة .

١٨ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : من جدد وضوءه لغير صلاة جدد الله

توبته من غير استغفار ١٩ ـ وعن الرضا عليه السلام قال : تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو لا والله وبلى والله ٢٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد ريقه تعظيما لحق المسجد جعل الله ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى جسده ٢١ ـ وعن ابى عبد الله عليه السلام قال : من تنخع في مسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء إلا ابرأته .

أقول يظهر من الرواية جواز بلع النخاعة من نفسه ما لم تخرج من فمه وانها ليست من الخبائث وإلا فلا يكون ردها الى الجوف في المسجد مستحباً لحرمتها نعم . النخاعة من غير نفسه او منه بعد خروجه من فمه فلا يجوز بلعه لأنها من الخبائث عرفا وعدم دليل على جواز بلعه شرعاً بل الدليل على حرمة اكل الخبائث . الأعراف ١٥٧ ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ٢٢ ـ وعن ابى عبد الله عليه السلام قل : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده .

باب ٧٧ ثواب غسل الرأس بالخطمى وبورق السدر

٢٣ ـ وعن عمر بن يزيد عن ابى عبد الله عليه السلام قال غسل الرأس بالخطمى امان من الصداع وبراءة من الفقر وطهور للرأس من الحزازة ٢٤ ـ وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل رأسه بالسدر ويقول : اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة . ويأتى فى ﴿ حلق ﴾ ثواب الخضاب وتقليم الاظفار وقص الشارب وحلق الرأس وتسريح اللحية فانتظر .

٢٥ ـ وعن حنان بن سدير قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعليّ نعل سوداء فقال : مالك ولبس نعل سوداء اما علمت فيها ثلاث خصال قال : قلت وما هي جعلت فداك ؟ فقال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك لباس الجبارين عليك بلبس نعل صفراء فان فيها ثلاث خصال قال : قلت وما هي ؟ قال :

تحد البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك لباس الأنبياء ٢٦ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل أوجب الجنة لشاب يكثر النظر في المرآة فيكثر حمد الله على ذلك . أقول يأتي في ﴿ مسجد ﴾ آداب المسجد وثواب المشي اليه والجلوس فيه وفي ﴿ دعى ﴾ ثواب الدعاء وأدبه وفي ذكر ثواب الذكر .

باب ٧٨ ثواب أول الوقت للصلاة

٢٧ ـ وعن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا أبا عبد الله أخبرني عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر قال : مع طلوع الفجر إن الله تعالى يقول: إن قرآن الفجر كان مشهوداً : يعني صلاة الفجر يشهدها ملائكة النهار وملائكة الليل فاذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين تثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار ٢٨ ـ وقال ابو عبد الله عليه السلام : فضل الوقت الأول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا .

باب ٧٩ ثواب الصلوات النافلة

٢٩ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٢٢ ﴾ عن أصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عز وجل ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشي منهم أحداً ﴿ أي لا يستثني منهم أحداً ﴾ إذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي أقدامهم الى الصلاة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فاخر ذلك عنهم ﴿ الشيب جمع الشائبة مثل الطالب جمع طالبة ﴾ ٣٠ ـ وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلاة الليل وعز المؤمن كفه عن الناس ٣١ ـ وقال عليه السلام عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم وآداب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم ٣٢ ـ وقال عليه السلام صلاة الليل تبيض الوجوه وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق وأن الثمانية ركعات التي يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة .

٣٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه جاءه رجل فشكى اليه الحاجة فافرط في

الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا هذا أتصلي بالليل قال فقال الرجل نعم قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلام لصاحبه فقال : كذب من زعم أنه يصلي بالليل ويجوع بالنهار إن الله عز وجل ضمن بصلاة الليل قوة النهار ٣٤ ـ وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قيام الليل مصحة للبدن ورضاء الرب وتمسك بأخلاق النبيين وتعرض لرحمة الله ٣٥ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها رزقه قلت وكيف يحرم رزقه ؟ فقال : يحرم بها صلاة الليل فاذا حرم صلاة الليل حرم الرزق ٣٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتان خفيفتان في التفكر خير من قيام ليلة . بيان المراد بالتفكر بان يعلم ما يقول وبين يدي من قام كما قال أبو عبد الله : من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيها إنصرف وليس بينه وبين الله ذنب إلا غفر الله له . ويأتي في (حضر) حضور قلب الأئمة عليهم السلام في الصلاة .

باب ٨٠ ﴿ ثواب التنفل في ساعة الغفلة ﴾

٣٧ ـ (ثواب الأعمال ٢٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تنفلوا في ساعة الغفلة بركعتين خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة ؟ قال ما بين المغرب والعشاء ٣٨ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحج حجان حج لله وحج للناس فمن حج لله كان ثوابه على الله الجنة ومن حج للناس كان ثوابه على الناس يوم القيامة ٣٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب ٤٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ٤١ ـ وقال ابو الحسن الأول عليه السلام : قيلوا فان الله يطعم الصائم ويسقيه في منامه

باب ٨١ ﴿ ثواب شهر رمضان ﴾

٤٢ ـ (ثواب الأعمال ٣٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان قال لبلال : ناد في الناس فجمع الناس فصعد

المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن هذا الشهر قد حضركم وهو سيد الشهور ليلة فيه خير من الف شهر تغلق فيه أبواب النار وتفتح فيه أبواب الجنان فمن أدركه فلم يغفر له فابعده الله ومن أدرك والديه فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل عليّ فلم يغفر له فابعده الله ٤٣ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شعبان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه قد أظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كأجر من أدى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن أدى فيه فريضة من فرائض الله كمن أدى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر وأن الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواسات وهو شهر يزيد الله فيه رزق المؤمنين ومن فطّر فيه مؤمناً صائماً كان له عند الله بذلك عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى فقيل له : يارسول الله ليس كلنا نقدر على أن نفطر صائماً فقال : ان الله كريم يعطي هذا الثواب من لم يقدر إلا على مذقة لبن يفطر بها صائماً أو شربة من ماء عذب أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك ومن خفف فيه على مملوك خفف الله عز وجل عليه حسابه وشهر اوله رحمة ووسطه مغفرة وآخره إجابة والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن أربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما أما اللتان ترضون الله بهما فشهادة أن لا إله إلا الله واني رسول الله وأما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة وتسألون الله فيه العافية وتعوذون به من النار .

باب ٨٢ ﴿ ثواب صوم الغدير والمبعث ﴾

٤٤ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٤٢ ﴾ عن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين قال : نعم يا حسن أعظمهما وأشرفهما قال : قلت له وأي يوم ؟ قال يوم نصب أمير المؤمنين صلوات الله عليه علماً على الناس

قلت جعلت فداك وأي يوم هو ؟ قال : إن الأيام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذي الحجة قال قلت جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه قال : تصومه يا حسن وتكثر الصلاة فيه على محمد وأهل بيته وتبرأ الى الله ممن ظلمهم وجحدهم حقهم فان الأنبياء عليهم السلام كانوا يأمرون الأوصياء باليوم الذي كان يقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً قال قلت : ما لمن صامه منا ؟ قال : صيام ستين شهراً ولا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب فانه اليوم الذي انزلت فيه النبوة على محمد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستين شهراً لكم .

٤٥ ـ وعن داود الرقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لافطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً او تسعين ضعفاً ٤٦ ـ وقال عليه السلام من دخل على أخيه وهو صائم فافطر عنده ولم يعلمه صومه فيمنّ عليه . كتب الله له صوم سنة أقول يأتي في ﴿ زار ﴾ ثواب زيارة الأئمة عليهم السلام .

باب ٨٣ ثواب قراءة القرآن

٤٧ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٥٨ ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وللامامة غنى ٤٨ ـ وعنه عليه السلام قال : من قرأ في المصحف نظراً متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين ٤٩ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : ليس شيء أشد على الشيطان من قراءة المصحف نظراً ٥٠ ـ وعن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشيطان ٥١ ـ وعن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان ٥٢ ـ وعن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله .

باب ٨٤ ثواب قراءة يس

٥٣ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٦٢ ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن لكل شيء قلباً وان قلب القرآن يس ومن قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ﴿ اي يدخل في المساء ﴾ ومن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به الف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم ومن كل آفةوان مات في يومه أدخله الله به الجنة وحضر غسله ثلاثون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له فاذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وأومن من ضغطة القبر ولم يزل له فيقبره نور ساطع الى أعنان السماء . الى أن يخرجه الله من قبره فاذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزونه على الصراط والميزان ويوقفونه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهم مع من يهم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع وسلني اعطك عبدي جميع ما تسأل فيسأل فيعطى فيشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا يكتب بخطيئته ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتاباً منشوراً حتى يهبط من عند الله فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله

٥٤ ـ وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء وبكل واحد الفي الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا

بالثواب في آخرته وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السموات ومن في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له .

باب ٨٥ ﴿ ثواب قراءة الواقعة ﴾

٥٥ ـ (ثواب الأعمال ص ٦٥) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه الى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لأمير المؤمنين خاصة لا يشركه فيها أحد ٥٦ ـ وقال الصادق عليه السلام : من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب أن ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة ولقمان ٥٧ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر .

باب ٨٦ ﴿ ثواب قراءة التوحيد ﴾

٥٨ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٧٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه وما ولد .

٥٩ ـ وعن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة تسعون الف ملك وفيهم جبرائيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرائيل بما استحق صلاتك عليه ؟ فقال : بقراءة قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً ٦٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من آوى الى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله ٦١ ـ وعن أبي الحسن عليه السلام يقول : من قدم قل هو الله بينه وبين جبار منعه الله منه بقراءته بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره .

٦٢ ـ وقال : إذا خفت أحداً فاقرأ مائـة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات ٦٣ ـ وعن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لرجل أتحب البقاء في الدنيا ؟ قال : نعم قال ولم قال : لقراءة قل هو الله فسكت عنه ثم قال : من بعد ساعة يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به درجته فان درجات الجنة على قـدر آيات القرآن فيقال لقارىء القرآن إقرأ وارقا .

باب ٨٧ ﴿ ثواب طالب العلم ﴾

٦٤ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٧٢ ﴾ عن ابي جعفر عليه السلام قال : معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحور وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائـه ٦٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقاً يطلب فيها العلم سلك الله به طريقاً الى الجنة وإن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً به وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماوات ومن فى الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منهم أخذ بحظ وافر ٦٦ ـ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عالم أفضل من الف عابد والف زاهـد والعالم الذي ينتفع بعلمه خير وأفضل من عبادة سبعين الف عابد ٦٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة ٦٨ ـ وقال ابو عبد الله عليه السلام : لا يتكلم الرجل بكلمة حق فأخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلال يؤخذ بها إلا كان عليه وزر من أخذ بها .

باب ٨٨ ﴿ ثواب الصدقة ﴾

٦٩ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٧٦ ﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال عبد الله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على إمرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودهـا على نفسها

فطاوعته فلما قضى منها حاجة طرق ملك الموت فاعتقل لسانه فمر سائل فاشار اليه أن خذ رغيفاً كان في كسائه فاحبط الله عمل ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر الله له بذلك الرغيف ٧٠ - وعن بياع الهروى قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال : داووا مرضاكم بالصدقة وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إن ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد عليه الصك ٧١ - وقال النبي صلى الله عليه وآله : لرجل أصبحت صائماً قال : لا قال : فعدت مريضاً قال : لا قال: فاتبعت جنازة قال : لا قال : فاطعمت مسكيناً قال : لا قال : فارجع الى أهلك فاصبهم فانه عليهم منك صدقة ٧٢ - وعن الرضا عليه السلام قال : ظهر في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند إمرأة لقمة من خبز فوضعتها فى فيها لتأكل فنادى السائل يا أمة الله الجوع فقالت المرأة أتصدق فى مثل هـــذا الزمان فاخرجتها من فيها فدفعتها الى السائل وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فاحتمله فوقعت الصيحة فعدت الأم في أثر الذئب فبعث الله تبارك وتعالى جبرائيل فاخرج الغلام من فم الذئب الى أمه فقال لها جبرائيل (ع) : يا أمة الله أرضيت لقمة بلقمة .

أقول يأتي في ﴿ صدق ﴾ فضل الصدقة وأثرها وفي ﴿ حوج ﴾ ثواب قضاء حاجة المؤمن وفي ﴿ دعا ﴾ ثواب الدعاء وفي ﴿ جمع ﴾ ثواب الجماعة وفضيلة الجمعة .

باب ٨٩ ﴿ ثواب الصلاة على النبي وآله ﴾

٧٣ - ﴿ ثواب الأعمال ٨٤ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه الف صلاة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وملائكته ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برأ الله منه ورسوله ٧٤ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآله ٧٥ - وعن عمار بن موسى الساباطي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

فقال رجل : اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد فقال له أبو عبد الله يا هذا لقد ضيقت علينا أما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء فقال الرجل : كيف أقول ؟ قال : قل : اللهم صل على محمد وآل محمد فيكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه ٧٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إرفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فانها تذهب بالنفاق ٧٧ ـ وعن أبي خلف القماط قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة الف ركعة في كل يوم .

باب ٩٠ ـ ثواب الاحسان الى الجار

٧٨ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٩٢ ﴾ عن علي بن يقطين قال : قال ابو الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام إنه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق والتولية من المعروف في الدنيا .

باب ٩١ ـ ثواب التختم بالعقيق

٧٩ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٩٥ ﴾ قال أبو عبدالله عليه السلام : من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن ٨٠ ـ وعن عبد الرحيم القصير قال بعث الوالي الى رجل من آل أبي طالب في جناية فمر بأبي عبد الله عليه السلام فقال : إتبعوه بخاتم عقيق قال : فاتبع بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً ٨١ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : تختموا بالعقيق يبارك الله عليكم وتكونوا في أمن من البلاء ٨٢ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : من صاغ خاتماً عقيقاً فنقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه ميتة السوء ولم يمت إلا على الفطرة .

٨٣ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما رفعت كف الى الله عز وجل أحب اليه من كف فيها عقيق ٨٤ ـ وعن الرضا عليه السلام قال : من ساهم بالعقيق

كان سهمه الأوفر ٨٥ ـ وعنه تعالى : آليت بنفسي على نفسي ألا أعذب كف لابس العقيق اذا تولى علياً بالنار ٨٦ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام . ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج ٨٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين ٨٨ ـ وعن الرضا عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : تختموا باليواقيت فانه ينفي الفقر ﴿ اليواقيت جمع الياقوت ﴾ ٨٩ ـ وروى أن التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه ٩٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم الفص البلور ﴿ المراد منه الدر والحصى في الغري ﴾ .

باب ٩٢ ثواب بعض الأعمال

٩١ ـ ﴿ ثواب الأعمال ٩٨ ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قالت له أم سلمة رضي الله عنها بأبي أنت وأمي يا رسول الله . المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ٩٢ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رحم الله والداً أعان ولده على بره رحم الله جاراً أعان جاره على بره رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره رحم الله خليطاً أعان خليطه على بره رحم الله رجلا أعان سلطانه على بره ﴿ أي لا يخالفه بل يظهر اطاعته حتى يحبه السلطان فيبره وكذلك سائر الجمل ﴾ .

٩٣ ـ وعن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : أنا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفراً معتماً تحت حنكه ألا يصيبه السرق والغرق والحرق ٩٤ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام سئل فى المرض نصيب للصبي قال : كفارة لوالديه ٩٥ ـ وقال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له إلا كتب الله له بكل شعرة مرت عليها حسنة وعن النبي صلى الله عليه وآله من انكر منكم قسوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله إن لليتيم حقاً .

أقول جميع الأحاديث الواردة في ثواب الأعمال من أول ثواب الاعمال الى هنا مصدره كتاب ثواب الأعمال للصدوق ﴿ ره ﴾ وإنما عطفت بواو العاطف على المصدر إختصاراً كما مر في اول صفحة من الكتاب .

باب ٩٣ ما ورد في الثوب

١ ـ ﴿ كشف الغمة ﴾ عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام قال : ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول : الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في الناس وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده ٢ ـ ﴿ ثواب الأعمال ١٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قطع ثوباً جديداً وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ستة وثلاثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة أخرج شيئاً من الماء ورش على الثوب رشاً خفيفاً ثم صلى ركعتين ودعا ربه وقال : في دعائه الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي وأصلي فيه لربي وحمد الله لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب .

٣ ـ ﴿ المكارم ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام : طي الثياب راحتها وهو أبقى لها ٤ ـ وعنه عليه السلام قال : الثوب النقي يكبت العدو ٥ ـ وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال : غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة وقال الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر اي شمر ٦ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال : من إتخذ ثوباً فلينظفه ٧ ـ وعنه صلى الله عليه وآله في وثيابك فطهر أي فارفعها ولا تجرها ٨ ـ وعنه صلى الله عليه وآله في قول الله تعالى وثيابك فطهر قال : وثيابك فقصر ٩ ـ ﴿ مرآت الكمال ﴾ للمامقاني وأحسن الأيام لقطع الثوب يوم الخميس فانه يوم مبارك وكذا الجمعة فانها سيد الأيام وورد النهي عن قطعها يوم السبت لأن صاحبه يكون مريضاً ويوم الأحد لأنه يورث الغم والحزن ويوم الثلاثاء لأنه إما يحترق أو يغرق او يسرق وأما الأربعاء فهو

وان كان يوماً نحساً إلا انه ورد الأذن بالقطع فيه كما ورد مدح القطع يوم الاثنين وانه يكون مباركاً .

باب ٩٤ ما ورد في الثوم

١ ـ ﴿ العلل ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الثوم فقال إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه فقال : من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فاما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس ٢ ـ ﴿ السفينة ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء ٣ ـ وقال: يا علي كل الثوم فلولا اني أناجي الملك لأكلته ٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: لا يصلح اكل الثوم إلا مطبوخا وقال جالينوس حار يابس فى الثالثة وقيل في الرابعة يقتل القمل والصئبان ويصدع ويضر البصر اكثر من البصل وينفع من وجع الظهر والورك وهويقوم مقام الترياق فى لسع الهوام الباردة وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جداً مقو لحرارتهم الغريزية طارد للرياح الغليظة وينفع من تقطير البول للشيوخ وخير صنعته أن يساق بالماء والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح وإذا احرق وسحق وعجن بعسل ووضع على لسعة الحية أبرىء. وفي الثوم منفعة عجيبة فى قتل حب القرع .

وقال الفيروز آبادي الثوم بالضم بستاني وبري ويعرف بثوم الحية وهو أقوى وكلاهما مسخن مخرج للنفخ والدود مدر جداً وهذا افضل ما فيه جيد للنسيان والربو والسعال المزمن والطحال والخاصرة والقولنج وعرق النساء ووجع الورك والنقرس ولسع الهوام والحيات والعقارب والكلب والكليب والعطش البلغمي وتقطير البول وتصفية حلق باهيّ جذاب ومشوية لوجع الاسنان المتأكلة حافظ صحة المبرودين والمشايخ ردي للبواسير والزحير والخنازير وأصحاب الدق والحبالى والمرضعات والصداع .

باب ٩٥ في بطلان الجبر والتفويض

أقول : قبل ذكر الآيات والأخبار الدالة على المختار بين الجبر والتفويض وهي المنزلة بينهما والحد الوسط والأمر بين الأمرين ومعنى بحول الله وقوته أقوم وأقعد ولا حول ولا قوة إلا بالله ، نذكر الأقوال في المسألة وعمدتها اربعة الأول إن المؤثر في أفعال العباد هي إرادة الله تعالى وقدرته لا غير وهو قول الأشاعرة ورئيسهم الشيطان لقوله : فبما أغويتني وبعده أبو الحسن الأشعري فيقولون بأن العبد مجبور على العمل ومضطر ولا اختيار له . والثاني عكس هذا وهو أن المؤثر في الفعل إرادة العبد وقدرته ليس إلا فهو مفوض اليه الأمر فهو ما شاء يفعل ولا مانع له وغير محتاج الى الاستعانة والتوفيق من الله واختاره المعتزلة ورئيسهم واصل بن عطاء .

والثالث إن المؤثر في الأفعال قدرة العبد مستقلا وقدرة الله مستقلا واختاره أبو اسحاق . والرابع اختيار العبد بينهما والمختار بين الجبر والتفويض بمعنى أنه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمر ومنزلة بين منزلتين وهو المختار كما دل عليه العقل والنقل وفساد سائر الأقوال لأن الفعل منسوب الى العبد ولكن قدرته من الله تعالى كسائر المعدات فكما أن وجوده محتاج بقاء الى المؤثر لافتقاره في جميع الحالات الى الذات الواجب إفتقار الممكن الى الواجب فله عز شأنه سلب القدرة من العبد كما أن له جل شأنه إعطاء القدرة ورفع الموانع المسمى بالتوفيق لأنه لو كان مجبوراً على عمل لا معنى لبعث الأنبياء وجعل التكاليف لأنه لغو وهو قبيح من الحكيم وبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد لأنهما لمن كان يعمل بالاختيار وليسا لمن كان مجبوراً على عمل لأنه ليس له إرادة كما انه لو كان مسلوب القدرة لزم التكليف بما لا يطاق وهو ظلم مع المؤاخذة ولغو مع عدمها وهما منفيان في حق الله تعالى لأنه حكيم وليس بظلام للعبيد .

وأما لو كان العبد مفوضاً اليه بحيث يفعل ما يشاء بدون إرادة من الله فهو يوجب قصر السلطنة الالهية مع أنه له الملك وله الحمد والعبد وما في يده للمولى ولا حول ولا

قوة إلا بالله ولما كان هذا المختصر لا يسع ذكر أدلة سائر الأقوال والجواب عنها إقتصرنا بذكر أدلة المختار وهو الأمر بين الأمرين وحوّلنا سائر الأقوال وبطلانها وتفصيلها الى المطولات فمن أراد الاطلاع عليها مفصلا فليراجع رسالة المختار في الجبر والاختيار تقرير بحث الأستاذ العلامة حجة الاسلام السيد علي الفاني دام بقاؤه بقلم ثقة الاسلام المفضال السيد محمد علي الميرصادقي وبعد حكم العقل ببطلان الجبر والتفويض وأن المسألة من المسائل الكلامية العقلية والاعتقادية فالأخبار والآيات الدالة على المختار إرشاد لما حكم به العقل لانه لا معنى للتعبد في الاعتقادات لان الحجة الاستنادية في باب العقائد انما هي القطع والبرهان العقلي وأما التي تنافيها فلابد من حملها على محمل صحيح أو ردّ علمها الى أهلها .

فنذكر أولا تيمناً بعض الآيات التي دلت على المختار وعلى بطلان الجبر والاضطرار البقرة ٢٠٤ والله رؤوف بالعباد المؤمن ٣٤ وما الله يريد ظلماً للعباد . آل عمران ١٧٩ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد فصّلت ٤٧ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ق ٢٩ قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد النساء ١٥٣ فاخذتهم الصاعقة بظلمهم الاسراء ١٧ ـ من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا الدهر ٤ ـ إنا هديناه السبيل إما شاكراً واما كفوراً المؤمن ١٨ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم إن الله سريع الحساب فهذه الآيات بعد نفي الظلم عن ذاته المقدسة إرشاد الى منع الجبر لان العباد لو كانوا مجبورين في أعمالهم لكان عقابهم ظلماً والله سبحانه منزه عنه وبعد انتساب الفعل الى العبد وأنه الفاعل بضميمة قوله تعالى في سورة التغابن ١ ـ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وبضميمة قوله تعالى الكهف ٣٨ ما شاء الله ولا قوة إلا بالله البقرة ١٦١ إن القوة لله جميعاً إرشاد الى نفي التفويض فتكون إرشاداً لما حكم به العقل وهو الأمر بين الأمرين

ومعنى بحول الله وقوته أقوم وأقعد . فالآن نذكر بعض الاخبار التي دلت على المختار إرشاداً لحكم العقل كما مرّ .

١ ـ ﴿ أصول الكافي ج ١ ص ١٥٩ ﴾ عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إن الله ارحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون قال : فسئلا : هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا : نعم أوسع مما بين السماء والارض .

٢ ـ ﴿ الكافي ج ١ : ١٥٩ ﴾ عن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول : بالاستطاعة قال : فقال لي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين : قال الله عز وجل يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد . هذه الرواية تثبت القدرة والمشيئة لله تعالى في أفعال الخير وهو أولى بالحسنات لانه المعطي للقدرة وهو الآمر والهادي الى الخير إنا هديناه السبيل إما شاكراً وأما كفوراً وأن السيئات للعبد لانها صادرة منه دون الله بل نهى عن استعمال المنكر وارتكاب المعصية .

٣ ـ ﴿ أصول الكافي ج ١ ص ١٥٥ ﴾ عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا الى الشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي ﴿ أي اطلب منه الاجر لمشقتي ﴾ يا امير المؤمنين فقال له : مَه يا شيخ فوالله لقدعظم الله

الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له : وتظن أنه كان قضاءاً حتماً وقدراً لازما إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة إخوان عبد الاوثان وخصماء الرحمان وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمان غفرانا

أوضحت من امرنا ما كان ملتبساً جزاك ربك بالاحسان إحسانا

٤ ـ وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر اليه فقد كذب على الله .

٥ ـ وعن علي الوشا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته فقلت : الله فوض الامر الى العباد قال : الله أعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله أعدل واحكم من ذلك قال : ثم قال : قال الله يا بن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك .

٦ ـ ﴿الكافي ١٥٧﴾ عن يونس بن عبد الرحمان قال : قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فان اهل الجنة قالوا : الحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وقال أهل النار : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين، وقال إبليس : رب بما أغويتني فقلت والله ما أقول بقولهم ولكني أقول : لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى فقال : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا قال : هي الذكر الأول فتعلم ما الأرادة ؟ قلت : لا قال : هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت : لا قال : هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال : ثم قال : والقضاء هو الابرام وإقامة العين قال : فاستأذنته أن يأذن لي أن أقبل رأسه وقلت : فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة

٧ ـ وعن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وأمرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا باذن الله ٨ ـ وعن حفص بن قرط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله أدخله الله النار .

بيان هـذا الحديث الشريف رد على الجبرية حيث يقولون بالارادة الحتمية في المعاصي فالعبد مجبور في المعصية وهو كذب على الله لأن الله لا يأمر بالفحشاء وردّ على المفوضية حيث يقولون : إن الافعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله وهو كذب على الله لأنه يقول : التغابن ١ ـ وله الملك وله الحمد وأخرج الله من سلطانه ورد على من يقول: ان المعاصي بغير قوة الله بل بقوة الانسان لأنه كذب على الله حيث يقول ما شاء الله ولا قوة إلا بالله : الكهف ٣٨ ـ إن القوة لله جميعاً البقرة ١٦١ .

٩ ـ وعن أبي طالب القمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : أجبر الله العباد على المعاصي قال : لا قلت : ففوض اليهم الأمر قال : قال : لا قال

قلت : فماذا قال : لطف من ربك بين ذلك ﴿أي بين الجبر والتفويض وهو حد الوسط ومعنى بحول الله وقوته أقوم وأقعد وقريب هـذا المعنى حديث آخر عنه عليه السلام ١٠ ـ سئل عن الجبر والقدر فقال : لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم ١١ ـ وعن محمد بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين قال : قلت وما امر بين أمرين قال : مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

١٢ ـ وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الله اكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد ١٣ ـ وعن علي بن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد أربع خصال ١ ـ أن يكون مخلى السرب ٢ ـ صحيح الجسم ٣ ـ سليم الجوارح له سبب وارد من الله قال : قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال : أن يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام أو يخلى بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة ١٤ ـ وعن حمزة بن حمران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء اسمعه منك قال : فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت : أصلحك الله إني أقول : إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بارادة الله ومشيئته وقضائه وقدره قال : فقال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي ـ أو كما قال ـ

١٥ ـ وعن صالح النيلي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للعباد من

الاستطاعة شيء قال : فقال لي : إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال : قلت وما هي ؟ قال : الآلة مثل الزاني إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زنى ولو أنه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك قال : ثم قال : ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً قلت فعلى ماذا يعذبه قال : بالحجة البالغة والآلة التي ركبها فيهم إن الله لم يجبر أحداً على معصيته ولا أراد إرادة حتم الكفر من أحد ولكن حين كفر كان في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا الى شيء من الخير قلت أراد منهم أن يكفروا قال : ليس هكذا أقول ولكني أقول : علم أنهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي إرادة حتم إنما هي إرادة اختيار .

أقول هذا الخبر دل على بطلان القدر والتفويض والجبر والاضطرار لأنه يدل على أن العبد في كل آن يحتاج الى الاستطاعة من الله والتوفيق من قبله وعدم منعه بارادة تكوينية فلذا قال عليه السلام إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين للفعل فلا قدر ولا تفويض ولا جبر ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً ولما توهم السائل من قول الامام عليه السلام ليس له من الاستطاعة قبل الفعل : أنه موجب للجبر والاضطرار قال : فعلى ما يعذبه فاجابه عليه السلام : بالحجة البالغة والقدرة التي عبر عنها بالآلة ثم أجاب عليه السلام بان الله لم يجبر أحداً على معصية ولا اراد ارادة حتمية تكوينية على العصيان فلم يكن العبد مجبوراً في أفعاله .

١٦ - ﴿ العيون ﴾ عن الرضا عليه السلام قال خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له : يا غلام ممن المعصية قال عليه السلام لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكسبه وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه

وإن عفا عنه فبكرمه وجوه فهذا الخبر رد على الاشاعرة حيث انه تعالى عادل كريم لا يظلم العباد فلا يكون العبد مجبوراً على العصيان ومع ذلك يعاقب بما لا يكسبه بل كانت المعصية بارادة تكوينية وكذلك التشريك في المعصية ومع ذلك يؤاخذ العبد لاستلزامه الظلم وهو قبيح من كل أحد فكيف يظلم الله عبده بعمل كان هو الشريك في الايجاد فثبت بعد العدل وأن الظلم قبيح كون المعصية باختيار العبد لا غير ولا ينافي ذلك إعطاء السلطنة والقدرة والاستطاعة من قبل الله لأنها ليست علة للمعصية بل المعصية باختيار العبد وإقدامه على العصيان لأنه لم يكن مضطراً الى ايجاد العصيان فباختياره العصيان كان مستحقاً للعقاب فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وعفوه .

ولما كانت المسألة من العقائد والأصول ولا يجوز فيها التقليد بل يجب فيها القطع واليقين لأنها من العقليات والفطريات فالروايات الواردة المختار بين الأمرين إرشاد الى المطلوب كما مر لا انها تعبدية لأنه لا معنى للتعبد في العقائد ولذا ترى في الروايات يستدل الامام عليه السلام بامور عقلية وبراهين لمية وإنية كما في جل منها فعلى هذا ما ورد من الأخبار التي ظاهرها : الجبر او التفويض فلابد من حملها على معنى صحيح لأن تلك الروايات الموافقة للعقل والعدل والحكمة حاكمة على ما يخالفها مما يستلزم الاعتقاد بظاهرها الظلم وخلاف الحكمة وبطلان الثواب والعقاب لغوية ارسال الرسل وانزال الكتب كما مر ومن المعلوم ان القول بالجبر يستلزم كل هذا كما اشار اليه أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الشيخ : وتظن انه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد الخبر فراجع فيما مر فالعقل يحكم على أنه لاجبر لاستلزامه الظلم وما مر ولا تفويض لأنه يستلزم قصر سلطنة الله وإخراجه من سلطانه مع انه له الملك والقدرة والاستطاعة وما شاء الله لا قوة إلا بالله . فالبرهان العقلي والنقلي يدل على الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين وهو معنى بحول الله وقوته أقوم واقعد فالفعل من العبد والتوفيق من الرب فالعبد يكون

مختاراً في الفعل والترك كما مرّ في حديث صالح النيلي فراجع والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

باب ٩٦ ﴿ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ﴾

١ ـ ﴿ إكمال الدين ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي اليك حاجة فمتى يخفف عليك أن أخلو بك فاسألك عنها ؟ قال له جابر في أي الأوقات شئت فخلا به أبي فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما وما أخبرتك به أمي أن في ذلك اللوح مكتوباً قال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس فقلت لها : بابي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت هذا اللوح : أهداه الله عز وجل الى رسوله فيه إسم أبي وإسم بعلي وإسم ابنيّ وأسماء الأوصياء من ولدي فاعطانيه أبي ليسرني بذلك قال جابر : فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلام فقرأته وانتسخته فقال أبي فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال : نعم فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى أبي صحيفة من رق وفي رواية الكليني فقال يا جابر أنظر في كتابك لأقرأه عليك فنظر جابر في نسخته وقرأ أبي فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد صلى الله عليه وآله نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذاباً لا أعذب أحداً من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل إني لم ابعث نبياً فاكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً

وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت الحسن معدن علمي بعد مدة أبيه وجعلت الحسين خازن وحي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته أثيب وأعاقب أولهم على سيد العابدين وزين أولياء الماضين وابنه شبيه جدّه المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد عليّ ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه إنتخبت بعده موسى وأتيحت بعده (اي قدر) فتنة عمياء حندس الا إن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان أوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ وويل المفترين الجاحدين عند إنقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتى إن المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائى وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه اعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها ، يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينـة التي بناها العبد الصالح (المراد به ذو القرنين) الى جنب شر خلقي حق القول مني لأقرنّ عينـه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين الفاً من أهل بيته كلهم قـد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب سيذل اوليائى فى زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك أوليائى حقاً بهم أدفع كل فتنـة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ﴾ قال عبد الرحمان بن سالم : قال ابو بصير : لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحـديث

لكفاك فصنه إلا عن أهله .

﴿ وفي العيون ﴾ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : يا إسحاق ألا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وجدنا صحيفة باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم وذكر الحديث مثله إلا أنه قال فى آخره : ثم قال الصادق عليه السلام يا اسحاق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال : من دان بهذا أمن عقاب الله عزوجل

باب ٩٧ ضيافة جابر لرسول الله (ص)

٢ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن جابر قال علمت فى غزوة الخندق ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى أي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء حاجة ؟ قال : ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال : تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى أهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وأمرتها أن تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : بأبي أنت وأمي يارسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أحببت فقام صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال : يا معاشر المهاجرين والانصار أجيبوا جابراً وكان في الخندق سبع مائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار إلا قال : أجيبوا جابراً قال جابر : فتقدمت وقلت لاهلي والله قد أتاك رسول الله صلى الله عليه وآله بما لا قبل لك به ﴿ أي بما لاطاقة لك ﴾ فقالت : أعلمته أنت ما عندنا قال : نعم قالت : هو اعلم بما أتى قال جابر : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر فى القدر ثم قال : إغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال : أخرجي وابقي ثم دعا بصحفة ﴿ كالقصعة ﴾ فثرد فيها وغرف فقال : يا جابر أدخل عليّ عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار أصابعهم ثم قال : يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع

فاكلوه ثم قال : ادخل علي عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار اصابعهم ثم قال : يا جابر علي بالذراع فاتيته فاكلوا وخرجوا ثم قال : أدخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة إلا آثار اصابعهم ثم قال : يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت : يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال : ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثين فقال : اما لو سكت يا جابر لاكلوا الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياماً .

باب ٩٨ ﴿ بركة تمر جابر واداء دينه ﴾

٣ ـ ﴿ الخرايج ﴾ روي عن جابر قال : لما استشهد والدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وهو ابن مائتي سنة وكان عليه دين فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال : ما فعل دين ابيك ؟ فقلت على حاله فقال : لمن هذا ؟ فقلت : لفلان اليهودي قال : متى حينه قلت : وقت جفاف التمر قال : إذا جف التمر فلا تحدث فيه حتى تعلمني واجعل كل صنف من التمر على حدة ففعلت ذلك واخبرته صلى الله عليه وآله فصار معي الى التمر واخذ من كل صنف قبضة بيده وردها فيه ثم قال : هات اليهودي فدعوته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اختر من هذا التمر اي صنف شئت فخذ دينك منه فقال اليهودي واي مقدار لهذا التمر حتى آخذ صنفاً بينه ولعله كله لا يفي بديني فقال النبي صلى الله عليه وآله : إختر اي صنف شئت فابتدأ به فاوماً الى صنف الصيحاني فقال : ابتدىء فقال : بسم الله فلم يزل يكيل منه حتى استوفى منه دينه كله والصنف على حاله ما نقص منه شيء ثم قال يا جابر هل بقي لاحد عليك شيء من دينه قلت : لا قال : فاحمل تمرك بارك الله لك فيه فحملته الى منزلي وكفانا السنة كلها فكنا نبيع لنفقتنا ومؤنتنا ونأكل منه ونهب منه ونهدي الى وقت التمر الجديد والتمر على حاله الى ان جاءنا التمر الجديد .

باب ٩٩ ﴿ تبليغ جابر سلام النبي الى الباقر عليه السلام ﴾

٤ ـ ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف في التوراة بالباقر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فدخل جابر الى علي بن الحسين عليهما السلام فوجد محمد بن علي عليه السلام عنده غلاماً فقال له : يا غلام أقبل فاقبل ثم قال له : أدبر فادبر فقال جابر : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة ثم أقبل على علي بن الحسين فقال له : من هذا ؟ قال : هذا ابني وصاحب الأمر بعدي محمد الباقر فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول : نفسي لنفسك الفداء يابن رسول الله إقبل سلام أبيك إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ عليك السلام قال : فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال : يا جابر على أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام .

باب ١٠٠ ﴿ جابر اخذ طرف الخيط بأمر الباقر عليه السلام ﴾

٥ ـ ﴿ عيون المعجزات ﴾ عن جابر قال : لما أفضت الخلافة الى بني أمية سفكوا في أيامهم الدم الحرام ولعنوا أمير المؤمنين عليه صلوات الله على منابرهم الف شهر واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم ﴿ اي اصلهم ﴾ ومالأتهم على ذلك علماء السوء ﴿ ملأه على الأمر أي ساعده وعاونه ﴾ رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة الى زين العابدين عليه السلام وقالوا يابن رسول الله أجلونا عن البلدان وأفنونا بالقتل الذريع وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لعنه قالوا : هذا ترابي ورفع ذلك الى سلطانهم وكتب اليه إن هذا

ذكر أبا تراب بخير حتى ضرب وحبس ثم قتل فلما سمع ذلك عليه السلام نظر الى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما انت أعلم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقال : يا محمد قال : لبيك قال : إذا كان غداً فاغد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الذي نزل به جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فحركه تحريكا ليناً ولا تحركه تحريكا شديداً فيهلكوا جميعاً قال جابر : فبقيت متعجباً من قوله لا ادري ما اقول فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد السلام وقال : ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هـذا الوقت فقلت له : لقول الامام عليه السلام بالأمس : خذ الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام وصر الى مسجد جدك وحركه تحريكا ليناً ولا تحركه تحريكا شديداً فتهلك الناس جميعاً . قال الباقر عليه السلام : والله لولا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل يا جابر قال جابر : فقلت يا سيدي ومولاي ولم تفعل بهم هذا ؟ فقال لي : أما حضرت بالامس والشيعة تشكوا الى أبي ما يلقون من هؤلاء فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال : إنه أمرني أن أرعبهم لعلهم ينتهون وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم قال جابر رضي الله عنه فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم اكثر من أن يحصوا ؟ فقال الباقر عليه السلام إمض بنا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لاريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما منّ به علينا من دون الناس فقال جابر فمضيت معه الى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده على التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاحت منه رائحة المسك فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : خذ يا جابر اليك طرف الخيط

وامض رويداً واياك أن تحركه قال : فاخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال عليه السلام قف يا جابر فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام : ناولني طرف الخيط فناولتـــه وقلت : ما فعلت به ياسيدي قال : ويحك أخرج فانظر ما حال الناس قال جابر فخرجت من المسـجد واذا الناس في صياح واحد والصائحة من كل جانب فاذا بالمدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفـة والهدمة وقد خربت اكثر دور المدينة وهلك منها اكثر من ثلاثين الف رجالا ونساءاً دون الولدان واذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون : إنا لله وإنا اليه راجعون خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل رسول الله صلى الله عليه وآله والله ليزلزل بنا أشد من هذا واعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا . .. الخبر .

٦ ـ ﴿ السفينة ﴾ حديث شريف يروي علي بن الحسين عليه السلام عن جابر في فضل الحسنين حيث كان عليه السلام خلف عمه وأبيه الحسين عليهما السلام يمشي في بعض طرقات المدينـة في العام الذي قبض فيه الحسن بن علي عليه السلام فلقيهما جابر وأنس في جماعة من قريش فما تمالك جابر حتى اكب على أيديهما وأرجلهما يقبلها وحكى عن أسد الغابة أنه قال في جابر رضي الله عنه أنه شهد مع النبي ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع علي بن أبي طالب عليهما السلام وعمى في آخر عمره وكان يحفى شاربه وكان يخضب بالصفرة وهو آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة الى أن قال : وكان من المكثرين في الحديث الحافظ للسنن ٧ ـ ﴿ رجال الشيخ ﴾ جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الانصاري نزل المدينة شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله مات سنة ثمان وسبعين ٨ ـ ﴿ الكشي ﴾ عن أبي زبير المكي قال : سألت جابر بن عبدالله

فقلت : أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب عليهما السلام ؟ قال : فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كان قد سقط على عينيه قال : فقال : ذاك خير البشر أما والله إنا كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم إياه ٩ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله وكان رجلا منقطعاً الينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم وكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر وكان يقول والله لا أهجر ولكني سمعت رسول الله يقول : إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني الى ما أقول . . . الخبر ١٠ ـ وعن أبي الزبير قال : رأيت جابراً يتوكأ وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي عليه السلام خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي عليه السلام ومن أبى فلينظر في شأن أمه ١١ ـ ﴿تفسير القمي﴾ عن عمرو بن شمر قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام جابر قال : رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية إن الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة

أقول في سنة وفاة جابر إختلاف قال الشيخ كما مر : مات سنة ثمان وسبعين وقيل مات سنة ثمان وتسعين من الهجرة لأنه أدرك امامة الباقر عليه السلام وهي بفوت السجاد سنة خمس وتسعين ويظهر من العيون في الباب السادس أنه أدرك امامة الصادق عليه السلام وهي بفوت الباقر عليه السلام وهو سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة فراجع

باب ١٠١ — جابر بن يزيد الجعفي

١ ـ ﴿الكشي﴾ عن زياد بن أبي الحلال قال : اختلف اصحابنا في احاديث جابر الجعفي فقلت لهم : أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت ابتدأني وقال : رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعد كان يكذب علينا ٢ ـ وعن المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال : حدثني ابو جعفر عليه السلام

تسعين الف حديثاً لم أحدث بها أحـداً قط ولا أحدث بها أحداً أبدا قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقراً عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني شبه الجنون قال : يا جابر فاذا كان فاخرج الى الجبانـة فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا .

باب ١٠٢ ﴿ جابر الجعفي تجنن للتخلص من الظالم ﴾

٣ ـ ﴿ رجال الكشي ﴾ عن علي بن عبد الله قال : خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة ﴿ وعاء للتمر يتخذ من خوص النخل ﴾ راكباً قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فلبثنا بعد ذلك أياماً فاذا كتاب هشام لعنه الله قد جاء بحمله اليه قال : فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط وكتب بذلك الى هشام ولم يتعرض له ثم رجع الى ما كان من حاله الأولى .

باب ١٠٣ ﴿ كرامات لجابر الجعفي ره ﴾

٤ ـ ﴿ الكشي ﴾ عن عمرو بن شمر قال : أتى رجل جابر بن يزيد فقال له : أتريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام قال : نعم قال : فمسح على عيني فمررت وأنا اسبق الريح حتى صرت الى المدينة قال : فبينا أنا متعجب إذ فكرت فقلت : ما احوجني الى وتد أوتده فاذا حججت عاما قابلا نظرت ها هنا هو أم لا فلم أعلم إلا وجابر بين يدي يعطيني وتداً قال : ففزعت قال فقال : هذا عمل العبد باذن الله فكيف لو رأيت السيد الاكبر قال : ثم لم أره قال فمضيت حتى صرت الى باب أبي جعفر عليـه السلام فاذا هو يصيح بي ادخل لا باس عليك فدخلت وإذا جابر عنده قال : فقال لجابر : يا نوح غرقتهم أولا بالماء وغرقتهم آخراً بالعلم فاذا كسرت فاجبره قال ثم قال : من اطاع الله أطيع أي البلاد أحب اليك قال قلت الكوفة قال : مالكوفة فكن قال : سمعت أخا النون بالكوفة قال : فبقيت متعجباً من قول جابر فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً

قال : فسألت القوم هل قام او تنحى قال : فقالوا : لا . . . الخبر .

٥ ـ ﴿ تنقيح المقال للمامقاني ره ﴾ عن عمرو بن شمر قال : جاء قوم الى جابر الجعفي فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم قال : ما كنت بالذي أعين بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ويكذبونه فلما كان من الغد أتموا الدراهم ووضعوا أيديهم في البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات .

٦ ـ ﴿ المستدرك ﴾ روى عن الصادق عليه السلام قال : انما سمي جابراً لأنه جبر المؤمنين بعلمه وهو بحر لا ينزح وهو الباب في دهره والحجة على الخلق من حجة الله أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ٧ ـ وروي عن ميمون بن ابراهيم قال : كان جابر قد جنن نفسه فركب القصبة وطاف مع الصبيان حيث طلب للقتل وكان فيما يدور إذ لقيه رجل فى طريقه وكان الرجل قد حلف بطلاق امرأته فى ليلته تلك انه يسأل عن النساء أول من يلقاه فاستقبله جابر فسأله عن النساء فقال له جابر : النساء ثلاث وهو راكب القصبة فمسكها الرجل فقال له جابر : خل عن الجواد فركض مع الصبيان فقال الرجل: ما فهمت ما قال جابر ثم لحق به فقال : ما معنى النساء ثلاث فقال جابر : واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك وقال له : خل عن الجواد فقال الرجل : ما فهمت قول جابر فلحق به وقال : ما فهمت ما قلت فقال له : أما التي لك فالبكر وأما التي عليك فالتي كان لها بعل ولها ولد منه والتي لا لك ولا عليك فالثيب التي لا ولد لها ٨ ـ ﴿ الكشي ﴾ ويقال انتهى علم الأئمة عليهم السلام الى اربعة نفر أولهم سلمان الفارسي والثاني جابر والثالث السيد والرابع يونس بن عبد الرحمان والمراد من جابر هو الجعفي لا الأنصاري . . .

باب ١٠٤ ﴿ الجن ابلغ كتاب الباقر عليه السلام الى جابر ﴾

٩ ـ ﴿ أصول الكافي ج ١ : ٣٩٦ ﴾ عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملا لجابر بن يزيد الجعفي فلما ان كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج

من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرجة ﴿ اسم موضع بالمدينة ﴾ أول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال أدم معه كتاب فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عينيه وإذا هو : من محمد بن علي الى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب فقال له متى عهـدك بسيدي ؟ فقال : الساعة فقال له : قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصلاة ، ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسروراً حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي فلما أصبحت اتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول :

أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور

وأبياتاً من نحو هذا فنظر فى وجهي ونظرت فى وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له واقبلت ابكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون : جن جابر بن يزيد جن فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك لعنه الله الى واليه أن انظر رجلا يقال له : جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم : من جابر بن يزيد الجعفي قالوا : اصلحك الله كان رجلا له علم وفضل وحديث وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال : فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال : الحمد لله الذي عافاني من قتله ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر .

أقول قد ظهر من الروايات انه صاحب المقامات العالية والمعارف الالهية والعلوم الغيبية ولذا رموه جمع بالغلو لعدم تحملهم علومه ويأتي في ﴿ حكم ﴾ مما يوضح المطلب وجهة نسبة الغلو لجمع من الأصحاب .

باب ١٠٥ جويبر اسلم وتزوج الذلفاء

١ ـ ﴿ الكافي ج ٥ : ٣٦٠ ﴾ قال ابو جعفر عليه السلام : إن رجلا كان من أهل اليمامة يقال له : جويبر اتى رسول الله منتجعاً للاسلام ﴿ انتجع اي طلب معروفه ﴾ فاسلم وحسن إسلامه وكان رجلا قصيراً دميما محتاجا عارياً وكان من قباح السودان فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله لحال غربته وعراه وكان يجري عليه طعامه صاعا من تمر بالصاع الأول وكساه شملتين وأمره ان يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الاسلام من اهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد فاوحى الله عز وجل الى نبيه ان طهر مسجدك واخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ومر بسد ابواب من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة عليها السلام ولا يمرنّ فيه جنب ولا يرقد فيه غريب قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد ابوابهم إلا باب علي عليه السلام وأقر مسكن فاطمة عليها السلام على حاله قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ان يتخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة ثم امر الغرباء والمساكين أن يظلوا فيها نهارهم وليلهم فنزلوها واجتمعوا فيها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبر والتمر والشعير والزبيب إذا كان عنده وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقون عليهم لرقة رسول الله صلى الله عليه وآله ويصرفون صدقاتهم اليهم فان رسولَ الله نظر الى جويبر ذات مرة برحمة منه له ورقة عليه فقال له: يا جويبر لو تزوجت امرأة فعففت بها فرجك واعانتك على دنياك وآخرتك فقال له جويبر : يا رسول الله بابي انت وامي من يرغب فيّ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال فاية امرأة ترغب فيّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جويبر ان الله قد وضع بالاسلام من كان في الجاهلية شريفاً وشرف بالاسلام من كان في الجاهلية وضيعاً واعز بالاسلام من كان فى الجاهلية ذليلا واذهب ما كان من نخوة الجاهلية وتفاخرها بعشائرها وباسق انسابها ﴿ الباسق : المرتفع في علوه ﴾ فالناس اليوم

كلهم أبيضهم وأسودهم وقرشيهم وعربيهم وعجميهم من آدم وإن آدم خلقه الله من طين وإن أحب الناس الى الله عز وجل يوم القيامة أطوعهم له وأتقاهم وما اعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان اتقى لله منك وأطوع ثم قال له : انطلق يا جويبر الى زياد بن لبيد فانه من أشرف بني بياضة حسباً فيهم فقل له : إني رسول رسول الله اليك وهو يقول لك : زوج جويبراً ابنتك الذلفاء قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله الى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده فاستأذن فاعلم فاذن له فدخل وسلم عليه ثم قال : يا زياد اني رسول رسول الله اليك في حاجة لي فابوح بها أم اسرها اليك ﴿ البوح : الاظهار والاعلان ﴾ فقال له زياد بل بح بها فان ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك زوج جويبراً ابنتك الذلفاء فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إلي بهذا ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله فقال له زياد : إنا لا نزوج فتياتنا إلا اكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى القى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بعذري فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلى الله عليه وآله فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فارسلت الى أبيها أدخل الي فدخل اليها فقالت له : ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر ان رسول الله ارسله وقال : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله زوج جويبراً ابنتك الذلفاء ، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد : يا جويبر مرحباً بك إطمئن حتى اعود اليك ثم انطلق زياد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبي انت وأمي ان جويبراً اتاني برسالتك وقال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك : زوج جويبراً ابنتك الذلفاء فلم ألن له بالقول ورأيت لقاءك ونحن لا نتزوج إلا أكفاءنا من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يازياد

جويبر مؤمن والمؤمن كفو المؤمنة والمسلم كفو المسلمة فزوجه يا زياد ولا ترغب عنه قال فرجع زياد الى منزله ودخل على ابنته فقال لها : ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له : إنك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت فزوج جويبراً فخرج زياد فاخذ بيد جويبر ثم اخرجه الى قومه فزوجه على سنة الله وسنة رسوله (ص) وضمن صداقه قال : فجهزها زياد وهيأوها ثم أرسلوا الى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها اليك ؟ فقال : والله مالي من منزل قال : فهيؤها وهيؤا لها منزلا وهيؤا فيه فراشا ومتاعا وكسوا جويبراً ثوبين وأدخلت الذلفاء في بيتها وأدخل جويبر عليها معتماً ﴿اي وقت العتمة والعشاء﴾ فلما رآها نظر الى بيت ومتاع وريح طيبة قام الى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى طلع الفجر فلما سمع النداء خرج وخرجت زوجته الى الصلاة فتوضأت وصلت الصبح فسئلت هل مسك ؟ فقالت ما زال تالياً للقرآن وراكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك وأخفوا ذلك عن زياد فلما كانت الليلة الثالثة فعل مثل ذلك فاخبر بذلك أبوها فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بابي أنت وأمي يا رسول الله أمرتني بتزويج جويبر ولا والله ما كان من مناكحنا ولكن طاعتك أوجبت علي تزويجه فقال له النبي صلى الله عليه وآله : فما الذي انكرتم منه قال : إنا هيئنا له بيتاً ومتاعا وأدخلت ابنتي البيت وادخل معها معتماً فما كلمها ولا نظر اليها ولا دنا منها بل قام الى زاوية البيت فلم يزل تالياً للقرآن راكعاً وساجداً حتى سمع النداء فخرج ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الثالثة ولم يدن منها ولم يكلمها الى أن جئتك وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا فانصرف زياد وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى جويبر فقال له : أما تقرب النساء فقال له جويبر : أوما أنا بفحل بلى يا رسول الله إني لشبق نهم الى النساء ﴿النهم : أي الحريص﴾ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك قد ذكر لي أنهم هيؤا لك بيتاً وفراشاً ومتاعا وأدخلت عليك فتاة

حسناء عطرة وأتيت معتما فلم تنظر اليها ولم تكلمها ولم تدن منها فما دهاك اذن فقال له جويبر يا رسول الله دخلت بيتاً واسعاً ورأيت فراشاً ومتاعا وفتاة حسناء عطرة وذكرت حالي التي كنت عليها وغربتي وحاجتي ووضيعتي وكسوتي مع الغرباء والمساكين فاحببت إذ أولاني الله ذلك أشكره على ما اعطاني وأتقرب اليه بحقيقة الشكر فنهضت الى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تالياً للقرآن راكعاً وساجداً اشكر الله حتى النداء فخرجت فلما أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ورأيت ذلك فى جنب ما أعطاني الله يسيراً ولكني سأرضيها وأرضيهم الليلة ان شاء الله فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى زياد فاتاه وأعلمه ما قال جويبر فطابت انفسهم قال : ووفى لها جويبر بما قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فى غزوة له ومعه جويبر فاستشهد رحمه الله تعالى فما كان في الأنصار أيم أنفق منها بعد جويبر ﴿ أيم : الحرة . انفق منها : أروج في رغبة الناس الى تزويجها ﴾ .

باب ١٠٦ ما ورد في الجذام

١ - ﴿ المكارم ﴾ للبرص والجذام يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم فلان بن فلانة ٢ - ﴿ المحاسن ﴾ قال الصادق عليه السلام : إن الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق ٣ - وعنه عليه السلام مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض ٤ - وعنه عليه السلام : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير قلت يابن رسول الله وكيف نأخذه قال : تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والأثر فانه نافع مجرب ان شاء الله تعالى ﴿ المراد من طين الحير تربة الحائر ﴾ ٥ - وعنه عليه السلام سعة الجنب والشعر الذي يكون في الانف أمان من الجذام بيان سعة الجنب المراد منه سعة خلقه وهي كناية عن الفرح والسرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم وذلك لأن كثرة الهموم توجب أمراضاً وتولد المواد

السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالياء التحتانية سعة الجيب لأنه إذا كان ضيقاً تحتبس البخارات التي تولد الاخلاط الردية ٦ - ﴿المكارم﴾ شكا رجل الى أبي عبد الله عليه السلام البرص فامر أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء، ففعل ذلك فبرأ

أقول يأتي في ﴿طب﴾ من هذا الكتاب طب العترة الطاهرة ما يتعلق بهذا

٧ - ﴿امالي الصدوق﴾ في حديث المكروهات قال : وكره ان يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال : فر من المجذوم فرارك من الأسد .

باب ١٠٧ ﴿الجريث مسوخ بني اسرائيل﴾

١ - ﴿العياشي﴾ جاء قوم الى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا له : يا أمير المؤمنين إن هذه الجراري تباع في اسواقنا قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ضاحكاً ثم قال : قوموا لأريكم عجباً ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً فقاموا معه فاتوا شاطيء الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجرية رافعة رأسها فاتحة فاها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام من أنت الويل لك ولقومك فقالت : نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يقول الله في كتابه إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً الآيه فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر فالضب واليربوع قال : ثم التفت أمير المؤمنين عليه السلام الينا فقال : اسمعتم مقالتهم قلنا : اللهم نعم قال : والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة : لتحيض كما تحيض نساؤكم ﴿الجريث قسم من السمك يشبه الحياة﴾ وقد مر في ﴿تاب﴾ قصة جريح العابد وتوبته وابتلائه لعدم اجابة امه .

باب ١٠٨ ﴿الجراد لقوم رزق ولقوم يأكل رزقهم﴾

١ - ﴿الصحيفة﴾ عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كنا أنا واخي الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة نأكل فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبدالله بن عباس فقال للحسن عليه السلام:

يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام فقال سألت جدك فقال على جناح الجرادة مكتوب إني أنا الله لا إله إلا أنا رب الجرادة ورازقها إذا شئت بعثتها لقوم رزقاً واذا شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقبل رأس الحسن بن علي ثم قال : هذا والله من مكنون العلم ويأتي في قصة موسى قصة الجراد التي بعثت على فرعون فجردت زروعهم وأشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحامهم وتأكل الأبواب والثياب والأمتعة ٢ ـ ﴿ قرب الأسناد ﴾ سئل الصادق عليه السلام عن أكل الجراد فقال : لا بأس بأكله . . .

باب ١٠٩ ﴿ ما ورد في الجريدتين ﴾

١ ـ ﴿ البحار ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر على قبر قيس بن فهد الأنصاري وهو يعذب فيه فسمع صوته فوضع على قبره جريدتين فقيل له لم وضعتها قال صلى الله عليه وآله : يخفف عنه ما كانتا خضراوين ٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ الجريدة تنفع المؤمن والكافر ﴿ الجريد سعف النخل الواحدة جريدة ﴾ .

باب ١١٠ ﴿ خواص الجزر ﴾

١ ـ ﴿ المكارم ﴾ عن داود بن فرقد قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبين يديه جزر قال : فناولني جزرة وقال : كل فقلت : إنه ليس لي طواحن فقال : أما لك جارية قلت : بلى قال : مرها أن تسلقه ﴿ أي تغليه بالنار ﴾ لك وكله فانه يسخن الكليتين ويقيم الذكر ٢ ـ وقال : الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع ٣ ـ ﴿ البحار ﴾ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له : رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا أخرجها غاض ٤ ـ ﴿ العيون ﴾ عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فصه جزع يماني فصلى بنا فيه فلما قضى صلاته دفعه إلي وقال : يا علي تختم به في يمينك وصل فيه أما علمت أن الصلاة في الجزع

سبعون صلاة وأنه يسبح ويستغفر وأجره لصاحبه .

باب ١١١ — الجوشن الصغير لدفع العدو

١ ـ ﴿المهج لابن طاووس﴾ مسنداً عن أبي الوضاح محمد بن عبد الله النهشلي عن أبيه ما ملخصه أنه لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ حمل رأسه والأسرى من أصحابه الى موسى بن المهدي الخليفة العباسي فأمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ من الطالبيين وجعل ينال منهم الى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه وقال : والله ما خرج حسين إلا عن أمره لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله ان أبقيت عليه ولولا ماسمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر عليه السلام من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله وما بلغني عن السفاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً فقال أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وكان جريا عليه ليس هـذا مذهب موسى بن جعفر ولا مذهب أحد من ولده ولا ينبغي أن يكون هذا منهم وأكد ذلك بالأيمان المغلظة ولم يزل يرفق به حتى سكن غضبه قال : وكتب علي بن يقطين الى موسى بن جعفر عليهما السلام بصورة الأمر فلما ورد الكتاب أحضر عليه السلام أهل بيته وشيعته فاطلعهم على ما ورد من الخبر فقال لهم : ما تشيرون في هـذا ؟ فقالوا : نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار فانه لا يؤمن شره وعاديته وغشمه سيما وقد توعدك وايانا معك فتبسم موسى عليه السلام وتمثل ببيت كعب بن مالك :

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

ثم أقبل على من أحضره من مواليـه وأهل بيته فقال : ليفرخ روعكم ﴿أي ليذهب خوفكم﴾ إنه لا يرد أول كتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي وهلاكه ثم قال : وحرمة هذا القبر مات في يومه هـذا وانه لحق مثل ما انكم تنطقون سأخبركم

بذلك بينما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي وقد تنومت عيناي اذ سنح لي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه موسى بن المهدي وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله فقال لي : لتطب نفسك يا موسى (ع) فما جعل الله لموسى عليك سبيلا فبينما هو يحدثني اذ أخذ بيدي وقال لي : قد أهلك الله آنفاً عدوك فليحسن لله شكرك قال : ثم استقبل ابو الحسن القبلة ورفع يديه الى السماء يدعو فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلت عظمته إلهي كم من عدو إنتضى علي سيف عداوته . . . الدعاء. قال : ثم قمنا الى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد.

١ ـ ﴿البحار﴾ الجوشن الكبير مروي عن النبي صلى الله عليه وآله نزل به جبرائيل عليه السلام وهو صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقد اشتدت وعليه جوشن ثقيل آلمه فقال له جبرائيل : يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء فهو أمان لك ولأمتك .

باب ١١٢ في ذم التجشؤ

١ ـ ﴿المحاسن للبرقي﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشأكم الى السماء ٢ ـ وعنه صلى الله عليه وآله قال : أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة ﴿التجشؤ تنفس المعدة بحيث يخرج صوت مع ريح من الفم﴾ .

باب ١١٣ جعفر بن أبي طالب وشهادته

١ ـ ﴿الخرائج للراوندي﴾ روى أنه لما بعث النبي صلى الله عليه وآله عسكراً الى موتة ولى عليهم زيد بن حارثة ودفع الراية اليه وقال : إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي طالب وإن قتل جعفر فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة الأنصاري وسكت فلما صاروا وقد حضر هذا الترتيب في الولاية من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من اليهود قال : إن كان محمد صلى الله عليه وآله نبياً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة فقيل له

لم قلت هذا ؟ قال : لأن أنبياء بني اسرائيل كانوا إذا بعث نبي منهم بعثاً فى الجهاد فقال : إن قتل فلان فالوالي فلان بعده عليكم فان سمى الولاية كذلك اثنين أو مائة أو اقل او اكثر قتل جميع من ذكر فيهم الولايات قال جابر فلما كان اليوم الذي وقع فيه حربهم صلى النبي صلى الله عليه وآله بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال : قد التقى اخوانكم مع المشركين للمحاربة فاقبل يحدثنا بكرات بعضهم على بعض الى أن قال : قتل زيد بن حارثة وسقطت الراية ثم قال : قد أخذها جعفر بن أبي طالب وتقدم للحرب بها ثم قال: قد قطعت يده وقد أخذ الراية بيده الاخرى ثم قال : قطعت يده الأخرى وقد أخذ الراية فى صدره ثم قال قتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الراية ثم اخذها عبد الله بن رواحة وقد قتل من المشركين كذا وكذا وقتل من المسلمين كذا فلان وفلان الى أن ذكر جميع من قتل من المسلمين باسمائهم ثم قال : قتل عبد الله بن رواحة واخذ الراية خالد بن الوليد فانصرف المسلمون ثم نزل عن المنبر وصار الى دار جعفر فدعى عبد الله ابن جعفر فاقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه ... الخبر .

٢ - ﴿ المحاسن ﴾ عن العباس بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أبي عليه السلام عن المأتم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما انتهى اليه قتل جعفر ابن أبي طالب دخل على أسماء بنت عميس إمرأة جعفر فقال : أين بنو جعفر فدعت بهم وهم ثلاثة عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله رؤوسهم فقالت إنك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها فقال : يا أسماء ألم تعلمي أن جعفراً رضي الله عنه استشهد فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكي فان الله تعالى أخبرني أن له جناحين فى الجنة من ياقوت أحمر فقالت: يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من عقلها ثم قال : ابعثوا الى أهل جعفر طعاماً فجرت السنة .

٣ - ﴿ السفينة ﴾ عن الواقدي باسناده عن اسماء بنت عميس قالت : أصبحت

في اليوم الذي أصيب به جعفر وأصحابه فاتاني رسول الله فقال : يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال : نعم إنه قتل اليوم فقمت أصيح واجتمعت إلي النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا أسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدراً ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول واعماه فقال على جعفر فلتبك الباكية ثم قال : إصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم ٤ ـ وروى أبو الفرج أن كنيـة جعفر بن أبي طالب أبو المساكين وقال : ولجعفر فضل ٥ ـ وقد ورد في حديث كثير من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمـا فتح خيبر قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبل بين عينيه ويقول : ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ٦ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير الناس حمزة وجعفر وعلي عليهم السلام ٧ ـ وقال وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وجعفر من شجرة واحدة أو قال : من طينة واحدة ٨ ـ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر أشبهت خلقي وخلقي .

٩ ـ وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان سن جعفر رضي الله عنـه يوم قتل إحدى وأربعين سنة ١٠ ـ وروى الشعبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول كنت إذا سألت عمي علياً شيئاً فمنعني أقول له بحق جعفر فيعطيني ١١ ـ وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال : أخواي ومونساي ومحدثاي

١٢ ـ ﴿تفسير القمي﴾ نزلت النبوة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأثنين وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ﴿ أي أظهر إسلامه ﴾ لأنه ولد على الفطرة ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل أبو طالب الى النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع أبي طالب جعفر فقال له أبو طالب صل جناح ابن عمك فوقف

جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما فكان يصلي رسول الله وعلي وجعفر عليهم السلام وزيد بن حارثة وخديجة رضي الله عنهما الى أن أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر الآية ١٣ ـ ﴿ العلل ﴾ عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل الى رسوله إني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال : لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ١ ـ ما شربت خمراً قط لأني علمت اني ان شربتها زال عقلي ٢ ـ وما كذبت قط لأن الكذب ينقص المروة ٣ ـ وما زنيت قط لأني خفت إني إذا عملت عمل بي ٤ ـ وما عبدت صنما لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع قال : فضرب النبي يده على عاتقه وقال : حق على الله من أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة

١٤ ـ ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن ثابت بن أبي صفية قال : نظر علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام الى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر ابن أبي طالب ثم قال ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام إزدلف اليه ثلاثون الف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب الى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ثم قال رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وأن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة .

١٥ ـ ﴿ البحار ج ٦ ﴾ وكان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وكان جعفر اكبر من علي عليه السلام بعشر سنين وكان جعفر من المهاجرين الأولين هاجر الى ارض الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله

عليه وآله حين فتح خيبر فتلقاه النبي صلى الله عليه وآله واعتنقه وقال : ما ادري بايهما أشد فرحا بقدوم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه وأصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة واختط له رسول الله الى جنب المسجد ثم غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة وقاتل فيها حتى قطعت يداه جميعاً ثم قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن هنالك قيل له ذو الجناحين

باب ١١٤ ﴿ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي ﴾

﴿ السفينة عن المستدرك ﴾ قال هو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن ادراكها العقول وعن وصفها الألسن فان نظرت الى علمه فكتابه كشف الغطاء الى أن قال ومن طريف ما سمعناه ونتبرك به في هذه الأوراق ما حدثني به الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي وكان ممن ادركه في أوائل عمره قال : أبطأ الشيخ في بعض الأيام عن صلاة الظهر وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه فلما استيئسوا مجيئه قاموا الى صلاتهم فرادى واذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يصلون فرادى فجعل يوبخهم وينكر عليهم ذلك ويقول : أما فيكم من تثقون به وتصلون خلفه ووقع نظره من بينهم الى رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلي في جنب سارية من سواري المسجد فقام الشيخ خلفه واقتدى به ولما رأوا الناس ذلك اصطفوا خلفه وانعقدت الصفوف وراءه فلما أحس التاجر بذلك اضطرب واستحى ولا يقدر على قطع الصلاة ولا يتمكن من إتمامها كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام ولم يكن له عهد بالامامة سيما التقدم على مثل هؤلاء المأمومين ولما لم يكن له بد من الاتمام أتمها والعرق يسيل من جوانبه حياء ولما سلم قام فاخذ الشيخ بعضده وأجلسه قال : يا شيخ قتلتني بهذا الاقتداء مالي ولمقام الامامة فقال الشيخ : لابد لك من ان تصلي بنا العصر فجعل يتضرع ويقول تريد تقتلني لا قوة لي على ذلك وامثال ذلك من الكلام فقال الشيخ إما ان تصلي او تعطيني مائتي شامي او أزيد والترديد مني فقال : بل اعطيك ولا أصلي

فقال الشيخ : لابد من احضارها قبل الصلاة فبعث من أحضرها ففرقها على الفقراء ثم قام الى المحراب وصلى بهم العصر وكم له (ره) من أمثال هذه القضية جزاه الله تعالى عن الاسلام خير جزاء المحسنين توفى (ره) في شهر رجب سنة ١٢٢٨ وقبره بالنجف الأشرف مزار مشهور .

باب ١١٥ جعفر الكذاب ابن علي الهادي

١ ـ ﴿ الاحتجاج ﴾ عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به طمعاً فى ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه ٢ ـ ﴿ الاحتجاج ﴾ عن سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد ابن اسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاءه بعض اصحابنا يعلمه بأن جعفر ابن علي كتب اليه كتاباً يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد اخيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال : احمد بن اسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إلي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي في درجه الى ان قال : وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه ابفقه فى دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الفرض اربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعبذة ولعل خبره تأدى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله تعالى مشهورة قائمة ام بآية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز : بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق الى قوله عز وجل و كانوا بعبادتهم كافرين ،

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسرها او صلاة يبين حدودهـا وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن تكون الامامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا أذن الله لنا فى القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنهم والى الله أرغب في الكفاية وجميع الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل .

باب ١١٦ ما ورد في الجعل

١ ـ الجعل كصرد دويبة معروفة يسميه الناس أبا جعران لأنه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته ويتولد غالباً من أخثاء البقر ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا أعيد الى الروث عاش وله جناحان لا يكادا أن يريا إلا اذا طار وله ستة أرجل ويمشي القهقرى ومع هذه المشية يهتدي الى بيته ومن عادته أن يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته ٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من سنة أقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء إن الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها فيحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة أهل المعاصي ثم قال أبو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا أولي الأبصار .

٣ ـ ﴿ السفينة ﴾ عن الشيخ أبي الحجاج الأقصري العارف وهي أنه قيل له يوما من شيخك قال : شيخي أبو جعران اي الجعل فظنوا أنه يمزح فقال : لست أمزح قيل له كيف فقال : كنت ليلة من ليالي الشتاء سهران وإذا بابي جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثم يرجع فعددت عليه تلك الليلة سبع مائة زلقة يرجع بعدها ولا يكل فتعجبت في نفسي فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة

فاخذت من ذلك ما أخذت أي انه تعلم منه الثبات مع الجد في طلب العلم .

باب ١١٧ ما ورد في الجلوس

المجادلة ١٣ ـ يا ايها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون بصير ١ ـ (مجمع البيان) قال قتادة : كانوا يتنافسون في مجاس رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فامرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض ٢ ـ وقال المقاتلان كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفة والمكان ضيق وذلك يوم الجمعة وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار فجاء أناس من أهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شماس وقد سبقوا في المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليهم النبي صلى الله عليه وآله ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر : قم يا فلان قم يا فلان بقدر النفر الذين كانوا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف الكراهية في وجوههم وقال المنافقون للمسلمين : ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء إن قوما أخذوا مجالسهم وأحبوا القرب من نبيهم فاقامهم وأجلس من أبطأ عنهم مقامهم فنزلت الآية ٣ ـ وأما قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية فانها نزلت في الأغنياء وذلك إنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيكثرون مناجاته فامر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آية الرخصة ٤ ـ وعن مقاتل بن حيان قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها بعدي يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآية كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه

قدمت درهما فنسختها الآية الأخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية فقال صلوات الله عليه بي خفف الله عن هذه الأمة ولم ينزل في أحد قبلي ولم ينزل في أحد بعدي ٥ ـ وقال ابن عمر وكان لعلي بن أبي طالب ثلاث لو كانت لي واحدة منهن لكانت أحب إلي من حمر النعم ١ ـ تزويجه فاطمة ٢ ـ وإعطاؤه الراية يوم خيبر ٣ ـ وآية النجوى ٦ ـ وقال مجاهد وقتادة لما نهوا عن مناجاته صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا لم يناجه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصة ٧ ـ وقال ابن عباس : يرفع الله الذين أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات ٨ ـ وقيل معناه لكي يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله درجة والذين أوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات فى الجنة ٩ ـ وقيل درجات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فامر الله سبحانه أن يقرب العلماء من نفسه فوق المؤمنين الذين لا يعلمون العلم ليبين فضل العلماء على غيرهم وفي هذه الآية دلالة على فضل العلماء وجلالة قدرهم ١٠ ـ وقد ورد ايضاً في الحديث انه قال صلى الله عليه وآله فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم رواه جابر بن عبد الله ١١ ـ وقال عليه السلام من جاءته منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة .

باب ١١٨ مجلس النبي (ص) مع أصحابه

١ ـ ﴿ المكارم ص ٨ ﴾ في حديث طويل قال أي الحسن بن علي عليهما السلام فسألته أي هند بن أبي هالة وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وآله : عن مجلسه فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر الله جل اسمه ولا يوطن الأماكن وينهي عن إيطانها ﴿ المراد على الظاهر انه اذا توطن وجلس فى مجلس ومكان لا يمنع غيره من جلوسه ﴾ واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك

ويعطي كل جلسائه نصيبه من النظر حتى لا يحسب جليسه أن أحداً اكرم عليه منه من جالسه أو قاومه في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه و كان لهم أبا وصاروا عنده في الحق سواء . مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا يوهن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى،متواضعون يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير و يؤثرون ذا الحاجة ويحفظون او قال يحوطون الغريب ﴿ شك ابو غسان الراوي ﴾ قال : قلت كيف كانت سيرته مع جلسائه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار ومما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحداً ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده في الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عند حديث أولاهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى أن كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء إلا عن مكافيء ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء او قيام قال : قلت كيف كان سكوته قال : كان سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله على أربعة على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربعة اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة .

باب ١١٩ آداب الجلوس عن النبي (ص)

١ ـ ﴿ المكارم ص ١٥ ﴾ دخل رجل على النبي صلى الله عليه وآله في المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له صلى الله عليه وآله فقال الرجل : في المكان سعة يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له ٢ ـ وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوأ مقعده من النار ٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله : لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه ٤ ـ وروى عن أبي عبد الله عليه السلام من كتاب المحاسن قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس حين يدخل ٥ ـ وروى عنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر مما يجلس تجاه القبلة ٦ ـ وروى عنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اذا جاء أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه ٧ ـ وروى عنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام احدكم من مجلسه منصرفا فليسلم فليس الأولى بأولى من الأخرى ٨ ـ وروى عنه عليه السلام أنه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه ٩ ـ وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أعطوا المجالس حقها قيل وماحقها ؟ قال : غضوا أبصاركم وردوا السلام وارشدوا الأعمى وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ١٠ ـ وعن المحاسن كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً يجلس القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه فيشد يده في ذراعيه وكان يجثو على ركبتيه وكان يثني رجلا واحدة ويبسط عليها الأخرى ولم ير متربعاً قط وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكي ١١ ـ ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة أكرمه بها أخوه وان لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه ١٢ ـ ﴿ تحف العقول ﴾ عن أبي محمد العسكري عليه السلام من رضى بدون الشرف

من المجالس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم ١٣ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله من التواضع أن تسلم على كل من تمر به والجلوس دون شرف المجلس ١٤ ـ ﴿المحاسن﴾ عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال : مكروه إلا لرجل في الدين ١٥ ـ ومن ﴿ خط الشهيد ره ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله أن كفارة المجلس . سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت رب تب علي واغفر لي ١٦ ـ ﴿عدة الداعي﴾ عن الصادق عليه السلام من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ١٧ ـ ﴿ السفينة ﴾ عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إن لكل شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة .

باب ١٢٠ مجالسة الغني تميت القلب

١٨ ـ ﴿ الامالي للصدوق ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : لرجل يا فلان لا تجالس الأغنياء فان العبد يجالسهم وهو يرى أن لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمة ١٩ ـ ﴿ المجالس للمفيد ﴾ عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيتك عند عبد الرحمان بن يعقوب قال : إنه خالي فقال له ابو الحسن عليه السلام إنه يقول في الله قولا عظيما يصف الله وبحده والله لا يوصف فاما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته فقال : إن هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول فقال له ابو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً فاتى موسى الخبر فسأل جبرائيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله ولم يكن على رأي أبيه ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع

باب ١٢١ مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار

١ ـ ﴿ البحار ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجار تلحق الأبرار بالفجار فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا الى خلطائه فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وان كانوا على غير دين الله فلا حظ له من دين الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ولا يخالطن فاجراً ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً .

٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرأ على دين خليله وقرينه ٤ ـ وعن اسحاق بن موسى عليه السلام حدثني أخي وعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمقتها الله عز وجل ويرسل نقمته على أهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه من يصف لسانه كذباً فى فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ، ومجلساً فيه من يصد عنا وأنت تعلم قال ثم تلى ابو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن فيه أو كفه أي في كفه ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ، واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ، ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب وقال الطبرسي في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم .

٥ ـ قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون عن ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه ٦ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن عباد بن كثير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس الذي لا يشقى به

جليس قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هيهات هيهات أخطأت استاههم الحفرة إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فاذا مروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد عليهم السلام فقالوا : قفوا فقد أصبتم حاجتكم فيجلسون فيتفقهون معهم فاذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس .

٧ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمعت ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير أمنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاءها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم وإذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة .

باب ١٢٢ فضل المجلسي ره ومقامه

﴿ السفينة ﴾ قال تلميذه العالم الخبير الحاج محمد الأردبيلي صاحب جامع الرواة في ترجمته : محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي المجلسي مدّ ظله العالي أستاذنا وشيخنا وشيخ الاسلام والمسلمين خاتم المجتهدين الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف...الخ وقال الفاضل الألمعي آقا أحمد بن المحقق النحرير آقا محمد علي بن الأستاذ الأكبر في مرآت الأحوال حدثني بعض الثقاة عن المولى محمد تقي المجلسي « ره » انه قال : إن في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أني لا اسأل الله تعالى شيئاً حينئذ إلا استجاب لي وكنت اتفكر فيما اسأله عنه تعالى من الأمور الأخروية والدنيوية واذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد فقلت إلهي بحق محمد وآل محمد عليهم السلام

اجعل هذا الطفل مروّج دينك وناشر أحكام سيد رسلك صلى الله عليه وآله ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها قال (ره) وخوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنها من آثار هذا الدعاء فانه كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين فى بلد مثل اصفهان وكان يباشر بنفسه جميع المرافعات واصلاح الدعاوي ولا تفوته الصلاة على الأموات والجماعات والضيافات والعبادات الى أن قال: وكان له شوق شديد في التدريس وخرج من مجلسه جماعة كثيرة من الفضلاء.

وصرح تلميذه الأجل الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء انهم بلغوا الى الف نفس قال وزار بيت الله الحرام وأئمة العراق عليهم السلام مكرراً وكان يتوجه أمور معاشه وحوائج دنياه في غاية الانضباط ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وبلغ في الفصاحة وحسن التعبير الدرجة القصوى والذروة العليا ولم تفته في تلك التراجم الكثيرة شيء من دقائق نكات الألفاظ العربية وبلغ في ترويجه الدين أن عبد العزيز الدهلوي السني صاحب التحفة الاثنى عشرية في رد الامامية صرح بانه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لأن رونقه منه.

وفي اللؤلؤة والروضة البهية في ترجمته وهذا الشيخ لم يوجد له في عصره ولا قبله قرين فى ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله بالتصنيف والتأليف والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع سيما الصوفية والمبدعين وكان إماماً في الجمعة والجماعة وهو الذي روج الحديث ونشره سيما في بلاد العجم وترجم لهم الأحاديث بالفارسية بانواعها الى ان قال وقد كانت مملكة الشاه السلطان حسين لمزيد خموله وقلة تدبيره محروسة بوجوده الشريف فلما مات انقضت أطرافها وبدا اعتسافها وأخذت من يده في تلك السنة بلدة قندهار ولم يزل الخراب يستولي عليها حتى ذهبت من يده انتهى.

ومن خصائص فضائله انه كان المتصدي لكسر أصنام الهنود في دولتخانه كما

ذكره معاصره الأمير عبدالحسين الخاتون آبادي في وقائع جمادى الاولى من سنة ١٠٩٨ غصح من تاريخه توفي رحمه الله سنة ١١١١ في ليلة السابع عشر من شهر رمضان وكان عمره إذ ذاك أربعاً وسبعين فانه ولد في سنة ١٠٣٧ وهو يوافق عدد جامع كتاب بحار الأنوار وقيل في تاريخ وفاته :

ماه رمضان چه بيست وهفتش كم شد　　تاريخ وفات باقر أعلم شد

﴿رؤيا المجلسي الأول ره﴾

﴿روضات الجنات﴾ محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المشتهر بالمجلسي قدس سره القدسي كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث وأحرصهم على إحيائه وأقدمهم الى خدمته وأعلمهم برجاله وأعملهم بموجبه وأعدلهم في الدين وأقواهم في النفس وأجلهم في القدر وأكملهم في التقوى وأورعهم في الفتوى الى أن قال ونقل في بعض مؤلفاته الرائقة قال (ره) إتفق لي التشرف بزيارة العتبات العاليات فلما وردت النجف الأشرف أخذني الشتاء فعزمت على الاقامة هناك طول الفصل ورددت دابة الكراء فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام يلاطف بي كثيراً ويقول لي : لا تقم بعد ذلك ها هنا واخرج الى بلدك إصفهان فان وجودك في ذلك المكان انفع وأبر ولما كان اشتياقي في التشرف بخدمته المقدسة كثيراً بالغت فى استدعاء الرخصة منه في التوقف فلم يفعل ذلك شيئاً وقال إن الشاه عباس قد توفى في هذه السنة وإنما يجلس مجلسه الشاه صفي الصفوي وتحدث في بلادكم الفتن الشديدة والله تبارك وتعالى يريد أن تكون في مثل هذه النائرة باصفهان باذلا جهدك في هداية الخلق انت تريد أن تجيء الى باب الله وحدك والله قدّر أن يجيء اليه بيمن هدايتك سبعون الفاً فارجع اليهم فانه لابد لك من الرجوع فرجعت بعد هذه الواقعة الى إصفهان وقصصت ما رأيته لبعض خواصي وهو عرضها بخدمة النواب الرضوان مكان يريد به الشاه صفي المذكور وكان في تلك الأيام

في المدرسة الصفوية فلم يمض إلا قليل حتى ورد الخبر بان النواب الخاقان المتقدم قدقبض الى رحمة الله فى سفر مازندران وجلس النواب الشاه صفي مكانه هذا . . أقول : لنعم ما قال الشاعر :

آنراكه علم ودانش وتقوى مسلّم است	هر جاقدم نهد قدمش خير مقدم است
كس را بمال نيست بر أهل كمال فضل	علم است آنچه مفخر أولاد آدم است
عالم أكرچه زاد مؤخر مقدم است	جاهل اگر چه يافت تقدم مؤخراست
جاهل بروز فتنه ره چاره گم كند	عالم چراغ جامعه وچشم عالم است
در پيش گاه علم مقامي عظيم نيست	اذ هر مقام مرتبه علم اعظم است

أقول هذه الرؤيا الصادقة فيها معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وكرامة للمجلسي الأول وفضيلة له عند الأئمة عليهم السلام ودروس لنا فمن كان يريد وجه الله وكان مقصوده الترويج والخدمة للدين فلابد أن يلاحظ وظيفته الشرعية فربما كان التوقف في مكان حسب وظيفته واجباً وربما كان التوقف بحسب الوظيفة حراماً لان العلماء والمروجين وطلاب العلوم الدينية بمنزلة جنود الحجة عليه السلام وأنصاره عجل الله فرجه الشريف وهم هداة الناس ودعاتهم الى الله ومنصبهم ورفعة شأنهم عظيم فلابد في كل زمان مقصودهم ترويج الدين وارشاد الناس فمن كان وجوده نافعاً في بلد وغير نافع في آخر فليعمل بما هو يرضي الامام عليه السلام فليس وظيفة كل أحد المجاورة عند الأمير عليه السلام لأن جمعاً من أهل العلم كانت وظيفتهم الرجوع الى أوطانهم لينذروا قومهم عن الحرام ويرشدوهم الى الواجبات كما أشار الى هذا قوله تعالى في سورة التوبة ١٢٤ ـ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولأنّ عالماً ينتفع بعلمه خير من الف عابد ومن أحيا نفساً بالعلم فكأنما أحيا الناس جميعاً .

كما أن جمعاً منهم يجب عليهم حفظ الحوزات العلميـــة بالتدريس والتأليف والتصنيف فلابد لكل أحد أن يلاحظ وظيفته وكل أحد أعرف بوظيفته اذا تفكر واراد العمل بها كما قال الله تعالى القيامـــة ١٥ ـ بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره .

جدول لمعرفة ميلاد الأئمـــة ووفاتهم

الاسم	اللقب	الأب	الأم	يوم الولادة	سنة الولادة	يوم الوفاة وسنته
محمد	مصطفى	عبد الله	آمنة	١٧ ع ١	عام الفيل	٢٧ صفر ١٠
علي	أمير المؤمنين	أبو طالب	فاطمة	١٣ رجب	١٠ قبل البعثة	٢١ رمضان ٤٠
فاطمة	الزهراء	محمد	خديجة	٢٠ ج ٢	٥ بعد البعثة	٣ ج ٢ ١٠
الحسن	المجتبى	علي	فاطمة	١٥ رمضان	٣ من الهجرة	٧ صفر ٥٠
الحسين	سيد الشهداء	علي	فاطمة	٣ شعبان	٤ من الهجرة	١٠ محرم ٦١
علي	زين العابدين	الحسين	شهزنان	١٥ ج ١	٢٦ من الهجرة	٢٥ محرم ٩٥
محمد	الباقر	علي	فاطمة	٣ صفر	٥٧ من الهجرة	٧ ذى الحجة ١١٤
جعفر	الصادق	محمد	أم فروة	١٧ ع ١	٨٣ من الهجرة	٢٥ شوال ١٤٨
موسى	الكاظم	الصادق	حميدة	١٧ صفر	١٢٨ من الهجرة	٢٥ رجب ١٨٣
علي	الرضا	موسى	نجمة	١١ ذى القعدة	١٤٨ من الهجرة	سلخ صفر ٢٠٣
محمد	التقي	علي	سبيكة	١٨ رمضان	١٩٥ من الهجرة	سلخ ذى القعدة ٢٢٠
على	النقي	محمد	سمانة	١٥ ذى الحجة	٢١١ من الهجرة	٣ رجب ٢٥٤
الحسن	العسكري	على	حديثة	١٠ ع ٢	٢٢٣ من الهجرة	٨ ع ١ ٢٦٠
محمد	صاحب الزمان	الحسن	نرجس	١٥ شعبان	٢٥٥ من الهجرة	

الواعظ

لكل واعظ ومتعظ

تأليف

محمد علي رباني

الواعظ

الجزء الاول

مطبعة النجف - النجف

١٣٧٩ ﻫ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على من ارسله بالهدى والدين المبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والسلام على من اتبع الهدى .

وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني محمد علي بن حسين بن علي الرباني الواعظ هذه وجيزة في المواعظ والسنن والآداب والحكم والآثار جمعتها مرتبة على حروف الهجاء إلا قليلا تسهيلا للمراجعة والتقطتها من درر بحار الانوار ومن جملة كتب الاعلام من مشاهير اصحابنا قدس الله اسرارهم وسميتها بالواعظ ارجو من الله سبحانه وتعالى ان يجعله واعظاً لنفسي ولكل من عمل ومن كان طالباً للرشاد سائلا منه تعالى ان ينفع به جميع المؤمنين ويجعله ذخيرة لي ليوم المعاد (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم) وما توفيقي إلا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

خصال الصدوق حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه (١) قال ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل (٢) والطيب في الشارب من اخلاق النبي (ص) وكرامة للكاتبين (٣) والسواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي ومطيبة للفم (٤) والدهن يلين البشرة ويزيد فى الدماغ ويسهل مجاري الماء ويذهب القشف ويسفر اللون (٥) وغسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي القذاة (٦) والمضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والأنف (٧) السعوط مصحة للراس وتنقية للبدن وساير اوجاع الراس (٨) والنورة نشرة(*) وطهور للجسد (٩) استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة (١٠) تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق (١١) ونتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب ﴿ ع ﴾ (١٢) غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة فى الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر (١٣) وقيام الليل مصحة للبدن ومرضات للرب عز وجل وتعرض للرحمة وتمسك باخلاق النبيين « ١٤ » اكل التفاح نضوح للمعدة « ١٥ » مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم « ١٦ » والجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس اسرع فى طلب الرزق من الضرب في الارض « ١٧ » واكل السفرجل قوة للقلب الضعيف ويطيب المعدة ويزيد في الفؤاد ويشجع الجبان ويحسن الولد « ١٨ » اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الامراض إلا مرض الموت « ١٩ » يستحب للمسلم ان يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان لقول الله تبارك وتعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث المجامعة « ٢٠ » ومن

(*) نشرة بالضم رقية لدفع السحر والجنون ويمكن بالفتح أى حياة ونشور

نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضيء «٢١»
إذا نظر احدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن
صورتي وزان مني ماشان من غيري واكرمني بالاسلام «٢٢» ليتزين احدكم لأخيه
المسلم اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن هيئة «٢٣» صوم ثلاثة
أيام من كل شهر اربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل الصدور
«٢٤» والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير «٢٥» وغسل الثياب يذهب الهم والحزن
وهو طهور للصلاة «٢٧» لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام
كان له نوراً يوم القيامة «٢٨» لا ينام المسلم وهو جنب «٢٩» ولا ينام إلا على طهور
«٣٠» فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى
فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها
قد حضر بعث بها مع امنائه من الملائكة فيردها في جسدها «٣١» لا يتفل المؤمن
في القبلة فان فعل ذلك ناسياً فليستغفر الله عز وجل منه «٣٢» لا ينفخ الرجل في موضع
سجوده «٣٣» لا ينفخ في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه «٣٤» لا ينام
الرجل على المحجة (*) «٣٥» ولا يبولن من سطح في الهواء «٣٦» ولا يبولن في ماء
جار فان فعل ذلك فاصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فان للماء اهلا وللهواء أهلا «٣٧» ولا
ينام الرجل على وجهه ومن رأيتموه نائماً على وجهه فانبهوه ولا تدعوه «٣٨» ولا يقومن
احدكم في الصلاة متكاسلا ولا ناعساً «٣٩» ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه
عز وجل «٤٠» وانما للعبد من صلاته ما اقبل عليه من قلبه «٤١» كلوا ما يسقط من
الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد أن يستشفى به «٤٢» اذا اكل
احدكم طعاماً فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك «٤٣» البسوا
ثياب القطن فانها لباس رسول الله ﴿ص﴾ وهو لباسنا ولم نكن نلبس الشعر والصوف
إلا من علة «٤٤» وقال ان الله عز وجل جميل يحب الجمال «٤٥» ويحب ان يرى اثر

(*) المحجة جادة الطريق

نعمته على عبده « ٤٦ » صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً « ٤٧ » لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم « ٤٨ » اذكروا الله في كل مكان فانه معكم « ٤٩ » صلوا على محمد وآل محمد فان الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد (ص) ودعاءكم له وحفظكم اياه (ص) « ٥٠ » اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله (ص) قرب اليه طعام فقال اقرّوه حتى يبرد ويمكن اكله ماكان الله عز وجل ليطعمنا النار « ٥١ » والبركة في البارد « ٥٢ » اذا بال احدكم فلا يطمحن ببوله ولا يستقبل الريح « ٥٣ » علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به « ٥٤ » لاتغلب عليهم المرجئة (*) برأيها « ٥٥ » كفوا السنتكم وسلموا تسليما تغنموا « ٥٦ » ادوا الامانة ولو الى قتلة أولاد الانبياء عليهم السلام « ٥٧ » اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق عند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات « ٥٨ » ولا تكونوا من الغافلين « ٥٩ » ليس للعبد ان يخرج في سفر اذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه « ٦٠ » ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية « ٦١ » اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم « ٦٢ » من أحبنا فليعمل بعملنا « ٦٣ » وليستعن بالورع فانه افضل ما يستعان به في امر الدنيا والآخرة « ٦٤ » ولا تجالسوا لنا عائباً « ٦٥ » ولا تمدحوا نا عند عدونا معلنين باظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم « ٦٦ » الزموا الصدق فانه منجاة « ٦٧ » وارغبوا فيما عند الله عز وجل « ٦٨ » واطلبوا طاعته واصبروا عليها فما أقبح بالمؤمن ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر « ٦٩ » لا تعيونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم « ٧٠ » لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة « ٧١ » ولا تكذبوا انفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا « ٧٢ » تمسكوا بما أمركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله (ص) « ٧٣ » وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من

(*) المرجئة طائفة يعتقدون ان المعاصي لاتضر بعد الشهادتين لان الايمان عندهم قول بلا عمل

الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله « ٧٤ » لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا ان يتوب « ٧٥ » لا يكلف المؤمن اخاه الطلب اليه اذا علم حاجته « ٧٦ » تزاوروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل « ٧٧ » تزوجوا فان رسول الله (ص) كثيراً ما كان يقول من كان يحب ان يتبع سنتي فليتزوج فان من سنتي التزويج « ٧٨ » واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الأمم غداً « ٧٩ » وتوقوا على اولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فان اللبن يغذي « ٨٠ » تنزهوا عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة «٨١» واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير « ٨٢ » ولا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد « ٨٣ » لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون « ٨٤ » اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق الجذام «٨٥» ولا تقيسوا الدين فان من الدين ما لا يقاس وسيأتي أقوام يقيسون وهم اعداء الدين وأول من قاس ابليس «٨٦» لا تحذوا الملس فانه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس «٨٧» خالفوا اصحاب المسكر « ٨٨ » وكلوا التمر فان فيه شفاء من الأدواء « ٨٩ » اتبعوا قول رسول الله فانه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر «٩٠» اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق «٩١» وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غداً « ٩٢ » أياكم والجدال فانه يورث الشك « ٩٣ » من كانت له الى ربه عز وجل حاجة فليطلبها فى ثلاث ساعات في الجمعة وساعة حين تزول الشمس وساعة حين تهب الرياح وتفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة وبصوت الطير وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فان ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له فأجيبوا داعي الله « ٩٤ » واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الارض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده « ٩٥ » انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فان احب الأعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن « ٩٦ » توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر اذا صليتموها ففيها تعطوا الرغايب «٩٧» لا تخرجوا

بالسيوف الى الحرم « ٩٨ » ولا يصل احدكم وبين يديه سيف فان القبلة أمن «٩٩» أعوا
برسول الله حجكم اذا خرجتم الى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك امرتم « ١٠٠ » الموا
بالقبور التي الزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها « ١٠١ » واطلبوا الرزق عندها «١٠٢»
ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع الى الكبير « ١٠٣ » وأطيلوا
السجود فما من عمل أشد على ابليس من ان يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود
فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا « ١٠٤ » اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من
القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب « ١٠٥ » اذا اشتكى احدكم
عينه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه انها تبرأ فانه يعافى ان شاء الله « ١٠٦ »
توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال
الله عز وجل (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) « ١٠٧ »
اكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه
يجب عليكم فيه شكره وحمده «١٠٨» احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد
على صاحبها بما عمل فيها « ١٠٩ » من رضي من الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله
عنه بالقليل من العمل « ١١٠ » اياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة «١١١»
اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الادبار
فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه « ١١٢ » واذا رأيتم من اخوانكم فى الحرب
الرجل المجروح او من قد نكل او من قد طمع عدوكم فيه فقووه بانفسكم « ١١٣ »
اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء « ١١٤ » من أرادمنكم
ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند
الله تبارك وتعالى « ١١٥ » افضل ما يتخذه الرجل لعياله الشاة فمن كان فى منزله شاة
قدست عليه الملائكة كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في
كل يوم وكذلك في الثلاث تقول بورك فيكم اذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله
عز وجل جعل القوة فيهما « ١١٦ » اذا اردتم الحج فتقدموا فى شرى الحوائج ببعض

مايقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول ولو ارادوا الخروج لا عدوا له عدة « ١٧ » واذا جلس احدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين « ١١٨ » واذا خرجتم حجاجاً الى بيت الله عز وجل فاكثروا النظر الى بيت الله فان لله عز وجل مئة وعشرين رحمة عند بيت الحرام منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين « ١١٩ » اقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا فانه من أقر بذنبه في ذلك الموضع وعده وذكره واستغفرالله منه كان حقاً على الله عز وجل ان يغفره له « ١٢٠ » وتقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء «١٢١» تفتح أبواب السماء فى خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر « ١٢٢ » من غسل منكم ميتاً فليغتسل بعد ما يلبسه اكفانه « ١٢٣ » لا تجمروا الاكفان « ١٢٤ » ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور فان الميت بمنزلة المحرم « ١٢٥ » مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمة بنت محمد (ص) لما قبض ابوها (ص) ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت دعو التعداد (*) وعليكم بالدعاء «١٢٦» زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وامه بعد ما يدعو لهما « ١٢٧ » المسلم مرآة اخيه فاذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه البا وكونوا له كنفسه وارشدوه وانصحوه وترفقوا به « ١٢٨ » اياكم والخلاف فتمزقوا «١٢٩» وعليكم بالقصد تزلفوا وتراحموا « ١٣٠ » من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها « ١٣١ » لا تضربوا الدواب على وجوهها فانها تسبح ربها « ١٣٢ » ومن ضل منكم في سفر او خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان فى اخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته « ١٣٣ » من خاف منكم الاسد على نفسه وغنمه فليخط عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب

(*) في تحف العقول اتركوا الحداء ولكن معنى دعوا التعداد يعني عد المحاسن كما هو مرسوم فى مجالس العزاء .

ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي «١٣٤» ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات سلام على نوح فى العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين «١٣٥» من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون «١٣٦» عقّوا عن اولادكم يوم السابع «١٣٧» وتصدّقوا اذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحسن والحسين وسائر وُلده عليهم السلام «١٣٨» اذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب فى نفسه لانهم يكذبون «١٣٩» وليرد الذي يناوله يده الى فيه فليقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل ألم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات «١٤٠» تصدقوا بالليل فان الصدقة بالليل تطفىء غضب الرب جل جلاله «١٤١» احسبوا كلامكم من اعمالكم «١٤٢» يقل كلامكم إلا فى خير «١٤٣» انفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد فى سبيل الله «١٤٤» فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة «١٤٥» من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين «١٤٦» لا تشهدوا قول الزور «١٤٧» ولا تجلسوا على مائدة تشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ «١٤٨» إذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها «١٤٩» عشاء الانبياء بعد العتمة «١٥٠» لا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن «١٥١» الحمى قائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عباده وهي تحتّ الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير «١٥٢» ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فانهما يردان وروداً «١٥٣» اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم «١٥٤» لا يتداوى

المسلم حتى يغلب مرضه صحته « ١٥٥ » الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة «١٥٦» الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا « ١٥٧ » اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل « ١٥٨ » تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذى به «١٥٩» تعهدوا انفسكم فان الله عز وجل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس اليه«١٦٠» لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته « ١٦١ » بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه بغيره «١٦٢» المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة«١٦٣» وليكن جلّ كلامكم ذكر الله عز وجل « ١٦٤ » احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق « ١٦٥» داووا مرضاكم بالصدقة « ١٦٦ » حصنوا اموالكم بالزكاة « ١٦٧ » الصلاة قربان كل تقي « ١٦٨ » الحج جهاد كل ضعيف «١٦٩» جهاد المرأة حسن التبعل «١٧٠» الفقر هو الموت الاكبر «١٧١» قلة العيال احد اليسارين «١٧٢» التقدير نصف العيش «١٧٣» الهم نصف الهرم «١٧٤» ما عال امرىء اقتصد «١٧٥» وما عطب امرىء استشار «١٧٦» لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين«١٧٧» لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله «١٧٨» من ايقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط اجره «١٧٩» افضل اعمال المرء انتظار فرج الله عز وجل « ١٨٠ » من احزن والديه فقد عقهما « ١٨١ » استنزلوا الرزق بالصدقة « ١٨٢ » ادفعوا امواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلى التلعة الى اسفلها او من ركض البرازين « ١٨٣ » سلوا العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين « ١٨٤ » السعيد من وعظ بغيره فاتعظ « ١٨٥ » روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم « ١٨٦ » من شرب الخمر وهو يعلم انها حرام سقاه الله من طينة خبال وان كان مغفوراً له « ١٨٧ » لا نذر في معصية « ١٨٨ » ولا يمين في قطيعة « ١٨٩ » الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر « ١٩٠ » لتطيب المرأة المسلمة لزوجها

« ١٩١ » المقتول دون ماله شهيد « ١٩٢ » المغبون غير محمود ولا مأجور « ١٩٣ » لا يمين لولد مع والده ولا المرأة مع زوجها « ١٩٤ » لا صمت يوماً الى الليل الا بذكر الله عز وجل « ١٩٥ » لا تعرّب بعد الهجرة « ١٩٦ » لا هجرة بعد الفتح « ١٩٧ » تعرّضوا للتجارة فان فيها غنى لكم عما في ايدي الناس « ١٩٨ » وان الله عز وجل يحب العبد المحترف الامين « ١٩٩ » ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها « ٢٠٠ » اعلموا ان البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا « ٢٠١ » اعلموا ان صالحي عدوكم (*) يرى بعضكم بعضاً ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان خالصاً « ٢٠٢ » البر لا يبلى والذنب لا ينسى والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بريء « ٢٠٣ » اطلب لاخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً « ٢٠٤ » قلع الجبال ايسر من مزاولة ملك مؤجل « ٢٠٥ » واستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين « ٢٠٦ » لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا « ٢٠٧ » ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم « ٢٠٨ » ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم « ٢٠٩ » اياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً « ٢١٠ » لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس « ٢١١ » ليجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض « ٢١٢ » ولا يشرب قائماً « ٢١٣ » اذا اصاب احدكم الدابة وهو في صلاته فليدفنها ويتفل عليها او يصيرها في ثوبه حتى ينصرف « ٢١٤ » الالتفات الفاحش يقطع الصلاة « ٢١٥ » وينبغي لمن

(*) تحف العقول اعلموا ان صالحي عدوكم يرائي بعضهم من بعض

فعل ذلك ان يبتدىء الصلاة بالاذان والاقامة والتكبير « ٢١٦ » من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس احدى عشرة مرة ومثلها انا انزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف « ٢١٧ » من قرأ قل هو الله أحد وانا انزلناه قبل ان تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وان جهد ابليس « ٢١٨ » استعيذوا بالله من ضلع الدين(*) وغلبة الرجال « ٢١٩ » من تخلف عنا هلك « ٢٢٠ » تشمير الثياب طهور لها قال الله تعالى وثيابك فطهر يعني شمر « ٢٢١ » لعق العسل شفاء من كل داء قال الله عز وجل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن « ٢٢٢ » مضغ اللبان يذيب البلغم « ٢٢٣ » ابدأوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب « ٢٢٤ » من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عز وجل « ٢٢٥ » صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها «٢٢٦» صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينها الاربعاء لأن الله عز وجل خلق جهنم يوم الاربعاء « ٢٢٧ » اذا أراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله (ص) قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس « ٢٢٨ » وليقرأ اذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة « ٢٢٩ » عليكم بالصفيق من الثياب فانه من رق ثوبه رق دينه « ٢٣٠ » لا يقومنّ احدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يصفه « ٢٣١ » توبوا الى الله عز وجل وادخلوا في محبته فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين « ٢٣٢ » والمؤمن تواب « ٢٣٣ » اذا قال المؤمن لاخيه أف انقطع ما بينهما فاذا قال له انت كافر كفر احدهما «٢٣٤» واذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء « ٢٣٥ » باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحاً عسى ربكم ان يكفّر عنكم سيئاتكم « ٢٣٦ » واوفوا بالعهد

(*) ضلع الدين اى ثقله وغلبة الرجال اى تسلطهم .

اذا عاهدتم « ٢٣٧ » فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلاّم للعبيد ولو انهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لم تزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يتمنوا ولم يسرفوا لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح «٢٣٨» اذا ضاق المسلم فلا يشكوّن ربه عز وجل وليشك الى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها « ٢٣٩ » في كل امرىء واحدة من من ثلاث الطيرة والكبر والتمني اذا تطير احدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل واذا خشى الكبر فليأكل مع خادمه وليحلب الشاة واذا تمنى فليسأل الله عز وجل وليبتهل اليه ولا ينازعه نفسه الى الاثم « ٢٤٠ » خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان « ٢٤١ » إذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدين « ٢٤٢ » اذا كسى الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في الناس « ٢٤٣ » وليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانه لا يعصى الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه « ٢٤٤ » اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز وجل نهى عن ذلك «٢٤٥» انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً « ٢٤٦ » حوضنا مترع فيه شعبان ينصبّان من الجنة احدهما من تسنيم وآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر « ٢٤٧ » ان الامور الى الله عز وجل ليست الى العباد ولو كانت الى العباد ما كانوا ليختاروا علينا احداً ولكن الله يختص برحمته من

يشاء فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادىء النعم اعني طيب الولادة « ٢٤٨ » كل عين يوم القيامة باكية وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته وبكى على ما ينتهك من الحسين (ع) وآل محمد عليهم السلام « ٢٤٩ » شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لا كلوها « ٢٥٠ » لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته « ٢٥١ » اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان الله رب النبيين وإله المرسلين ورب السماوات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين « ٢٥٢ » فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل «٢٥٣» واذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في خلق السماوات والارض الى قوله انك لا تخلف الميعاد « ٢٥٤ » الاطلاع فى بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود فان تحت الحجر اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران « ٢٥٥ » لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عز وجل فان مات كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة الجاهلية «٢٥٦» ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والاسقام ووسواس الريب وحبنا رضى الرب عز وجل «٢٥٧» والآخذ بامرنا معنا غداً في حظيرة القدس « ٢٥٨ » والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله « ٢٥٩ » من شهدنا في حربنا او سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه فى النار « ٢٦٠ » نحن باب الجنة اذا بعثوا نحن باب الغوث إذا بغوا وضاقت المذاهب « ٢٦١ » نحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى وبنا يختم الله وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يدفع الزمان الكلب وبنا ينزل الغيث فلا يغرنكم بالله الغرور وما انزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل « ٢٦٢ » ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها

ولأخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام ولا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه « ٢٦٣ » لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لقرّت اعينكم « ٢٦٤ » ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي اموراً يتمنى احدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من الاثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه فاذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا « ٢٦٥ » وعليكم بالصبر والصلاة والتقية « ٢٦٦ » إعلموا ان الله تبارك وتعالى يبغض من عباده التلوّن فلا تزولوا عن الحق وولاية اهل الحق فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها « ٢٦٧ » اذا دخل احدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر « ٢٦٨ » علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها اذا بلغوا ثمان سنين « ٢٦٩ » تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وان كان جافاً فلينضح ثوبه بالماء « ٢٧٠ » اذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه الينا وقفوا عنده وسلموا حتى يتبين لكم الحق « ٢٧١ » ولا تكونوا مذاييع عجلى الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا « ٢٧٢ » من تمسك بنا لحق ومن سلك غير طريقتنا غرق « ٢٧٣ » لمحبينا أفواج من رحمة الله ولمبغضينا أفواج من غضب الله « ٢٧٤ » وطريقتنا القصد وفي امرنا الرشد « ٢٧٥ » لا يكون السهو في خمس في الوتر والجمعة والركعتين الأولين من كل صلاة وفي الصبح والمغرب « ٢٧٦ » ولا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يطهر « ٢٧٧ » اعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة « ٢٧٨ » لا يصلّ الرجل في قميص متوشحاً به فانه من أفعال قوم لوط « ٢٧٩ » تجزى الرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الضيق يزره عليه « ٢٨٠ » لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة وتجوز له ان تكون

الصورة تحت قدميه او يطرح عليه ما يواريها « ٢٨١ » لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي ويجوز ان تكون الدراهم فى هميان أو في ثوب اذا خاف ويجعلها الى ظهره « ٢٨٢ » لا يسجد الرجل على كدس حنطة ولا على شعير ولا على شيء مما يؤكل « ٢٨٣ » ولا يسجد على الخبز « ٢٨٤ » لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل ان يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فاذا فرغ من طهوره قال اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله فعندها يستحق المغفرة « ٢٨٥ » من أتى الصلاة عارفاً بحقها غفر له « ٢٨٦ » لا يصلّ الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك اذا امكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل « ٢٨٧ » ولا يقضي النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك « ٢٨٨ » الصلاة في الحرمين تعدل الف صلاة « ٢٨٩ » ونفقة درهم في الحج تعدل الف درهم « ٢٩٠ » ليخشع الرجل في صلاته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء « ٢٩١ » القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع « ٢٩٢ » ويقرأ فى الأولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين « ٢٩٣ » اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فان ذلك من فعلنا « ٢٩٤ » إذا قام أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره وليقم صلبه ولا ينحني « ٢٩٥ » إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبا يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه الى السماء؟ قال اما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين يطلب الرزق إلا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء « ٢٩٦ » لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله ان يزوجه من الحور العين « ٢٩٧ » اذا قام احدكم الى الصلاة فليصل صلاة مودع « ٢٩٨ » لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة « ٢٩٩ »

اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء « ٣٠٠ » اذا غلبت عينك وانت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم فانك لا تدري تدعو لك او على نفسك « ٣٠١ » من أحبنا بقلبه واعاننا بلسانه وقاتل معنا اعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا اعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة ومن أحبنا بقلبه ولم يعنّا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن ابغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب فى السماء « ٣٠٢ » إذا قرأتم من المسبحات شيئاً فقولوا سبحان الله الاعلى « ٣٠٣ » واذا قرأتم ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه فى الصلاة كنتم او فى غيرها « ٣٠٤ » ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل « ٣٠٥ » اذا قرأتم والتين فقولوا فى آخرها ونحن على ذلك من الشاهدين « ٣٠٦ » إذا قرأتم قولوا آمنّا بالله فقولوا آمنا بالله الى قوله مسلمون « ٣٠٧ » إذا قال العبد في التشهد في الاخيرتين وهو جالس اشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور ثم احدث حدثاً فقد تمت صلاته « ٣٠٧ » ما عُبد الله بشيء أفضل من المشي الى بيته « ٣٠٨ » اطلبوا الخير في اخفاف الابل واعناقها صادرة وواردة « ٣٠٩ » انما سمي نبيذ السقاية لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بزبيب اتي به من الطايف ان ينبذ ويطرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فاراد ان يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق « ٣١٠ » اذا تعرّى الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا « ٣١١ » ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم « ٣١٢ » من أكل شيئاً من الموذيات بريحها فلا يقربنّ المسجد « ٣١٣ » ليرفع الرجل الساجد مؤخره فى الفريضة اذا سجد « ٣١٤ » إذا اراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلها « ٣١٥ » اذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح « ٣١٦ » اذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك « ٣١٧ » تزود من الدنيا فان خير ما تزود

منها التقوى « ٣١٨ » فقدت من بني اسرائيل اثنتان واحدة في البحر وأخرى في البر فلا تأكلوا إلا ماعرفتم « ٣١٩ » من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى الى الله كان حقاً على الله ان يعافيه منه « ٣٢٠ » ابعد مايكون العبد من الله اذا كان همه بطنه وفرجه « ٣٢١ » لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته « ٣٢٢ » اعطي السمع اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي (ص) ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسأله ان يزوجه من الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعت دعوته ومن سأل الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل « ٣٢٣ » ومن استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قلن الحور رب اعط عبدك ما سأل « ٣٢٤ » الغناء نوح ابليس على الجنة « ٣٢٥ » اذا اراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم واستغفرت له الملائكة « ٣٢٦ » من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته « ٣٢٧ » إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول أعيذ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وار كان الله وبجمع الله وبرسوله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله (ص) كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك أمرنا رسول الله (ص) « ٣٢٨ » ونحن الخزان لدين الله « ٣٢٩ » ونحن مصابيح العلم

إذا مضى عنا علم بدا علم « ٣٣٠ » لا يضل من اتبعنـا ولا يهتدي من انكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من اسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وانتم تزولون عنه فان من آثر الدنيا واختارها علينا عظمت حسرته غداً وذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين « ٣٣١ » واغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر ويفزّع الصبي فى رقاده ويتأذى به الكاتبان « ٣٣٢ » لكم أول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة «٣٣٣» مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر ابن عدى يا أمير المؤمنين ما المدمن قال (ع) الذي إذا وجدها شربها « ٣٣٤ » من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوماً وليلة «٣٣٥» من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروّته حبسه الله عز وجل فى طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج « ٣٣٦ » لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير « ٣٣٧ » كلوا الدبّا فانه يزيد فى الدماغ و كان رسول الله (ص) يعجبه الدباء « ٣٣٨ » كلوا الاترج قبل الطعام و بعده فان آل محمد يفعلون ذلك «٣٣٩» الكمثرى يجلو القلب ويُسكن اوجاع الجوف « ٣٤٠ » إذا قام الرجل الى الصلاة أقبل إبليس ينظر اليه حسداً لما يرى من رحمة الله التي تغشاه « ٣٤١ » شر الامور محدثاتها « ٣٤٢ » وخير الامور ما كان لله عز وجل رضاً « ٣٤٣ » من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة « ٣٤٤ » اتخذوا الماء طيباً « ٣٤٥ » من رضى من الله عز وجل بما قسم له استراح بدنه « ٣٤٦ » خسر من ذهبت حياته وعمره فيما يباعده من الله عز وجل «٣٤٧» لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ماسره ان يرفع رأسه من السجود « ٣٤٨ » إياكم وتسويف العمل بادروا به إذا أمكنكم « ٣٤٩ » ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة « ٣٥٠ » مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما أصابكم « ٣٥١ » سراج المؤمن معرفة حقنا

« ٣٥٢ » أشدّ العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا إلا أنا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة والدنيا فآثرهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا « ٣٥٣ » لنا راية الحق من استظل بها كفته ومن سبق اليها فاز ومن تخلف عنها هلك ومن فارقها هوى ومن تمسك بها نجى « ٣٥٤ » انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة « ٣٥٥ » والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق « ٣٥٦ » إذا لقيتم اخوانكم فتصافحوا واظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب « ٣٥٧ » إذا عطس أحدكم فسمّتوه قولوا يرحمك الله وهو يقول لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها « ٣٥٨ » صافح عدوك وان كره فانه مما أمر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقّيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم « ٣٥٩ » ما تكافىء عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه « ٣٦٠ » وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل « ٣٦١ » الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب حتى يأتيك دولتك « ٣٦٢ » المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر احدى الحسنيين ويخاف البلاء حذراً من ذنوبه راجي رحمة الله عز وجل « ٣٦٣ » لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل « ٣٦٤ » انتم عماد الارض الذين استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم « ٣٦٥ » عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم « ٣٦٦ » من كمل عقله حسن عمله ونظره لدينه « ٣٦٧ » سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فانكم لن تنالوها إلا بالتقوى « ٣٦٨ » من صدى بالاثم اغشى عن ذكر الله عز وجل « ٣٦٩ » من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطاناً فهو له قرين « ٣٧٠ » ما بال من خالفكم أشد بصيرة فى ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم ما ذاك إلا لانكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم

بالضيم وشححتم (*) على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم لا من ربكم تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون (أي تظلمون) ولا تنتبهوا من رقدكم ولا ينقضي فتوركم أما ترون الى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وانتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون «٣٧١» سموا أولادكم فان لم تدروا ذكر أو انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه ألا سميتني وقد سمى رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد «٣٧٢» إياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز وجل «٣٧٣» إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون «٣٧٤» اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر والحامي على الظهر والخليفة في الأهل والمال والولد «٣٧٥» واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين «٣٧٦» اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا حين تدخلون الاسواق أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اللهم اني أعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الأيم (أي كسادها وعدم الرغبة فيها) «٣٧٧» المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى ان يكرم زائره وان يعطيه ما سئل «٣٧٨» الحاج والمعتمر وفد الله وحق على الله أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة «٣٧٩» من سقى صبياً مسكراً وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج «٣٨٠» الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن ووقاية للكافر من تلف ماله يعجل له الخلف ودفع عنه البلايا وماله في الآخرة من نصيب «٣٨١» باللسان كب أهل النار في النار وباللسان اعطى أهل النور

(*) الضيم : الظلم والشح : البخل

النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل « ٣٨٢ » أخبث الاعمال ما ورّث الضلال وخير ما اكتسب أعمال البر « ٣٨٣ » اياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة « ٣٨٤ » إذا اخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره « ٣٨٥ » إذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمّامك وحميمك فقل انعم الله بالك « ٣٨٦ » واذا قال لك أخوك حياك بالسلام فقل وانت حياك الله بالسلام وأحلّك دار المقام « ٣٨٧ » لا تبل على المحجة (أي الطريق) ولا تتغوط عليها « ٣٨٨ » السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم اسألوا الحوائج أثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل « ٣٨٩ » إذا هنيتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغه أشدّه ورزقك بره « ٣٩٠ » إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبّله رسول الله (ص) والعين التي نظر بها الى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده ووجهه واذا هنيتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك وأخلف عليك نفقتك ولاجعله آخر عهدك ببيته الحرام «٣٩١» إحذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله عز وجل فيهم قتلة الانبياء وفيهم اعداؤنا ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويبذلون أموالهم وانفسهم فينا أولئك منا والينا « ٣٩٢ » ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في ماله وإما في ولده وإما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وماله من ذنب وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صدّيق شهيد صدق بامرنا وأحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم « ٣٩٣ » افترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة « ٣٩٤ » من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد « ٣٩٥ » اختنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر ولا برد

فانه طهور للجسد وان الارض لتضج الى الله تعالى من بول الاغلف «٣٩٦» السكر أربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك «٣٩٧» إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وانه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا «٣٩٨» أحب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوماً من النورة «٣٩٩» أقلوا من أكل الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم وتغلظ النفس «٤٠٠» حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت «٤٠١» كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حياة للقلب وأمان للنفس والمرض ووسواس الشيطان أربعين ليلة «٤٠٢» نعم الأدام الخل يكسر المرة ويحيي القلب «٤٠٣» كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطرات الجنة «٤٠٤» أشربوا ماء السماء فانه يطهّر البدن ويدفع الأسقام قال الله تعالى: (وننزّل من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام) «٤٠٥» ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام «٤٠٦» لحوم البقر داء والبانها واسمانها شفاء «٤٠٧» ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله تعالى لمريم (ع) وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عيناً «٤٠٨» حنكوا أولادكم بالتمر وهكذا فعل رسول الله (ص) بالحسن والحسين «٤٠٩» إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج «٤١٠» إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى فلا يجعلنّ للشيطان على قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها فاذا لم تكن له زوجة فليصلّ ركعتين ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي (ص) ثم يسأل الله من فضله فانه يبيح له من رأفته ما يغنيه «٤١١» إذا أتى أحدكم زوجته فليقلّ الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس «٤١٢» لا ينظرن أحدكم الى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره ويورث العمى «٤١٣» إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم إني استحللت فرجها بامرك وقبلتها بامانتك فان قضيت لي منها ولداً فاجعله ذكراً سوياً

ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شريكا «٤١٤» الحقنة من الأربع قال رسول الله (ص)
إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن «٤١٥»
استعطوا بالبنفسج «٤١٦» وعليكم بالحجامة «٤١٧» إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله
فليتوق أول الاهلة وإنصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين
يطلبون الشرك فيها فيجيئون ويحبلون «٤١٨» توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء
فان يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم وفي يوم الجمعة ساعة لا يحجم فيها
أحد إلا مات . أقول ما نقلنا من الخصال يختلف اختلافاً كثيراً مع ما في تحف العقول
من حيث العبارة ومن حيث عدد الأحكام ولكنه لا يضر أما اختلاف العبارات فلان
النقل بالمعنى جائز ولا سيما في مثل هذه الرواية الطويلة مع عدم وسائل ضبط الألفاظ
إلا من حفظ المعنى وأما أقلية بعض الجمل وسقوطها فهي أيضاً لما ذكر واما إضافة العدد
لأن الرواية لما كانت بعض فقراتها طويلة جداً تكرر من الراوي وكل هذا بحسب
حفظ الرواة والأقوى جواز النقل بالمعنى والقول بالمنع ضعيف لأن الألفاظ في الروايات
الواردة إن كانت من قبيل الدعاء والتوسلات والزيارات فلا يجوز نقلها بغير العبارة
الواردة لأنها توقيفية ولها موضوعية أما ما كانت من قبيل الأحكام وبيان القصص
والحكايات فلا خصوصية ولا موضوعية لالفاظها لأنها طريق الى المراد والمقصود وحيث
انها ليست بمقصود ذاتاً فيجوز لمن يفهم المعاني من الفاظ المعصوم ان يعبر عنها
بالفاظ وعبارات أخرى وهذا هو النقل بالمعنى ومن تتبع الأحاديث يرى اختلاف النسخ
واختلاف الألفاظ وهذا دليل على ما ذكرنا كروايات عمار بن موسى الساباطي وابن أبي يعفور
لأن أصحاب الأئمة والرواة لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها غالباً ويستحيل
عادة حفظهم جميع الألفاظ بنفسها مع سماعها مرة واحدة ولا سيما الروايات الطويلة مع
مرور الأزمنة ولهذا ترى رواية واحدة عن مرويّ عنه واحد تختلف عباراتها من
الناقلين لها . وقد روي في السرائر عن أبي عبد الله (ع) : قال إذا أصبت معنى

حديثنا فاعرب عنه بما شئت وقال بعضهم عليهم السلام لا بأس ان نقصت أو زدت أو قدمت أو أخرت إذا أصبت المعنى وقال هؤلاء يأتون الحديث مستوياً كما يسمعونه وانا ربما قدمنا وأخرنا وزدنا ونقصنا فقال (ع) ذلك زخرف القول غروراً إذا أصبتم المعنى فلا بأس (بيان الاعراب الابانة والافصاح وضمير بعضهم راجع الى الأئمة عليهم السلام وفاعل قال بقرينة جواب الامام عليه السلام هو أحد الرواة) .

٢ — (مورثات الفقر)

خصال الصدوق عن سعيد بن علاقة قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول « ١ » ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر « ٢ » والبول في الحمام يورث الفقر « ٣ » والاكل على الجنابة يورث الفقر « ٤ » والتخلل بالطرفاء يورث الفقر « ٥ » والتمشط من قيام يورث الفقر « ٦ » وترك القمامة في البيت يورث الفقر « ٧ » واليمين الفاجرة يورث الفقر « ٨ » والزنا يورث الفقر « ٩ » وإظهار الحرص يورث الفقر « ١٠ » والنوم بين العشاءين يورث الفقر « ١١ » والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر « ١٢ » وترك التقدير فى المعيشة يورث الفقر « ١٣ » وقطيعة الرحم يورث الفقر « ١٤ » واعتياد الكذب يورث الفقر « ١٥ » وكثرة الاستماع الى الغناء يورث الفقر « ١٦ » ورد السائل الذكر بالليل يوجب الفقر .

٣ — (ما يزيد في الرزق)

ثم قال (ع) ألا انبئكم بعد ذلك بما يزيد فى الرزق قالوا : بلى يا أمير المؤمنين : فقال (ع) « ١ » الجمع بين الصلاتين تزيد في الرزق « ٢ » والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق « ٣ » وصلة الرحم تزيد فى الرزق « ٤ » وكسح الفناء يزيد في الرزق « ٥ » والاستغفار يزيد فى الرزق (٦) ومواساة الأخ فى الله يزيد في الرزق « ٧ » والبكور فى طلب الرزق يزيد في الرزق « ٨ » والاستغفار يزيد فى الرزق « ٩ » واستعمال

الامانة يزيد فى الرزق « ١٠ » وقول الحق يزيد في الرزق « ١١ » وإجابة المؤذن يزيد في الرزق « ١٢ » وترك الكلام فى الخلاء يزيد في الرزق « ١٣ » وترك الحرص يزيد في الرزق « ١٤ » وشكر المنعم يزيد في الرزق « ١٥ » واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق « ١٦ » والوضوء قبل الطعام يزيد فى الرزق « ١٧ » وأكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق « ١٨ » ومن سبّح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من البلاء ،

٤ — (مختصات النساء)

الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يقول « ١ » ليس على النساء أذان ولا إقامة « ٢ » ولا جمعة ولا جماعة « ٣ » ولا عيادة المريض « ٤ » ولا اتباع الجنائز « ٥ » ولا اجهار بالتلبية « ٦ » ولا الهرولة بين الصفا والمروة « ٧ » ولا استلام الحجر الأسود « ٨ » ولا دخول الكعبة « ٩ » ولا الحلق إنما يقصّرن من شعورهن « ١٠ » ولا تولّي المرأة القضاء « ١١ » ولا تولي الامارة « ١٢ » ولا تستشار « ١٣ » ولا تذبح إلا من اضطرار « ١٤ » وتبدأ فى الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره « ١٥ » ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها ان تلقي الخمار من موضع مسح رأسها في صلاة الغداة أو المغرب وتمسح عليه وفى سائر الصلوات تدخل اصبعها فتمسح على رأسها من غير ان تلقي عنها خمارها « ١٦ » وإذا قامت فى صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها « ١٧ » وتضع يديها فى ركوعها على فخذيها « ١٨ » وتجلس إذا أرادت السجود « ١٩ » وسجدت لاطية بالأرض « ٢٠ » وإذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت الى القيام « ٢١ » وإذا قعدت للتشهد دفعت رجليها وضمت فخذيها « ٢٢ » وإذا سبّحت عقدت بالأنامل لأنهن مسئولات « ٢٣ » وإذا كانت لها الى الله حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين وكشفت رأسها

الى السماء فانها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخبها «٢٤» وليس عليها غسل الجمعة في السفر ولا يجوز لها تركه فى الحضر «٢٥» ولا تجوز شهادة النساء فى شيء من الحدود «٢٩» ولا تجوز شهادتهن في الطلاق «٢٧» ولا في رؤية الهلال «٢٨» وتجوز شهادتهن فيما للرجل النظر اليه «٢٩» وليس للنساء من سروات الطريق شيء ولهن جنبتاه «٣٠» ولا يجوز لهن نزول الغرف «٣١» ولا تعلّم الكتابة «٣٢» ويستحب لهن تعلم المغزل «٣٣» وسورة النور «٣٤» ويكره لهن تعلم سورة يوسف «٣٥» وإذا ارتدّت المرأة عن الاسلام استتيبت فان تابت وإلا خلدت في السجن «٣٦» ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتدّت ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها ولا تطعم إلا خشب الطعام (أي بلا ادام) ولا تكسى إلا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلاة والصيام «٣٧» ولا جزية على النساء «٣٨» وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النساء كي لا يكنّ أول ناظر الى عورتها «٣٩» ولا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب عند تلقين الميت لأن الملائكة تتأذى بهما «٤٠» ولا يجوز لها إدخال الميت قبره «٤١» وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل ان يجلس فيه حتى يبرد «٤٢» وجهاد المرأة حسن التبعل «٤٣» وأعظم الناس حقاً عليها زوجها «٤٤» وأحق الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها «٤٥» ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لانهن يصفن لازواجهن «٤٦» ولا يجوز لها ان تتطيب إذا خرجت من بيتها «٤٧» ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال لأن رسول الله (ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال «٤٨» ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو ان تعلق في نفسها خيطاً «٤٩» ولا يجوز ان ترى اظافيرها بيضاء ولو ان تمسحها بالحنا مسحاً «٥٠» ولا تخضب يديها فى حيضها لأنه يخاف عليها الشيطان «٥١» وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي فى صلاتها صفقت بيديها والرجل يومىء برأسه وهو فى صلاته ويشير

بيده ويشبح « ٥٢ » ولا يجوز للمرأة ان تصلي بغير خمار إلا ان تكون أمة فاذاً تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس « ٥٣ » ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام وحرّم ذلك على الرجال إلا في الجهاد قال النبي (ص) يا علي لا تتختم بالذهب فانه زينتك في الجنة ولا تلبس الحرير فانه لباسك في الجنـة « ٥٤ » ولا يجوز المرأة في مالها عتق ولا برّ إلا باذن زوجها « ٥٥ » ولا يجوز لها أن تصوم تطوعاً إلا باذن زوجها « ٥٦ » ولا يجوز المرأة أن تصافح غير ذي محرم إلا من وراء ثوبها « ٥٧ » ولا تبايع إلا من وراء ثوبها « ٥٨ » ولا يجوز ان تحج تطوعاً الا باذن زوجها « ٥٩ » ولا يجوز للمرأة ركوب السُرج إلا من ضرورة أو في سفر «٦٠» وميراث المرأة نصف ميراث الرجل « ٦١ » وديتها نصف دية الرجل « ٦٢ » وتقابل المرأة الرجل في الجراحات حتى تبلغ ثلث الدية فاذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة « ٦٣ » وإذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبيه « ٦٤ » وإذا ماتت المرأة وقف المصلي عليها عند صدرها ومن الرجل إذا صلى عليه عند رأسه « ٦٥ » وإذا ادخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها « ٦٦ » ولا شفيع ألحجَ عند ربها من رضا زوجها ولما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليهـا أمير المؤمنين (ع) وقال اللهم إني راضٍ عن ابنة نبيك اللهم إنها قد أوحشت فآنسها اللهم انها قد هُجرت فصلها اللهم انها قد ظُلمت فاحكم لها وانت خير الحاكمين .

٥ — (منهيات النبي (ص))

تحف العقول وصية النبي لأمير المؤمنين (ع) يا علي إياك ودخول الحمـام بغير مئزر فان من دخل الحمام بغير مئزر ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تتختم في السبابة والوسطى فانه كان يتختم قوم لوط فيهما ولا تعر الخنصر يا علي ان الله يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت . يقول : يا ملائكتي عبدي هذا

قد علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له . يا علي إياك والكذب فان الكذب يسوّد الوجه ثم يكتب عند الله كذابا وان الصدق يبيّض الوجه ويكتب عند الله صادقاً واعلم أن الصدق مبارك والكذب مشؤوم يا علي احذر الغيبة والنميمة فان الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ولا تجعل الله عرضة ليمينك فان الله لا يرحم ولا يرعى من حلف باسمه كاذباً يا علي لا تهتم لرزق غدٍ فان كل غد يأتي رزقه يا علي إياك واللجاجة فان أولها جهل وآخرها ندامة يا علي عليك بالسواك فان السواك مطهّرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحببك الى الملائكة فان الملائكة تتأذى بريح فم من لا يتخلل بعد الطعام يا علي لا تغضب فاذا غضبت فاقعد وتفكر في قدرة الرب على العباد وحلمه عنهم واذا قيل لك اتق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك يا علي احتسب بما تنفق على نفسك تجده عنده مذخوراً يا علي أحسن خلقك مع أهلك وجيرانك ومن تعاشر وتصاحب من الناس تكتب عند الله في الدرجات العلى يا علي ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك وما احببته لنفسك فاحببه لأخيك تكن عادلا في حكمك مقسطاً في عدلك محبباً في أهل السماء مودوداً في صدور أهل الارض احفظ وصيتي ان شاء الله .

٦ — (صلة الرحم)

الامامة والتبصرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله صل رحمك ولو بشربة من ماء وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها . وعنه (ص) قال الصدقة بعشرة والقرض بثماني عشرة وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربع وعشرين .

٧ — (فضيلة يوم الجمعة وأعماله)

تفسير فرات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما

ينظر أهل الدنيا الى النجم في السماء ، وانكم افي أعلى عليين في غرفة ليس فيها درجة أحد من خلقه .

الخصال عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطرقوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة الخصال عن الصادق (ع) حق على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب فقه الرضا (ع) قال واعلم غسل الجمعة سنة واجبة لا تدعها في السفر ولا في الحضر ويجزيك اذا اغتسلت بعد طلوع الفجر وكلما قرب من الزوال فهو أفضل فاذا فرغت منه فقل اللهم طهرني وطهر قلبي وانق غسلي واجر على لساني ذكرك وذكر نبيك محمد صلى الله عليه وآله واجعلني من التوابين والمتطهرين وان نسيت الغسل ثم ذكرت بعد العصر أو من الغد فاغتسل وقال عليكم بالسنن يوم الجمعة وهي سبعة إتيان النساء وغسل الرأس واللحية بالخطمي وأخذ الشارب وتقليم الاظفار وتغيير الثياب ومس الطيب .

٨ — (فضل الجماعة)

قال الله تعالى : (واركعوا مع الراكعين) آل عمران واركعي مع الراكعين . البحار عنه صلى الله عليه وآله وسلم : من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق .

وعنه (ص) لاصلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة . وعنه (ص) إذا سألت عمن لا يشهد الجماعة فقل لا اعرفه عن الصادق (ع) إن رسول الله (ص) قال : لا صلاة لمن لا يصلي في المسجد مع المسلمين إلا لعلة ولا غيبة لمن صلى في بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته ووجب هجرانه وان رفع الى امام المسلمين انذره وحذره ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته

المحاسن عن الصادق (ع) من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربقة الايمان من عنقه كتاب زيد النرسي عن الصادق (ع) قال ان قوماً جلسوا عن حضور الجماعة فهمّ رسول الله (ص) ان يشعل النار في دورهم حتى خرجوا وحضروا الجماعة مع المسلمين الكافي عن الصادق (ع) قال من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله (ص) وعنه (ع) من صلى في منزله ثم أتى مسجداً من مساجدهم فصلى معهم خرج بحسناتهم. في كتاب عهد أمير المؤمنين (ع) للاشتر وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله (ص) حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم قال صلّ بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما. في وصية لقمان لابنه يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء وصلّها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج : (الزج بالضم حديدة في أسفل الرمح ونصل السهم).

جامع الأخبار قال رسول الله (ص) صفوف أمتي كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة أحب الى الله من عبادة اربعين سنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال أتاني جبرائيل مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر وقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام واهدى اليك هديتين لم يهدهما الى نبي قبلك قال يا جبرئيل وما الهديتان قال الصلوات الخمس في الجماعة قلت يا جبرئيل ما لأمتي في الجماعة قال يا محمد (ص) اذا كانوا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلاة وإذا كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائتي وخمسين صلاة واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفاً ومائتى صلاة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفاً وثلاثمائة صلاة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفين واربع مائة صلاة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة اربعة آلاف وثمان مائة صلاة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل

واحد بكل ركعة تسعة آلاف وست مائة صلاة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد
بكل ركعة تسعة عشر الف صلاة واذا كانوا عشرة كتب الله لكل واحد اثنين
وسبعين الف وثمان مائة صلاة وإذا زاد على العشرة فلو صار بحار الارض والسماوات
كلها مداداً والاشجار أقلاماً والثقلان والملائكة كتّاباً لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة
واحدة يا محمد تكبير يدركه المؤمن مع الامام خير له من سبعين حجة وعمرة سوى
الفريضة يا محمد ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة الف دينار على
المساكين وسجدة يسجدها مع الامام خير له من عبادة سنة وركعة يركعها المؤمن مع
الامام خير له من مائتي رقبة يعتقها في سبيل الله وليس على من مات على السنة والجماعة
عذاب القبر ولا شدة يوم القيامة يا محمد من أحب الجماعة أحبه الله والملائكة أجمعون
وروي عن ابن عباس انه صل هذه الصلوات فى الجماعة فان فاتك الفجر في جماعة فصم
يومك وان فاتك الظهر في جماعة فصل بين الظهر والعصر فان فاتك العصر في جماعة
فاذكر الله تعالى حتى تغرب الشمس فان فاتك المغرب في الجماعة فصل بين العشاءين فان
فاتك العشاء في الجماعة فاحي ليلتك لعلك تدرك ما أدرك أهل الجماعة عن النبي (ص)
التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها وعن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة
الافتتاح يوماً فاعتق رقبة وجاء الى النبي (ص) فقال يا رسول الله (ص) قد فاتتني
تكبيرة الافتتاح فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال (ص) لا فقال ابن مسعود
ثم اعتق رقبة اخرى هل كنت مدركا فضلها فقال لا يا ابن مسعود ولو انفقت ما في
الارض جميعاً لم تكن مدركا فضلها وعن أنس بن مالك عن رسول الله (ص) صلاة
الرجل في جماعة خير من صلاته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله (ص) صلاة يوم
قال صلاة واحدة ثم قال رسول الله (ص) إذا كان العبد خلف امام كتب الله تعالى
له مائة الف الف وعشرين درجة وقال النبي (ص) لعثمان بن مضعون من صلى الفجر
في جماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة

بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعون سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعدُ ما بين الدرجتين كحضر الفرس خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسماعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء الآخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وقال النبي (ص) من كان جار بيت الله ولم يحضر الجماعه ثلاثة أيام متواليات فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فان تزوج فلا تزوّجوه وان مرض فلا تعودوه وان وقع فلا تعودوه ألا لا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جهاد له وان مات مات ميتة جاهلية وروي عن ابن مسعود قال قال رسول الله أتاني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل (ع) مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرؤك السلام ويقول بلّغ امتك انه من مات مفارق الجماعة لا يجد رائحة الجنة وان كان اكثر عملا من أهل الارض لا أقبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنتهم في التوراة والانجيل والزبور والفرقان يا محمد تارك الجماعة يصبح ويمسي في لعنة الله يا محمد تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم يهود امتك وان مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشيع جنائزهم ولا يمشي على الارض أبغض عليّ من تارك الجماعة يا محمد قد أمرت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا على تارك الجماعة وتاركها أشر من شارب الخمر والمحتكر وأشر من سفاك الدماء و آكل الربا وتارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب وهو أشر من النباش والمخنث وأشر من القتّال وأشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارق الجماعة ادخله النار .

ذكر الشهيد الثاني في روض الجنان عن كتاب الامام والمأموم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) أتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام واهدى اليك هديتين قلت وما تلك الهديتان قال الوتر

ثلاث ركعات والصلوات الخمس فى جماعة قلت يا جبرئيل مالأمتي في الجماعة قال يا محمد (ص) إذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلاة وإذا كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ست مائة صلاة واذا كانوا أربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفاً ومائتي صلاة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفين واربع مائة صلاة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد بكل ركعة اربعة آلاف وثمان مائة صلاة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف وست مائة صلاة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ستة وثلاثين الفاً واربع مائة صلاة وإذا كانوا عشرة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة سبعين الفاً والفين وثمان مائة صلاة فان زادوا عل العشرة فلو صارت السماوات كلها قرطاساً والبحار مداداً والاشجار أقلاماً والثقلان مع الملائكة كتاباً لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة يا محمد (ص) تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير من ستين الف حجة وعمرة وخير من الدنيا وما فيها سبعين الف مرة ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام فى جماعة خير من عتق مائة رقبة . معالم الزلفى عن علي (ع) عن رسول الله (ص) انه قال تعاهدوا الصلوات الخمس فى الجماعات ولا تعجزوا عنها فانها إذا كان يوم القيامة وضع الله السماوات السبع والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والطيور والدب والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب ركعة واحدة في الكفة الاخرى فترجح ثواب تلك الصلاة الواحدة على هذه ولو تعلقت الملائكة والانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج في الكفة لترجح ثواب تلك الصلاة الواحدة .

(روضة الواعظين) قال (ص) من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قيل يا رسول الله وما جماعة المسلمين قال الجماعة اهل الحق وان قلوا وقال الصادق

عليه السلام اشترط رسول الله (ص) على جيران المسجد شهود الصلاة قال لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لأمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم آمر رجلا من أهل بيتي وهو علي (ع) فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة .

(مجموعة ورام) عنه (ص) ألا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث وقال (ص) من حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلماً اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة ونهى (ص) ان يؤم الرجل قوماً إلا باذنهم وقال : من أم قوماً باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء عن النعمان قال سمعت رسول الله (ص) يقول : لتسوون صفوفكم أو ليخالفن بين وجوهكم وعنه قال : كان رسول الله (ص) يسوي صفوفنا حتى كأنما يسوي بها القداح . نهج البلاغة الزموا السواد الاعظم فان يد الله مع الجماعة .

(أمالي) روي انه ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز وزاد أبو اسحق وغشيان النساء على الامتلاء الطب عن الامير عليه السلام إذا كان باحدكم اوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش أي غشيان النساء فانه يسكنه ويطفيه .

٩ ـ فضل المجامعة

روى الصدوق في حديث سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سألوه أخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله : إن المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتاً في الجنة (علل الشرائع) عن غذافر الصيرفي قال قال أبو عبد الله (ع) ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم قال قلت نعم قال هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث

عن الجواد (ع) قال لا تدخل المرأة على زوجها حتى يأتي لها تسع سنين أم عشر .

١٠ ـ آداب الجماع

(القصص) عن الرضا (ع) قال ان الملك قال لدانيال اشتهي أن يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال أجل محل وأعظم قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فيّ قال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال (بيان ذكر الاطباء إن للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصوير الجنين قال ابن سينا في القاموس قد قال قوم من العلماء ولم يعدوا عن حكم الجواز إن من اسباب الشبه ما يتمثل حال العلوق في وهم المرأة أو الرجل من الصور الانسانية تمثلا متمكناً . طب الأئمة الرضا (ع) والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة،والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون وقال (ع) فلا تقربوا النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءاً وذلك لأن المعدة والعروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في آخر الليل فانه أصلح للبدن وارجى للولد وازكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما ولا تجامع المرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لأن ماءها يخرج من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً ولكن تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئاً فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئاً من المومياني بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك

(المحاسن للبرقي) عن الصادق (ع) خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الملاسي والتفاح الاصفهاني والسفرجل والعنب والرطب المشان . الكافي عن الباقر (ع) ان نفراً من المسلمين خرجوا الى سفر فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا أصول

الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا المـــاء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت رسول الله يقول المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي . كتاب كشف اليقين للعلامة كان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز فرجمـــه الجن فكانت تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة وألحوا عليه بالرجم واصحروه وشاهدت أنا الموضع الذي كان يأتي الرجم منها فلم يقصر في طلب العزائم والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة فخطر بباله انه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه فخاطبهم وهو لا يراهم فقال والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونـكم الى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد اليه .

(أمالي الصدوق) في مناهي النبي ﴿ ص ﴾ قال من خان جاره شبراً من الارض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقـاً إلا ان يتوب ويرجع وقال من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرائيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه

(الخصال) قال أمير المؤمنين (ع) حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار اربعون داراً من أربعة جوانبها . (أمالي ابن الشيخ) عن الصادق (ع) عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال قيل للنبي ﴿ ص ﴾ يا نبي الله أفي المـال حق سوى الزكاة قال نعم بر الرحم اذا ادبرت وصلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جائع كتاب حسين ابن سعيد قال أبو عبدالله حسن الجوار يزيد في الرزق .(دعوات الراوندي) روى انه جاء رجل الى النبي ﴿ ص ﴾ وقال ان فلاناً جاري يؤذيني قال اصبر على أذاه كف اذاك عنه فما لبث ان جاء وقال يانبي الله ان جاري قد مات فقال كفى بالدهر واعظاً وكفى بالموت مفرقاً . (الكافي) عن أبي جعفر ﴿ ع ﴾ قال جاء رجل الى النبي ﴿ ص ﴾ فشكى اليـه أذى

جاره فقال له رسول الله ﴿ ص ﴾ أصبر ثم أتاه ثانية فقال له النبي ﴿ ص ﴾ أصبر ثم عاد اليه فشكاه ثالثة فقال النبي ﴿ص﴾ للرجل الذي شكى اذا كان عند رواح الناس الى الجمعة فاخرج متاعك الى الطريق حتى يراه من يروح الى الجمعة فاذا سألوك فاخبرهم قال ففعل فاتاه جاره المؤذي له فقال له رد متاعك ولك الله علي ان لا أعود .

(العيون) قال رسول الله ﴿ ص ﴾ ما كان ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه (المحاسن للبرقي) قال أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد قال أبو عبد الله ﴿ ع ﴾ الجبن والجوز في كل منهما الشفاء فان افترقا كان في كل منهما الداء (البحار) كان يوسف ﴿ ع ﴾ لا يشبع من الطعام في الايام الجدبة فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان أشبع فأنسى الجياع . (عدة الداعي) روي ان موسى ﴿ ع ﴾ قال يوماً يارب إني جائع فقال الله تعالى أنا اعلم بجوعك قال رب اطعمني قال الى أن اريد وفيما أوحى اليه يا موسى الفقير من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له مثلي مؤنس وقال يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة تواري بها عورتك واصبر على المصائب واذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين. الصادق (ع) قال عيسى (ع) في خطبة أصبحت فيكم وأدامي الجوع وطعامي ما تنبت الارض للوحوش والانعام وسراجي القمر وفراشي التراب ووسادتي الحجر (الكافي) عن الصادق ﴿ ع ﴾ ما أعجب رسول الله ﴿ص﴾ شيء من الدنيا الا أن يكون فيها جائعاً خائفاً . (ارشاد القلوب) عن أمير المؤمنين ان النبي ﴿ص﴾ سأل ربه ليلة المعراج فقال يا رب أي الاعمال أفضل ؟ فقال الله عز وجل : ليس شيء عندي أفضل من التوكل عليّ والرضا بما قسمت الى قوله تعالى : يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع ؟ قال : الحكمة وحفظ القلب

والتقرب الي والحزن الدائم وخفة المؤنـة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر أو بعسر . يا أحمد هل تـدري بأي وقت يتقرب الى الله ؟ قال : لا يا رب قال : اذا كان جائعاً أو ساجداً .

(المحاسن للبرقي) عن أمير المؤمنين ﴿ع﴾ قال رأيت رسول الله ﴿ص﴾ فعرفت فى وجهه الجوع فاستقيت لامرأة من الانصار عشر دلاء فاخذت عشرة تمرات وعشرة امرة من كراث فجعلتها فى حجري ثم أتيت بها فاطعمته .

(علل الشرائع) عن محمد بن علي بن ابراهيم العلة فى جوع رسول الله ﴿ص﴾ انه هو اب المؤمنين لقوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) وهو اب لهم فما كان اب المؤمنين علم ان فى الدنيـا مؤمنين جائعين ولا يحل للأب ان يشبع ويجوع ولده فجوّع رسول الله ﴿ص﴾ نفسه لأنه علم ان في أولاده جائعين . (أمالي ابن الشيخ)عن النبي ﴿ ص ﴾ قال من أفضل الاعمال عنـد الله ابراد الكباد الحارة واشباع الكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعاناً واخوه أو قال جاره المسلم جائع . (معاني الاخبار) عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين : ان رسول الله ﴿ ص ﴾ بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبـاً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر ؟ قال : جهاد النفس ثم قال ﴿ ص ﴾ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

(الخصال) قال الصادق ﴿ ع ﴾ اورع الناس من وقف عند الشبهة . واعبد الناس من أقام الفرائض ، وأزهد الناس من ترك الحرام وأشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب

(معاني الاخبار للصدوق) عن ابن عباس عن النبي ﴿ ص ﴾ انه قال لنسائه ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب التي تنبحها كلاب الحوءب فيقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة ثم تنجو بعد ما كادت . قال ابو مخنف لما انتهت في مسيرها الى الحوءب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتهـا الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من

أصحابها ألا ترون ما اكثر كلاب الحوءب وما أشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوءب ردوني ردوني فاني سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوءب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابياً جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوءب فسارت لوجهها .

أقول انظروا يا اولي الالباب ان عايشة مع انها سمعت من رسول الله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى الحديث الشريف الذي كان من الاخبار الغيبية ومن معجزاتـه كيف خرجت من بيتها وقد سمعت قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) ورغم ذلك فقد قبلت شهادة الزور وقد حدث ما حدث من قتل الناس واضلالهم اللهم أهدنا الصراط المستقيم وثبتنا على ولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب واولاده المعصومين واجعلنا من المحبين لهم الممتثلين لقوله تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم » وهم خلفاء النبي ﴿ص﴾ علي واولاده المعصومون كما فسره النبي ﴿ص﴾ لجابر . (ثواب الاعمال) عن أبي عبدالله ﴿ع﴾ ان من أوثق عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله عزوجل.

(الكافي) عن أبي جعفر ﴿ع﴾ اذا اردت ان تعلم ان فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله عز وجل ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب أهل معصيته ليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحب . (دعوات الراوندي) روى ان الله تعالى قال لموسى هل عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك قال الله تبارك وتعالى وأما الصلاة فلك برهان والصوم جُنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليـاً وهل عاديت لي عدواً قط فعلم موسى ﴿ع﴾ ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض فى الله واليه أشار الرضا ﴿ع﴾ بمكتوبه كن محباً لآل محمد عليهم السلام وان كنت فاسقاً ومحباً لمحبيهم وان كانوا فاسقين

(امالي الصدوق) عن الصادق (عليه السلام) ماأحب الله عزوجل من عصاه ثم تمثل فقال :

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هـذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(امالي) من الحديث القدسي يابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فاذا جنه الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه (الكافي) عن الحكم ابن عتيبة قال بينا أنا مع أبي جعفر (عليه السلام) والبيت غاص بأهله إذ اقبل شيخ يتوكأ على عنزة له حتى وقف على باب البيت فقال السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم سكت فقال أبو جعفر ﴿ع﴾ وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال السلام عليكم ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر ﴿ ع ﴾ ثم قال يابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك فوالله اني لاحبكم واحب من يحبكم ووالله ما احبكم واحب من يحبكم لطمع في دنيا واني لابغض عدوكم وابرأ منه ووالله ماأبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه والله اني لاحل حلالكم واحرم حرامكم وانتظر أمركم فهل ترجو لي جعلني الله فداك فقال أبوجعفر (ع) الي الي حتى اقعده الى جنبه ثم قال أيها الشيخ إن أبي علي بن الحسين اتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي إن تمت ترد على رسول الله (ص) وعلى علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ويثلج قلبك ويبرد فؤادك وتقر عينك وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسك هيهنا وأهوى بيده الى حلقه وإن تعش ترى مايقر الله به عينك وتكون معنا في السنام الا على ﴿مناقب ابن شهراشوب﴾ معاوية بن عمار عن الصادق (عليه السلام) قال قال رسول الله (ص) إن حب علي ﴿ ع ﴾ قذف فى قلوب المؤمنين فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وإن حب الحسن والحسين عليهما السلام قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى

لهم ذاماً ماورد عنه (ص) بقوله ألا من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه الجنة ألا ومن أحب علياً لايخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة ألا ومن أحب علياً فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ... الخبر نظام استرابادي :

علي امام معلاي هاشمي كه بود * سواد منقبتش بر بياض ديده حور

زحب اوست بروزجزا نه ازطاعت * اميد مغفرت ازحي لايزال غفور

نتيجة ندهد بي محبتش در حشر * مكاشفات جنيد ورياضت منصور

زدل سواد معاصي برون برد مهرش * چنانكه ماه برد ظلمت شب ديجور

قال العلامة في كتاب كشف الحق وقال الرازي في تفسيره الكبير روى الكليني عن ابن عباس قال إن النبي ﴿ص﴾ لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار ان هذا الرجل قد هداكم الله تعالى على يده وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى قل لاأسئلكم عليه أجراً ﴿أي على الايمان﴾ الا أن تودوا أقاربي فحثهم على مودة أقاربه ثم قال نقل صاحب الكشاف عن النبي ﴿ص﴾ أنه قال من مات على حب آل محمد (صلى الله عليه وآله) مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ص﴾ مات مغفوراً ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ص﴾ مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ مات مؤمناً استكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد (ص) بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ ص ﴾ يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ص﴾ فتح له في قبره بابان الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ ص ﴾ جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد ﴿ ص ﴾ مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد ﴿ ص ﴾ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من

رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد (ص) لم يشم رائحة الجنة (البحار) عنه (ص) حبب الي من الدنيا ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة روى الشيخ الكشي عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني أسد فتحدثا حتى اختلف اعناق فرسيهما ثم قال حبيب فكأني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب أهل بيت نبيه ويبقر بطنه على الخشبه فقال ميثم واني لأعرف رجلا أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه رسول الله (ص) فيقتل ويجال برأسه في الكوفة ثم افترقا فقال أهل المجلس مارأينا أحداً اكذب من هذين قال فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميثما نسي شيئا ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مأة درهم ثم أدبر فقال القوم هذا والله اكذبهم فقال القوم والله ماذهبت الأيام والليالي حتى رأينا ميثما مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر وقد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل ماقالوا «الامالي للصدوق» إن المأمون حبس أبا الصلت الهروي بعد وفاة الرضا (ع) سنة فضاق صدره فدعا الله بمحمد وآله عليهم السلام فدخل عليه أبو جعفر الجواد «ع» فضرب بيده الى القيود ففكها وأخذ بيده وأخرجه من الدار والحرسة والغلمة يرونه فلم يستطيعوا أن يكلموه فخرج من باب الدار وقال أبو جعفر «ع» : امض في ودائع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك أبداً . «وفي الخرائج» فلما صرنا خارج السجن قال «ع» أي البلاد تريد قلت منزلي بهراة قال : إرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنه حولني عن يمنته الى يسرته ثم قال : اكشف فكشفته فلم أره فاذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه الى هذه الغاية

١١ — من حبس مؤمناً عن ماله

(المحاسن) قال أبو عبدالله عليه السلام أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو

يحتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم (السفينة) حبس شهيد على باب الجنة بثلاثة دراهم كانت ليهودي عليه .

١٢- ﴿ علي (ع) حبل الله ﴾

«المناقب» عن النبي(ص) أنه سأل أعرابي عن قوله تعالى: « واعتصموا بحبل الله جميعاً » فاخذ رسول الله (ص) يده فوضعها على كتف علي (ع) فقال ياأعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من خلف علي (ع) والتزمه ثم قال اني اشهدك أني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله (ص) من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا ثم إن الرجل خرج فلحقه الثاني وسأله أن يستغفر له فقال له هل سمعت ماقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما قلت له قال نعم فقال له ان كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك .

أقول ياإخواني انظروا الى سخافة رأي الرجل كيف انحرف عن الباب وجاء من وراء البيوت مع أن رسول الله (ص) قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها وفسر الحديث بمدينة الجنة فعلي باب مدينة الجنة وهو حصن الله كما في الحديث الرضوي (ع) حب علي ابن أبي طالب حصني ومن دخل حصني أمن من النار وهو قسيم النار لقوله تعالى «والقيا في جهنم كل كفار عنيد » فسرت الآية بالنبي (ص) وعلي (ع) وهما يدخلان أهل النار في النار والجنة في الجنة مع أن الرجل سمع ماقاله النبي (ص) للأعرابي كيف ضل عن الطريق الحق وأضل الناس عن طريق الهدى والجنة والصراط المستقيم وقد روى أبو سعيد الخدري عن النبي (ص) أنه قال ياأيها الناس اني قد تركت فيكم حبلين ان اتخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي إلا وانهما ان يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . « العلل » عن الباقر عليه السلام قال : الحيض من النساء نجاسة رماهن الله تعالى بها وقد كن النساء في زمن نوح « ع » انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن

وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن وتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الأعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهن الله تعالى بالحيض عند ذلك في كل شهر اولئك النسوة بأعيانهن فسالت دماؤهن فخرجن من بين الرجال.

١٣ ـ فصل في فضيلة الحج وذم تاركه

«تفسير القمي» (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) قال أبو عبدالله (ع) في قوله تعالى واما من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال: نزلت فيمن يسوّف الحج حتى مات ولم يحج فعمي عن فريضة من فرائض الله وعنه (ع) في قوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قال: أعماه الله عن طريق الجنة «قرب الاسناد» قال رسول الله (ص) للحاج والمعتمر احدى ثلاث خصال أما يقال له قد غفر لك ما مضى وما بقي واما أن يقال له قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل واما أن يقال له قد حفظت في أهلك وولدك وهي أخسهن. «جواب الصادق (ع) عن ابن أبي العوجاء» ﴿الامالي للصدوق﴾ عن الفضل بن يونس قال أتى ابن أبي العوجاء الصادق عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه ثم قال يا أبا عبدالله (ع) إن المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال أن يسعل فتأذن لي بالكلام فقال الصادق (ع) تكلم بما شئت فقال ابن أبي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدار «الطوب بضم الطاء الآجر» وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا أو قدر علم أن هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك اسه ونظامه فقال الصادق (ع) إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وقد جعله محل الأنبياء وقبلة المصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق تؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض

بالفي عام واحق من اطيع فيما أمر وانتهي عمـــا نهي عنه وزجر الله المنشىء الارواح والصور « المحاسن » عن الصادق عليه السلام قال لو كان لأحدكم مثل جبل أبي قبيس ذهب ينفقه في سبيل الله ماعدل الحج ولدرهم ينفقه الحاج يعدل الفي الف درهم في سبيل الله (المحاسن) عنه «ع» لايزال على الحاج نور الحج مالم يذنب « ثواب الأعمال » عن ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته « ع » يقول من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه عن ذلك حاجة تجحف به أو مرض لايطيق الحج من أجله أو سلطان يمنعه فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانياً وعنه عن ابن حازم قال قلت لأبي عبدالله (ع) مايصنع الله بالحاج قال : مغفور والله لهم لاأستثني فيه « القصص » عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى آدم هذا البيت الف آتية على قدمين منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمـــرة « المحاسن » النبوي «ص» من حج بيت الله ماشياً كتب الله له سبعة آلاف حسنة من حسنات الحرم قيل يارسول الله وما حسنات الحرم قال «ص» حسنته الف الف حسنة وروى أن الحسن بن علي حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه « الغيبة للنعماني » عن خارجة بن حبيب قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجا وإن الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحج عنهما فقال : افعل فانه يبرّد عنهما « عن مجموعة الشهيد » قال الصادق عليه السلام في الرجل يحج عن آخر له أجر وثواب عشر حجج ويغفر له ولأبيه ولابنه ولابنته ولأخيه ولعمته ولخاله ولخالته إن الله واسع كريم « المجالس للشيخ » عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فقال : إن الرجل إذا أصاب مالا من حرام لم يقبل عنه حج ولا عمرة ولا صلة رحم حتى أنه يفسد فيه الفرج ﴿ العيون ﴾ روي أنه كان أبو عبدالله عليه السلام في المسجد الحرام فقيل إن سبعاً من سباع الطير على الكعبة وليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه فقال ﴿ع﴾ انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم ﴿ الاحتجاج للطبرسي ﴾ سأل محمد بن الحسن أبا الحسن عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له : أيجوز

للمحرم أن يظلل عليه محمله ؟ فقال له موسى ﴿ع﴾ لايجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز أن يمشي تحت الظلال مختاراً ؟ فقال له : نعم فتضاحك محمد بن الحسن عن ذلك فقال له أبو الحسن ﴿ ع ﴾ أتعجب من سنة النبي ﴿ ص ﴾ وتستهزأ بها ان رسول الله ﴿ ص ﴾ كشف ظلاله فى احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم إن أحكام الله تعالى يامحمد لاتقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لايرجع جوابا ﴿الخصال﴾ الصادقي عليه السلام يستحب أن يطوف الرجل في مقامه بمكة عدد أيام السنه ثلثماءة وستين اسبوعا فان لم يقدر على ذلك طاف ثلثماءة وستين شوطاً ﴿الطب﴾ عن اسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ماء زمزم شفاء من كل داء ﴿ البحار ﴾ علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن رمي الجمار لم جعل ؟ قال لأن ابليس اللعين كان يترأى لابراهيم فى موضع الجمار فرجمه ابراهيم ﴿ ع ﴾ فجرت السنة بذلك ﴿ ثواب الأعمال ﴾ عن عبد السلام ابن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي ﴿ص﴾ فقال ﴿ ع ﴾ لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت . ﴿ العلل ﴾ عن الصادق عليه السلام إذا حج أحدكم فليختم حجة بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج . ﴿ الخصال للصدوق ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبّل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﴿ص﴾ والعين التي نظرت الى بيت الله عزوجل وقبّل موضع سجوده ووجهه وإذا هنيتموه فقولوا قبل الله نسكك ورحم سعيك واخلف عليك نفقتك ولا يجعله آخر عهدك ببيته الحرام . ﴿ المحاسن للبرقي ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي بن الحسين ﴿ ع ﴾ من خلف حاجا في أهله وماله كان له كأجره حتى كأنه يستلم الأحجار . ﴿ قبس المصباح ﴾ عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿قل فلله الحجة البالغة ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى للعبد : أكنت عالماً فان قال : نعم قال أفلا عملت بما علمت وإن قال

كنت جاهلا ، قال : له أفلا تعلمت فتلك الحجة البالغة لله تعالى . « الامالي عن ابن بكير » قال : أخذ الحجاج موليين لعلي بن الحسين (ع) فقال لأحدهما أبرأ من علي فقال ماجزاؤه إن لم أبرء منه فقال قتلني الله إن لم أقتلك فاختر لنفسك قطع يديك أو رجليك قال : فقال له الرجل هو القصاص فاختر لنفسك قال تالله اني لأرى لك لسانا ماأظنك تدري من خلفك أين ربك ؟ قال : هو بالمرصاد لكل ظالم ، فأمر بقطع يديه ورجليه وصلبه ، قال ثم قدّم الآخر فقال : ماتقول ؟ فقال : على رأي صاحبي قال فأمر ان يضرب عنقه ويصلب . ﴿الكافي﴾ عن الصادق عليه السلام قال : الحجر بيت اسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر اسماعيل .

١٤ـ علي نور الله في بلاده وحجته على عباده

«الأمالي للصدوق» عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر ، والمشرك به مشرك ، والمحب له مؤمن ، والمبغض له منافق ، والمقتفي لأثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق علي نور الله في بلاده وحجته على عباده وسيف الله على أعدائه ووارث علم أنبيائه علي كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى ، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وامام المسلمين لايقبل الله الايمان إلا بولايته وطاعته .

١٥ ـ الدواء أربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء

«الخصال» عن أبي عبد الله عليه السلام الدواء أربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء ، وروي عنه (ع) قال احتجم رسول الله (ص) في رأسه وبين كتفيه وقفاه . « الخصال للصدوق » عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين « ع » إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل ، وقال رسول الله (ص) توقوا الحجامة والنورة يوم الأربعاء فان يوم الأربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم ، وفي الجمعة ساعة لايحتجم فيها أحد إلا مات . « العيون » عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال

رسول الله (ص) : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل . «المحاسن للبرقي» عن أبي عبدالله عليه السلام قال نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة. وقد روي عنه (ع) أنه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم أي يوم شئت وتصدق واخرج أي يوم شئت وعن أبي الحسن (ع) قال لاتدع الحجامة في سبع حزيران فان فاتك فالأربع عشرة (المكارم) عن الصادق عليه السلام قال إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحر من رأسه وجسده . «الطب» عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ليلة اسري بي الى السماء مامررت بملأ من الملئكة إلا قالوا : يامحمد مر امتك بالحجامة وخير ماتداويتم به الحجامة والشونيز والقسط، (بيان الشونيز هو الحبة السوداء) وعن الفيروز آبادي قال : القسط بالضم عود هندي وعربي مدرّ نافع للكبد جداً وللمغص والدود وحمى الربع شرباً ، وللزكام والنزلات والوباء بخوراً ، وللبهق والكلف طلاء . (طب الرضا «ع») فاذا أردت الحجامة فليكن في اثنى عشر ليلة من الهلال الى خمس عشر فانه أصح للبدن ، فاذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً الى ذلك وهو لان الدم ينقص في نقصان الهلال ويزيد في زيادته . . . الخبر عن الشيخ في القانون يؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر لأن الاخلاط لاتكون قد تحركت وهاجت ولا في آخره لأنها قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيّد النور في جرم القمر يزيد الدماغ في الأقحاف والمياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر ، وأفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة . (المناقب) احتجم النبي «ص» فدفع الدم الخارج منه الى أبي سعيد الخدري وقال غيّبه فذهب فشربه وقال صلى الله عليه وآله ماذا صنعت به قال شربته قال : أولم أقل لك غيبه فقال : قد غيّبته في وعاء حريز فقال إياك أن تعود لمثل هذا ثم قال : اعلم أن الله قد حرمّ على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي .

أقول تمام الكلام في الحجامة يأتي إن شاء الله في كتاب الطب من هـــذا الكتاب مفصلا .

١٦ — ﴿ فصل في فضل تعلم الحديث وحفظه ونشره ﴾

(المحاسن) روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة . (منية المريد) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستين سنة . (كنز الفوائد) عن أبان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى (فلا اقتحم العقبة) فقال: يا ابان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت: لا فقال : نحن العقبة فلا يصعد الينا إلا من كان منا ثم قال يا ابان ألا ازيدك فيها حرفا خيراً لك من الدنيا وما فيها قلت : بلى قال : فكُّ رقبة الناس مماليك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ففكهم الله منها قلت بما فككنا منها قال : بولايتكم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) . (الأمالي للصدوق) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عزوجل يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه . (البحار) عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق عليه السلام يوم النيروز فقال أتعرف هذا اليوم قلت جعلت فداك هذا يوم يعظمه العجم و تتهادى فيه (أي يطلبون الهدية) فقال أبو عبد الله الصادق (ع) والبيت العتيق الذي بمكة ماهـــذا إلا لأمر قديم افسره لك حتى تفهمه قلت ياسيدي إن علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش أمواتي وتموت أعدائي . (الدلائل) للطبرسي مسنداً عن ابن مسعود قال : جاء رجل الى فاطمة صلوات الله عليها فقال يابنت رسول الله (ص) هل ترك رسول الله (ص) عندك شيئاً فطوّقينيه فقالت ياجارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت (ع) ويلك اطلبيها فانها تعدل عندي حسناً وحسيناً فطلبتها فاذا هي قد قممتها في قمامتها فاذا فيها قال : محمد النبي صلى الله عليه وآله ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا

يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت إن الله تعالى يحب الخيّر الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذاء السّآل الملحف ، إن الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، وإن الفحش من البذاء والبذاء في النار .

قال راقم الحروف محمد علي الرباني انظروا اهتمام الأصحاب بالحديث وانه عندهم اعز الاشياء لأن العلم خليل المؤمن وانه ميراث الأنبياء ، ولو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ، والحكمة ضالة المؤمن . فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة تزيده هدىً أو تردّه عن ردى . (الكافي) عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي أتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم فقلت أي والله انا لنخلوا و نتحدث و نقول ما شئنا فقال أما والله لوددت أني معكم في بعض المواطن اما والله اني لأحب ريحكم وأرواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته فأعينوا بورع واجتهاد . (الكافي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لوددت ان أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا . (كشف الغمة للاردبيلي) عن كتاب تاريخ نيشابور فأملى الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه هذا الحديث وعدّ من المحابر أربع وعشرون الفاً سوى الدوي (أي من سمع) والمستملي أبو ذرعة الرازي ومحمد ابن اسلم الطوسي فقال ﴿ع﴾ حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم ﴿ع﴾ قال حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ﴿ع﴾ قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر «ع» قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلاء قال حدثني أبي علي بن أبي طالب شهيد أرض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله «ص» قال حدثني جبرئيل «ع» قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسول الله «ص» والأئمة عليهم السلام . (المناقب) لابن شهرآشوب عن أبي جعفر «ع» في قوله تعالى : (أما بنعمة ربك فحدّث) يا محمد «ص» حدّث

العباد بمن أبي طالب عليك وحدثهم بفضائل علي «ع» في الله لكي يعتقدوا ولايته .

١٧ - لايطيق الناس فضل آل محمد «ص» ولا يحتملونه

(الخرائج) للراوندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى الحسين ﴿ع﴾ اناس فقالوا له يا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال ﴿ع﴾ : إنكم لاتحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل قال ؟ إن كنتم صادقين فليتنح اثنان واحدث واحداً فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحداً فقام طائر العقل ومرّ على وجهه وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئاً وانصرفوا . وفيه أيضاً قال أتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال إنك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يابن رسول الله «ص» اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين «ع» من حديثه حتى ابيضّ رأس الرجل ولحيته ونسى الحديث فقال الحسين «ع» أدركته رحمة الله حيث نسى الحديث . (المكارم) عن الصادق عليه السلام قال ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه فليصل ركعتين وليستعذ بالله تعالى من ذلك ، اقول ورد ايضا فى الخصال عن أبي عبدالله «ع» قال : ثلاثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر فى الوسوسة فى الخلق ، والمراد بحديث النفس وسوسة الشيطان فى العقائد والقضاء والقدر والخطورات التي لو تكلم بها لكفر وارتد. وعن النبي «ص» وضع عن امتي ماحدثت به نفسها مالم يعمل به أو يتكلم فبعض الأشياء اظهاره والعمل بمقتضاه والتكلم به مذموم كما ورد فى الحسد لايخلو جسد عن حسد إلا ان العاقل يخفيه والأحمق يظهره .

١٨ - العلم فى الصغر كالنقش في الحجر

(السفينة) عن علي عليه السلام انما قلب الحدث كالأرض الخالية ماالقي فيها من شيء إلاقبلته ونسب اليه «ع» فى الديوان .

حرّض بنيك على الآداب فى الصغر * كيما تقرّ به عيناك في الكبر

وانما مثل الآداب تجمعها * فى عنفوان الصبى كالنقش في الحجر

١٩ ـ ﴿ (فصل) فى حد الخوان وحد الكوز ﴾

(رجال الكشي) الباقري عليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي اليه ثم ذكر الخوان وحد الكوز ، أما حد الخوان اذا وضع ذكر اسم الله وإذا رفع حمد الله وحد الكوز يذكر اسم الله عليه إذا شرب ويحمد الله إذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر إن كان فيه .

٢٠ ـ ﴿ حديدة محماة و عدل أمير المؤمنين « ع » في بيت المال ﴾

(النهج) قال عليه السلام والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم (أي الظلمة) وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت اليه سمعي فظن أني أبيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي فأحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد أن يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئن من حديدة أحماها انسان للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن من لظى .

أقول طريقة مولانا أمير المؤمنين « ع » صعبة ومشكلة لأمر الدنيا وخلاف سيرته أصعب واشكل لأمر الآخرة (الخصال) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره فى طلب الرزق وحذره .

٢١ ـ ﴿ وصية حذيفة لابنه عند موته ﴾

(الأمالي للصدوق) عن الثمالي قال : دعا حذيفه بن يمان ابنه عند موته فاوصى اليه قال يابني اظهر اليأس عما في أيدي الناس فان فيه الغنى ، وإياك وطلب الحاجات الى الناس فانه فقر حاضر ، وكن اليوم خيراً منك امس : وإذا صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لاترجع وإياك وما يعتذر منه .

٢٢ـ بشارة علي لحارث الهمداني

(المجالس للمفيد) عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباته قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي عليه السلام و كانت له منزلة فقال كيف تجدك ياحارث ؟ فقال : نال الدهر يا أمير المؤمنين « ع » مني وزادني اواراً وغليلا اختصام أصحابك ببابك قال : وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لايدري أيقدم أم يحجم فقال « ع » حسبك يا أخا همدان ألا ان خير شيعتي النمط الأوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي الى أن قال أمير المؤمنين «ع» وابشرك ياحارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحرث وما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة أقول هذا ولي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه ، ثم اخذ أمير المؤمنين « ع » بيد الحارث فقال ياحارث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله (ص) بيدي فقال لي وقد شكوت اليه حسد قريش والمنافقين لي انه إذا كان يوم القيامة اخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت أنت ياعلي بحجزتي واخذ ذريتك بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه ومايصنع نبيه بوصيه خذها اليك ياحارث قصيرة من طويلة أنت مع من احببت ولك ما اكتسبت يقولها ثلاثاً فقام الحارث يجر رداءه ويقول مابالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني قال : جميل بن صالح وانشد ابو هاشم السيد الحميري فيما تضمنه هذا الخبر . . .

قول علي لحارث عجب * كم ثم اعجوبة له حملا
ياحار همدان من يمت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه * بنعته واسمه وما فعلا
وانت عندالصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ * تخاله في الحلاوة العسلا

أقول للنارحين توقف للمرض * دعيه لاتقبلي الرجــلا
دعيه لا تقربيه ان له * حبلا بحبل الوصي متصلا

أقول الحارث الهمداني عده البرقي في الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين « ع » مات سنة خمسة وستين . (دعوات الراوندي) عن الحرث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين « ع » ذات يوم نصف النهار فقال ماجاء بك فقلت حبك والله قال : إن كنت صادقا لتراني في ثلاث مواطن حيث تبلغ نفسك هذه وأومأ بيده الى حنجرته وعند الصراط وعند الحوض .

٢٢ ـ ﴿ معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله لحرث بن كلدة ﴾

(الاحتجاج للطبرسي) عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال : له محمد (ص) أتحب أن اريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلعت اصولها من الأرض وهي تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال : فتريد ماذا ؟ قال تأمرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر فى مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت واستقرت فى مقرها . . . الخ

أقول هذا الثقفي هو الحرث بن كلدة الطبيب فلما رأى المعجزة أسلم ولكن الجحود أبا لهب عم النبي مع كثرة رؤيته الآيات الالهية والمعجزات النبوية ماأسلم وماعلى الرسول إلا البلاغ .

(المناقب) الرضوي : الحر انفع من البرد لأن الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذا السموم الحر منها اسلم وأقل ضرراً (طب النبي (ص)) بشر المحرورين بطول العمر وقال أصل كل داء البرودة .

٢٣ ـ واقعة الحرة بأمر يزيد لعنه الله

(المناقب) روى سعيد بن المسيب أنه كان في واقعة الحرة رجل عليه حلل الخضر « ع » على فرس اشهب بيده حربة كان إذا أومأ الرجل الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت من غير أن يصيبه فلما كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين « ع » على النساء فلم يترك قرطاً ولا حلياً على امرأة من أهل بيته إلا اخرجه الى الفارس فقال الفارس اني ملك من الملائكة استأذنت ربي في نصرتكم .

أقول قتل في الحرة سبعمأة رجل من حملة القرآن وحملت الف امرأة من الزنا بما فعله جيش يزيد لعنه الله وقتل عشرة آلاف من الرجال ونهب كل مافي المدنية من الأموال.

٢٤ ـ فضيلة الحر بن يزيد الرياحي

(أنوار النعمانية) لسيد نعمة الله الجزائري حدثني جماعة من الثقات إن الشاه اسماعيل لما ملك بغداد أتى الى مشهد الحسين عليه السلام وسمع من بعض الناس الطعن على الحر أتى الى قبره وأمر بنبشه فنبشوه فرأوه نائماً كهيئته لما قتل ورأو على رأسه عصابه مشدود بها رأسه فأراد الشاه نور الله ضريحه أخذ تلك العصابة لمانقل في كتب السير والتواريخ إن تلك العصابة هي منديل للحسين « ع » شد بها رأس الحر لما اصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة فلما حلوا تلك العصابة جرى الدم من رأسه حتى امتلأ منه القبر فلما شدوا عليه بتلك العصابة انقطع الدم فلما حلوها جرى الدم وكلما أرادوا ان يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم فتبين لهم حسن حاله فأمر فبنى على قبره بناء وعين له خادماً يخدم قبره .

(المكارم) حرز لأمير المؤمنين « ع » المسحور والمصروع وجميع ما يخافه الانسان من السارق والسباع والحيات والعقارب وغيرها يكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم اي كنوش اي كنوش ارشش عطينطينح ياميطظرون فرياالسون

ما وما ساما سوما ياطيطيثالوس حيطوش مشفقيش مشاصموس اوطيمينوش ليطيفتكش هذا هذا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين اخرج بقدرة الله منها أيها اللعين بعزة رب العالمين اخرج منها وإلا كنت من المسجونين اخرج منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحوراً معلوناً كما لعنا أصحاب السبت وكان امر الله مفعولا اخرج ياذوي المخزون اخرج ياسور اسور بالاسم المخزون ياميططرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين باهيا شراهيا حيا قيوما بالاسم المكتوب على جبهة اسرافيل اطرد عن صاحب هذا الكتاب كل جني وجنية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة وغول وغولة وكل متعبث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين اقول بقية الأحراز والادعية فى كتاب الدعاء والاحراز جمعتها مفصلا فى جزء مستقل من هذا الكتاب يأتي إن شاء الله في جزء آخر .

٢٥ ـ باب في ذم الحرص

(إن الانسان خلق هلوعا وإذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا) المعارج ٢٠ (تفسير القمي) قال هلوعا (أي حريصا) وإذا مسه الشر جزوعا قال الشر هو الفقر والفاقة وإذا مسه الخير منوعا : قال الغنا والسعة . (الأمالي للصدوق) عن الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً وعنه «ع» سئل أمير المؤمنين «ع» أي ذل أذل ؟ قال : الحرص على الدنيا (الخصال) عن الصادق عليه السلام قال منهومان لايشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعنه عليه السلام حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان حرم القناعة فافتقد الراحة وحرم الرضا فافتقد اليقين .

(الخصال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن أمير المؤمنين « ع » قال اظهار الحرص يورث الفقر (مصباح الشريعة) المنسوب الى الصادق عليه السلام قال لاتحرص على شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحاً محموداً بتركه ومذموماً باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك ان طلبته اتعبك ولا تلحقه أبداً وإن تركته تبعك وأنت مستريح (كنز الفوائد للكراجكي) قال الله تعالى يابن آدم فى كل يوم تؤتى برزقك وأنت تحزن وينقص من عمرك وأنت لاتحزن تطلب مايطغيك وعندك مايكفيك (الكافي) قال أبو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كل ما ازدادت من القز على نفسها كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً .

٢٦ ـ باب فى الاجتناب عن الحرام

« وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » الفرقان الآية ٢٦ (الكافي) عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل وقدمنا الى ماعملوا من عمل . . . الخ قال أما والله لقد كانت اعمالهم أشد بياضاً من القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه وعنه في حديث آخر . . . فيقول الله عزوجل : (كوني هباء) وذلك انهم اذا شرع لهم الحرام اخذوه . (تفسير القمي) عن أبي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوماً بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال لذلك كن هباء منثوراً ثم قال يا أبا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر شيء من فضل أمير المؤمنين « ع » انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت من الكوة من شعاع الشمس . (البرهان) عن سليمان بن خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول إن الاعمال تعرض كل خميس على رسول الله « ص » فاذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول

الله تبارك وتعالى : وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فقلت جعلت فداك اعمال من هذه ؟ فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا . (العدة لابن فهد) عن معاذ ابن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احدثك لما حدث من بني امية ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عندالله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل أن يخلق السماوات فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على باب من أبواب السماوات ملكا بوّابافتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزني الى غيري أمرني بذلك ربي . ثم قال تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فيمر به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ الى السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما أراد بهذا العمل غرض الدنيا انا صاحب الدنيا لأأدع عمله يتجاوز الى غيره : قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة ويجاوز الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر فيه على الناس فى مجالسهم أمرني ربي لاأدع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي أن لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى أهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وتحمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته : وإذا رأى لاحد فضلا في العمل

والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله . قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وغيرها فيتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً، وإذا أصاب عبد من عباد الله ذنباً للآخرة او ضرّاء به في الدنيا شمت به امرني ربي أن لاادع عمله يتجاوزني الى غيري ، قال فتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فيمر بهم الى السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه أراد رفعة عند الناس وذكراً في المجالس وصيتا فى المدائن امرني ربي ان لأدع عمله يتجاوزني الى غيري مالم يكن خالصاً قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على مافي نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا .
قال ثم بكى معاذ قال فقلت يارسول الله ماأعمل وماالخاص فيه ؟ قال : اقتد بنبيك يامعاذ فى اليقين ، قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ ، قال وإن كان فى عملك تقصير يامعاذفاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لاتحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائى بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ، ولا تناجي مع رجل وأنت مع آخر ، ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ،ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى : «والناشطات نشطاً» افتدري ما الناشطات ؟ هي كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال ؟ قال : يامعاذ أما انه يُسر على من يَسرّ الله عليه قالوما رأيت

معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث . (الكافي) عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال استغفر الله ، ثم قال لي ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثيراً بلا تقوى ؟ قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطي رحله فاذا ارتفع الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخله. قال أبو عبدالله عليه السلام ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف يشاء : كظم الغيظ ، والصبر على السيوف لله عزوجل ، ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عزوجل . (السفينة) عن النبي صلى الله عليه وآله إذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك فى السماوات وفى الأرض .

٢٧ _ حد الطرق والآبار

(نوادر الراوندي) عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين بئر العطن أربعون ذراعا ، وما بين بئر الناضح الى بئر الناضح ستون ذراعا، وما بين العين الى العين خمسمائة ذراع ، والطريق الى الطريق إذا تضايق على أهله سبعة أذرع .

٢٨ _ خواص الحرمل

(الطب) للأئمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انبت الحرمل من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى الى من وصلت اليه أو تصير حطاما وان فى أصلها وفرعها نشرة (أي رقية لرفع السحر) وإن فى حبها الشفاء من اثنين وسبعين داء فتداووا بها وبالكندر وعن الصادق عليه السلام ان الشيطان لعنه الله ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها وهو شفاء من سبعين داءاً اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه . (المكارم) ورد أن اكله لرفع الجبن ولزيادة الشجاعة . (الفردوس) عن النبي صلى الله عليه وآله قال من شرب الحرمل أربعين صباحا كل يوم مثقالا لاستنارت الحكمة في قلبه

وعوفي من اثنين سبعين داء أهونه الجذام .

أقول بقية الخواص فى طب العترة الطاهرة من هذا الكتاب يأتي بعد ان شاء الله
(النهج) قال علي عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحسين الأسرار
وقال بادر الفرصة قبل أن تكون غصة وقال اصل الحزم الوقوف عند الشبهة .

٢٩ - ﴿وحي من الله لعيسى (ع) في فضيلة الحزن﴾

(المجالس للمفيد) «ره» عن الصادق عليه السلام قال أوحى الله تبارك وتعالى الى عيسى بن مريم ياعيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق بهم في اللاحقين . (الدعوات للراوندي) عن النبي صلى الله عليه وآله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صدقة قيل يارسول الله (ص) فما يكفرها ؟ قال : الهموم في طلب المعيشة وقال (ص) إذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها به . (الكافي) قال أبو عبدالله عليه السلام كان أبي اذا احزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا.
(القصص) عن الصادق عليه السلام كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتم وحزن فشكا ذلك الى جبرئيل «ع» فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل لا حول ولا قوة إلا بالله.
(تفسير القمي) سئل الصادق عليه السلام مابلغ حزن يعقوب على يوسف ؟ قال حزن سبعين ثكلى بأولادها . (الكافي) عن أبي جعفر عليه السلام قال : انما يداق الله العباد فى الحساب يوم القيامة على قدر ما اتيهم من العقول فى الدنيا .

٣٠ - ﴿باب محاسبة العباد﴾

(الكافي) عن الباقر عليه السلام أول مايحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل ماسواها . (سورة ١٧ الاسراء الآية ١٥) «وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»

(تفسير العياشي) عن خالد بن يحيي عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً قال : يذكر العبد جميع ماعمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا ياويلنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الاأحصيها (الكتابين لحسين بن سعيد) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه (أي المؤمن) فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يارب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله ماكان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عزوجل : « وأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب الى أهله مسروراً » قلت اي أهل قال : أهله في الدنيا هم أهله في الجنة إن كانوا مؤمنين ، قال : واذا أراد بعبد شراً حاسبه على رؤس الخلائق وبكّته وأعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عزوجل « وأما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً انه كان فى أهله مسروراً » قلت اي أهل قال أهله في الدنيا قلت : قوله تعالى: « أنه ظن ان لن يحور بلى » قال ظن انه لن يرجع (الأمالي لابن الشيخ) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا فان في القيامة خمسين موقفاً كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هـذه الآية « في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » (السفينة) نقل عن خط الشيخ محمد بن علي الجبعي عن خط الشيخ الشهيد (ره) قال أحمد بن أبي الجواري تمنيت ان أرى أبي سليمان الداراني فى المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يامعلم مافعل الله بك ؟ فقال : ياأحمد جئت عن باب الصغير فلقيت وسق شيح فاخذت منه عوداً ماادري تخللت به أو رميت به فانا في حسابه منذ سنة الى هذه الغاية وعن علي عليه السلام اليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة

٣١ ـ باب فى ذم الحسد وانه يأكل الايمان

قال تعالى : « أم يحسدون الناس على ماآتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم

الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما » سورة النساء الآية ٥٨ (الكافي) عن الصادق عليه السلام إن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وعنه « ع » اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا. (الكافي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر . (البحار) قال أبو عبد الله عليه السلام : آفة الدين الحسد والعجب والفخر (الكافي) عن الصادق عليه السلام قال : إن المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط (معاني الأخبار) قال رسول الله صلى الله عليه وآله أقل الناس لذة الحسود (الخصال) عن الصادق عليه السلام كان رسول الله ﴿ص﴾ يتعوذ في كل يوم من ست : من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد (الخصال) عن الصادق عليه السلام ثلاث لم يعر منها نبي فمن دونه : الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق .

أقول قدم معنى الحديث فراجع في حديث النفس . (الخصال) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله عزوجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستة لا تكون في المؤمن العسر والنكر واللجاجة والكذب والحسد والبغي (السفينة) ذكر صاحب ضوء الشهاب حكاية عجيبة في الحسد ملخصها ان رجلا من أهل النعمة ببغداد في أيام موسى الهادي حسد بعض جيرانه وسعى عليه بكل ما يمكنه فما قدر عليه فاشترى غلاما صغيراً فرباه فلما شب واشتد أمره بأن يقتله على سطح دار جاره المحسود ليؤخذ جاره به ويقتل حتى انه عمد الى سكين فشحذها ودفعها اليه واشهد على نفسه انه دبّره ودفع اليه من صلب ماله ثلاثة آلاف درهم وقال إذا فعلت ذلك فخذ في أي بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والالتواء وقوله : الله الله في نفسك يامولاي وأن تتلفها للامر الذي لاتدري أيكون أم لايكون فان كان لم تر منه ما أملت وأنت ميت فلما كان في آخر ليلة من عمره قام في وجه السحر وأيقظ الغلام

فقام مذعوراً وأعطاه المدية فجاء حتى تسوّر حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه وقال للغلام ها : وعجّل فترك السكين على حلقه وفرى أوداجه ورجع الى مضجعه وخلاه يتشحط في دمه فلما أصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره فحبس فلما ظهر الحال أمر الهادي باطلاقه .

أقول انظروا ان نائرة الحسد ماعملت على نفس صاحبه حتى رضي بقتل نفسه ليبتلي جاره وقد صدق رسول الله (ص) الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وقد مرّ في رواية معاذ ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد ويقال لا يوجد ظالم ومظلوم إلا الحاسد . (تحف العقول) في وصية الصادق عليه السلام لأبي جعفر بن النعمان الاحول: ان ابغضكم الي المترأسون المشاءون بالنمائم الحسدة لاخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم انما اوليائي الذين سلموا لأمرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل امورنا ثم قال « ع » والله لو قدّم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار . (جامع الأخبار) قال النبي صلى الله عليه وآله : اياكم والحسد فانه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال (ص) : إن لنعم الله أعداء قيل وما اعداء نعم الله يارسول الله ؟ قال الذين يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وآله عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود وقال (ص) من حسد علياً فقد حسدني ومن حسدني دخل النار والحاسد هو الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه فالحسد مذموم والغبطة محمودة وهي أن يريد من النعمة لنفسه مثل مالصاحبها ولم يرد زوالها عنه وقال أمير المؤمنين « ع » : الحاسد مغتاظ على من لاذنب له . (البحار) عن علي عليه السلام لايخلو جسد عن حسد إلا أن العاقل يخفيه والاحمق يظهره .

أقول قد مر ان اظهار الحسد وابرازه بالغيبة والنميمة والافتراء مذموم وحرام ،

وأما إذا لم يظهر الحاسد حسده بالعداوة والغيبة فلا يكون حراما ولذا قال «ع» إن العاقل يخفيه والأحمق يظهره .

٣٢ ـ انذار ليوم الحسرة

قال سبحانه وتعالى : «وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون» سورة مريم الآية ٤٠ (تفسير القمي) عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قوله تعالى : «وأنذرهم يوم الحسرة» قال : ينادي مناد من عندالله وذلك بعد ماصار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ياأهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور ؟ فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً أشرفوا وانظروا الى الموت فينظرون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال : ياأهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً وهو قوله تعالى : وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وعلى أهل النار بالخلود فيها . (مجمع البيان للطبرسي) يوم الحسرة أي يوم يتحسر المسيء هلا أحسن والمحسن هلا ازداد من العمل وهـــو يوم القيامة .

٣٣ ـ فصل في ولادة الحسن بن علي «ع» وابتلائه

(عيون أخبار الرضا «ع») عن آبائه عن علي بن الحسين عن اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة «ع» بالحسن والحسين عليهما السلام فلما ولد الحسن «ع» جاء النبي (ص) فقال يااسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي (ص) وقال : يااسماء ألم أعهد اليكم أن لاتلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء فدفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى وذكرت الحديث الى أن قالت فلما كان يوم سابعه عق النبي (ص) عنه بكبشين املحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى رأسه بالخلوق ثم قال يااسماء الدم فعل الجاهلية

قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين «ع» وجاءني النبي ﴿ص﴾ فقال يا أسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء ثم ذكرت فعله بالحسين «ع» مثل مافعل بالحسن عليه السلام (الكافي) ولد الحسن «ع» في شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة وقبض في شهر صفر في آخره سنة ٤٩ أو ٥٠ (المعاني) للصدوق (ره) عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اهدى جبرئيل الى رسول الله ﴿ص﴾ اسم الحسن بن علي «ع» فى خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن «ع» (العلل) الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي الحسين فى كل يوم فيضع لسانه فى فمه فيمصه حتى يروي فانبت الله عزوجل لحمه من لحم رسول الله ﴿ص﴾ ولا يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً قط وفي رواية فعل ذلك أربعين يوماً فنبت لحمه من لحمه (الأمالي للصدوق) كان الحسن ابن علي عليهما السلام اعبد الناس فى زمانه وازهدهم وأفضلهم . (المناقب) وكان اذا توضأ ارتعدت فرائصه واصفرّ لونه فقيل له في ذلك فقال حق على كل من وقف بين يدي رب العالمين رب العرش أن يصفر لونه وترتعد فرائصه وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول : إلهي ضيفك ببابك يامحسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ماتعلم مني بجميل ماعندك ياكريم (الأمالي للصدوق) وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان إذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى وإذا ذكر الممر على الصراط بكى وإذا ذكر العرض على الله تعالى شهق شهقة يغشى عليه منها وكان إذا قام فى صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عزوجل وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار وروي أنه قاسم الله ماله مرتين وحج خمساً وعشرين حجة ماشياً وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات . (ارشاد المفيد) قال رضي الله عنه : قالوا ـ أي منافقوا أصحابه ـ : كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبدالرحمان بن عبدالله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً بسيفه بغير رداء ثم دعا بفرسه وركبه واحدق

به طوائف من خاصته ومن شيعته ومنعوا منه من أراده فقال « ع » ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعواله فاطافوا به وأوقفوا الناس عنه وسار عليه السلام ومعه شوب من غيرهم فلما مرّ في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان وأخذ بلجام بغلته وبيده مغول (حديدة تجعل في السوط فيكون له غلافا أي بحديد غلاف سيفه) وقال الله أكبر اشركت ياحسن كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن « ع » وخرّا جميعاً الى الأرض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن «ع» يقال له عبدالله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن « ع » على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل أمير المؤمنين « ع » بها فأقره الحسن « ع » على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه .

أقول اخواني انظروا الى محن أبي محمد الحسن ﴿ع﴾ وابتلائه بمنافقي أصحابه كيف قالوا كلمة كفر وما صنعوا به بل أرادوا قتله وارسال رأسه الشريف الى عـــدوه عدو الله معاوية لعنه الله لأخذ الجائزة وأن رؤساء أصحابه التحقوا بمعاوية لأجل الدنيا لأنهم باعوا آخرتهم بالدنيا الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه حيث مادرت معائشهم وإذامحصوابالبلاء قل الديانون ولهذا لما كان الحسن «ع» مثل أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بلا ناصر ولا معين إلا جمع قليل تقاعد عن حقه وصالح مع معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته كما أمره الله تبارك وتعالى في صحيفته المباركة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام امامان قاما أو قعدا أي قاما بحقهما أوقعدا عن حقهما اللهم اجعلنا من المسلمين لأمرهم والتابعين لهم والثابتين على محبتهم «ع»

(المناقب) لابن شهرآشوب قال : ذكروا أن الحسن بن علي « ع » دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجليه وهو مضطجع فقال : له ياأبا محمد ألا أعجبك من عائشة تزعم أني

لست للخلافة أهلافقال الحسن « ع » واعجب من ذلك جلوسي عند رجليك وأنت نائم فخجل معاوية واستوى قاعداً واستعذره (الارشاد للمفيد) لما استقر الصلح بين الحسن ابن علي عليهما السلام وبين معاوية لعنه الله تبارك وتعالى خرج الحسن « ع » الى المدينة فأقام بها كاظما غيظه لازماً بيته منتظراً لأمر الله عزوجل الى أن تم لمعاوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد لعنه الله فدس الى جعدة بنت الأشعث ابن قيس وكانت زوجة الحسن « ع » من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مأة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في شهر صفر سنة ٥٠ من الهجرة وله يومئذ ثمانية وأربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بالبقيع . (المناقب لابن شهرآشوب) قال الحسين « ع » لما وضع الحسن ﴿ع﴾ في لحده :

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني * ورأسك معفور وأنت سليب
بكائي طويل والدموع غزيرة * وأنت بعيـــد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه * ألا كلّ من تحت التراب غريب
وليس حريباً من اصيب بماله * ولكن من وارى أخاه حريب

ورموا جنازته بالنبال حتى سل منها سبعون نبلا (وعن ابن أبي الحديد) روى أبو الحسن المدائني قال سقي الحسن « ع » أربع مرات فقال لقد سقيته مراراً فما شق علي مثل مشقته هذه المرة أقول روى أنه قال « ع » كنت امسح بدني على قبر جدي رسول الله ﴿ص﴾ فشفيت (الارشاد) لما مات «ع» كان أولاده «ع» خمسة عشر...الخ

٣٤ ـ الحسين مصباح الهدى

(الخرائج للراوندي) عن النبي صلى الله عليه وآله أن للحسين «ع» في بواطن المؤمنين معرفة مكتوبة وعن النبي ﴿ص﴾ ألا وان الحسين باب من أبواب الجنة من

عانده حرّم الله عليه ريح الجنة . (العيون واكمال الدين) عن الحسين بن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله (ص) وعنده ابي بن كعب فقال : رسول الله (ص) مرحبا بك ياأبا عبدالله يازين السموات والأرضين فقال له : ابي وكيف يكون يارسول الله زين السماوات والأرض احد غيرك ؟ فقال : ياابي والذي بعثني نبياً ان الحسين ابن علي في السماء اكبر منه في الأرض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح الهدى وسفينة نجاة (الارشاد) كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي فجاء الحسن والحسين «ع» فارتدفاه فلما رفع رأسه اخذهما اخذاً رفيقاً فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا على فخذه الايمن وهذا على فخذه الأيسر ثم قال : من أحبني فليحب هذين . (السفينة) وروى انه خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع الحسين « ع » يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني . وعن طاووس اليماني أن الحسين بن علي « ع » كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى اليه الناس ببياض جبينه ونحره فان رسول الله (ص) كثيراً ما يقبل جبينه ونحره وان جبرئيل نزل يوماً فوجد الزهراء نائمة والحسين في مهده يبكي فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت . (اكمال الدين) عن ابن طلحة أولاده عشرة علي بن الحسين « ع » المقتول، وعلي بن الحسين زين العابدين وعلي الأصغر المقتول وعبدالله المقتول، وجعفر المتوفى في حياة أبيه، وسكينة، وفاطمة ومحمد وزينب وبنت اخرى (أقول ولعلها هي رقية التى ماتت في دمشق ولها مزار معروف) . (اقبال الأعمال) ولد الحسن بن علي العسكري يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ بالمدينة . (الكافي والارشاد) وكانت وفاته في يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى .

٣٥ - سامري الامة الحسن البصري

(الاحتجاج للطبرسي) أن أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من قتال أهل البصرة مرّ بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال ياحسن أسبغ الوضوء، فقال: ياأمير المؤمنين

لقد قتلت بالأمس اناساً يشهدون الشهادتين يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له أمير المؤمنين «ع» قد كان مارأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا فقال : لقدخرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصبيت على سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد ياحسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعراً وكذلك في اليوم الثاني قال : علي «ع »صدقت أفتدري من ذاك المنادى قال لا : قال : ذاك أخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن : الآن عرفت أن القوم هلكى .

أقول : انما لم يرض الشيطان أن يقدم البصري على القتال لأنه يعلم لو اقدم على الحرب لقتل بيد مولانا أمير المؤمنين « ع » فيرتفع اس التدليس والتلبيس ويقتل سامري الامة مع أنه قرة عين للشيطان لأن مايصنع المبتدع الضال بالامة مما لا يصنع السيف واضلال الامة بعالم متهتك مبتدع اكثر فساداً من الحرب والقتال وهو متبع لجم كثير وهو فقيه البصرة بزعمهم قال ابن أبي الحديد ، وممن يبغض علياً ويذمه الحسن البصري روى حماد بن سلمة أنه قال : لو كان علي يأكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه . وروى أنه كان من المخذّلين عن نصرته ورووا عنه أن علياً « ع » رآه وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة فصب على أعضائه ماءاً كثيراً فقال له :أرقت ماءاً كثيراً ياحسن فقال : ماأراق أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ من دماء المسلمين أكثر قال: أو ساءك ذلك ؟ قال نعم قال ﴿ ع ﴾ فلا زلت مسوءاً قال فما زال عابساً قاطباً مهموماً الى أن مات . (الاحتجاج للطبرسي) عن أبي يحيى الواسطي قال : لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح فكان كلما لفظ أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ بكلمة كتبها فقال له أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ : بأعلى صوته ماتصنع قال : نكتب آثاركم لنحدّث بها بعدكم فقال أمير المؤمنين ﴿ ع ﴾ : أما إن لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة إلا أنه لا يقول لامساس ولكنه يقول لاقتال.

أقول قد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال صنفان من امتي ان صلحا صلحت امتي وان فسدا فسدت امتي وقال أمير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك وكان أمير المؤمنين ﴿ع﴾ مبتلى بامثال البصري المتدلس فبما أن الرجل يحب الرياسة والشهرة كان حريصاً على جمع الحكم وكلمات الأئمة ونوادر آثارهم ولكنه يدلس وينسبها الى نفسه ولم ينسبها الى الأئمة عليهم السلام والشاهد على هذا انّ كل ما نقل عنه من الحكم كان صادراً عن الأئمة المعصومين ﴿ع﴾ ومن تتبع كلماتهم ﴿ع﴾ ونظر فيما نقل عن البصري يعلم بأنه كان مدلساً ومنحرفاً عنهم عليهم السلام ولذا لا ينسب الحكم والأخبار اليهم فاني رأيت ما نقل عنه في مجموعة ورام من المواعظ والحكم أن مصدرها ومعدنها كان علياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي عليهم السلام.

(الاحتجاج) عن عيسى بن يونس قال : كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له : لم تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة ؟ قال : إن صاحبي كان مخلطاً يقول : طوراً بالقدر وطوراً بالجبر فما اعلمه أعتقد مذهباً دام عليه .

٣٦ – الأرواح جنود مجندة

(الكافي) عن الحسن بن جهم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لا تنسني من الدعاء قال : تعلم أني لا أنساك قال : فتفكرت في نفسي وقلت يدعو لشيعته وأنا من شيعته قلت لا تنساني قال ﴿ع﴾ : كيف علمت ذلك قلت : أنا من شيعتك وأنت تدعو لهم فقال : هل علمت بشيء غير هذا قال : قلت : لا قال : إذا أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر ما لي عندك .

أقول هذا لأن القلب يهدي الى القلب والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

٣٧ ـ ﴿ احتياط صاحب المدارك وصاحب المعالم ﴾

(أنوار النعمانية) قال وقد حدثني اوثق مشايخي أن السيد الجليل السيد محمد صاحب المدارك والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم قد تركا زيارة المشهد الرضوي على ساكنه أفضل الصلاة خوفا من ان يكلفهم الشاه عباس الأول بالدخول عليه مع أنه كان من أعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الأشرف ولم يأتيا الى بلاد العجم احترازاً من ذلك المذكور .

أقول انظروا يا اولي الألباب الى ورع العلماء الربانيين وتقواهم واجتنابهم عن أهل الدنيا لأن مجالستهم تميت القلب ومعاشرة السفهاء توجب فساد الأخلاق كما في الحديث فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الأخلاق بمجالسة العلماء اللهم اجعلنا ممن يجالس العلماء الامناء على دينك واحشرنا معهم .

٣٨ ـ ﴿ قضية في مظالم العباد ونقل المؤمن الى النجف ﴾

(دار السلام) للنوري «ره» عن المير سيدعلي بن المير سيد حسن ابن المير سيدعلي ابن الامير محمدباقر ابن الأمير اسماعيل الواعظ الحسيني الاصفهاني قال: لما توفى الوالد العلامة كنت مقيما بالمشهد الغروي مشغولا بتحصيل العلوم وهو الآن فيه وكانت اموره رحمه الله بيد بعض الاخوان ولم يكن لي علم بتفاصيلها ولما مضت على وفاته سبعة اشهر توفيت امي وحملوا جنازتها الى النجف فلما كان بعض تلك الأيام رأيت في المنام كأني قاعداً في بيتي الذي كنت ساكناً فيه إذ دخل علي الوالد «ره» فقمت وسلمت فجلس في صدر المجلس وتلطف بي في السؤال وتبين لي أنه ميت فقلت : انك توفيت باصفهان وأراك في هذا المكان فقال : نعم انزلونا بعد الوفاة في النجف ومكاننا الآن فيه فقلت : ان الوالدة عندكم فقال لا : فتوحشت من ذلك فقال : هي أيضاً بالنجف ولكن في مكان آخر فعرفت حينئذ وجه ذلك وأن العالم ارفع محله من الجاهل ثم سألته عن حاله فقال : كنت في ضيق والآن بحمد الله في حال حسن وفرج ما كان بي من الضيق والشدة فتعجبت

من ذلك فقلت متعجباً أأنت كنت فى ضيق ؟ فقال : نعم كان للحاج رضا ابن اغابابا الشهير بالنعلبند دين عليّ ومن أجل طلبه ساءت حالي فزاد تعجبي فانتبهت من النوم فزعا متعجباً وكتبت الى أخي الذي كان وصيه صورة المنام وسألته أن يكتب الي هل للرجل المذكور دين عليه أم لا ؟ فكتب اني تفحصت فى الدفتر فما وجدت اسمه في خلال الديان فكتبت اليه ثانياً أن يسأل الشخص نفسه فاجاب بأني سألته عن ذلك فقال : نعم كان لي عليه ثمانية عشر توماناً لا يعـلم بها إلا الله وبعد وفاته سألتك هل وجدت اسمي في الدفاتر ؟ فانكرت فقلت لو اظهرته لم أقدر على إثباته فضاق صدري لأني أقرضته بلا حجة ولا بينة وثوقاً بأنه يثبته فى الدفاتر وانكشف لي أنه تسامح في ذلك فرجعت مأيوساً فذكر له أخي صورة المنام وأراد وفاء دينه فقال: اني قد أبرأت ذمته لأجل اخباره بذلك.

٣٩ ـ نعم الجنين وهو محسن

(تفسير القمي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة دعي محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش الى أن قال ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الأعلى نعم الأب أبوك يامحمد وهو ابراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن (كامل الزيارة) لابن قولويه عن الصادق عليه السلام وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام فى قاتله (السفينة) عن المفضل عن الصادق عليه السلام فى باب مايكون عند ظهور الامام صاحب الزمان « ع » ثم يقوم الحسين « ع » مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله (ص) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين « ع » والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين فيضمه رسول الله (ص) الى صدره ويقول : ياحسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين « ع » حمزة اسد الله فى أرضه وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ويأتي

محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام أمير المؤمنين «ع» وهن صار خات وامه فاطمة «ع» تقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً قال: فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال: لاقرت عين لاتبكي عند هذا الذكر قال: وبكى المفضل بكاء طويلا .

٤٠ ـ ﴿الاحسان للجار من الايمان والخير عند الوجوه الحسان﴾

(الأمالي)لابن الشيخ عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (الأمالي للصدوق) قال النبي صلى الله عليه وآله :اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن أغنى الناس وكفّ عن محارم الله تكن أورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما (الكتابين) لابن سعيد عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ايما عبد كان له صورة حسنة مع موضع لايشينه ثم تواضع لله كان من خالصة الله قال: قلت ماموضع لايشينه ؟ قال: لايكون ضرب فيه سفاح وعن الصادق «ع» في قوله تعالى: انا نريك من المحسنين قال: كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس (كنز الفوائد للكراجكي) عن أبي عبدالله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا عبد الله هل تدري ماالحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار قلت لا: قال الحسنة مودتنا أهل البيت والسيئة عداوتنا أهل البيت وعن العبد الصالح «ع» في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال: نحن الحسنة وبنو امية السيئة (تفسير القمي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي «ع» ياعلي مامن دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة . (الترح أي الحزن) ومامن هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعاً وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء. (اكمال الدين للصدوق) عن الصادق عليه السلام اذا

همّ العبد بحسنة كتبت له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر حسنات واذا همّ بسيئة لم تكتب عليه فاذا عملها اجل تسع ساعات فان ندم عليها واستغفر واناب لم تكتب عليه وإن لم يندم ولم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة .

(الأمالي للصدوق) قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن أساء فيما بقي من عمره اخذ بالأول والآخر .

٤١ – احياء الطيور بعد الاماتة

سورة يس الآية ٧٨ «أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (تفسير القمي علي بن ابراهيم) ان ابراهيم « ع » نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البرّ وسباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فتعجب ابراهيم «ع» فقال : رب أرني كيف تحيي الموتى فقال الله له : أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك . . . الآية فأخذ ابراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله عزوجل : فصرهن اليك أي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل عشرة أجبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعياً ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة أجبال ثم دعاهن فقال : أجيبيني باذن الله فكانت تجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم : فعند ذلك قال ابراهيم إن الله عزيز حكيم .

أقول من نظر في التفاسير والروايات والمعجزات للانبياء والأئمة لم يبق في شبهة آكل ومأكول أبداً فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً كأنما يصّعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون ، فمن أراد الهداية والحق والبصيرة فليتبع القرآن والأئمة في الحديث النبوي إذا اشتبهت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن وعنه ﴿ ص ﴾ اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولما ترك الناس علياً وأولاده المعصومين « ع » ضلوا وهلكوا ولما تركهما بعض الفلاسفة واستبدّ برأيه ضل وأضل . ولما أولت الأحاديث والآيات جماعة العرفاء والمتصوفة حسب آرائهم الناقصة فضلوا وأضلوا وهلكوا . (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً) فقد ورد عن النبي (ص) أنه قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم والحكمة فليأتها من بابها (الاحتجاج) عن هشام بن الحكم أنه قال الزنديق للصادق عليه السلام: انى للروح بالبعث والبدن قد بلى والأعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقها هوامها وعضو قد صار ترابا بني مع الطين حائطاً قال : إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر على أن يعيده كما بدأه ثم أوضح « ع » له ذلك . . . الخ (تفسير البرهان) قال عليه السلام فلو أن الانسان تفكر في خلق نفسه لدله ذلك على خالقه لأنه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لأنه يرى نفسه وغيره مخلوقا محدثاً ويعلم أنه لم يخلق نفسه لأن كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات والأوجاع والأمراض والموت فتثبت عند ذلك أن لها إلهاً خالقاً مدبراً وهو الله الواحد القهار . (تفسير العياشي) عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء أبيّ بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال : يامحمد (ص) إذا كنا عظاما ورفاتاً أئنا لمبعوثون من يحيي العظام وهي رميم فنزل « قل يحييها الذي أنشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم » (تفسير البرهان) عن الصادق عليه السلام : أفيعجز من ابتدأه لامن شيء أن يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها يعرفكم على انه على اعادة مايبلى اقدر . ثم قال أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثله بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئاً أن

يقول له كن فيكون ، اي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا ماهو اسهل عندكم من اعادة البالي . . الخ وعن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول العجب كل العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة ، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعن صفوان بن يحيى قال : قلت لأبي الحسن « ع » : أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق قال : فقال الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما الارادة من الله تعالى فارادته إحداثه لاغير ذلك لأنه لايروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق فارادة الله الفعل لاغير يقول له : كن فيكون ولا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وعن مقاتل بن سليمان قال : قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه عزوجل قال رب أرني خزائنك قال : ياموسى انما خزائني اذا أردت شيئاً ان اقول له كن فيكون.

قال محمد علي الرباني من عرف الله ووحده وعرف قدرته في خلق الموجودات من العدم يعلم أنه قادر على الاعادة ولم يقع فى شبهة آكل ومأكول المتفلسفة لأنه ممكن وكل ممكن جائز في حقه تعالى لقدرته عز شأنه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفى الحديث كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون.

٤١ — حضور رسول الله وأمير المؤمنين عند احتضار المؤمن

(الكافي) عن الصادق عليه السلام يقول : منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين أحدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه هيهنا وأومأ بيده الى حلقه ثم قال : إنه إذا كان ذلك واحتضر حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي « ع » وجبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي « ع »

فيقول : يارسول الله إن هذا كان يحبنا اهل البيت فأحبه ويقول رسول الله (ص) ياجبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ياملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت الى ان قال ثم يسلّ نفسه سلاً رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك أذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع فى قبره فتح الله له بابامن ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له : نم نومة العروس على فراشها إبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم بزور آل محمد عليهم السلام فى جبال رضوي فيأ كل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون (أي المنتهكون للحرم) وقليل مايكونون هلك المحاضير ونجى المقربون من أجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي «ع» أنت اخي وميعاد مابيني وبينك وادي السلام (الكافي) لمحمد بن يعقوب الكليني (ره) ذكر ماعلمه النبي صلى الله عليه وآله لرجل من أصحابه كان محتضراً : اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك .

(المناقب) عن الكاظم عليه السلام في خبر شطيطة اني ومن يجري مجراي من الأئمة عليهم السلام لابد لنا من حضور جنائزكم فى أي بلد كنتم فاتقوا الله في انفسكم .

(السفينة للمحدث القمي (ره)) حكى عن بعض العارفين انه حضر جنازة فالتمس الحاضرون منه تلقين الميت فلقنه بهذه الرباعية .

گر من گنه جمله جهان كرد ستم * لطف تواميد است كه گيرد دستم

گفتي كه بوقت عجز دستت گيرم * عاجزترازاين مخواه كه اكنون هستم

(كشكول البهائي) قال : إحتضر بعض المترفين وكان كلما قيل له : قل :

لا إله إلا الله يقول هذا البيت :

يارب قائلة يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجاب

سبب ذلك إن امرأة عفيفة حسناء خرجت الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال : هوذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب فلما عرفت بمكره اظهرت كمال الرغبة والسرور وقالت إشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام وعجل بالعود الينا فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها خرجت هي من الدار وتخلصت منه .

اقول فانظر يا أخي واعتبر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع انه لم يصدر منه إلا ادخال المرأة بيته والعزم على الحرام فقط من دون وقوعه منه فاذا كان أثر العصيان على هذا الحد فلابدَّ لمن اراد ان يموت مؤمناً مقراً بالشهادتين مع الولاية لأمير المؤمنين « ع » ان يجتنب الذنوب ويستغفر منها لئلا يستحوذ عليه الشيطان فيخرج من الدنيا بلا ايمان وما ابرأ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي أللهم اجمل عواقب امورنا خيراً .

٤٢ — حضور القلب في العبادة شرط القبول

« قد افلح المؤمنون الذينهم في صلواتهم خاشعون » الآية ١ (المناقب) روي ان علي بن الحسين عليه السلام كان إذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره فربما سأله عن حاله من لا يعرف أمره في ذلك فيقول إني اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان اذا وقف فى الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاة وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار وأتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الألم وكل ذلك لا يسمعه فلما اصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال : ماهذا فأخبروه ووقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون يابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه حتى اطفئت فقيل له بعد قعوده ماالذي ألهاك عنها ؟

قال : ألهتني النار الكبرى (العلل للصدوق «ره») عن الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام يصلي فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته قال : فسألته عن ذلك فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وعن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبدالله «ع» إني رأيت علي بن الحسين عليهما السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر فقال لي : والله إن علي بن الحسين «ع» كان يعرف الذي يقوم بين يديه (كتاب العدد لأخ العلامة) عن حمران بن أعين عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين «ع» كانت له خمسماءة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر وكان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل كانت أعضاؤه ترتعد من خشية الله عزوجل وكان يصلي صلاة مودع يرى أنه لا يصلي بعدها أبداً ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن أحد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال : ويحك أتدري بين يدي من كنت إن العبد لا تقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه فقال الرجل : هلكنا فقال : كلا إن الله عزوجل متمم ذلك بالنوافل (المناقب) لابن شهر آشوب «ره» قال : إن ابليس تصور لعلي بن الحسين «ع» وهو قائم يصلي في صورة أفعى له عشرة رؤوس محددة الأنياب منقلبة الأعين بحمرة فطلع عليه من جوف الأرض من موضع سجوده ثم تطاول في محرابه (أي عدد قائماً) فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه (أي لم يغض طرفه من خوفه وفزعه) فانقض على رؤوس أصابعه يكدمها (أي عضها بأدنى فمه) بأنيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه ولا يحوّل قدميه عن مقامه ولا يختاجه شك ولا وهم في صلاته ولا قراءته فلم يلبث ابليس حتى انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام إلى جانب علي بن الحسين «ع» في صورته الأولى ثم قال : يا علي أنت سيد العابدين كما

سُميت وأنا ابليس والله لقد رأيت عبادة النبيين من عهد أبيك آدم اليك فما رأيت مثلك ولا مثل عبادتك ثم تركه وولىّ وهو فى صلاته ولا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها.

٤٣ ـ حضور قلب أمير المؤمنين « ع »

(البحار) ج٩ عن ابن عباس أهدي الى رسول الله ناقتان عظيمتان فجعل احدهما لمن يصلي ركعتين لا يهتم فيهما بشيء من أمر الدنيا فلم يجبه أحد سوى علي « ع » فأعطاه كلتيهما (الكافي عن زرارة) قال: قال أبو جعفر عليه السلام إذا قمت فى الصلاة فعليك بالإقبال على صلاتك فانما يحسب لك منها ماأقبلت عليه ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاب (تثاب أي فتح فاه واسعاً من غير قصد) ولا تتمط (تمطط أي تمدد وتلزج) ولا تكفرّ (أي ولا تضع يدك على الاخرى كما يفعله العامة في الصلاة) فانما يفعل ذلك المجوس ولا تلثم (اللثام ما كان على الأنف وما حوله من ثوب أو نقاب) ولا تحتفز (إحتفز أي استوى جالساً على ركبتيه أو على وركيه) وتفرج كما يتفرج البعير ولا تقع على قدميك ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فان ذلك كله نقصان من الصلاة ولا تقم الى الصلاة متكاسلا ولا متناعساً ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق فان الله نهى المؤمنين أن يقوموا الى الصلاة وهم سكارى يعني سكر النوم وقال للمنافقين: وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون ولا يذكرون الله إلا قليلا. (الكافي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا دخلت فى صلاتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلاتك فان الله يقول: الذين هم فى صلاتهم خاشعون (الفقيه) قال الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة والرهبة في قلب إلا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عزوجل فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله في صلاته ودعائه إلا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين اليه وأيده مع مودتهم إياه بالجنة وعن الفضيل بن يسار عن الصادقين عليهما السلام أنهما قالا: إنما لك من صلاتك ماأقبلت عليه منها فان اوهمها كلها أو غفل عن آدابها لفت وضرب بها وجه صاحبها. (التهذيب)

عن علي عليه السلام قال لاتجاوز بطرفك في الصلاة موضع سجودك وعن أبي بصير قال أبو عبدالله « ع » إذا قمت في الصلاة فاعلم أنك بين يدي الله فان كنت لا تراه فاعلم أنه يراك فاقبل قبل صلاتك ولا تمتخط ولا تبزق ولا تنقض أصابعك ولا تورك فان قوما قد عذبوا بنقض الأصابع والتورك في الصلاة . . . الخ .

٤٤ ـ حضور القلب في العبادة عند المجلسي «ره» وبيانه

قال في عقائده اعلم يا أخي أن لكل عبادة روحا وجسداً وظاهراً وباطناً فظاهرها وجسدها الحركات المخصوصة باطنها الأسرار المقصودة منها والثمرات المترتبة عليها وروحها حضور القلب والاقبال عليها وطلب حصول ماهو المقصود منها ولا تحصل تلك الثمرات إلا بذلك كالصلاة التي هي عمود الدين جعلها الله تعالى أفضل الأعمال البدنية ورتب عليها آثاراً عظيمة قال الله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصلاة معراج المؤمن ، ولا يترتب عليه تلك الثمرات إلا بحضور القلب التي هي روحها إذ الجسد بلا روح لايترتب عليه أثر ولذا صلواتنا لاتنهانا عن الفحشاء والمنكر ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدركات الدنية الى الدرجات العلية فان الصلاة معجون إلهي ومركب سماوي إذا لوحظت فيها شرائط عملها تنفع لجميع الأمراض النفسانية والأدواء الروحانية فيلزم أن يكون الانسان متذكراً في كل فعل من أفعال الصلاة سر ذلك والغرض المقصود منه .

٤٥ ـ ابتلاء معلى بن خنيس بالحديد

(الاختصاص للمفيد « ره ») عن حفص بن الأبيض التمار قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه « ره » فقال لي : ياحفص إني أمرت معلى بن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد إني نظرت اليه يوما وهو كئيب حزين فقلت مالك يامعلى كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك قال : أجل فقلت أدن مني فدنى مني فمسحت وجهه فقلت له أين تراك فقال : أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء

ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منه حتى نال ماينال الرجل من أهله ثم قلت له: أدن مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك فقال أراني معك في المدينة وهذا بيتك فقلت له يامعلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه يامعلى لاتكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاؤا منّوا عليكم وإن شاؤا قتلوكم يامعلى من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل يامعلى وأنت مقتول فاستعد .

٤٦ ـ ﴿ مايزيد في الحفظ ﴾

(الخصال) في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ياعلي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن بالسقم ، اللبان والسواك وقراءة القرآن . (آداب المتعلمين للمحقق الطوسي) ماملخصه وأقوى أسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن وقيل ليس شيء أزيد للحفظ من قراءة القرآن نظراً وتكثير الصلوات على النبي « ص » والسواك وشرب العسل وأكل الكندر مع السكر وأكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل شيء يورث الحفظ يشفي من كثير الأمراض والأسقام وكل مايقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ (السفينة) قال الكفعمي « ره » مما جرب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم عشرين درهما ومن السعد الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ويستعمل على الريق كل يوم بوزن درهم وعن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : قلت للصادق « ع » كيف علي حفظ هذا العلم الذي فرغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ذكر ودقها ناعما ثم استف على الريق كل يوم قليلا وعن علي عليه السلام من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً ومن السعد جزءاً ويضاف اليهما عسلا ويشرب منه مثقالا كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

٤٧ ـ من حفظ أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً

(البحار) عن النبي صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي أربعين حديثاً ينتفعون بها في أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً .

أقول : للحفظ مراتب منها حفظ الحديث عن ظهر القلب كما كان هو المتعارف قبل أن توجد وسائل الطبع والنشر ومنها حفظه عن الاندراس وحراسته عن الآفات ولو بجمع الكتب في المحفظة والمكتبة كما هو شايع في عصرنا ويشير اليه الحديث احفظوا كتبكم فسوف تحتاجون اليها ولذا كان العلماء يبذلون إهتمامهم على حفظ الكتب عن الاندراس وجمعها في المكتبة كما فعل في عصرنا شيخنا المجاهد العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني دام تأييده وتوفيقه أسس مكتبة عامة في مركز العلم ومنبعه باسم باب مدينة العلم أمير المؤمنين عليه السلام وأسس زعيم الحوزات العلمية آية الله العظمى الحاج آغا حسين البروجردي دام بقاؤه مكتبة عامة في مدرسته الكبرى في النجف الأشرف واسس زعيم الحوزات العلمية المرجع الديني الأكبر آية الله العظمى فقيه العصر صاحب مستمسك العروة الوثقى سيدنا المحسن الحكيم دام ظله مكتبة عامة في الجامع الهندي في النجف الأشرف بعد أن وسع الجامع واجرى فيه اصلاحات هامة ومن الحفظ نشر الأحاديث وتعليمها كما قال النبي ﴿ ص ﴾ عليكم بمذاكرة العلم فانه بالعلم يعرف الحلال من الحرام وفي عصرنا نشر الأحاديث وإرشاد الناس هو أهم مراتب الحفظ لأن الكتب المدونة للشيعة كثيرة جداً بحمد الله مملوءة من الأحاديث وإنما يحتاج الناس الى تعليمها والوصول الى مافيها وإني أقدمت على جمع هذه الأحاديث الشريفة في هذه الوجيزة لاحتياجي اليها للمراجعة بها فيها وارشاد الناس ولأن يكون تبصرة لغيري من أهل الرشاد إن شاء الله ويكون إسمي في ديوان خدام الدين والعلم والناشرين للاحاديث .

٤٨ ـ يحفظ الله ولد المؤمن الى الف سنة

(تفسير العياشي) قال الصادق عليه السلام : إن الله يحفظ ولد المؤمن الى الف سنة

وان الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبع مأة سنة (توحيد الصدوق) عن علي عليه السلام ليس احد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه (الخصال) عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لايتقبل الله لهم بالحفظ ، رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها .

٤٩ — المؤمن لايحقد المؤمن

(الممتحنة) الآية ١١ والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم » (السرائر لابن إدريس) عن كتاب ابن قولويه عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : حقد المؤمن مقامه ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً وحقد الكافر دهره (الكافي) عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب : جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال : لأنه لايدعو أخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه (التعامس التغافل) سمعت أبي عليه السلام يقول : إذا تنازع إثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم وعن أبي عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لايصطلحان إلا ماتا خارجين عن الاسلام (أي وماتا مع الهجران) : ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام أخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب (الكافي) عن أبي جعفر « ع » قال : إن الشيطان يغري مابين المؤمنين مالم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله امرىء ألف بين ولينين لنا يامعشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا وعن أبي عبدالله « ع » قال لايزال ابليس فرحا ماهتجر المسلمان فاذا التقيا إصطكت ركبتاه وتخلعت أوصاله ونادى ياويله مالقي من الثبور (الخصال)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث .

٥٠ ـ من حبس حقوق الله حبس الله رزقه

(الكافي) في رسالة الصادق عليه السلام الى أصحابه وإياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فانه من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له الى مضاعفة الخير في العاجل والآجل وإنه من أخر حقوق الله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فادوا حق مارزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ماوعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لايعلم عددها ولا كنه فضلها إلا الله رب العالمين (السفينة) عن النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي أللهم أدر الحق معه حيث دار .

٥١ ـ حقوق الإخوان

(الأمالي لابن الشيخ) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إن المسلم على أخيه المسلم من المعروف ستاً «١» يسلم عليه إذا لقيه «٢» ويعوده إذا مرض «٣» ويسمته إذا عطس «٤» ويشهده إذا مات «٥» ويجيبه إذا دعاه «٦» ويحب له مايحب لنفسه ويكره له مايكره لنفسه (كنز الفوائد) عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لابراءة منها إلا بالأداء أو العفو «١» يغفر زلته «٢» ويرحم عبرته «٣» ويستر عورته «٤» ويقيل عثرته «٥» ويقبل معذرته «٦» ويرد غيبته «٧» ويديم نصيحته «٨» ويحفظ خلته «٩» ويرعى ذمته «١٠» ويعود مرضه «١١» ويشهد ميته «١٢» ويجيب دعوته «١٣» ويقبل هديته «١٤» ويكافىء صلته «١٥» ويشكر نعمته «١٦» ويحسن نصرته «١٧» ويحفظ حليلته «١٨» ويقضي حاجته «١٩» ويشفع مسألته «٢٠» ويسمت عطسته «٢١» ويرشد ضالته «٢٢» ويرد سلامه «٢٣» ويطيب كلامه «٢٤» ويبر انعامه «٢٥» ويصدق أقسامه «٢٦» ويوالي وليه ولا يعاديه «٢٧» وينصره ظالماً ومظلوما فاما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه وأما نصرته

مظلوماً فيعينه على أخذ حقه «٢٨» ولا يسلمه «٢٩» ولا يخذله «٣٠» ويحب له من الخير مايحب لنفسه ويكره له من الشر مايكره لنفسه ثم قال «ع» سمعت رسول الله (ص) يقول : إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له وعليه (الكافي) عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن حق المؤمن فقال : سبعون حقاً لاأخبرك إلا بسبعة فاني مشفق عليك أخشى أن لا تحتمل فقلت بلى إن شاء الله فقال : «١» لاتشبع ويجوع «٢» ولا تكتسي ويعرى «٣» وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه «٤» ولسانه الذي يتكلم به «٥» وتحب له ماتحب لنفسك «٦» وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه «٧» وتسعى فى حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عزوجل (الكافي) عن الباقر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة (الخصال) عن المعلى بن خنيس قال : قلت : لأبي عبدالله عليه السلام ماحق المؤمن على المؤمن قال : سبعة حقوق واجبات مافيها حق إلا وهو عليه واجب إن خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عزوجل فيه نصيب قال : قلت جعلت فداك حدثني ماهي قال : ويحك يامعلى إني شفيق عليك أخشى أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت : لاقوة إلا بالله قال : أيسر حق منها أن تحب له ماتحب لنفسك وتكره له ماتكره لنفسك والحق الثاني أن تمشي فى حاجته وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس أن لاتشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس أن تكن لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه وتمهد فراشه فان ذلك كله إنما جعل بينك وبينه والحق السابع أن تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده فى مرضه وتشخص بدنك فى قضاء حوائجه ولا تحوجه الى أن يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت

ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال المؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها ١ ـ الاجلال له في عينه ٢ ـ والود له في صدره ٣ ـ والمواساة له في ماله ٤ ـ وأن يحب له ما يحب لنفسه ٥ ـ وأن يحرّم غيبته ٦ ـ وأن يعوده في مرضه ٧ ـ وأن يشيع جنازته ولا يقول فيه بعد موته إلا خيراً .

٥٢ ـ كلام المؤلف في حقيقة الاسلام

قال المؤلف المحتاج الى ربه الغني محمد علي الرباني الواعظ الاصبهاني الغروي مسكناً ومدفناً إن شاء الله إن الاسلام دين الاخوة والعدالة ودين كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ودين سلم وإصلاح واقتصاد وصلح ومودة وإيثار واخلاص ووفاق وتعاون وعلم وثقافة وتمدن وتقدم ومروة واحسان الى الفقراء والتعاون على الخيرات كما اشارت الى ذلك الآيات القرآنية والاحاديث . أما القرآن فقوله تعالى في سورة آل عمران : ١٠٣ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته أخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . وفي سورة البقرة ٢٠٨ يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين . وأما الاحاديث فكثيرة بعضها مرّ وبعضها يأتي إن شاء الله ورغم ذلك فان الأعداء يوقعون بين المسلمين العداوة والبغضاء بأيد آثمة وأقلام مستأجرة ليشقوا عصا المسلمين ويفرقوا بينهم لتختلف كلمتهم حتى يكونوا أذلاء للكفار لا أشداء عليهم ومعادين لانفسهم لا رحماء بينهم فاذا كانوا مختلفين ومعادين لأنفسهم صارت أوطانهم مستعمرة للأجانب وكان الأعداء مسلطين عليهم . فيا أخواني ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر واصلحوا بين اخويكم لأن الاسلام دين الأخوة وأدّوا حقوق اخوانكم فان للاخوان حقوقاً في دين الاسلام اشير

الى بعضها في رسالة الحقوق لعلي بن الحسين زين العابدين (ع) فنختم الكلام برسالة الحقوق لزين العابدين عليه السلام حتى يتبين الحق من الباطل و يظهر معنى الدين ومذهب الحق

٥٣ - رسالة الحقوق لزين العابدين عليه السلام

(مكارم الاخلاق وتحف العقول والخصال والامالي والفقيه) عن أبي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام الى بعض أصحابه : إعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً محيطة لك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها وآلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرّع ثم أوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقاً ولسمعك عليك حقاً وللسانك عليك حقاً وليدك عليك حقاً ولرجلك عليك حقاً ولبطنك عليك حقاً ولفرجك عليك حقاً فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً فجعل لصلاتك عليك حقاً ولصومك عليك حقاً ولصدقتك عليك حقاً ولهديك عليك حقاً ولأفعالك عليك حقاً ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك وأوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق : فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم سائسك بالعلم ثم سائسك بالملك وكل سائس إمام (السائس أي القائم بالامر والمدبر) وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك : حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم وحق رعيتك بالملك من الازواج وما ملكت من الايمان وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ثم الاقرب فالاقرب والاول فالاول ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجاري نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنك بالصلاة ثم حق إمامك فى صلاتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك

ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه ثم حق أهل ملتك عامة ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الأسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده .

١ - فاما حق الله الاكبر عليك فان تعبده ولا تشرك به شيئاً فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها .

٢ - وأما حق نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله فتؤدي الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقها والى رجلك حقها والى بطنك حقه والى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك .

٣ - وأما حق اللسان فاكرامه عن الخنى (الخنى الفحش) وتعويده على الخير وحمله على الادب واجمامه (أي تركه) إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين أو الدنيا واعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزين العاقل بعقله وحسن سيرته في لسانه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٤ - وأما حق السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً الى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً فانه باب الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله ٥ - وأما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك واتركه ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً فان البصر باب الاعتبار

٦ - وأما حق رجليك فان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيتك

في الطريق المستخفة بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٧ ـ وأما حق يدك فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة في الآجل ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ولا تقبضها مما افترض الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب في الآجل .

٨ ـ وأما حق بطنك فان لا تجعله وعاءاً لقليل من الحرام ولا لكثير وأن تقصد له فى الحلال ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروة وضبطه اذا هم بالجوع والظمأ فان الشبع المنتهي بصاحبه الى التخم مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم وان الري المنتهي بصاحبه الى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروة .

٩ ـ وأما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من أعون الأعوان وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به . ثم حقوق الأفعال .

١٠ ـ فاما حق الصلاة فان تعلم أنها وفادة الى الله وأنك قائم بها بين يدي الله فاذا علمت ذلك كنت خليقاً ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب ، الخائف الراجي ، المسكين ، المتضرع ، المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف (أطرق أي أرخى عينيه ينظر الى الارض) ولين الجناح وحسن المناجاة له فى نفسه والطلب اليه في فكاك رقبتك التي أحاطت به خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولاقوة إلا بالله

١١ ـ وأما حق الصوم فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار وهكذا جاء فى الحديث ، الصوم جنة من النار فان سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب فى حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعيــــة للشهوة والقوة

الخارجة عن حد التقية لله فلم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة إلا بالله .

١٢ ـ وأما حق الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق بما استودعته علانية وكنت جديراً أن تكون أسررت اليه أمراً أعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الأسماع والأبصار عليه بها كأنها أوثق في نفسك لا كأنك لا تثق به في تأدية وديعتك اليك ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لك فاذا امتننت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها (أي التقبيح) الى من مننت بها عليه لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ولو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا قوة إلا بالله .

١٣ ـ وأما حق الهدى فأن تخلص بها الارادة الى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريك عيون الناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت إنما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن (رئيس القرية وزعيم الفلاحين) لأن الكلفة والمؤنة فى المتدهقنين فاما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لأنهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة إلا بالله ـ ثم حقوق الأئمة ـ

١٤ ـ فأما حق سائسك بالسلطان فان تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه (أي لاتخاصمه) وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلل وتلطف لاعطائه من الرضى ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه فى ذلك بالله ولا تعازه (أي ولا تعارضه فى العزة ولا تغالبه) ولا تعانده فانك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك (عصيت واستخففت به وبنفسك) فعرضتها لمكروهه وعرضته الهلكة فيك وكنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة إلا بالله .

١٥ ـ وأما حق سائسك بالعلم (أي استاذك) فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بان تفرّغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وأن تعلم انك فيما ألقى اليك رسوله الى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ولا تخنه فى تأدية رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها ولا قوة إلا بالله . (في الخصال وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً واذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس) .

١٦ ـ وأما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه (أي اذا قضيت حق الله رجعت الى حقه) فتشاغلت به ولا قوة إلا بالله .

١٧ ـ ثم حقوق الرعية : فاما حقوق رعيتك بالسلطان فأن تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فانه إنما أحلهم محل الرعية لك ، ضعفهم وذلهم فما أولى من كفاك ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالله بالرحمة والحياطة والأناة (الحياطة الحفاظة والحماية ـ والأناة : الوقار والحلم) وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة إلا بالله

١٨ ـ وأما حق رعيتك بالعلم فان تعلم أن الله قد جعلك لهم فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه فى عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من

الاموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملا معتقداً وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وعزه (أي غلبته) متعرضاً .

١٩ ـ وأما حق رعيتك بملك النكاح فان تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً وانساوواقية وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها وإن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون اليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله .

٢٠ ـ واما حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ، ولحمك ودمك وانك تملكه لا أنت صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصراً ولا اجريت له رزقاً ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك وأئتمنك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة إلا بالله .

٢١ ـ واما حق الرحم فحق أمك ان تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد احداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احد احداً وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة (شديدة) محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى وترويك وتظمأ وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاءاً وحجرها لك حواءاً (أي ما يحاط به الشيء) وثديها لك سقاءاً ونفسها لك وقاءاً وتباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه .

٢٢ ـ واما حق ابيك فتعلم انه اصلك وانك فرعه وانك لولاه لم تكن فمها رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على

قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

٢٣ ـ واما حق ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في امره عمل المتزين بحسن اثره عليه فى عاجل الدنيا المعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوة الا بالله

٢٤ ـ واما حق اخيك فتعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجىء اليه وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله فان انقاد لربه واحسن الاجابة له وإلا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه .

٢٥ ـ واما حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم انه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرّق ووحشته الى عز الحريـة وانسها واطلقك من اسر الملكة وفك عنك حلق العبودية (المراد منه قيد العبودية كما هو في الخصال) واوجدك رائحة العز واخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف واباحك الدنيا كلها فملكك نفسك ، حل اسرك وفرّغك لعبادة ربك واحتمل بـذلك التقصير في ماله . فتعلم انه اولى الخلق بك بعـــد اولى رحمك في حياتك وموتك واحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانفتك فى ذات الله (اي المعاونة) فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك (الايثار اي الاختيار اي لا تختر نفسك عليه) .

٢٦ ـ واما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصراً ومعقلا وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه فبالحري ان يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل ويحـكم لك بميراثه فى العاجل اذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فان لم تخفه خيف عليك

أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوة إلا بالله .

٢٧ ـ وأما حق ذى المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم إن أمكن مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها (أي على المكافأة) .

٢٨ ـ وأما حق المؤذن فأن تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك الى حظك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك المحسن اليك وإن كنت في بيتك متهما لذلك لم تكن لله في أمره متهما وعلمت انه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة إلا بالله .

٢٩ ـ وأما حق إمامك فى صلاتك فان تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم المقام بين يدي الله والمسألة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان فى شيء من ذلك تقصير كان به دونك وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله

٣٠ ـ وأما حق الجليس فأن تلين له كنفك (أي جانبك) وتطيب له جانبك وتنصفه فى مجاراة اللفظ ولا تغرق فى نزع اللحظ اذا لحظت وتقصد فى اللفظ الى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس اليك كان بالخيار ولا تقوم إلا باذنه ولا قوة إلا بالله .

٣١ ـ وأما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته فى الحالين جميعاً (أي في الشهود والغياب) لا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف ، كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الأسنة عنه ضميراً لم تتصل اليه لانطوائه عليه لا تستمع عليه من حيث لا يعلم

لا تسلمه عند شديدة ولا تحسده عند نعمة تقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون سلماً له . ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣٢ ـ وأما حق الصاحب فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا وإلا فلا أقل من الانصاف وأن تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحق من المودة . تلزم نفسك نصيحته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما لا يهم به من معصية ربه ثم تكون عليه رحمة ولا تكون عليه عذابا ولا قوة إلا بالله .

٣٣ ـ وأما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله وتنفي عنه خيانته فيما عز أو هان فانه بلغنا . أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا . ولا قوة إلا بالله .

٣٤ ـ وأما حق المال فان لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله إذا كان من الله إلا اليه وسبباً الى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك وبالحري أن لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك وبما أحدث فى مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله .

٣٥ ـ وأما حق الغريم الطالب لك فان كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم ترده وتمطله (المطل التسويف والتأخير في أداء الدين) فان رسول الله (ص) قال : مطل الغني ظلم : وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت اليه طلباً جميلا ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة إلا بالله .

٣٦ ـ وأما حق الخليط (الجليس والنديم والشريك) فان لا تغره ولا تغشه

ولا تكذّبه ولا تغفله ولا تخدعه ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقي على صاحبه وان اطمأن اليك إستقصيت له على نفسك وعلمت أن غبن المسترسل ربا (الاسترسال الاستيناس والوثوق باحد) ولا قوة إلا بالله .

٣٧ ـ وأما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعي عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في إبطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلا رفقت به وروّعته وناشدته بدينه وكسرت حدّته عنك بذكر الله والقيت حشو الكلام ولغطه الذي لا يرد عنك عادية عدوك (أي حدّته وغضبه) بل تبوء بإثمه وبه يشحذ عليك سيف عداوته (أي يحدّ سيفه) لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولاقوة إلا بالله

٣٨ ـ وأما حق الخصم المدعى عليه فان كان ما تدعيه حقاً أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان كان المدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وأمهل المهلة وأبين البيان وألطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة إلا بالله .

٣٩ ـ وأما حق المستشير فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به وذلك ليكن منك في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وإن الغلظ يوحش موضع الأنس وإن لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دللته عليه وأرشدته اليه فكنت لم تأله خيراً ولم تدّخره نصحاً (لم تأله أي لم تقصر) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٤٠ ـ وأما حق المشير عليك فلا تتهمه فيما لا يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فانما هي الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه فاما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه وحسن وجه مشورته فاذا وافقك حمد الله وقبلت ذلك

من أخيك بالشكر والارصاد بالمكافأة في مثلها إن فزع اليك (أي إذا استشار هو منك في وقت) ولا قوة إلا بالله .

٤١ ـ وأما حق المستنصح فان حقه أن تؤدي اليه النصيحة على الحق الذي ترى له انه يحمل ويخرج المخرج الذي يلين على مسامعه وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل عقل طبقة من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة إلا بالله .

٤٢ ـ وأما حق الناصح فأن تلين له جناحك ثم تشرأب له قلبك (اشرأب للشيء أي مد عنقه لينظره والمراد تسقي قلبك من نصحه) وتفتح له سمعك حتى تفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك وقبلت منه وعرفت له نصيحته وان لم يكن وفق لها فيها رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه لم يألك نصحاً إلا أنه اخطأ (أي لم يقصر لك نصحاً) إلا أن يكون عندك مستحقاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على كل حال (أي إذا كان متهما ومستحقاً للتهمة فلا تعبأ بقوله ولا تعتني به ولا قوة إلا بالله .

٤٣ ـ وأما حق الكبير فان حقه توقير سنه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل فى الاسلام بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تؤمه في طريق (أي ولا تتقدمه في الطريق) ولا تستجهله وإن جهل عليك تحملت واكرمته بحق إسلامه مع سنه فانما حق السن بقدر الاسلام ولا قوة إلا بالله .

٤٤ ـ وأما حق الصغير فرحمته وتثقيفه (اي تهذيبه) وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له والستر على جرائر حداثته فانه سبب للتوبة والمدارات له وترك مماحكته فان ذلك أدنى لرشده (المماحكة : المخاصمة) .

٤٥ ـ واما حق السائل فاعطاؤه إذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته وإن شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة له ولم تعزم على ذلك لم تامن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك

وبين التقرب الى ربك تركته بستره ورددته رداً جميلاً وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ماعرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور .

٤٦ ـ وأما حق المسؤول فحقه إن أعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر في منعه وأحسن به الظن واعلم أنه إن منع فماله منع وأن ليس التثريب في ماله (التثريب التوبيخ والملامة) وإن كان ظالماً فان الانسان لظلوم كفار

٤٧ ـ وأما حق من سرك الله به وعلى يديه فان تعمدها لك حمدت الله أولاً ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء وأرصدت له المكافأة وإن لم يكن تعمدها حمدت الله وشكرته وعلمت أنه منه توحدك بها وأحببت هذا إذا كان سبباً من أسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيراً فان أسباب النعم بركة حيث ما كانت وان كان لم يعتمد (تعمد الامر : قصده) ولا قوة إلا بالله .

٤٨ ـ وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل فان كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق فان الله يقول: ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الى قوله . . لمن عزم الأمور (حمعسق شورى الآية ٤١ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وقال عز وجل وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (النحل آية ١٢٦) هذا في العمد فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ ورفقت به ورددته بألطف ما تقدر عليه ولا قوة إلا بالله .

٤٩ ـ وأما حق أهل ملتك عامة فاضمار السلامة ونشر جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم الى نفسه واليك فان إحسانه الى نفسه إحسانه اليك إذا كف عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وأنزلتهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم

بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه .

٥٠ ـ وأما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه فيما طلبوا من أنفسهم واجبروا عليه وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله والوفاء بعهده وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حائل فانه بلغنا أنه قال : من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتق الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . فهذه خمسون حقاً محيطاً بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين .

أقول هذه الرواية نقلناها من تحف العقول الى هنا ولكن الرواية في المكارم والخصال تختلف مع ما في تحف العقول إختلافا كثيراً وما في مكارم الأخلاق والخصال أيضاً فيه إختلاف وإن كان الاختلاف بينهما يسيراً ولكن الأمر سهل بعد ما مر من جواز النقل بالمعنى وأن الروايات الطويلة مع عدم وسائل الضبط كما هو حقه اختلفت عباراتها ونسخها ولا يضر وقد مر جهة ذلك في ص ٣٤ بعد حديث الاربعمائة فراجع . ولما كان ما بين تحف العقول والمكارم اختلاف شديد فلذا أورد الرواية من المكارم أيضاً لتكون الفائدة تامة ولا يخفى أن الرواية واحدة عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع)

٥٤ ـ رواية الحقوق عن المكارم

(مكارم الاخلاق للطبرسي) روى اسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار أبي حمزة الثمالي عن سيد الساجدين قال (ع) ١ ـ فاما حق الله الاكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئاً فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ٢ ـ وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عز وجل ٣ ـ وحق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها بالناس وحسن القول فيهم ٤ ـ وحق

السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل لك سماعه ٥ ـ وحق البصر ان تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به ٦ ـ وحق يديك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك ٧ ـ وحق رجليك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك فبهما تقف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردّى في النار ٨ ـ وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع ٩ ـ وحق فرجك عليك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر اليه ١٠ ـ وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة الى الله عز وجل وأنت فيها قائم بين يدي الله فاذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها ١١ ـ وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله عليك ١٢ ـ وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضرب به الله عز وجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله ١٣ ـ وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع عنك البلايا والاسقام في الدنيا وتدفع عنك النار فى الآخرة ١٤ ـ وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل ولا تريد خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمته ونجاة روحك يوم تلقاه ١٥ ـ وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من السلطان وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي اليك من سوء ١٦ ـ وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وأن لا ترفع اليه صوتك ولا تجيب أحد يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه

لالناس ١٧ ـ وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ١٨ ـ وأما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا
رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم
ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما أتاك من القوة عليهم ١٩ ـ وأما حق
رعيتك بالعلم فان تعلم أن الله عز وجل انما جعلك لهم قيماً فيما أتاك من العلم وفتح لك
من خزائنه خزانة الحكمة فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم
زاد الله من فضلك وان انت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك
كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك ٢٠ ـ وأما
حق الزوجة فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من الله
عز وجل عليك فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فان لها عليك أن
ترحمها لأنها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها ٢١ ـ واما حق مملوكك
فان تعلم أنه خلق ربك وابن ابيك وامك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته دون الله
ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا أخرجت له رزقاً ولكن الله عز وجل كفاك ذلك
ثم سخره لك وإئتمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما يأتيه من خير اليه فاحسن
اليه كما احسن الله اليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة
إلا بالله ٢٢ ـ واما حق امك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً واعطتك
من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك
وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسيك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر
والبرد لتكون لها وانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه ٢٣ ـ وأما حق أبيك
فان تعلم انه اصلك فانه لولاه لم تكن فمها رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك
أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله ٢٤ ـ وأما حق
ولدك فان تعلم أنه منك وهو مضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسئول

عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان اليه معاقب على الاساءة اليه ٢٥ ـ واما حق أخيك فان تعلم انه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فان اطاع الله وإلا فليكن الله اكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله ٢٦ ـ وأما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم انه انفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها فاطلقك من اسر الملكة وفك عنك قيد العبودية وأخرجك من السجن وملكك نفسك وفرغك لعبادة ربك وتعلم انه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة إلا بالله ٢٧ ـ وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه فأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه وحجاباً لك من النار وأن ثوابك العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقت من مالك وفي الآجل الجنة ٢٨ ـ واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فاذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته ٢٩ ـ واما حق المؤذن ان تعلم انه مذكر لك ربك عز وجل وداع لك الى حظك وعونك على قضاء فرض الله عز وجل عليك فاشكره على ذلك شكر المحسن اليك ٣٠ ـ وأما حق امامك في صلاتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عز وجل وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل فان كان نقص كان به دونك وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك ٣١ ـ واما حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تقوم من مجلسك إلا باذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه إلا خيراً ٣٢ ـ واما حق جارك فحفظه غائباً واكرامه شاهداً ونصرته إذا كان مظلوماً ولا تتبع له

عورة فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شديدة وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة إلا بالله ٣٣ ـ وأما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافأته وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية الله وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة إلا بالله ٣٤ ـ واما حق الشريك فان غاب كافأته وان حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخونه فيما عز أو هان من امره فان يد الله تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة إلا بالله ٣٥ ـ وأما حق مالك فان لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل به بطاعة ربك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله ٣٦ ـ واما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ٣٧ ـ وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتتقي الله في أمره ٣٨ ـ وأما حق الخصم المدعي عليك فان كان ما يدعيه عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه وان كان ما يدعي باطلا رفقت به ولم تأت في أمره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره ولا قوة إلا بالله ٣٩ ـ وحق خصمك الذي تدعي عليه فان كنت محقاً في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقه وإن كنت مبطلا فى دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت اليه وتركت الدعوى ٤٠ ـ وحق المستشير إن علمت له رأياً حسناً أشرت عليه وإن لم تعلم له ارشدته الى من يعلم ٤١ ـ وحق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله عز وجل ٤٢ ـ وحق المستنصح أن تؤدي اليه النصيحة وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به ٤٣ ـ وحق الناصح أن تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقاً للتهمة فلا تعبأ بشيء من امره

على حال ولا قوة إلا بالله ٤٤ ـ وحق الكبير توقيره لسنه واجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله وإن جهل عليك إحتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته ٤٥ ـ وحق الصغير رحمته من نوى تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له ٤٦ ـ وحق السائل إعطاؤه على قدر حاجته ٤٧ ـ وحق المسئول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله وان منع فاقبل عذره ٤٨ ـ وحق من سرك لله أن تحمد الله عز وجل أولاً ثم تشكره ٤٩ ـ وحق من اساءك أن تعفو عنه وإن علمت أن العفو يضر إنتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ٥٠ ـ وحق اهل ملتك اضمار السلامة والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم وان تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك وشبانهم بمنزلة إخونك وعجائزهم بمنزلة امك والصغار منهم بمنزلة أولادك ٥١ ـ وحق أهل الذمة أن تقبل منه ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا لله عز وجل بعهده .

٥٥ ـ ﴿ حقوق الرجل على زوجته ﴾

(دار السلام للعلامة النوري) ج ٢ ص ٢٠٨ عن عبد الله بن محبوب عن رجل قال : إن الحولاء كانت إمرأة عطارة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت يوما من الأيام أمرها زوجها بمعروف فانتهرته فأمسى وهو ساخط عليها فلما دخل المسجد للصلاة تبعته فاعرض عنها فمشت اليه وقبلت يده اليمنى وقبلت رأسه فاعرض عنها فعلمت أنه ساخط عليها فلطمت وجهها وعفرت خدها وبكت بكاء شديداً وانتحبت ورجفت نفسها مخافة رب العالمين وخوفا من نار جهنم يوم وضع الموازين ونشر الدواوين وإشفاقا من عذاب مالك يوم الدين فأتت بسفط فيه عطر وطيب وتطيبت كما تفعل العروس حين تزف الى زوجها ثم وطأت الفراش ونجزت له اللحاف فدخلت وعرضت نفسها عليه فأعرض عنها فانكبت عليه تقبله فحول وجهه عنها وبكت بكاء شديداً خوفا من الله عز وجل

وإشفاقاً من عذابه وفزعاً وجزعاً من نار وقودها الناس والحجارة ولم تذق تلك الليلة نوماً وكانت الليلة أطول عليها من يوم الحساب لسخط زوجها عليها وما أوجبه الله عز وجل عليها من الحق فلما أصبح الصباح تبرقعت وأخذت على رأسها وخرجت الى دار رسول الله (ص) فلما وصلت انشأت تنادي السلام عليكم آل بيت النبوة ومعدن العلم والرسالة ومختلف الملائكة أتأذنون لي بالدخول عليكم رحمكم الله فسمعت أم سلمة رضي الله عنها كلامها فعرفتها فقالت لجاريتها اخرجي فافتحي لها الباب ففتحته لها فدخلت فقالت ام سلمة ما شأنك يا حولاء وكانت حولاء احسن اهل زمانها فقالت خائفة من عذاب رب العالمين : غضب زوجي عليّ فخشيت ان اكون مبغضته فقالت لها ام سلمة : اقعدي لا تبرحي حتى يجيء رسول الله (ص) فجلست حولاء تتحدث مع ام سلمة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني لأجد الحولاء عندكم فهل طيبتكم منها بطيب فقالوا لا والله يا نبي الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك الطاهرين بل جاءت سائلة حق زوجها ثم قصت له القصة فقال (ص) يا حولاء ١ ـ ما من امرأة ترفع عينها الى زوجها بالغضب إلا كحلت برماد من نار جهنم ٢ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة ترد على زوجها إلا وعلقت يوم القيامة بلسانها وسمرت بمسامير من نار ٣ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ما من امرأة تخرج من بيتها بغير إذن زوجها تحضر عرساً إلا انزل الله عليها اربعين لعنة عن يمينها واربعين لعنة عن شمالها وترد اللعنة عليها من قدمها فتغمرها حتى تغرق في لعنة الله من فوق رأسها الى قدمها ويكتب الله عليها بكل خطوة اربعين خطيئة الى اربعين سنة فان أتت اربعين سنة كان عليها اللعنة بعدد من سمع صوتها وكلامها ثم لا يستجاب لها دعاء حتى يستغفر لها زوجها بعد دعائها له وإلا كانت تلك اللعنة الى يوم تموت وتبعث ٤ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة تصلي خارجة عن بيتها او دارها إلا أتاها الله يوم القيامة بتلك الصلاة فتضرب بها وجهها ثم يأمر بها الى النار وتشرح كما يشرح الحوت فتقدد كما يقدد اللحم

في نار جهنم (المراد بان تصلي خارجة عن بيتها من دون إذن زوجها والا مع الاذن فلا بأس بها) ٥ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة في واد أو نهر جار وهي محصنة الا رماها الله عز وجل يوم القيامة في واد من أودية جهنم تلهب ناراً وجمراً عظيماً ثم تقوم فيه موجاً ساطعاً كما يقوم الحوت اذا طرح في النار (المراد منها أن تدخل واديا او نهراً جاريا وهي مزوجة من دون اذن زوجها) ٦ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة تثقل على زوجها المهر إلا ثقل الله عليها سلاسل من نار جهنم (ثقل المهر شؤم ومكروه) ٧ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة تؤخر المهر على زوجها الى يوم القيامة الا اذاقها الله الخزي في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ٨ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ما من امرأة تصوم بغير اذن زوجها الا لفرض شهر رمضان وغيره من النذر الا كانت من الآثمين ٩ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا لا ينبغي للمرأة ان تتصدق بشيء من بيت زوجها الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الأجر وعليها الوزر ١٠ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا خليفة الرب جل ذكره الرجل على المرأة فان رضي عنها رضي الله عنها وان سخط عليها ومقتها سخط الله عليها ومقتها وغضب عليها وملائكته ١١ - يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا هادياً ومهدياً إن المرأة اذا غضب عليها زوجها فقد غضب عليها ربها وحشرت يوم القيامة منكوسة متعوسة في أصل جهنم (يعني قعرها) مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار وسلط الله عليها الحيات والعقارب والأفاعي والثعابين ينهشون لحمها كل ثعبان مثل الشجر والجبال الراسيات ١٢ - يا حولاء ما من إمرأة صلت صلاتها ولزمت بيتها وأطاعت زوجها إلا غفر الله لها ذنوبها ما قدمت وما أخرت ١٣ - يا حولاء لا يحل للمرأة أن تكلف زوجها فوق طاقته ولا تشكوه الى أحد من خلق الله عز وجل لا قريب ولا بعيد ١٤ - يا حولاء يجب على المرأة أن تصبر على زوجها على الضر والنفع وتصبر على الشدة والرخاء كما صبرت زوجة

أيوب المبتلى صبرت على خدمته ثمانيـة عشر سنة تحمله على عاتقها مع الحاملين وتطحن مع الطاحنين وتغسل مع الغاسلين وتأتيـه بكسرة يأكلها وتحمد الله عز وجل وكانت تلفه في الكساء وتحمله على عاتقها شفقة وإحساناً الى الله وتقرّباً اليـه عز وجل ١٥ ـ ياحولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا كل امرأة صبرت على زوجها في الشدة والرخاء وكانت مطيعة له ولامره حشرهـا الله تعالى مع امرأة أيوب ١٦ ـ يا حولاء لا تبدي زينتك لغير زوجك ١٧ ـ يا حولاء لا يحل للمرأة أن تظهر معصمها وقدمها لرجل غير بعلها وإذا فعلت ذلك لم تزل في لعنة الله وسخطه وغضب الله عليهـا ولعنتها ملائكة الله وأعد لها عذابا اليما ١٨ ـ يا حولاء أي امرأة دخلت الحمام إلا وضع ابليس اللعين يده على قُبلها فان شاء أقبل بها وإن شاء أدبر بها ويلعنها حتى تخرج منه لأن الحمام بيت من بيوت جهنم ومن بيوت الكفار والشياطين ١٩ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا إن للرجل حقاً على إمرأته إذا دعاهـا ترضيه وان أمرها لا تعصيه ولا تجاوبه بالخلاف ولا تخالفه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط ولو كان ظالماً لها ولا تمنعه نفسها اذا أراد ولو كانت على ظهر قتب ٢٠ ـ يا حولاء إن المرأة يجب عليها أن ترضي زوجهـا إذا غضب عليها ولا يحل لها أن تنظر الى وجهه نظرة مغضبة ولكن تقتحم على رجليه تقبلهما وتمسح على رجليه حتى يرضى عنها ربها وان سخط عليها فقد سخط الله عز وجل عليها ٢١ ـ ياحولاء المرأة على زوجها أن يشبع بطنها ويكسو ظهرها ويعلمها الصلاة والصوم والزكاة إن كان في مالها حق ولا تخالفه في ذلك ٢٢ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا لقد بعثني المقام المحمود فأعرضني على جنته وناره فرأيت اكثر أهل النار النساء فقلت يا حبيبي جبرائيل ولِمَ ذلك فقال : بكفرهن فقلت يكفرن بالله عز وجل فقال : لا ولكنهن يكفرن النعمة فقلت كيف ذلك يا حبيبي جبرئيل فقال : لو أحسن اليها زوجها الدهر كله ثم تبدأ اليها سيئته قالت ما رأيت منه خيراً قط ٢٣ ـ يا حولاء اكثر النار من حطب السعير النساء فقالت الحولاء يا رسول الله (ص) وكيف ذلك ؟ قال :

لأنها إذا غضبت على زوجها ساعة تقول ما رأيت منك خيراً قط عسى أن يكون قد ولدت منه أولاداً ٢٤ ـ يا حولاء للرجل على المرأة أن تلزم بيته وتودده وتحبه وتشفقه وتجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتوفي بعهده ووعده وتتقي صولاته ولا تشرك معه أحداً في أولاده ولا تهينه ولا تسميه (أي ولا تسعى به السعاية) ولا تخونه في مشهده ولا ماله وإذا حفظت غيبته حفظت واستوت في بيتها وتزينت لزوجها وأقامت صلاتها واغتسلت من جنابتها وحيضها واستحاضتها فاذا فعلت ذلك كانت يوم القيامة عذراء بوجه منير فان كان زوجها مؤمناً صالحاً فهي زوجته وان لم يكن مؤمناً تزوجها رجل من الشهداء ولا تتطيبي وزوجك غائب ٢٥ ـ يا حولاء من كانت منكن تؤمن بالله واليوم الآخر لا تجعل زينتها لغير زوجها ولا تبدي خمارها ومعصمها وايما امرأة جعلت شيئاً من ذلك لغير زوجها فقد افسدت دينها وأسخطت ربها عليها ٢٦ ـ ياحولاء لايحل لامرأة أن تدخل بيتها من قد بلغ الحلم ولا تملأ عينها منه ولا عينه منها ولا تأكل معه ولا تشرب إلا أن يكون محرماً عليها وذلك بحضرة زوجها فقالت عائشة عند ذلك يا رسول الله وإن كان مملوكاً فقال رسول الله (ص) وإن كان مملوكاً فلا تفعل شيئاً من ذلك فان فعلت فقد سخط الله عليها ومقتها ولعنها ولعنتها الملائكة ٢٧ ـ ياحولاء ما من امرأة تستخرج ما طيبت لزوجها إلا خلق الله لها في الجنة من كل لون فيقول لها : كلي واشربي بما أسلفت في الأيام الخالية ٢٨ ـ ياحولاء ما من امرأة تحملت من زوجها كلمة إلا كتب الله لها بكل كلمة ما كتب من الأجر للصائم والمجاهد في سبيل الله عز وجل ٢٩ ـ يا حولاء ما من امرأة تشتكي زوجها إلا غضب الله عليها وما من امرأة تكسي زوجها الا كساها الله يوم القيامة سبعين خلعة من الجنة كل خلعة منها مثل شقائق النعمان والريحان وتعطى يوم القيامة أربعون جارية تخدمها من حور العين ٣٠ ـ يا حولاء والذي بعثني بالحق نبياً ورسولا ومبشراً ونذيراً مامن امرأة تحمل من زوجها ولداً الا كانت في ظل الله عزوجل حتى يصيبها طلق يكون لها بكل طلقة عتق رقبة مؤمنة فاذا وضعت حملها وأخذت

في رضاعه فما يمص الولد مصة من لبن امه الا كان بين يديها نور ساطع يوم القيامة يعجب من رآها من الأولين والآخرين وكتبت صائمة قائمة وان كانت غير مفطرة كتب لها صيام الدهر كله وقيامه سروراً فاذا فطمت ولدها قال الحق جل ذكره : يا أيتها المرأة قد غفرت لك ما تقدم من الذنوب فاستأنفي العمل رحمك الله .

٥٦ ـ حقوق المرأة على الزوج

فقالت الحولاء يا رسول الله صلى الله عليك : هذا كله للرجل قال (ص) : نعم ، قالت فما للنساء على الرجال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني أخي جبرائيل ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت أن لا يحل لزوجها أن يقول لها : أف يا محمد اتق الله عز وجل في النساء فانهن اعوان بين ايديكم اخذتموهن على أمانات الله عز وجل ما استحللتم من فروجهن بكلمة الله وكتابه من فريضتي وسنتي وشريعة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله فان لهن عليكم حقاً واجباً لما استحللتم من اجسامهن وبما واصلتم من أبدانهن ويحملن أولادكم في احشائهن حتى اخذهن الطلق من ذلك فاشفقوا عليهن وطيبوا قلوبهن حتى يقفن معكم ولا تكرهوا النساء ولا تسخطوا بهن ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً الا برضاهن واذنهن وان عنفتم عليهن فان الله عز وجل يوم القيامة يعذبكم عذاباً اليما وكانت الملائكة تجادل عنهن فتلطفوا بهن فاي رجل منكم لطم امرأته لطمة امر الله عز وجل مالك يوم القيامة خازن النيران فيلطمه على حر وجهه سبعين لطمة في نار جهنم واي رجل منكم وضع يده على شعر امرأة مسلمة سمّر كفه بمسامير من نار وايما امرأة اغضبت زوجها وخانته وخالفته وخرجت بغير اذنه واضاعت الصلاة فان الله عز وجل امر بهجرهن في المضاجع وبضربهن ويحبسهن في البيوت وعلموهن مايحتجن اليهن من دينهن الحق الذي ارتضى لهن واضربوهن ضربا وجيعاً (أي اذا قصرن في معالم دينهن فاضربوهن) فان الرجال يسألون عن النساء يوم القيامة ولتسئلن عن الرجال وكل من له عند صاحبه حق يقضيه يوم القيامـة والرجل يكرههن على طاعة الله عز وجل

وحسن المباشرة وحسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن ولا تظلموا عليهن وكونوا رحماء بينكم (المكارم) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها تخلع ثيابها وتدخل معه في فراشه فتلزق جلدها بجلده فاذا فعلت ذلك فقد عرضت .

أقول إن كان بعض عبارات الحديث غير فصيحة وبنظر من كان غير ملتفت الى جهات السؤال والجواب والسائل والمسؤول عنه مستنكرة فانه لا إشكال فيه عند من له أنس بالأحاديث الواردة عن المعصومين (ع) لأنهم يراعون السائل والمستمع وعلى قدر فهمهما يجيبون ولما كانت المستمعة للحديث امرأة أجابها النبي (ص) على مقدار فهمها ولذا قالوا (ع) كلم الناس على قدر عقولهم وعلى هذا سائر الاحاديث (الكافي) عن ضريس الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إمرأة أتت رسول الله (ص) لبعض الحاجة فقال لها لعلك من المسوّفات قالت وما المسوفات يا رسول الله (ص) ؟ قال : المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى ينعس زوجها فينام فتلك التي لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتت إمرأة الى رسول الله (ص) فقالت ما حق الزوج على المرأة ؟ قال : أن تجيب الى حاجته وان كان على ظهر قتب ولا تعطي شيئاً إلا باذنه فان فعلت فعليها الوزر وله الأجر (أي إذا تصدقت بشيء بدون إذنه فله الأجر) ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط قالت يارسول الله وإن كان ظالماً قال : نعم وعن ابي عبدالله (ع) أيما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط لم يتقبل منها صلاة حتى يرضى عنها .

٥٧ ـ المحتكر ملعون والاحتكار حرام

(قرب الأسناد) عن علي عليه السلام أنه كان ينهى عن الحكرة في الأمصار وليس الحكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن وفي رواية أخرى بزيادة الزيت (المجالس للمفيد ره) قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما رجل اشترى طعاماً

فكبسه أربعين صباحا يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع وعنه (ع) من احتكر فوق أربعين يوماً فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمس مائة عام وإنه لحرام عليه وعنه (ع) طرق طائفة من بني اسرائيل ليلا عذاب فاصبحوا وقد فقدوا أربعة اصناف : ١ ـ الطبالين ٢ ـ والمغنين ٣ ـ والمحتكرين للطعام ٤ ـ والصيارفة آكلة الربا منهم (النهج) في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً الى أن قال واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشا وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكما فى البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله (ص) منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه فنكل وعاقب في غير إسراف (البحار) قال النبي صلى الله عليه وآله المحتكر ملعون وقال : الاحتكار في عشرة البرّ والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال (ص) إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في طعام طغى وبغى وقال من جمع طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً برأ من الله وبرأ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والافلاس .

٥٨ ـ الحكمة ضالة المؤمن

(توحيد الصدوق) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أخلص عبد لله عز وجل أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (السفينة) في وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالّة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه غيبة عالمكم بين أظهركم وقال (ع) لهشام يا هشام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل وجعل التكبر من آلة الجهل ألم تعلم أن من شمخ الى السقف برأسه شجه ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه

فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله ومن تواضع لله رفعه الله (البحار) ومن مواعظ عيسى (ع) ولا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ في صدوركم (السفينـة) قال لقمان في وصاياه لابنه : يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فان الحكمة تدل على الدين وتشرّف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفاً والسيد سؤدداً والغني مجداً وكيف يظن ابن آدم أن يتهيأ أمر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيء الله عز وجل أمر الدنيا والآخرة إلا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسـد بغير نفس ومثل الصعيد بغير ماء ولا صلاح للجسد بلا نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة .

أقول مما يلزم مراعاته بذل الحكمـة لأهلها ومنعها عمن ليس بأهل لأن العلم نور وهو لأهله وفي الحديث : كلم الناس على قدر عقولهم : لأن بعض النفوس ضعيفـة ولا تتحمل ما تتحمل النفوس القوية ولا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب كما أن لب الثمار معد للأنام فالتبن متاح للانعام ومهيء لها فلب العلم والحكمة معد لذوي الالباب فمن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وأشار اليـه قوله تعالى الرعد ٢١ ـ أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر اولوا الألباب : فالناس بين الأعمى والبصير : قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا يتفكرون وبهذا يدفع نسبة الغلو لجمع من الرواة الحملة للمعارف الحقة لأن النفوس العالية القوية تتحمل مالا تتحمل النفوس الدنيئة الضعيفة وأشار الى اختلاف الناس في الاستعداد قوله تعالى : الرعد ١٩ ـ أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً . (تفسير القمي) قال : قول الله أنزل من السماء ماء يقول أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قـدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهواء باطلا كثيراً وجفاء فالماء هو الحق والأودية هي القلوب والسيل الهوى والزبد هو

الباطل . . . الخ ولذا قالوا عليهم السلام إن حديثنا صعب مستصعب لا يتحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقد أشبه الأمر على بعض العلماء أيضاً فقال : إن إنكار السهو عن الأئمة عليهم السلام غلو مع أن علياً (ع) قال : نزلونا عن الربوبيـة وقولوا في حقنا ما شئتم . ومن الأخبار الكثيرة يظهر أنهم عليهم السلام مظاهر علم الله وقدرته وجوده وعفوه وكرمه واحسانه وحلمه ولطفه وإرادتهم ارادة الله وما يشاؤون إلا أن يشاء الله فلهم بأذن الله ومشيئته جعل اليهودي كلباً والكلب رجلا والرجل امرأة والمرأة رجلا والحجر ذهباً والذهب حجراً والفاسق مؤمناً والأعمى بصيراً والمريض صحيحاً والحي ميتاً والميت حياً وهذه هي عقيدتي رب زدني علماً وألحقني بالصالحين وقد مر في ص ٥٢ ما يدل على عدم تحمل الناس فضل آل محمد (ع) فراجع .

٥٩ ـ من حلف بالله كاذباً لم يعرف عظمة الله

ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ـ البقرة ٢٢٤ (الأمالي للصدوق ره) في خبر سلمان ره وتقول الطير في يوم الجمعـة قدّوس قدوس ربنا الرحمن الملك ما يعرف عظمة ربنا من يحلف باسمه كاذباً (ثواب الاعمال) عن النبي (ص) من قدم غريماً الى السلطان يستحلفه وهو يعلم أنه يحلف ثم تركه تعظيماً لله عز وجل لم يرض الله له بمنزلة يوم القيامة إلا منزلة ابراهيم خليل الرحمن (ع) ﴿ أعلام الدين ﴾ عن النبي (ص) قال من حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب فقد بارز الله بالمحاربة وان اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها ﴿ بلاقع جمع بلقع وهو ارض قفر أي بلا أهل ﴾ وتورث الفقر في العقب وإنه لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذبا ﴿ كتاب أبي سعيد ﴾ عن معمر بن يحيي قال : قلت لأبي جعفر (ع) إن معي بضائع الناس ونحن نمر بها على هؤلاء العشار فيحلفونا عليها فنحلف لهم قال عليه السلام وددت أني أقدر أن أجير أموال المسلمين كلها وأحلف عليها ، كلما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقية ﴿ الكتابين ﴾ وقال النبي (ص) من حلف على يمين صبر فقطع بها مال امرىء مسلم فانما قطع جذوة من النار ﴿ النهج ﴾

قال أمير المؤمنين عليه السلام احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بانه برىء من حول الله وقوته فانه إذا حلف بها كاذباً عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحّد الله سبحانه (السفينة) قال عيسى عليه السلام : بحق أقول لكم إن موسى كان يأمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا أقول لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولكن قولوا لا ونعم ﴿ الطب ﴾ عن الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن .

٦٠ ـ حلق اللحية من المثلة

أقول لما كانت مسألة حلق اللحية شائعة حتى أن بعض الناس يقولون أي دليل من القرآن لحرمة الحلق فلابد من تمهيد مقدمة للمسألة وهي من الضروري عند كل عاقل متدين . ان للاديان السماوية والشرائع النبوية احكاما وقوانين محدودة لا يتعداها صاحب الدين والعقل كما أشار لها كتاب الله : البقرة ٢٢٩ ـ تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعدَّ حدود الله فاولئك هم الظالمون : وقد قسم الدين الى أصول وفروع فمن الواجب عقلا على كل عاقل الفحص عن الاحكام لأن العقل لا يرى عذراً لتاركيه لأن رفع الضرر المحتمل واجب عند العقل وهو احدى الحجتين فان لله على الناس حجتين كما قال موسى بن جعفر (ع) لهشام ﴿ البحار ﴾ يا هشام إن لله حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الحجة الظاهرة فالرسل والأنبياء وأما الباطنة فالعقول ولذا يعاقب الجاهل بترك التعلم فيقال له هلا عملت فيقول ما علمت فيقال له هلاّ تعلمت وهذا هو الحجة البالغة ﴿ الامالي ﴾ عن مسعدة بن صدقة قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل : فلله الحجة البالغة فقال : الله تعالى يقول : للعبد يوم القيامة عبدي أكنت عالماً فان قال نعم قال له أفلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال أفلا تعلمت حتى تعمل فتخصم تلك الحجة البالغة وأشار اليه كلام الله . النحل ٤٦ ـ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقال رسول الله ﴿ ص ﴾ على ما في ﴿ البحار ﴾ طلب العلم

فريضة على كل مسلم ومسلمة فيجب على الجاهل التعلم والفحص والسؤال من العالم في الحلال والحرام وسائر الأحكام ويتعبد بقول العالم المجتهد الجامع للشرائط من دون مطالبة دليل عن الكتاب والسنة لقصور فهمه عن الدليل فيكون السؤال عبثاً (البحار) عن العسكري عليه السلام فاما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه فسؤال العامي عن الدليل مع قصور فهمه عبث فاذا أفتى الفقيه بحرمة شيء فيجب الاجتناب وإذا حكم بوجوب شيء يجب الالتزام .

فنقول بعد هـذه المقدمة أن الفقهاء والمجتهدين لا يجوزون حلق اللحية فراجع الرسائل العملية . وأما الدليل فهو على العالم وليس العامي مكلفاً به بل هو مكلف بالتقليد للعالم الجامع للشرائط فسؤال الجاهل عبث ومطالبته للعالم بالدليل أشبه باعتراض الزارع على الطبيب والبيطار على الفقيه لأن العامي لا يفهم طريق الاستدلال وعلى العالم الاستدلال وليس منحصراً بالكتاب بل الدليل إما كتاب أو نص أو إجماع أو عقل فأحدها كاف فنقول لا نحتاج الى الاستدلال بآية ١١٩ سورة النساء : ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكنّ آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله . وآية ١١٦ ـ هود ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار . حتى يستشكل في دلالة الآيتين لأن الدليل ليس منحصراً بالكتاب وكم حكم ليس تفصيله في القرآن كالصلاة والزكاة والحج والصوم مع انها اركان الدين فتفصيل أحكامها يفهم من غير القرآن من أن صلاة الصبح ركعتان والظهر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات ووو لأن القرآن يحتاج الى تفسير وبيان عن عدليه وهو الأئمة كما قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا وان يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فنقول بحول الله وقوته قال الله تعالى في سورة الحشر ٧ ـ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، فظاهر الأمر الوجوب إلا ما خرج بالدليل فكل ما أتى به الرسول وأمر به واجب الأخذ وكل ما نهى عنه واجب الانتهاء والترك (معاني الاخبار

للصدوق) قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس وقال (ص) ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة ﴿ الجعفريات ﴾ روى محمد بن محمد بن الأشعث عن أبي الحسن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلق اللحية من المثلة ومن مثّل فعليه لعنة الله ﴿ المثلة التنكيل والعقوبة ﴾ (الكافي) عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن قاسم العجلي عن أحمد بن يحيى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام فرات بن أحنف فقال يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان ؟ فقال له (ع) : أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا ﴿ البحار ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وعن الصادق (ع) في توحيد المفضل طلوع الشعر في الوجه عز الرجل الذي يخرج به من حد الصبى وشبه النساء . ﴿ قرب الأسناد ﴾ عن علي بن جعفر (ع) عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن أخذ الشارب أسنة هي ؟ قال : نعم وسألته عن الرجل له أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمه فلا . ﴿ المناقب ﴾ أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما إنهما قالا فما بال الرجل يلتحي دون المرأة ؟ قال : زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء ﴿ البحار ﴾ قال الكازروني في حوادث السنة السادسة بعد أن ذكر كتب رسول الله صلى الله عليه وآله الى الملوك وأنه كتب كسرى الى عامل اليمن بازان أن يبعثه (ص) اليه وأنه بعث كاتبه بانويه ورجلا آخر يقال له خرخسك اليه (ص)

وكانا قد دخلا على رسول الله (ص) وحلقا لحاهما وأعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال: ويلكما من أمركما بهذا قالا: أمرنا بهذا ربنا، يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن ربي أمرني باعفاء لحيتي وقص شاربي البقرة ١٣٥ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. (تفسير العياشي) عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى أن منها قص الشارب وقلم الأظفار والختان. ﴿ تفسير القمي ﴾ قال أنزل الله تعالى على ابراهيم (ع) الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة أشياء خمسة فى الرأس وخمسة في البدن فأما التي فى الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال وأما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم ينسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة ﴿السفينة﴾ عن السيوطي في الجامع الصغير أخرج ابن عساكر عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي (ص) أنه قال: عشر خصال عملها قوم لوط بها اهلكوا وتزيدها أمتي بخلة، إتيان الرجال الى ان قال: وقص اللحية وطول الشارب ﴿السفينة﴾ روى الصدوق «ره» عن الصادق عليه السلام قال أوحى الله تعالى الى نبي من أنبيائه قل: للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي ﴿ البحار ﴾ ج ١٦ عن النبي صلى الله عليه وآله ثم سجد آدم (ع) فلما رفع رأسه من السجود قال يا رب زدني جمالا فأصبح وله لحية سوداء فضرب بيده اليها فقال: رب ما هذا؟ فقال هذه اللحية زينتك بها أنت وذكور ولدك الى يوم القيامة ولا يضر ضعف جملة من الروايات بعد العمل بها لانجبارها بعمل المشهور واستنادهم بها.

مضافا الى هذا السيرة القطعية في جميع الطبقات والأزمنة على أن حلق اللحية أمر شنيع ومنكر ولا يوجد في أي تأريخ أن واحداً من العلماء فضلا عن الأئمة (ع) حلق لحيته ولو مرة بل ادعى الاجماع على حرمة حلق اللحية وان كان في ثبوت الاجماع وحجيته

بعد معلومية مدركه إشكال . ﴿ الحدائق آخر الطهارة ﴾ روى الصدوق عن الصادق عليه السلام مرسلا (فيمن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٧٦ ﴾ انه قال : أول من شاب ابراهيم الخليل عليه السلام وأنه ثنى لحيته فرأى طاقة بيضاء فقال : يا جبرائيل ما هذا؟ فقال : هذا وقار فقال ابراهيم اللهم زدني وقاراً . وأما حد اللحية فخير الامور أوسطها لا بالطويل المفرط ولا بالقصير بحيث لا يصدق عليه اللحية عرفا ﴿ الكافي ﴾ عن معلى ابن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام ورواه صاحب الوسائل في آداب الحمام باب ٦٥ قال (ع) ما زاد من اللحية عن القبضة فهو في النار وعنه (ع) قال : ما زاد على القبضة ففي النار يعني اللحية . ﴿ الفقيه مرسلا عن أبي عبد الله (ع) ﴾ في قدر اللحية قال : تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل ﴿ الكافي ﴾ عن محمد بن مسلم قال : رأيت أباجعفر عليه السلام والحجام يأخذ من لحيته فقال : دوّرها ﴿ الفقيه ﴾ والوسائل في الباب ٦٧ ـ من ﴿ آداب الحمام ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وإنا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة (الكافي والوسائل في الباب ٦٦ من آداب الحمام) عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﴿ص﴾ لا يطولنّ أحدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبئاً يستتر به وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﴿ ص ﴾ : إن من السنة أن تأخذ الشارب حتى يبلغ الاطار . ﴿ بيان الاطار طرف الشفة الاعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له ﴾ ﴿الوسائل﴾ وعن ابن فضال عن من ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرنا الأخذ من الشارب فقال (ع) نشرة وهو من السنة (بيان نشرة المراد منها عوذة من الشيطان) (الفقيه والوسائل في الباب ٢٣ ـ من صلاة الجمعة) قال الصادق عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة أمان من الجذام قال صاحب الحدائق في آخر الطهارة : الظاهر كما استظهره جملة من الأصحاب كما عرفت تحريم حلق اللحية لخبر المسخ المروي عن أمير المؤمنين (ع) ﴿ وقد مرّ الخبر في أول هذه الرسالة فراجع ﴾

فانه لا يقع إلا على ارتكاب أمر محرم بالغ فى التحريم وأما كلام عدة من الاطباء والدكاترة على ما نقل من مجلة المقتطف والمقتبس إن لهذه اللحية فوائد فراجع تاريخ ﴿ أمريكا ﴾ ما عن سجمان روماني ص ١٦٠ حيث يقول : وبعضهم يكرهون اللحى مع أن إعتيادها أولى فقد قال النطاسي الدكتور ﴿ فينكور جرج ﴾ إن اللحية لها نفع عظيم تحفظ الفم وتمنع عنه الرطوبة وتنقى الأسنان والغـدد اللعابية ثم قال سجمان وغيره إنهم حلقوا مرة لحى جميع مستخدمي السكك الحـديدية فى أيام الشتاء فحصل لأكثرهم وجع في الأضراس والأسنان وورم الغدد اللعابية قال سجمان : ووصف أحد الأطباء لبعض الذين أصيبوا بالرشح ﴿ أي الزكام ﴾ أن يطلقوا الحاهم ففعلوا ذلك وحصلوا النتيجة المرغوبـة وقال في المقتطف ص ٥٣٨ نقلا عن أكابر النصارى ﴿ يعقوب صروف وفارس نمر ﴾ إن لشعر اللحى فوائد كثيرة في الهواء البارد من تبريد الحلق فمن أراد أكثر من ذلك فليراجع المصادر .

٦١ ـ حلق الرأس يجلو البصر

﴿ الكافي والوسائل فى باب ٥٩ من آداب الحمام ﴾ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي إستأصل شعرك يقل درنه . « أي وسـخه » ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك قال ثقة الاسلام : وفي رواية أخرى « ويستريح بدنك ، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : إني لأحلق كل جمعة فيما بين الطلية الى الطليـة « أي أحلق رأسي لانصراف الحلق اليه في عرفهم (ع) » وعن اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال قلت جعلت فداك ربما كثر الشعر في قفاي فغمني غماً شديداً ، قال فقال يا اسحاق أما علمت أن حلق القفا يذهب بالغم وعن علي بن محمد رفعه قال : قلت لأبي عبد الله (ع) إن الناس يقولون حلق الرأس مثلة فقال عمرة لنا ومثلة لأعدائنا . ﴿ الفقيه والوسائل ﴾ قال الصادق عليه السلام حلق الرأس فى غير حج ولا عمرة مثلة لأعدائكم وجمال لكم وروى فيـــه مرسلا وفي ﴿ الوسائل ﴾ قال وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل إحلق فانه يزيد في جمالك . ﴿ الكافي والوسائل في الباب ٧٨ من آداب الحمام ﴾ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتخذ شعراً فليحسن ولايته أو ليجزّه . ﴿ الوسائل والفقيه ﴾ قال الصادق عليه السلام من اتخذ شعراً فلم يفرّقه فرقه الله بمنشار من نار يوم القيامة . أقول يظهر من الأخبار أن حلق الرأس كان عند مخالفينا منكراً فالأقوى استحباب الحلق وما يخالفه يحمل على التقية ﴿ الوافي ﴾ قال فيض رحمه الله ونعم ما قال - إن الحلق كان في الجاهلية عاراً عظيما في العرب فلما جاء الاسلام وفرض الحج وصار سنة لم يجدوا بداً من فعله حين يحجون أو يعتمرون ولكنه كان كبيراً عليهم في غيرهما ولما رأى النبي (ص) ذلك منهم أمرهم بتربية الشعر لئلا يكونوا شعثاً ذوي قمل ثم ان منهم من حلق ومنهم من ترك الشعر حتى آل الأمر الى ان صار الحلق شعاراً للشيعة لأن أئمتهم « ع » كانوا محلقين . . . الخ ﴿ الكافي ﴾ ج ٢ ص ٢١٦ عن سفيان بن السمط قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام الثوب النقي يكبت العدو والدهن يذهب بالبؤس والمشط للرأس يذهب بالوباء قال قلت وما الوباء ؟ قال الحمى والمشط للحية يشد الأضراس ﴿ الفقيه والوسائل فى الباب ٧٣ من آداب الحمام ﴾ قال : قال الصادق عليه السلام مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الأضراس وفي رواية البرقي يذهب بالونا وهو الضعف قال الله تعالى ولا تنيا في ذكري« أي ولا تضعفا » ﴿ الكافي ﴾ عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلاة وعن عنبسة بن سعيد رفع الحديث الى النبي ﴿ ص ﴾ قال : كثرة تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد فى الجماع . ﴿ الفقيه والوسائل آداب الحمام باب ٧٥ والكافي ﴾ عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إذا سرّحت رأسك ولحيتك فمرّ المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء وعن علي بن إبراهيم عن أبيه أو البرقي عن أبيه قال كثرة التمشط تقلل البلغم وعن اسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من

سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً ﴿الخصال﴾ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام وفي ﴿الوسائل في باب ٧١ من آداب الحمام﴾ في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد ـ الأعراف آية ٢٩ قال المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وعن سعيد بن علاقة عن علي «ع» قال والتمشط من قيام يورث الفقر «المكارم» عن النبي صلى الله عليه وآله قال من امتشط قائماً ركبه الدين وعن أبي الحسن موسى «ع» قال لا تمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط جالساً فانه يقوي القلب ويمخخ الجلد «أي يلين الجلد» «الامان من الاخطار للسيد بن طاووس» روى أنه يبدأ من تحت ويقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر قال وفي رواية يسرح لحيته من تحت الى فوق أربعين مرة ويقرأ إنا انزلناه ومن فوق الى تحت سبع مرات ويقرأ والعاديات ويقول اللهم سرح عني الهم والغموم والوحشة في الصدر «الكافي» عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخذ الشارب والاظفار من الجمعة الى الجمعة أمان من الجذام وعن عبد الله بن هلال قال قال لي أبو عبد الله «ع» خذ من شاربك وأظفارك في كل جمعة فان لم يكن فيها شيء فحكها لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص «الكافي والوسائل في الباب ٣٣ ـ من صلاة الجمعة» عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون وعن أبي حمزة عن أبي جعفر «ع» قال إنما قصوا الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان وعن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله «ع» قال: إن أستر وأخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الأظافير «وسائل الحر» من آداب الحمام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما ثواب من أخذ من شاربه وقلم أظفاره في كل جمعة؟ قال لا يزال مطهراً الى الجمعة

الاخرى « الوسائل والكافي » عن عبد الرحيم القصير قال : قال ابو جعفر عليه السلام من أخذ من شاربه وأظفاره كل جمعة وقال حين يأخذ « أي يشرع » بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله (ص) لم تسقط منه قلامة ولا جزازة إلا كتب الله له بها عتق نسمة ولا يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه « الكافي » عن ابراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن (ع) قال : في الخضاب ثلاث خصال : مهيبة في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباه وعن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه رفعه قال : قال النبي «ص» نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة مائة درهم في سبيل الله إن فيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو الغشاء من البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالغشيان ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب وبراءة في قبره ويستحي منه منكر ونكير .

٦٢ ـ ﴿ من طلب الحلال بات مغفوراً ﴾

الجمعة ١١ ـ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿ الأمالي للصدوق ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً ﴿ الكافي ﴾ عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك أدع الله أن يرزقني الحلال فقال أتدري ما الحلال ؟ قلت الذي عندنا الكسب الطيب فقال كان علي بن الحسن (ع) يقول الحلال قوة المصطفين ثم قال قل اسألك من رزقك الواسع ﴿ معاني الأخبار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزءاً طلب الحلال ﴿ الأمالي لأبن الشيخ ﴾ عن عمرو بن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي لا تدع طلب الرزق من حله فانه عون لك على دينك واعقل راحلتك وتوكل . ﴿ المحاسن للبرقي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال من كسب مالاً من غير حله سلط الله عليه البناء والطين والماء ﴿ جامع الأخبار ﴾ روى ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر الى الرجل فاعجبه قال هل له

حرفة فان قالوا لا قال سقط من عيني قيل وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : لأن المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه ﴿ مجموعة ورّام ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكتسب مالا من غير حله كان زاده الى النار وعنه (ص) من أكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من أكله وقال لردّ دانق من حرام يعدل عند الله تعالى سبعين الف حجة مبرورة ﴿ عدة الداعي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال ملعون ملعون من ضيع من يعول وعن أبي عبدالله عليه السلام قال إني أركب في الحاجة كفاها الله ما أركب فيها إلا التماس أن يراني الله أضحى في طلب الحلال أما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله . . . الخ وعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوماً نوّر الله قلبه وقال : إن لله ملكاً ينادي على بيت المقدس كل ليلة من أكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا « والصرف النافلة والعدل الفريضة » وعنه (ص) العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الماء . « الحديث القدسي » يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت فى حفظي وكنفي « الفقيه » عن السمندي عن أبى عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى الى داوود عليه السلام إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود « ع » فاوحى الله تعالى الى الحديد أن لن لعبدي داود فألان الله تعالى له الحديد فكان يعمل كل يوم درعاً فيبيعه بألف درهم فعمل بيده « ع » ثلاث مائة وستين درعاً فباعها بثلاث مائة وستين ألفاً واستغنى عن بيت المال .

٦٣ — لعن الله المحلّل والمحلل له

« الكافي » عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله المحلل والمحلل له (المحلل له من طلق زوجته ثلاث مرات فحرمت عليه واحتاجت الى المحلل هو الزوج الآخر) ومن تولى الى غير مواليه ومن ادعى نسباً لا يعرف به والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من

النساء بالرجال ومن أحدث حدثاً في الاسلام أو آوى محدثاً .

٦٤ - كفى بالحلم ناصراً

يونس ١٠٦ - إن ابراهيم لأواه حليم - الصافات ١٠٠ - فبشرناه بغلام حليم ﴿ الكافي ﴾ قال الرضا عليه السلام لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليما وإن الرجل في بني اسرائيل لم يعد عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين - المؤمنون ٩٨ - إدفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فصلت ٣٥ - ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم . ﴿ تفسير القمي ﴾ قال علي بن ابراهيم ثم أدّب الله نبيه فقال : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن السيئة ، فقال ادفع سيئة من أساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ثم قال وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴿ الكافي ﴾ كان علي بن الحسين عليه السلام يقول إنه ليعجبني الرجل أن يدركه حلمه عند غضبه وعن أبي جعفر ﴿ ع ﴾ قال إن الله عز وجل يحب الحيي الحليم ﴿ أي كثير الحياء ﴾ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعز الله بجهل قط ولا أذل بحلم قط وعنه ﴿ ع ﴾ كفى بالحلم ناصراً وقال إن لم تكن حليما فتحلّم « المجالس للمفيد ره » عن جابر قال سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يرد عليه فناداه أمير المؤمنين مهلا يا قنبر دع شاتمك مهاناً ترضي الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أرضى المؤمن ربه بمثل الحلم ولا أسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه « الخصال » قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما جمع شيء أفضل من حلم الى علم « إرشاد المفيد » عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شيب شيء بشيء أحسن من علم بحلم .

٦٥ — المؤمن حلو يحب الحلاوة

« المحاسن للبرقي ره » قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن عذب يحب العذوبة والمؤمن حلو يحب الحلاوة وعن موسى بن جعفر « ع » إنا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلواء « دعوات الراوندي » قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت « المكارم للطبرسي ره » وقال صلى الله عليه وآله إذا وضعت الحلوا فاصيبوا منها ولا تردوها .

٦٦ — فضيلة سورة الحمد

﴿ السفينة للقمي ره ﴾ روي أنه اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة صلوات الله عليها فاتت به النبي ﴿ ص ﴾ مستغيثة مستجيرة فنزل جبرائيل ﴿ ع ﴾ وقال إن الله لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك وكأنما نشط من عقال ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : بسم الله الرحمان الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمان الرحيم سمعت رسول الله ﴿ ص ﴾ يقول : إن الله تعالى قال لي يا محمد : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإن الله عز وجل خص محمداً ﴿ص﴾ وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فانه أعطاه منها بسم الله الرحمان الرحيم حكى عن بلقيس حين قالت : إني القي إليّ كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمان الرحيم ، ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطيبين منقاداً لامرها مؤمناً بظاهرها وباطنها أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحد منها أفضل من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع الى قارىء يقرأها كان له قدر ما للقارىء فليستكثر احدكم من هذا الخير العرض فانه غنيمة لا يذهبن اوانه

فتبقى في قلوبكم الحسرة ﴿ الكافي ﴾ عن ابى عبد الله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رد الله فيه الروح ما كان عجباً وعن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : من لم يبرؤه الحمد لم يبرئه شيء ﴿ البرهان ﴾ عن العياشي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب ﴿ امالي الشيخ ﴾ قال الصادق عليه السلام من نالته علة فليقرأ الحمد في جيبه سبع مرات فان ذهبت وإلا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية ﴿ البرهان ﴾ روى أن رجلا يسمى عبد الرحمان كان معلماً لاولاد في المدينة فعلم ولداً للحسين عليه السلام يقال له : جعفر فعلمه الحمد لله رب العالمين فلما قرأ على أبيه الحسين عليه السلام إستدعى المعلم وأعطاه الف دينار والف حلة وحشا فاه دراً فقيل له في ذلك فقال (ع) وأنى تساوي عطيتي هذه بتعليمه ولدي الحمد لله رب العالمين ﴿ الكافي ﴾ عن يونس عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن الذي لا يقرأ فاتحة الكتاب في صلاته قال : لا صلاة له إلا أن يقرأ بها في جهر أو إخفات قلت أيها أحب اليك إذا كان خائفاً أو مستعجلا يقرأ بسورة أو فاتحة الكتاب قال : فاتحة الكتاب ﴿ الكافي ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجوز المريض أن يقرأ في الفريضة فاتحة الكتاب وحدها ويجوز للصحيح فى قضاء صلاة التطوع بالليل والنهار .

٦٧ - المحقق الاردبيلي

﴿ البحار ﴾ قال المجلسي ﴿ ره ﴾ : والمحقق الأردبيلي في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى ولم اسمع بمثله فى المتقدمين والمتأخرين جمع الله بينه وبين الأئمة الطاهرين وذكره في باب من رأى الامام صاحب الزمان (ع) في الغيبة الكبرى قال أخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال كنت في بعض الليالي فى صحن الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام وقد ذهب كثير من الليل فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلا نحو الروضة المقدسة فاقبلت اليه فلما قربت منه عرفته انه استادنا

الفاضل العالم التقي الزكي مولانا أحمد الاردبيلي قدس الله روحه فاخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب و كان مغلقاً فانفتح الباب له عند وصوله اليه ودخل الروضة فسمعته يكلم كأنه يناجي أحداً ثم خرج واغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار الى المحراب الذي استشهد فيه أمير المؤمنين (ع) عنده ومكث طويلا ثم رجع وخرج من المسجد واقبل نحو الغري فكنت خلفه حتى قرب من الحنانة فاخذني سعال لم أقدر على دفعه فالتفت إلي فعرفني وقال أنت أمير علام قلت نعم قال ما تصنع ها هنا ؟ قلت كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة الى الآن واقسم عليك بحق صاحب القبر ان تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية الى النهاية فقال أخبرك على ان لا تخبر به أحداً مادمت حياً فلما توثق ذلك مني قال كنت افكر في بعض المسائل وقد أغلقت علي فوقع في قلبي ان آتي أمير المؤمنين (ع) وأسأله عن ذلك فلما وصلت الى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وابتهلت الى الله تعالى ان يجيبني مولاي عن ذلك فسمعت صوتاً أن ائت مسجد الكوفة وسل القائم صلوات الله عليه فانه إمام زمانك فاتيت عند المحراب وسألته عنها واجبت وها أنا ارجع الى بيتي .

٦٨ ﴿اسماء الحسنى علي واولاده عليهم السلام﴾

(تفسير العياشي) عن الرضا عليه السلام قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا قال فادعوه بها ﴿اختصاص المفيد﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال قال جابر الأنصاري قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين قال هما روحي وفاطمة أمها ابنتي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها أشهد الله اني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم يا جابر اذا أردت أن تدعو الله فيستجيب

لك فادعه باسمائهم فانها أحب الأسماء الى الله عز وجل . ﴿ الدر النظيم ﴾ عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال لما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه فقال عبد المطلب لأبي طالب اذهب بابن أخيك الى عراف الجحفة وكان بها راهب طبيب في صومعته قال فحمله غلام له في سفط هندي حتى أتى به الى الراهب فوضعه تحت الصومعة ثم ناداه أبو طالب يا راهب يا راهب فاشرف عليه فنظر حول الصومعة الى نور ساطع وسمع حفيف اجنحة الملائكة فقال له من أنت قال أنا ابو طالب ابن عبد المطلب جئتك بابن أخي لتداوي عينه فقال واين هو قال في السفط قد غطيته من الشمس قال اكشف عنه فكشف عنه فاذا هو بنور ساطع في وجهه قد اذعر الراهب فقال له غطه فغطاه ثم ادخل الراهب رأسه في صومعته فقال أشهد ان لا إله إلا الله وانك رسوله حقاً حقاً وانك الذي بُشر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام فاشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله ثم اخرج رأسه فقال يا بني انطلق به فليس عليه بأس فقال له ابو طالب ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولا عظيما فقال يا بني شأن ابن أخيك اعظم مما سمعت مني وانت معينه على ذلك ومانعه ممن يريد قتله من قريش قال فاتى ابو طالب عبد المطلب فاخبره بذلك فقال له عبد المطلب اسكت يا بني لا يسمع هـذا الكلام منك أحد فوالله لا يموت محمد صلى الله عليه وآله حتى يسود العرب والعجم ﴿ امالي الصدوق ﴾ لا يسأل الله عبد بحق محمد وأهل بيته عليهم السلام الا غفر الله له .

٦٩ - بورك لبيت فيه محمد

﴿ مكارم الطبرسي ﴾ عن ابي رافع قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سميتم محمداً فلا تقبحوه ولا تجبهوه ولا تضربوه بورك لبيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورفقة فيها محمد ﴿ الكافي ﴾ عن ابن هارون مولى آل جعدة قال كنت جليساً لأبي عبد الله عليه السلام بالمدينـــة ففقدني أياماً ثم اني جئت اليه فقال لي لم ارك منذ أيام

يا أبا هارون فقلت ولد لي غلام فقال بارك الله لك فيه فما سميته قلت سميته محمداً فاقبل عليه السلام بخده نحو الأرض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالأرض ثم قال بنفسي وبولدي وبامي وبابوي وباهل الارض كلهم جميعاً الفداء لرسول الله (ص) لا تسبه ولا تضربه ولا تسيء اليه واعلم انه ليس في الأرض دار فيها محمد إلا وهي تقدس كل يوم .

٧٠ - ﴿ ميلاد محمد بن علي الباقر (ع) ﴾

(المناقب) ولد محمد بن علي الباقر (ع) بالمدينة سنة سبع وخمسين غرة رجب وقيل الثالث من صفر وهذا مختار كشف الغمة وصاحب الفصول المهمة وتوفى سابع ذي الحجة وفي سنة وفاته اختلاف ففي الكافي عن الصادق (ع) قال قبض (ع) وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام اربعة عشر ومائة عاش بعد علي بن الحسين تسع عشرة سنة وشهرين وعن الصدوق وابن طاووس ان ابراهيم بن الوليد بن يزيد لعنه الله سمه أقول فهو ولد سنة ٥٧ من الهجرة وهو ابن اربع سنين في كربلا مع أبيه علي بن الحسين ولقد ألجم يزيداً واصحابه عليهم اللعنة حين افتوا بقتل علي بن الحسين قال (ع) انما اشاروا بقتل ذرية النبي لأنهم أولاد السفاح بخلاف أصحاب فرعون .

٧١ - ﴿ محمد بن علي الجواد ﴾

(الكافي) ولد محمد بن علي التقي الجواد في شهر رمضان سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة (روضة الواعظين) تسع عشرة ليلة خلت منه ويقال للنصف منه وقال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون من رجب أقول وهو الأقوى كما ورد به التوقيع الشريف دعاء ايام رجب (الكافي) قبض عليه السلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر عليه السلام وقيل توفي است خلون من ذي الحجة وقيل لخمس خلون منها (كشف الغمة) وعن علي بن ابراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر قوم من أهل النواحي فاذن لهم

فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين الف مسألة فاجاب وله عشر سنين (المناقب) قال ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي عليهما السلام (المناقب) روي ان امرأته ام الفضل سمته بمنديل فلما أحس بذلك قال لها ابتلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الأكلة في أغمض مواضعها فماتت من علتها ﴿ عيون المعجزات ﴾ سمته أم الفضل في عنب رازقي باشارة المعتصم فدعا الله تعالى عليها فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد .

٧٢ ـ محمد بن أبي عمير وتقواه

﴿ علل الشرائع ﴾ ابن الوليد عن علي عن أبيه قال كان ابن أبي عمير رجلا بزازاً وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها اليه فدق عليه الباب فخرج اليه محمد بن أبي عمير ﴿ ره ﴾ فقال له الرجل هذا مالك الذي لك علي فخذه فقال ابن أبي عمير فمن أين لك هذا المال ورثته قال لا قال لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها والله اني محتاج في وقتي هذا الى درهم وما يدخل ملكي منها درهم ﴿ الفقيه للصدوق ﴾ روى عن ابن أبي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك فشكوت ذلك الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقال إذا وقع في نفسك شيء فتصدق على أول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك قال المجلسي ﴿ ره ﴾ بيان اقول روى هذا الخبر البرقي فى محاسنه عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر كما مر فظهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير ووقع سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فجوابه أي جواب ابن طاووس حيث استدل بالخبر على جواز الاستدلال بالنجوم انه لما كان ابتلى بهذا العلم وكان في نفسه من ذلك شيء علمه الامام عليه السلام ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع بها الطيرة التي لا أصل لها ولم يكن ابن أبي عمير معصوماً حتى يكون فعله حجة .

أقول قال المحدث القمي في السفينة يظهر من رواية الارشاد وغيره في باب النصوص على امامة الرضا عليه السلام ان له أخا اسمه الحسن بن أبي عمير يروى عن محمد بن اسحاق الخ ﴿الكافي﴾ عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى وإذا النفوس زوّجت قال والذي نفسي بيده لو أن رجلا عبد الله بين الركن والمقام حتى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب وعنه قال انما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في ايمن قلب المؤمن ﴿الكشي﴾ الرضوي ان المحامدة تأبى ان يعصى الله عز وجل وهم محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن امير المؤمنين .

٧٣ - محمد بن الحنفية

﴿توحيد الصدوق﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي ان محمداً بن الحنفية كان رجلا رابط الجأش، وأشار بيده الى الحجر وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال له محمد كلا ان الله تبارك وتعالى في خلقه في كل يوم ثلاث مائة لحظة أو لمحة فلعل احداهن تكفك عني (المناقب عن الباقر) عليه السلام ما تكلم الحسين بين يدي الحسن (ع) اعظاماً له ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين اعظاماً له (مصباح الشريعة) قيل لمحمد بن الحنفية من أدبك قال أدبني ربي في نفسي فما استحسنته من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به فاستعملته وما استقبحت من الجهال اجتنبته وتركته مستنفراً فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ﴿ارشاد المفيد لأبن قولويه﴾ عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام قال ضاق بنا الأمر فقال لي أبي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد عليه السلام فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه قال أبي وهو في طريقه ما أحوجنا الى ان يأمر لنا بخمس مائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاث مائة درهم أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة

وأخرج الى الجبل فلما وافينـا الباب خرج الينا غلامه وقال : يدخل علي بن ابراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال : يا سيدي استحييت أن القاك على هذه الحالة فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة وقال : هذه خمس مائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة وقال : هذه ثلاثمائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال : فصار الى سوراء وتزوج امرأة منهـا فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هـــذا يقول بالوقف ﴿ أي كان واقفياً ولم يعتقد بامامة أبي محمد عليه السلام لأنهم وقفوا على امامة موسى بن جعفر (ع) ﴾ قال محمد بن ابراهيم الكردي أتريد أمراً أبين من هذا فقال : صدقت ولكنا على أمر قد جرينا عليه .

أقول انظروا الى الحماقة والسخافة بعد رؤية المعجزات من الامام عليه السلام كيف استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله مع انه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية .

﴿ارشاد المفيد﴾ قال: محمد بن علي الهادي مكنى بابي جعفر عليه السلام توفي في حياة أبيه فجاء أبوه فوضع له كرسي فجلس عليه وأبو محمد (ع) قائم في ناحية فلما فرغ من غسل أبي جعفر عليه السلام التفت أبو الحسن (ع) الى أبي محمد (ع) فقال يا بني : أحدث لله شكراً فقـد أحدث فيك أمراً وفي رواية أخرى جاء أبو محمد عليه السلام مشقوق الجيب فلما قال ابوه له ذلك بكى واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا وإنا لله وإنا اليه راجعون .

أقول هـذا محمد بن علي الهادي المعروف بالسيد محمد وقبره مزار معروف ببلد وعند قبره يستجاب الدعاء وإني توسلت به الى الله تعالى ان يرزقني داراً للسكنى ونذرت لله علي أن اطعم طعامـاً لطلبة العلم وجعلت ثواب الاطعام له فرزقني الله داراً في جوار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فالحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه وصلواته

ورحمته على أوليائه محمد وآله .

٧٤ ـ السيد الحميري

(الأغاني) قال عباد بن صهيب كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فاتاه نعي السيد الحميري فدعا له وترحم عليه . . . الخ

أقول السيد الحميري هو اسماعيل بن محمد ولقبه السيد ولم يكن هاشمياً روي أن الصادق عليه السلام لقاه فقال له : سمتك امك سيداً ووفقت لذلك أنت سيد الشعراء (الأغاني) قال ابو الفرج في اخبار السيد الحميري وذكر التميمي وهو علي بن اسماعيل عن ابيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام إذ استأذن آذنه للسيد فامره بايصاله وأقعد حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشده فانشده قوله :

امرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية
يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة روية
وإذا مررت بكربلا فاطل بها وقف المطية
وابك المطهر للمطهر والمطهرة النقية
كبكاء معولة أتت يوماً لواحدها المنية

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد عليه السلام تنحدر على خديه وارتفع الصراخ والبكاء من داره حتى أمره بالامساك فامسك .

٧٥ ـ حمزة سيد الشهداء

(تفسير القمي) قال انه يدفع يوم القيامة الى علي لواء الحمد والى حمزة لواء التكبير والى جعفر لواء التسبيح (امالى الطوسي) ـ سمع يوم أحد من هاتف يهتف :

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفي اخا الوفي

قال المجلسي (ره) الوفي الأول هو حمزة والثاني هو علي بن ابي طالب عليهم السلام (بصائر

الدرجات) عن ابي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء أقول قبل شهادة الحسين عليه السلام المعروف بسيد الشهداء والمنصرف اليه حمزة عم النبي ولكن بعد شهادة الحسين عليه السلام هو سيد الشهداء المطلق كما أن قبل شهادته المؤمنون كانوا يصنعون التسبيح بطين قبر حمزة وبعد قتل الحسين وشهادته اتخذوا طين قبر الحسين لمزيد الثواب ﴿ كنز الفوائد ﴾ عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه في قوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال بيوت آل محمد عليهم السلام بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وقال ثم وصفهم الله عز وجل وقال : رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ﴿ الكافي ﴾ عن سدير قال : كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم وإستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل من القوم أصلحك الله فاين عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال أبو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالأسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما .

٧٦ - حمزة بن القاسم في الحلة

﴿ البحار ﴾ عن الكشي قال : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال وهو كتاب حسن كذا عن النجاشي وذكر الشيخ أنه يروي عن سعد بن عبد الله ويروي عنه التلعكبري إجازة . أقول الظاهر هو المدفون في جنوب الحلة قرب القرية الزيدية من قرى الحلة واشتبه على العوام ويظنون أنه حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو خطأ لأن الحمزة مدفون بري جنب عبد العظيم الحسني رضي الله عنهما نعم قريب الحلة

على ثمانية فراسخ مشهد جليل للقاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام وهو جليل القدر وباب الحوائج الى الله وزرت مشهده مراراً في أيام شهر رجب .

٧٧ ـ ابو حمزة الثمالي

﴿رجال الكشي﴾ عن علي بن أبي حمزة قال : قال الصادق عليه السلام لأبي بصير إذا رجعت الى أبي حمزة الثمالي فاقرأه مني السلام واعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير : جعلت فداك والله لقد كان فيه أنس وكان لكم شيعة قال : صدقت ما عندنا خير لكم قلت شيعتكم معكم قال : إن هو خاف الله وراقب نبيه وتوقى الذنوب فاذا فعل كان معنا في درجاتنا قال : علي فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة إلا يسيراً حتى توفى رحمه الله ﴿السفينة﴾ عن فرحة الغري إن زين العابدين عليه السلام ورد الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهادها ومشائخ أهل الكوفة فصلي ركعتين قال ابو حمزة فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت منه لأسمع ما يقول فسمعته يقول : إلهي إن كنت قد عصيتك الدعاء ثم نهض (ع) قال ابو حمزة فتبعته الى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسوداً معه نجيب وناقة فقلت يا أسود من الرجل قال : أو تخفى عليك شمائله هو علي بن الحسين (ع) قال أبو حمزة فاكببت على قدميه أقبلها فرفع رأسي بيده وقال : لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل قلت يا بن رسول الله ما أقدمك الينا قال ما رأيت ﴿اي الصلاة في المسجد﴾ ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً ﴿أي المشي على البطن واليدين﴾ هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام قلت أجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها وقال : يا أبا حمزة هذا قبر جدي علي بن أبي طالب (ع) ثم زاره بزيارة أولها السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضي ثم ودعه ومضى الى المدينة ورجعت أنا الى الكوفة .

أقول : إستدل بعض الفقهاء بهذا الحديث على أن تقبيل العتبة المباركة في المشاهد المشرفة سجود فحرّم التقبيل وظن أن السجدة تصدق على تقبيل الأعتاب المقدسة وهو

توهم وخلاف ذيل الحديث لأن ظاهر الحديث بقرينة ذيله ﴿ ومرّغ خديه على البقعة ﴾
جواز تعفير الخد فتمريغ الخد وتقبيل العتبة لا يكون سجوداً لو لم يكن بقصد الخضوع
فصدر الحديث من النهي عن التقبيل للرجل وقوله (ع) ﴿ إنما يكون السجود لله ﴾
لابد من حمله على التقية أو معنى آخر لأن أبا حمزة ممن يعرف بأن السجود لله ولا يجوز
لغيره تعالى وهو من أهل العرف يعلم أن التقبيل ليس بسجود عرفاً لأن السجدة عرفا
ولغة عبارة عن وضع الجبهة على الأرض تخشعاً وما ورد في الآية الشريفة يخرون للاذقان
وما في بعض الأخبار من وضع الخد أو الذقن على القربوس لا ينافي ما ذكرنا لأن
المذكورات أفراد تنزلي للسجود التعبدي حيث انها تتحقق مع الخضوع والتعبد فالجمع بين
هذه الرواية ووضع الخد على الأرض للسجدة بما ذكرناه لأن قوام السجدة وضع الجبهة
على الأرض بقصد الخضوع وإلا فمجرد وضع الجبهــة على الأرض أيضاً ليس بسجود
حقيقة وعلى هذا الأعمال بالنيات فمن يقبّل وجه ولده النائم على الأرض ليس بساجد
وكذا من يقبّل يد عالم نائم أو رجل أبويه لم يكن ساجداً لها وما قلنا من أن السجود
عرفا ولغة وضع الجبهة على الأرض تخضعاً وتعبداً إنما هو بالنسبة الى الانسان فاذا قيل
زيد سجد أو عمرو رفع رأسه من السجود لا يفهم إلا هذا . وأما سجود سائر الموجودات
فهو ايضاً بحسب مناسبة ذلك الشيء الساجد فسجود النبات والشمس والقمر والدواب
هو غاية الخضوع والانقياد المناسبين لها فقوله تعالى في سورة الحج ١٨ ـ ﴿ ألم تر أن
الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ، فسر بغاية الخضوع والتذلل
سواء كان بالأرادة والاختيار كالانسان والملائكة والجن أو بالقهر والاضطرار كالجمادات
لما لم يكن لها ارادة وإختيار فهي منقادة لما أمر الله تعالى فالشمس والقمر والنجوم على
الدوام في السجود والتذلل للمعبود والتسبيح له بلسان الافتقار والامكان والاحتياج
الى المؤثر والمدبر والخالق قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى النحل ـ أو لم يروا

الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله ﴾ تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود لله وقيل يجوز أن يكون المراد بقوله ﴿ وهم داخرون ﴾ إن الأجرام أنفسها ايضاً داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها وكذلك الحيوانات الصامتة العجم . هذا لو لم نقل بأن في غير الحيوان أيضاً سنخ إرادة وشعور ضعيفين كما عليه جمع من الحكماء وأشار اليه قوله تعالى : الأسراء ٤٧ ـ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون) وإلا فالأمر أوضح ﴿الكافي﴾ عن داود الرقي عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل : (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) قال (ع) نقض الجدر تسبيحها ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن الصادق عن أبيه (ع) قال : نهى رسول الله (ص) عن أن يوسم البهائم في وجوهها وأن يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها وعن اسحاق ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من طير يصاد في بر أو بحر ولا شيء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح ﴿ البرهان ﴾ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر ابن محمد عن أبيه (ع) أنه دخل عليه رجل فقال له : فداك أبي وأمي إني أجد الله يقول في كتابه : وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال له : هو كما قال الله تعالى قال : أتسبح الشجرة اليابسة فقال : نعم أما سمعت خشب البيت كيف ينقض ذلك تسبيحه فسبحان الله على كل حال .

٧٨ ـ خواص الحمص

﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الصدر قال المجلسي « ره » قالوا في الحمص انه حار يابس في الأول إذا طبخ مع اللحم أعان على نضجه وإذا غسل به أثر الدم قلعه من الثوب ولو دق وخلط بماء الورد الحار وضمد به على الظهر الوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرية ويهيج الباه ويلين البطن ويضر قرحة الكلى والمثانة ويغذو الرية اكثر من كل شيء وينفع طبخه من وجع الظهر

والاستسقاء والبرقان .

٧٩ ـ اياك والأحمق

﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال اردت سفراً فاوصى أبي علي بن الحسين عليهما السلام فقال في وصيته إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه واهجره ولا تجادله فان الأحمق هجنة عين ﴿ أي اللئيم ﴾ غائباً كان أو حاضراً ان تكلم فضحه حمقه وان سكت قصر به عيه وان عمل افسد وان استرعى اضاع لا عمله من نفسه يغنيه ولا علم غيره ينفعه ولا يطيع ناصحه ولا يستريح مقارنه تود أمه انها ثكلته وامرأته انها فقدته وجاره بعد داره وجليسه الوحدة من مجالسته ان كان اصغر من في المجلس أعيا من فوقه وان كان اكبرهم افسد من دونه ﴿ الاختصاص للمفيد ﴾ عن عيسى عليه السلام داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرأت الأكمه والأبرص باذن الله وعالجت الموتى فاحييتهم باذن الله وعالجت الأحمق فلم اقدر على إصلاحه فقيل يا روح الله وما الأحمق ؟ قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقاً فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته . ﴿ الاختصاص ﴾ الصادقي إذا اردت ان تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو أحمق ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد عذراً فالتمس له عذراً ﴿ طب النبي (ص) ﴾ قال ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ إلا أن يكون مولودها حسن الوجه والخلق ﴿ المكارم للطبرسي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله اطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانه يزيد في عقل الصبي وعن الرضا عليه السلام اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعا وان يكن جارية حسن خلقها وخلقتها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها ﴿ سفينة البحار ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اخلاق أولادكم .

٨٠ ـ حمل السلعة الى البيت

﴿ الخصال للصدوق ره ﴾ عن معاوية بن وهب قال رآني ابو عبد الله عليه السلام بالمدينة وانا أحمل بقلا فقال عليه السلام انه يكره الرجل السري ان يحمل الشيء الدني فيجترى عليه ﴿ الخصال ﴾ عنه عليه السلام من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن الكبر .

أقول استحباب حمل السلعة وكراهته من حيث المورد فلا تنافي بين الحديثين فاذا كان في مكان لا يراه الأحمق والعدو فحمل المتاع الى المنزل والاهل مستحب واذا كان في عكسه فهو مكروه لأن العدو والأحمق يجترى عليه وشاهد الجمع علة المنع في رواية عبد الله بن خالد الكناسي قال استقبلني ابو الحسن عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي فقال اقذفها انى لأكره للرجل أن يحمل الشيء الدني بنفسه ثم قال عليه السلام إنكم قوم اعداؤكم كثير عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه .

٨١ ـ اتخاذ الحمام

﴿ كامل الزيارة ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام اتخذوا الحمام الراعبية فى بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام الحمام طير من طيور الانبياء التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام إلا لم يصب أهل ذلك البيت آفة من الجن ﴿ الكافي ﴾ عنه عليه السلام إن حفيف اجنحة الحمام ايطرد الشياطين ﴿ الكافي ﴾ وعنه من اتخذ طيراً في بيته فليتخذ ورشاناً فانه اكثر شيء ذكراً لله عز وجل واكثر تسبيحاً وهو طير يحبنا أهل البيت وعنه عليه السلام ان الورشان يقول بوركتم بوركتم .

٨٢ ـ آداب الحمام

﴿ البحار ﴾ وروى ان تأخذ من الماء الحار وتضعه على هامتك وتصب منه على رجليك وتدعو بالمأثور عند نزع الثياب ولبسها ودخول كل من البيوت الثلاثة وتقول

في البيت الثالث نعوذ بالله من النار و نسأله الجنة تكررها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد فيه فانه يفسد المعدة وان تصبه على بدنك فانه يضعف البدن وإياك والاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء فيه والتمشط والسواك فيه ولا تغسل رأسك بالطين فانه يسمج الوجه ولا تدلك بالخزف فانه يورث البرص قال الصدوق رضى الله عنه رويت في خبر آخر ان هذا الطين هو طين مصر وأن هذا الخزف هو خزف الشام ولا تدلك رأسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بماء الوجه وقل رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطين مصر ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليك مئزر وغض بصرك عن عورة اخيك ليأمنك الله الحميم يوم القيامة واستر عورتك من ان ينظر اليها فان الناظر والمنظور اليه ملعون وروي ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز وعن الصادق عليه السلام قال لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفي عنك وهج المعدة فهو أقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلي من الطعام وعنه (ع) قال اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم ومن الأدب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام .

٨٣ — ابو راجح الحمامي

﴿ بحار الأنوار ﴾ خبر ابي راجح الحمامي بالحلة وهو الذي امر بضربه مرجان الصغير الحاكم لتشيعه فضربوه ضربا شديداً حتى انه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه واخرج لسانه فجعل فيه مسلة من حديد وخرق انفه ووضع فيه شركة من الشعر وشد فيها حبل وامر جماعة ان يدوروا به في ازقة الحلة والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط الى الأرض وعاين الهلاك فامر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه فنقله اهله في حالة الموت

ولم يشك احد انه يموت من ليلته فلما كان من الغد غدا عليه الناس وهو قائم يصلي على اتم حالة وقد عادت ثناياه التي سقطت واندملت جراحاته وعاد كأنه ابن عشرين سنة فسئل عن ذلك قال لما عاينت الموت ولم يبق لي لسان اسأل الله تعالى به فكنت اسأله بقلبي واستغثت الى سيدي ومولاي صاحب الزمان فلما جن الليل فاذا بمولاي وقد امتلأت الدار بنوره فامرّ يده الشريفة على وجهي وقال لي اخرج وكدّ على عيالك فقد عافاك الله فاصبحت كما ترون قال الراوي فلما رآه الحاكم داخله رعب شديد عظيم فصار يحترم المقام المهدي عليه السلام بالحلة بعد ذلك وعاد يتلطف باهل الحلة .

٨٤ ـ علاج الحمى

﴿ الخصال ﴾ العلوي اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد وقال صبوا على المحموم الماء البارد فى الصيف فانه يسكن حرها ﴿ سفينة البحار ﴾ روى انه اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فاتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة فنزل جبرائيل وقال ان الله لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع قدحاً من الماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكأنما انشط من عقال .

٨٥ ـ حمى المؤمن كفارة ذنوبه

﴿ علل الشرائع عن الزهري ﴾ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول حمى ليلة كفارة سنة وذلك ان المها يبق في الجسد سنة ﴿ المكارم للطبرسي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال حمى ليلة من مرض تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين وحمى ثلاث تعدل عبادة سبعين سنة قال ابو حمزة قلت فان لم يبلغ سبعين سنة قال فلابيه وامه قال قلت فان لم يبلغا قال لقرابته ﴿ الطب ﴾ عن احدهما عليه السلام قال ما قرأت الحمد سبعين مرة إلا سكن وان شئتم فجربوه ولا تشكوا .

٨٦ ـ الحمية رأس الدواء

﴿ معاني الأخبار ﴾ عن الرضا عليه السلام قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية الاقلال منه وفيه سئل الصادق عليه السلام كم يحمى المريض فقال ربقاً فلم يدر السائل كم ربقاً فقال عشرة أيام ﴿ المكارم ﴾ عن الرضا عليه السلام لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم وعن العالم (ع) قال الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعوّد بدنا ما تعود ﴿ فقه الرضا (ع) ﴾ قال العالم (ع) رأس الحمية الرفق بالبدن عن علي عليه السلام اثنان عليلان ابداً صحيح محتم وعليل مختلط ﴿ الكافي ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين أسلم غضباً للنبي (ص) في حديث السلا الذي ألقي على النبي (ص) .

٨٥ ـ فضل الحناء

﴿ الطب ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء ﴿ تهذيب الشيخ ﴾ روى أن أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمام وهو من قرنه الى قدمه مثل الورد من أثر الحناء وقال في مجمع البحرين في الحديث اربع من سنن المرسلين العطر والسواك والنساء والحناء وفيه سميت الحناء لأنها حنت الى اهل البيت عليهم السلام وهي خشبة خرجت من الجنة . قال الجوهري في الخبر طيب الرجال ماخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وكان (ص) يأمر النساء بتغيير أظفارهن بالحناء ﴿ العلل ﴾ العلوي كلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حواء جاء شعيراً .

٨٦ ـ الحنفية عشرة

﴿ تفسير علي بن ابراهيم ﴾ الحنفية العشرة التي جاء بها ابراهيم عليه السلام خمسة في الرأس وخمسة في البدن فالتي في الرأس فطم الشعر وأخذ الشارب واعفاء اللحى والسواك والخلال وأما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان وهذه لم تنسخ الى يوم القيامة .

٨٧ ـ الحنفية وتزويجها لعلي عليه السلام

﴿ خرائج الراوندي ﴾ لما حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل عدلت الى تربة رسول الله (ص) ورنّت رنة وزفرت زفرة واعلنت البكاء والنحيب تشكو اليها ذل الأسر ثم ذهب اليها طلحة وخالد يرميان في التزويج اليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسوني قيل انهما يريدان ان يتزايدا عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبي قالت هيهات والله لا يكون ذلك ابداً ولا يملكني ولا يكون لي بعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وجلست الحنفية ناحية عن القوم فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام فذكروا له حالها فقال هي صادقة فيما قالت وكان حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح اليهم لما سمعت كلامه عليه السلام فقرأوها على ما حكى امير المؤمنين عليه السلام لا يزيد حرفا ولا ينقص فقال ابو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها فبعث علي عليه السلام خولة الى بيت اسماء بنت عميس قال لها خذي هذه المرأة واكرمي مثواها فلم تزل خولة عندها الى ان قدم اخوها فتزوجها امير المؤمنين عليه السلام .

٨٨ ـ ابو حنيفة ومؤمن الطاق

﴿ احتجاج الطبرسي ﴾ وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبي حنيفة فمن ذلك ما روى انه قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الآن الف درهم حتى اعطيك الف دينار إذا رجعنا قال الطاقي لأبي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع إنسانا ولا ترجع خنزيراً وقال له يوماً آخر لِمَ لم يطالب علي بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوماً آخر يتمشى مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي

من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخاً ضالاً فخذ هذا شيء به أبا حنيفة ولما مات الصادق عليه السلام رأى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك قال نعم اما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم .

﴿ محاسن البرقي ﴾ عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمنى اذ أقبل ابو حنيفة على حمار له فاستأذن على ابي عبدالله (ع) فاذن له فلما جلس قال لابي عبدالله (ع) اني اريد ان اقايسك فقال له ابو عبد الله ليس في دين الله قياس ولكن اسألك عن حمارك هذا فيم امره قال وعن أي امره تسأل قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما فقال ابو حنيفة خلق في الدواب كخلق اذنيك وانفك في رأسك فقال له أبو عبدالله عليه السلام خلق الله اذني لأسمع بهما وخلق عيني لأبصر بهما وخلق انفي لأجد به الرائحة الطيبة والنتنة ففيما خلق هذان وكيف الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله أسألك عن دين الله وتسألني عن مسائل صبيان فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت جعلت فداك سألته عن امر احب ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصباً في بطن أمه الى ان قال وان الله تعالى خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة مقدّمها الى مؤخراتها ومؤخرها الى مقدم امها وهي تتربص في الأرحام منكوسة قد ادخل رأسها بين يديها ورجليها تأخذ الغذاء من امها فاذا دنا وقت ولادتها انسلت انسلالا وامترقت من بطون امهاتها وهاتان النكتتان التي بين ايديها كلها موضع اعينها في بطون امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخيرها لا ينبت عليه الشعر وهو الدواب كلها ما خلا البعير فان عنقه طال فنفذ رأسه بين قوائمه في بطن امه ﴿ الملل ﴾ قول ابي حنيفة وما يعلم جعفر بن محمد عليه السلام أنا اعلم منه انا لقيت الرجال وسمعت من افواههم وجعفر بن محمد صحفي ﴿ المناقب ﴾ وجاء أبو حنيفة اليه أي الى الصادق ليسمع منه وخرج ابو عبد الله عليه السلام يتوكأ على عصا فقال له ابو حنيفة يا بن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا قال هو

كذلك ولكنها عصا رسول الله (ص) اردت التبرك بها فوثب ابو حنيفة اليها وقال له اقبلها يابن رسول الله فحسر ابو عبد الله عليه السلام عن ذراعه وقال له والله لقد علمت ان هذا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وان هـذا من شعره فما قبلته وتقبل عصاً ﴿ منتهى المقال ﴾ قال ابو حامد محمد بن الغزالي الشافعي في كتابه الموسـوم بالمنخول في الأصول ما لفظه فاما ابو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن وشوش مسلكها وغير نظامها واردف جميع قواعد الشريعة باصل هدم به شرع محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ومن فعل شيئاً من هذا مستحلا كفر ومن فعل غير مستحل فسق ثم أطال الكلام في طعنه وتفسيقه انتهى . ولد سنة ثمانين وتوفى سنة ١٥٠ قيل مات في سجن المنصور .

٨٩ ـ ﴿ حنين الجذع ﴾

﴿ خرائج الراوندي ﴾ روى ان النبي صلى الله عليـه وآله لما بنى مسجده كان فيه جذع نخل الى جانب المحراب يابس عتيق اذا خطب يستند عليه فلما اتخـذ له المنبر وصعد حن ذلك الجذع كحنين الناقة الى فصيلها فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتضنه فسكن من الحنين .

٩٠ ـ قضاء حاجة الأخوان

﴿ امالي ابن الشيخ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله فى حاجته ما كان في حاجة اخيه ﴿ مشكاة الأنوار ﴾ عنه عليه السلام من سأله اخوه المؤمن حاجة من ضر فمنعه من سعة وهو يقدر عليها من عنده أو من عنـد غيره حشره الله يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق وعنه عليه السلام قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجـة فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهراً ﴿ ثواب الاعمال ﴾ عنه عليه السلام ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله عز وجل عليّ ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة

﴿ قصص الأنبياء للراوندي ﴾ عنه عليه السلام قال عليه السلام كان في زمن موسى (ع) ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس واغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى عليه السلام بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الارض على محاسن المؤمن لسؤاله ذلك الجبار ﴿ اختصاص المفيد ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك ان يسعوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم .

أقول يستفاد من حديث الحلواني جواز قطع الطواف لقضاء حاجة المؤمن والحديث هذا ﴿ كتاب قضاء الحقوق ﴾ عن صدقة الحلواني قال بينا انا أطوف وقد سألني رجل من اصحابنا قرض دينارين فقلت له اقعد حتى اتم طوافي وقد طفت خمسة اشواط فلما كنت في السادس اعتمد عليّ ابو عبد الله عليه السلام ووضع يده على منكبي فأتممت السابع ودخلت معه في طوافه كراهية ان اخرج عنه وهو معتمد عليّ فاقبلت كلما مررت بالآخر وهو لا يعرف أبا عبد الله عليه السلام يرى اني اوهمت حاجته فاقبل يومىء بيده إليّ فقال ابو عبد الله عليه السلام مالي أرى هذا يومىء بيده فقلت جعلت فداك ينتظر حتى اطوف واخرج اليه فلما اعتمدت عليّ كرهت ان اخرج وادعك قال فاخرج عني ودعني واذهب فاعطه قال فلما كان من الغد أو بعده دخلت عليه وهو في حديث مع اصحابه فلما نظر إلي قطع الحديث ثم قال لأن اسعى مع أخ لي في حاجة حتى تقضى أحب إلي من ان اعتق الف نسمة واحمل على الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة وقال ابو الحسن موسى عليه السلام من لم يستطع ان يصلنا فليصل فقراء شيعتنا وقال النبي (ص) اقرب ما يكون العبد الى الله عز وجل إذا ادخل على قلب أخيه المؤمن مسرة ﴿ نوادر الراوندي ﴾ عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن

لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى اليـــه فى حاجته حتى يقضي حاجة اخيه المسلم
﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من اجرى الله على يده فرجاً لمسلم
فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ﴿عدة الداعي﴾ عن الصادق عليه السلام قال ايما مؤمن
سأله اخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره
ينهش اصابعه وفي رواية اخرى ينهش ابهامه في قبره الى يوم القيامة مغفوراً له او معذبا
﴿ الكافي ﴾ عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبو عبـد الله يا مفضل
اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق وافعله واخبر به علية اخوانك قلت جعلت فداك وما
علّية اخواني قال الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال ومن قضى لأخيه المؤمن
حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك
ان يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا نصاباً وكان المفضل اذا سأل
الحاجة أخاً من أخوانه قال له اما تشتهي ان تكون من علية الأخوان ﴿ الكافي ﴾ عنه
عليه السلام لقضاء حاجة امرىء مؤمن احب الى الله من عشرين حجة كل حجة ينفق
فيها صاحبها مائة الف ﴿ الكافي ﴾ عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال تنافسوا
في المعروف لاخوانكم وكونوا من أهله فان للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من
إصطنع المعروف في الحياة الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله عز وجل
به ملكين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله يستغفرون له ربه ويدعون بقضاء حاجته ثم
قال والله لرسول الله صلى الله عليه وآله أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت اليه من
صاحب الحاجة ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبيد الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام من مشى
في حاجة أخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له
بها حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل
له بها اجر حاج ومعتمر ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سعى في حاجة
اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه

واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل إلا ان يكون ناصبيا ﴿ سفينة البحار ﴾ في وصية الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب يا بن جندب الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر وأحد وما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء اخوانهم ﴿ الخصال ﴾ عن أبي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا أبا هارون ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يجاوره خائن قلت وما الخائن ؟ قال من ادخر عن مؤمن درهما أو حبس عنه شيئا من امر الدنيا قال قلت اعوذ بالله من غضب الله فقال ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن جنته أصنافا ثلاثة راد على الله أو راد على امام هدى أو من حبس حق امريء مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فان بخل عليه بنفسه فليس منه انما هو شرك الشيطان قال الصدوق الاعطاء من النفس والروح انما هو بذل الجاه اذا احتاج الى معاونته وهو السعي له في حوائجه ﴿ كتاب القضاء والحقوق للصوري ﴾ قال الصادق عليه السلام المؤمن المحتاج رسول الله تعالى الى الغني القوي فاذا خرج الرسول بغير حاجة غفرت الرسول ذنوبه وسلط الله على الغني القوي شياطين تنهشه قال يخلي بينه وبين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتى يتكلف لهم يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه فهذه الشياطين التي تنهشه وعنه عليه السلام قال لرفاعة بن موسى في حديث يا رفاعة ما آمن بالله ولا بمحمد ولا بعلي عليهما وآلهما السلام من اذا اتاه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه فان كانت حاجته عنده سارع الى قضائها وان لم يكن من عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له فاذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال انما رجل من شيعتنا أتى رجلا من اخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله بان يقضي حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة

﴿ الكافي ﴾ عن ابان بن تغلب قال كنت أطوف مع الصادق عليه السلام فعرض لي رجل من اصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فاشار إلي فكرهت ان أدع أبا عبد الله واذهب اليه فبينا اطوف اذ أشار الي فرآه أبو عبد الله عليه السلام فقال يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من أصحابنا قال هو مثل ما انت عليه قلت نعم قال فاذهب اليه قلت فاقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه ﴿ عدة الداعي ﴾ عن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليه السلام فى المسجد الحرام وهـــو معتكف وهـــو يطوف بالكعبـة فعرض له رجل من شيعته فقال يا بن رسول الله ان علي ديناً لفلان فان رأيت ان تقضيه عني فقال ورب هذه البنية ما أصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا بن رســول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت أبي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائمـاً نهاره وقائمـاً ليله (أمالي الصدوق) وفي خبر مناهي الرسول قال من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع

أقول الروايات الواردة فى ثواب قضاء حاجة المؤمن مختلفة من حيث المضمون من كونه أفضل من عتق الف نسمة وحمل الف فرس في سبيل الله ومن تفريج الله كربته في الدنيا والآخرة ومن قضاء الله حاجته في الدنيا والآخرة الف حاجة واحد منها دخول الجنة ومن انه أفضل من عشرين حجة ومن أن رسول أسرّ بقضاء حاجـة المؤمن ممن له حاجة إذا قضى له الحاجة ومن أن قضاء الحاجة خير من الاعتكاف شهراً وأن القاضي حاجة أخيه كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن جواز قطع الطواف الواجب لقضاء حاجة المؤمن إذا كان من أهل الولاية ومن أن القاضي حاجـة أخيه المؤمن كمن عبد الله

تسعة آلاف سنة قائماً ليله وصائماً نهاره والاختلاف بحسب اختلاف المؤمنين درجة وحاجة فربما حاجة كانت مهمة من كون المؤمن محتاجاً الى شفيع وإلا يحبس في السجن كما في حديث ابن عباس وشفاعة امام المجتبى لأحد من شيعته فكل ما كانت حاجة المؤمن مهمه والمؤمن اعلا درجة في الايمان فثواب قضاء حاجته أفضل كما سأل الصادق عليه السلام ابان بن تغلب عن الرجل هل هو على مثل ما انت عليه (أي هل هو من شيعتنا) فلما قال نعم هو من أصحابنا ومن أهل الولاية قال فاذهب معه لقضاء حاجته ﴿ البحار ﴾ روى ان من ألحّت به الحاجة يسجد ويقول يا أرحم الراحمين سبع مرات ثم يسأل حاجته فعن الصادق عليه السلام ما قالها احد سبع مرات إلا قال الله ها انا ارحم الراحمين سل حاجتك ﴿ دعوات الراوندي ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تأخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو أعز لك وأقضى للحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل اليها استقبالا ولا تستدبرها استدباراً ﴿ قرب الاسناد ﴾ عنه عن أبيه عليهما السلام قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في سرية ثم بدت له اليه حاجة فارسل اليه المقداد بن الأسود فقال له لا تصح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جزه ثم استقبله بوجهك فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا ﴿ الكشي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال عرضت لي الى ربي تعالى حاجة فهجّرت فيها الى المسجد وكذلك كنت أفعل اذا عرضت لي الحاجة (بيان هجّرت أي في وقت الحر والهجير) ﴿ البحار ﴾ الكاظمي عليه السلام اذا كانت لأحدكم الى أخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة وأراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا ﴿ دعوات الراوندي ﴾ عن سماعة بن مهران قال قال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فقل اللهم بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد

وآل محمد وان تفعل بي كذا و كذا فانه اذا كان يوم القيامـة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ﴿ العيون ﴾ عن الحسن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قلت له لمَ سمي الحواريون حواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ وهو اسم المشتق من الخبز الحوار وأما عندنـا فسمي الحواريون حواريين لأنهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير ﴿ الكافي ﴾ بعث أبوالحسن الهادى رجلا فى حال مرضه الى الحائر ايدعو له ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله انا أعطيناك الكوثر قل له علي عليه السلام يا رسول الله ما هو الكوثر قال نهر اكرمني الله تعالى به قال علي عليه السلام ان هذا النهر لشريف فانعته لنا يا رسول الله (ص) قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل والين من الزبد وحصباؤه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي .

٩١ ـ باب الاحتياط في الدين

﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن الرضا عليه السلام قال ان أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد يا كميل اخوك دينك فاحتط لدينك بما شئت ﴿ البحار ﴾ عنوان البصري قال الصادق عليه السلام وإياك ان تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط فى جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك جسراً للناس .

٩٢ ـ ما ورد في الحائك

﴿ شرح النهج لأبن ميثم ﴾ روى عن الصادق عليه السلام عقل اربعين معلماً عقل حائك وعقل حائك عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وعن موسى بن جعفر عليه السلام قال

لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم عن كتاب الأمام والمأموم لجعفر بن احمد القمي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصلوا خلف الحائك ولو كان عادلا ولا تصلوا خلف الحجام ولو كان زاهداً ولا تصلوا خلف الدباغ ولو كان عابداً في نسخة لا تصلوا خلف الحائك ولو كان عالماً ﴿ عن فضائل الشيخ شاذان القمي ﴾ عن النبي (ص) انه رأى ليلة الاسراء هذه الكلمات مكتوبة على الباب الثاني من الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله (ص) علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رأس اليتامى والتعطف على الأرامل والسعي في حوائج المؤمنين وتعهد الفقراء والمساكين .

٩٣ ـ ﴿ الحياء من الايمان ﴾

(الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحياء من الايمان والايمان فى الجنة (الكافي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام من رق وجهه رق علمه (بيان المراد برقة الوجه الاستحياء عن سؤال المسألة وطلب العلم والتعلم ورقة العلم كناية عن قلة علمه) (الكافي) عن أحدهما عليه السلام قال الحياء والايمان مقرونان فى قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه (العيون) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يبق من أمثال الأنبياء إلا قول الناس إذا لم تستحيي فاصنع ما شئت (أمالي ابن الشيخ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ولا كان الحياء فى شيء قط إلا زانه (معاني الأخبار) وقال صلى الله عليه وآله أول ما ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتاً ممقتاً ثم ينزع منه الأمانة ثم ينزع منه الرحمة ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه فيصير شيطاناً لعيناً (مصباح الشريعة) وصاحب الحياء مشتغل بشأنه معتزل عن الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب الحياء ما جالس أحداً قال رسول الله (ص) إذا أراد الله بعبد خيراً

الهاه عن محاسنه وجعل مساوئه بين عينيه وكرّهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله (اختصاص المفيد) قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبداً استحيا من ربه حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر القبر والبلى وذكر ان له في الآخرة معاداً (شرح النهج) قال أمير المؤمنين عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير (الكافي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله (ص) الاسلام عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا أهل البيت وفي خبر لا ايمان لمن لا حياء له (البحار) قال علي عليه السلام من كثر كلامه كثر خطأه ومن كثر خطأه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار (أمالي ابن الشيخ) عن الصادق عليه السلام قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك وهي الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق (توحيد المفضل) قال الصادق عليه السلام انظر الآن ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدرة العظيم غناؤه أعني الحياء فلولاه لم يقرّ ضيف ولم يوف بالعداة ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الأشياء حتى ان كثيراً من الأمور المفترضة أيضاً انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة أفلا ترى كيف وفي للانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره (البحار) النبوي صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانه سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عُبد العجل (الخصال) عن الصادق عليه السلام قال الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فاذا حاضت الجارية ذهب جزء من حيائها فاذا تزوجت ذهب جزء فاذا أفرغت ذهب جزء فاذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياؤها كله وان ولدت وعفت بقي خمسة اجزاء .

٩٤ ـ من قتل حية قتل كافراً

(العيون) عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافراً ﴿ قرب الاسناد ﴾ في انه سئل الصادق عليه السلام عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين قال لا بأس بقتلهن واحراقهن اذا آذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم ذكر عليه السلام حديث الشاب الانصاري وقتله الحية التي كانت في فراشه وسقوطه على الارض ودق عنقه ﴿ تحف العقول ﴾ في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تحرّج عليها فان رأيتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فاني اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات قال المجلسي تحرّج عليها أي تعزم عليها وتقسم بان لا تضر ولا تظهر قال الدميري في تفسير الانذار هو ثلاثة أيام وكيفيته ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان ان لا تبدوا لنا ولا تعادونا ﴿ البحار ﴾ رقية العقارب والحيات عن الصادق عليه السلام قال يقرأ عند المساء بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله اخذت العقارب والحيات كلها باذن الله تبارك وتعالى بافواهها واذنابها واسماعها وابصارها وقواها عني وعمن احببت الى ضحوة النهار ان شاء الله تعالى .

٩٥ ـ كلمات أبي حيان في الحكم

﴿ البحار ﴾ قال أبو حيان ينبغي للعاقل أن يعامل كل أحد في الظاهر معاملة الصديق وفي الباطن معاملة العدو في التحفظ منه والتحرز وليكن في التحرز عن صديقه أشد مما يكون في التحرز عن عدوه وان يعذر الناس في مباحثهم وادراكاتهم فان ذلك على حسب عقولهم وان يضبط نفسه عن المراء والاستخفاف بابناء زمانه وان لا يبحث إلا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم والمزاولة لما يبحث وان لا يغضب على من لا يفهم مراده ومن لا يدرك ما يدركه وان لا يقدم على تخطئة أحد ببادي الرأي ولا يعرض بذكر اهله ولا يجري ذكر حرمه

بحضرة جليسه وان لا يركن على احد إلا على الله تعالى وان يكثر من مطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديداً .

٩٦ ـ احياء رسول الله (ص) ميتين

﴿ خرائج الراوندي ﴾ يروى انه كان لبعض الانصار عناق فذبحها وقال لأهله اطبخوا بعضاً واشووا بعضاً فلعل رسول الله صلى الله عليه وآله يشرفنا ويحضر بيتنا الليلة ويفطر عندنا وخرج الى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان اباهما يذبح العناق فقال احدهما للآخر تعال اذبحك فاخذ السكين وذبحه فلما رأتها الوالدة صاحت فعدا الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات فسترتها وطبخت وهيأت الطعام فلما دخل النبي (ص) دار الانصاري نزل جبرائيل وقال يا رسول الله استحضر ولديه فخرج ابوهما يطلبهما فقالت والدتهما ليسا حاضرين فرجع الى النبي واخبره بغيبتهما فقال لابد من احضارهما فخرج الى امها فاطلعته على حالها فاخذهما الى مجلس النبي صلى الله عليه وآله فدعا الله فاحياهما الله وعاشا ستين سنة .

٩٧ من أحيا ضالا بالهداية

﴿الكافي﴾ عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل في كتابه ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً قال من حرق أو غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تأويلها الاعظم ﴿ البحار ﴾ الرضوي من جلس مجلساً يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ﴿ الكافي ﴾ كان يحيى عليه السلام إذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى .

٩٨ ـ معجزة الهادي ليحيى بن هرثمة

﴿ البحار ﴾ يحيى بن هرثمة بن أعين هو الذي ارسله المتوكل الى المدينة لاحضار أبي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فلما ورد عليه (ع) رأى بين يديه خياطاً يقطع من الثياب الغلاظ له ولغلمانه ثم امر ان يجمع جماعة من الخياطين حتى يفرغوا منها

في يوم واحد ثم قال يا يحيي اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غداً في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا متعجب وأقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب ثم قلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدّر ان كل سفر يحتاج فيه الى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا وكنت انا على مذهب الحشوية ثم رحلوا الى ان بلغوا موضعاً من البر فارتفعت سحابة سوداء واسودت وارعدت وابرقت وارسل عليهم برداً مثل الصخور فلبس عليه السلام هو وغلمانه الابابيد ودفع الى يحيي لبادة وقتل من أصحاب يحيي ثمانين رجلا فرمى يحيي نفسه عن دابته وقبل ركاب ابي الحسن عليه السلام ورجله وقال اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في أرضه وكنت كافراً وانني الآن مسلماً قد اسلمت على يديك .

٩٩ ـ فتح خيبر وقتل مرحب

﴿بحار الأنوار﴾ روى البخاري ومسلم باسنادهما عن سعيد بن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدركون بجملتهم ايهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجون ان يعطاها فقال أين علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لئن يهدى بك رجلا واحداً خير من ان يكون لك حمر النعم قال سلمة فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني أمي حيدرة الابيات فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله وكان الفتح على يده أورده مسلم في الصحيح وروى ابو عبدالله

الحافظ باسناده عن ابي رافع مولى رسول الله (ص) قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله (ص) فلما دنى من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليه السلام باب الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في سبعة نفر وأنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته الى سهل ابن حنيف رحمه الله والله ما قلعت باب خيبر ورميت به خلف ظهري اربعين ذراعاً بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وانا من أحمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو امكنتني الفرصة من رقابها لما أبقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط .

١٠٠ ـ في الخمير والخبز

﴿ قرب الاسناد ﴾ عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يعاتب خدمه فى تخمير الخمير فيقول هو اكثر للخبز عن المجلسي (ره) بيان تخمير الخمير أي تغطيته بثوب عند الخبز أو قبله أيضاً فان وقوع الاعين عليه مما يذهب ببركته ولا استبعاد فى ان يكثر الله الخمير بذلك أو المراد منه تركه زماناً طويلا حتى يجود وكونه سبباً للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرب ﴿ محاسن البرقي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا فى الخبز ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا أدينا فرائض ربنا ﴿ المحاسن ﴾ عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعة ﴿ مكارم الطبرسي ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام اكرموا الخبز فان الله تعالى انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه ؟ قال اذا حضر لم ينتظر به غيره ﴿ دعوات الراوندي ﴾ صغروا رغفكم فان مع كل رغيف بركة ﴿ دعائم الاسلام ﴾

لأبي حنيفة الشيعة قاضي مصر نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يشم الخبز كما يشم السباع ونهى ان يقطع بالسكين والحسيني عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد لقمة فمسح منها أو غسل منها ثم اكلها لم يستقر في جوفه إلا اعتقه الله من النار ﴿ الكافي ﴾ عن الرضا عليه السلام قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي إلا وقد دعا لآكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار أبى الله تعالى ان يجعل قوت الانبياء إلا شعيراً ﴿ مكارم الطبرسي ﴾ قال الصادق عليه السلام ما دخل جوف المسلول مثل خبز الأرز انه يسل الداء سلا وروى انه يبقى في الجوف من غدوة الى الليل وعن الرضا عليه السلام ان الخبز اليابس يهضم الاترج ﴿ الكافي ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الأرض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله ألا أحدثكم قالوا بلى ثم حدثهم بقصة دانيال واعطاؤه رغيفاً لصاحب معبر وما قال له ﴿ الكافي ﴾ النبوي يا حميرا اكرمي جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر من قوم فكادت تعود اليهم قال (ص) ذلك حين رأى كسرة كاد أن يطأها فاخذها واكلها .

١٠١ ـ آداب التختم

﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه ونظفوا الماضغين وبلغوا بالخواتيم بيان للمجلسي « ره » الماضغان أصول اللحيين عند منبت الأضراس وتنظيفها بالسواك والخلال وبلغوا بالخواتيم أي ابلغوها آخر الأصابع ولا تجعلوها في أطرافها فانه يروى انه من عمل قوم لوط ويمكن أن يكون بالعين المهملة أي بلّعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ﴿ امالي ابن الشيخ ﴾ فى انه امر رسول الله صلى الله عليه وآله بأن ينقش في خاتمه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطأ يده فنقش عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه النبي (ص) وتختم به فلما أصبح النبي (ص) فاذا تحته منقوش علي ولي الله ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله

عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال ان رهطاً من اليهود اسلموا منهم عبدالله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يارسول الله ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال (ص) على أي حال اعطاكه قال كان راكعاً فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد فقال النبي (ص) علي بن ابي طالب وصيكم بعدي قالوا رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً فانزل الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴿ السفينة ﴾ روى عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتماً وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل . ﴿ المناقب ﴾ العلوي ولم يجر لنبي نبوة حتى يأخذ خاتماً من محمد (ص) فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيدالمرسلين وأنا سيد الوصيين ﴿ معاني الأخبار ﴾ قال أبو عبدالله عليه‌السلام ان الشرك اخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هـــذا ﴿ المكارم للطبرسي ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام من خرج من بيته وقلب خاتمه الى بطن كفه وقرأ إنا أنزلناه ثم قال آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئاً يكرهه ﴿ كشكول شيخنا البهائي ﴾ عن عبدالله ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله (ص) خذ خاتمك وانتفع به فقال لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٢ ـ وصية رسول الله (ص) لخثيمة

﴿ الكافي ﴾ عن خثيمة قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال يا خثيمة ابلغ من ترى من موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فانّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا رحم الله عبداً احيا أمرنا يا خثيمة ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن ابن عباس قال أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي عليه السلام ومن النساء خديجة رضي الله عنها .

١٠٣ ـ فضل خديجة

﴿ تفسير العياشي ﴾ عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال : قلت لجبرائيل عليه السلام ليلة أسري بي حين رجعت يا جبرائيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقيها نبي الله (ص) فقال لها الذي قال جبرائيل فقالت : إن الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى جبرائيل السلام . ﴿ أعلام الورى ﴾ أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت جارية ثم تزوجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند ابن أبي هالة ثم تزوجها رسول الله (ص) وربى ابنها هنداً ولما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة فزوّجها إياه أبوها خويلد بن أسد وقيل زوّجها عمها عمرو بن أسد وخطب أبو طالب لنكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع

ابراهيم وذرية اسماعيل ... الخطبة فزوّجه ودخل بها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ماتت وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً ومهرها إثنتاعشرة أوقية ونش وكذلك مهر سائر نسائه فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل : إن القاسم أكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون ولد له منها أربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وانما ولد له ابنان واربع بنات زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة .

أقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج خديجة كان عمره الشريف خمس وعشرين سنة وعمر خديجة رضي الله عنها أربعين سنة وتوفيت ولها خمس وستون سنة قبل الهجرة سنة العاشرة من البعثة .

١٠٤ ـ أصحاب الأخدود

﴿ المحاسن للبرقي ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : بعث الله نبياً حبشياً الى قومه فقاتلهم فقتل أصحابه وأسروا وخدّوا لهم خدوداً من نار ﴿ الأخدود حفرة مستطيلة ﴾ ثم نادوا من كان من أهل ملتنا فليعتزل ومن كان على دين هذا النبي فليقتحم النار فجعلوا يقتحمون وأقبلت امرأة معها صبي لها فهابت النار فقال لها اقتحمي قال فاقتحمت النار وهم أصحاب الأخدود وفي قصص الراوندي كان الصبي ابن شهرين فهمت المرأة أن تطرح نفسها فلما رأت ابنها رحمته فانطق الله الصبي وقال يا أماه التي نفسك وإياي في النار فان هذا في الله قليل . ﴿القصص﴾ عن الباقر عليه السلام قال : لما بعث عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها وإذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجداً فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل عندكم في هذا علم قالوا : لا فبعث الى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في المسجد وهو متشحط بدمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طرياً ليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبنين مسجداً فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد

فثبت وفي رواية اخرى قال عمر لعلي عليه السلام ما حال هذا الرجل فقال : هذا نبي أصحاب الأخدود .

١٠٥ ـ ماورد في الخادم

﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك ﴿ النهج ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام واجعل لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك ﴿ الكافي ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلم خدم قوما من المسلمين اعطاه الله مثل عددهم خداماً في الجنة . ﴿ التهذيب ﴾ عن زكريا الأعور قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلي قائماً والى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصاً له فاراد أن يتناولها فانحط أبو الحسن عليه السلام وهو قائم فى صلاته فناول الرجل العصا ثم عاد الى موضعه من الصلاة .

أقول يظهر من الرواية أن مثل هذه الأمور لا تنافي موالات أجزاء الصلاة فمن كان بيده قرآن أو كتاب وهو يصلي يجوز له أن يضع الكتاب على الأرض ثم يعود الى مكانه من الصلاة . ﴿ كتاب الغيبة للشيخ ره ﴾ قد روى في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله .

أقول ليس الحكم على العموم وما من عام إلا وقد خص ومن نظر في الخارج الى أعمال خدمة المشاهد المشرفة وعدم قيامهم بوظيفتهم وعدم مبالاتهم بالآداب الشرعية ولا أقل في الحرم الشريف ومنازعاتهم لحطام الدنيوية لعلم أن الرواية صادرة من الصادق عليه السلام واستيقن أن الخدمة للأئمة عليهم السلام لها شأن عظيم ومقام رفيع كذلك هي أمر خطير وامتحان شديد ولا سيما التصرف في الموقوفات والمنذورات للحرم الشريف مع أنها يجب صرفها في جهة عمران المشاهد واذا لم تكن بحاجة الى العمران من الضياء والفرش والتصليح وما تحتاج اليه فيصرف فى إعانة القائمين للخدمة والعاملين بالوظيفة

من الخدمة والزوار المحتاجين وهو أمر مشكل لمن لم يكن أهلا لذلك بل هو غاصب لحق الامام لما ورد في تفسير قوله تعالى النساء ١٢ ـ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً عن الباقر عليه السلام نحن اليتيم ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار قال: من أكل مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم ، فمن أكل حق الامام وماله من غير العلم برضايته ولم يعمل بوظيفته سواء كان معمما أو غير معمم حتى من لم يؤد سهم الإمام وحقه من ماله فهو غاصب وآكل مال الامام ظلماً ويكون مصداق هذه الآية الشريفة فكما أن منصب أهل العلم والخادم للحرم الشريف رفيع وشأنهم عظيم فكذلك وظيفتهم والعمل بها خطير فلابد أن يعرفوا رفعة منزلتهم وعظيم شأنهم حتى لا يبيعوها بثمن بخس ﴿ سفينة البحار ﴾ أن رجلا اوصى الى رجل بالف درهم للكعبة فلما قدم مكة دلوه على بني شيبة فقالوا له قد برئت ذمتك ادفعها الينا ثم اتي الرجل أبا جعفر عليه السلام فسأله فقال ان الكعبة غنية عن هذا ادفعه الى من أم هذا البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز ان يرجع الى أهله فاخبر الرجل بني شيبة بذلك فقالوا هذا ضال مبتدع لا يؤخذ عنه ولا علم له فاخبر الرجل ابا جعفر عليه السلام بقولهم فقال ان من علمي لو وليت شيئاً من أمور المسلمين لقطعت ايديهم ثم علقتها في أستار الكعبة ثم اقمتهم على المصطبة ثم أمرت منادياً ينادي ألا ان هؤلاء سراق الله فاعرفوهم وروى في حديث عن الصادق عليه السلام قال أما ان قائمنا لو قد قام لقد اخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال هؤلاء سراق الله .

أقول ان الحديث يدلنا على دروس وأمور خفية الأول ان المنذور له إذا كان غير محتاج فيصرف فيما يتعلق به من الزوار المحتاجين والحفظة الذين يعملون المنذور له كما مر والثاني ان الحق ثقيل مر والأئمة (ع) في زمن التقية فنحن لازم ان نكون عارفين باهل زماننا فربما كلام حق يوجب الافتراء علينا كما افتروا بنو شيبة على الامام عليه السلام

بانه ضال مبتدع ولا علم له والثالث الاوضاع على هذا الى ان يظهر الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلا ولم يكن لأحد بيعة عليه فيرد الباطل ويأخذ الحق اللهم صل عليه وقرب بعده وانجز وعده واوف عهده واكشف عن بأسه حجاب الغيبة وسلطه على اعداء دينك وألهمه ان لا يدع منهم ركناً إلا هده ولا هاماً إلا قده ولا كيداً إلا رده ولا فاسقاً إلا حده ولا فرعون إلا أهلكه ولا جوراً إلا أباده عن الشهيد في الدروس في آداب الزيارة وعاشرها التصدق على السدنة والحفظة للمشهد واكرامهم واعظامهم فان فيه اكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروّة والاحتمال والصبر وكظم الغيظ خالين من الغلظة على الزائرين قائمين بحوائج المحتاجين مرشدين ضال الغرباء والواردين وليتعهد أحوالهم الناظر فيه فان وجد من أحد منهم تقصيراً ينبه عليه .

أقول في الخاتمة لا بد للخادم من العمل بوظيفته حتى يؤدي شكر منصبه وإلا سلب الله عزه ومقامه كما أشار اليه قوله تعالى لان شكرتم لأزيدنكم ولان كفرتم إن عذابي لشديد

١٠٦ ـ ضلالة الخوارج

﴿ البحار ﴾ من طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم الى النهروان مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ووثب رجل منهم علي رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً وقالوا لمن قتل خنزيراً هذا فساد في الأرض ولقيهم عبد الله بن خباب وفي عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا إن هـذا القرآن ليأمر بقتلك فقربوه الى شاطيء النهر فاضجعوه وذبحوه قال ابن أبي الحديد كان شعار الخوارج أن يحلقوا وسط رؤوسهم ويبقوا الشعر مستديراً حوله كالأكاليل .

أقول إن أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كانوا مبتلين بالخوارج وفي عصرنا العلماء والفقهاء مبتلون بجماعة من السفهاء يبغضون العلماء ويحسبون كلماتهم أباطيل

ويستشكلون عليهم فاذا رأوا أهل الكتاب من اليهود والنصارى والكفار يقدرونهم ويعظمونهم واذا نظروا الى أهل العلم ينظرون اليهم نظر الابن الى قاتل أبيه مع أن العلماء ورثة الأنبياء وأمناء الله على الحلال والحرام وشفعاء الناس في الآخرة وهداتهم في الدنيا وحبهم دين يدان به ولم يصل منهم الى أحد أي ضرر وإيذاء ورفع الله درجاتهم كما أشار الى هذا قوله تعالى ـ المجادلة ١٣ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

لا فضل إلا لأهل العلم إنهم — على الهدى لمن استهدا أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه — والجاهلون لأهل العلم أعداء
نقم بعلم ولا نبغي به بدلاً — الناس موتى وأهل العلم أحياء

ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فهؤلاء الجهال عداوتهم لأهل العلم لخبث طينتهم كعداوة الخوارج لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولقد أخبر بقتلهم وهلاكهم وأن لا يفلت منهم إلا تسعة نفر وكان كذلك فقتلهم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبق منهم إلا تسعة نفر انهزموا ونرجو من الله فرج وليه الحجة بن الحسن عليه السلام ليملأ الأرض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ﴿ جامع الأخبار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي زمان على أمتي يفرون من العلماء كما تفر الغنم عن الذئب فاذا كان كذلك إبتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان ولقد قال الله تعالى المدثر ٥٢ ـ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ـ صدق الله وصدق رسوله (ص) صلاح الأخلاق بمجالسة العلماء وفساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء لأن المرء على دين خليله وجليسه فيا إخواني عليكم بتربية أولادكم وأهليكم تربية حسنة شرعية ولا تجعلوهم يتابعون السفهاء وواظبوا على أخلاقهم وأدبوهم بالآداب الشرعية فى صغرهم ليكونوا نعم الخلف وقرة عين لكم عن أمير المؤمنين.

عليه السلام في الديوان :

حرض بنيك على الآداب في الصغر　　كيما تقر به عيناك في الكبر

وإنمـــا مثل الآداب تجمعها　　في عنفوان الصبى كالنقش في الحجر

هي الكنوز التي تنمو ذخائرها　　ولا يخاف عليها حادث الغير

إن الأديب إذا زلت له قدم　　تهوى الى فرش الديباج والسرر

وأشار الى هذا قوله تعالى : يا أيها الناس قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودهـا الناس والحجارة وقال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لكميل يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم .

١٠٧ ـ قتل الخنزير عند قيام القائم عليه السلام

﴿ كنز الفوائـد ﴾ عن ابن عباس فى قوله تعالى : ليظهره على الدين كله قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الاسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والأنسان والحيـة وحتى لا تقرض الفأرة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك يكون عند قيام القائم ﴿البحار﴾ عن النبي صلى الله عليـه وآله اللهم بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف قال ذلك لما رأى ما اشترى لفاطمة عليها السلام من أثاث الدار وبكى وجرت دموعه .

١٠٨ ـ كل يوم للانسان خزائن

﴿عدة الداعي﴾ إنه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من أيام عمره أربعة وعشرون خزانة فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً وهي الساعة التي أطاع الله فيها ربه وخزانـــة يراها مظلمة منتنة مفزعة وهي الساعة التي عصى الله فيها ربه وخزانة يراها فارغـة وهي الساعة التي نام فيها واشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الفرح والسرور عند مشاهدة الأولى والجزع والفزع عند الثانية والأسف عند الثالثة ما لا يوصف ﴿ الدر المنثور ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال عيسى يا معشر الحواريين اسمعوا ما أقول لكم

إني لأجد في كتاب الله المنزل الذي أنزله الله في الأنجيل أشياء معلومة فاعملوا بها قالوا : يا روح الله وما هي ؟ قال خلق الليل لثلاث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل والنهار وهو فى غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي اتعبتها في نهارك وتستغفر لذنبك الذي اكتسبته في نهارك ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرّع الى ربك فهذا ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدى فيه الصلاة المفروضة التي عنها تسأل وبها تخاطب وتبر والديك وأن تضرب في الأرض تبتغي المعيشة معيشة يومك وأن تعودوا فيه ولياً لله كيما يتغمدكم الله برحمته وان تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفوراً لكم وأن تأمروا بالمعروف وأن تنهوا عن المنكر فهو ذروة الايمان وقوام الدين وأن تجاهدوا في سبيل الله تزاحموا إبراهيم الخليل في قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيامة فخصماه عند مليك مقتدر ﴿ الخصال ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : ما ابتلى الله شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا لغير رشده ﴿ أي ولد الزنا ﴾ وأن يسألوا باكفهم وأن يؤتوا في ادبارهم وأن يكون فيهم أخضر أزرق

١٠٩ ـ خصال المؤمن

﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله ﴿ مجمع البحرين ﴾ قال وفى حديث علي عليه السلام خير خصال الرجل شر خصال النساء كالشجاعة والكرم فانهما من خير خصال الرجال وهما في النساء أشر وذلك إن المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء (أي خافت) ﴿ الخصال ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد ـ ١ ـ وضوئي فانه من صلاتي ـ ٢ ـ وصدقتي فانها من يدي الى يد السائل فانها تقع في يد الرحمن .

١١٠ ـ خصال شتى

﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما الصحة والفراغ ﴿ الخصال ج١ ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام قال وودت أني افتديت خصلتين في الشيعة ببعض ساعدي ، النزق وقلة الكتمان ﴿ نزق : طاش وخف عند الغضب وقلة الكتمان أي إفشاء السر ﴾ ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب قيل وما هما قال : الصلاة فى مواقيتها والمحافظة عليها والمواساة ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هبط نوح من السفينة أتاه إبليس فقال : له ما في الارض رجل أعظم منة عليّ منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم ألا أعلمك خصلتين إياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل وإياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل وعن مفضل بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام أنهاك عن خصلتين فيهما هلاك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم . ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم ـ ١ ـ البخل ـ ٢ ـ وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر آخر حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى أو سخط ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيباً إلا بدا عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال عز وجل : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأما السنة من وليه فالصبر

في البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء ﴿ الخصال ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة قلت يا رب لا تهلك أمتي جوعاً قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم يعني مشركين فيجتاحوهم قال لك ذلك (الاجتياح أي الاستئصال والاهلاك) قلت يا رب لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هـذه وعن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إن الانبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاثة خصال السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر ﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث خصال فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب وأكل على الشبع وعن الحلبي قال : قلت لأبي عبد الله أي الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقار بلا مهابـة وسماح بلا طلب مكافأة وتشاغل بغير متاع الدنيا وقال أمير المؤمنين عليـه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيـه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وأمن الناس من شره ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا من الغراب خصالا ثلاثاً إستتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وقال صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر وتارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمر وعادل فيما ينهى رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى ﴿ أي يأمر وينهى برفق ولين ﴾ وعن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : إن الامامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال . ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه وحسن الخلافة على من ولى عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم وعن أبي جعفر عليه السلام قال :

في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم وإن القوم ليكونوا فجاراً فيتواصلوا فتنمى أموالهم ويبرون فتزداد أعمارهم وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها ويثقلان الرحم وإن تثقل الرحم انقطع النسل ﴿ بلاقع جمع بلقعة أي القفر ﴾ وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال تصغيره وستره وتعجيله فانك إذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته وإذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك محقته ونكدته وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعطى المؤمن ثلاث خصال العز في الدنيا في دينه والفلج فى الآخره (أي الفوز) والمهابة فى صدور العالمين .

﴿ الخصال للصدوق ره ﴾ عن حنان بن سدير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني نخلة وقال لي يا حنان : كل الفجل فان فيه ثلاث خصال ورقه يطرد الرياح ولبه يسترِيل البول وأصوله يقطع البلغم وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال . صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته الى يوم القيامة وصدقة موقوفة لا تورّث أو سنة هدى سنها وكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره أو ولد صالح يستغفر له وعن ميسر بياع الزطي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كل البصل فان فيه ثلاث خصال . يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد فى الماء والجماع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خصال أن يتأولوا القرآن على غير تأويله أو يتّبعوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسأنبئكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته وأما المال فان المخرج منه شكر النعمة

واداء حقه وعن علي بن أبي طالب عليهما السلام انه دعاه رجل فقال له علي عليه السلام ان تضمن لي ثلاث خصال قال : وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا تدخل علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عني شيئاً في البيت ولا تجحف بالعيال قال : ذلك لك فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام .

١١١ ـ ﴿ خصال أربع ﴾

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطعام اذا جمع أربع خصال فقد تمّ اذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمى الله عز وجل في أوله وحمد في آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم من أمتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج ومن سلم من نساء أمتي من اربع خصال فلها الجنة إذا حفظت بين رجليها وأطاعت زوجها وصلت خمسها وصامت شهرها ﴿ الخصال للصدوق ره ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحسن ابنه عليهما السلام : يا بني ألا أعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا أمير المؤمنين عليه السلام قال لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجوّد المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنوناً ولا يسأل عن أبواب الناس ولا يولد من زنى ولا ينكح في دبره وعن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفوا أثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة أما أنه أشدهم عليه قلت كيف ذلك قال : انه يقول فيه القول فيصدّق عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الشمس اربع خصال . تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ﴿ الخصال ج ١ ﴾ سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه أربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه .

١١٢ ـ خصال خمس

﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث البرص ـ ١ ـ النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء ـ ٢ ـ والتوضي والاغتسال بالماء الذي يسخنه الشمس ـ ٣ ـ والأكل على الجنابة ـ ٤ ـ وغشيان المرأة في أيام حيضها ـ ٥ ـ والأكل على الشبع وعن أبي جعفر عليه السلام قال أتى النبي صلى الله عليه وآله باسارى فامر بقتلهم فخلى رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف أطلقت عني من بينهم فقال أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله ـ ١ ـ الغيرة الشديدة على حرمك ـ ٢ ـ والسخاء ـ ٣ ـ وحسن الخلق ـ ٤ ـ وصدق اللسان ـ ٥ ـ والشجاعة فلما سمعه الرجل أسلم وحسن أسلامه وقاتل مع رسول الله (ص) قتالا شديداً حتى استشهد وعن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يجمع المال إلا بخصال خمس ـ ١ ـ ببخل شديد ـ ٢ ـ وأمل طويل ـ ٣ ـ وحرص غالب ـ ٤ ـ وقطيعة الرحم ـ ٥ ـ وإيثار الدنيا على الآخرة وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الحرية وقال (ع) خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثانية الأمن والثالثة السعة في الرزق والرابعة الأنيس الموافق قلت وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال : الدعة (أي الراحة وخفض العيش) .

أقول هذه الخصال الشريفة معنى الحرية والدعة وخفض العيش فمن يطلب الحرية وخفض العيش فليتعاون على البر والاحسان وليوف بعهده وليبادر في إغاثة الملهوفين وأمر معاشه وليستحي من الله فلا يعمل عمل السفهاء والجهال من سوء الأخلاق والآداب وليحسن خلقه مع الناس لأن أحسن الحسن الخلق الحسن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا

والآخرة وهو من اعظم أخلاق البشرية والصفات الكمالية ولذا مدح الله نبينا (ص) وقال : إنك لعلى خلق عظيم ﴿ الخصال ج ١ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع واشترى فليجتنب خمس خصال وإلا فلا يبيعن ولا يشترين -١- الربا -٢- والحلف -٣- وكتمان العيب -٤- والمدح اذا باع -٥- والذم اذا اشترى وقال الرضا (ع) في الديك الأبيض خمس من خصال الأنبياء معرفته باوقات الصلاة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة .

١١٣ — خصال ست

﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن در بن جيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه . يقول فينا ست خصال لم تكن في أحد ممن كان قبلنا ولا تكون في أحد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وجعفر بن أبي طالب المزين بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله معشر المسلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فانه يوجب سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي (ص) سوّلت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصى الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيبتيه فأما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم ببيان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيبتاه فماله وجماله

١١٤ — ما يتعلق بالخضر عليه السلام

الكهف ٦٥ فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنّا علماً

قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما عُلمت رشداً قال إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً.

﴿ تفسير علي بن ابراهيم ﴾ لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بخبر أصحاب الكهف قالوا : أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل : (وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا) قال : وكان سبب ذلك أنه لما كلم الله موسى تكليما وأنزل الله عليه الألواح وفيها كما قال الله : (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) ورجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة وكلمه قال في نفسه : ما خلق الله خلقاً أعلم مني فاوحى الله الى جبرائيل : أدرك موسى فقد هلك وأعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل أعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرائيل على موسى عليه السلام وأخبره فذل موسى في نفسه وعلم أنه أخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع : إن الله قد أمرني أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين وأتعلم منه فتزود يوشع حوتاً مملوحاً وخرجا فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيا الحوت ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه عليهما السلام حتى عييا ﴿ أي عجزا عن المشي ﴾ فقال لوصيه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴿ أي عناء ﴾ فذكر وصيه السمكة فقال لموسى : إني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى : ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصاً الى عند الرجل وهو في الصلاة فقعد موسى حتى فرغ من الصلاة فسلم عليهما . فحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال : اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي أتاه موسى عليه السلام أيهما كان أعلم وهل يجوز أن يكون على

موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسألونه عن ذلك فكتب في الجواب أتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر إما جالساً وإما متكئاً فسلم عليه موسى فانكر السلام إذ كان بأرض ليس بها سلام فقال : من أنت قال : أنا موسى بن عمران قال : أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال : نعم قال : فما حاجتك قال · جئتك لتعلمني مما علمت رشداً قال : إني وكلتُ بامر لا تطيقه ووكلْتَ بأمر لا أطيقه ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد عليهم السلام وحتى ذكر فلاناً وفلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم إياه وذكر له تأويل هـذه الآية : (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة) حين أخذ الميثاق عليهم فقال موسى : هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً : فقال الخضر : إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً فقال موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً : قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً يقول : لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره عليّ حتى أخبرك أنا بخبره قال : نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة ﴿ أي ملئت من المسافر وغيره ﴾ وهي تريد أن تعبر فقال أرباب السفينة : نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر ﴿ أي اصقت بالأرض لقلة الماء ﴾ قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى عليه السلام غضباً شديداً وقال للخضر : أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرا ﴿ أي منكرا ﴾ فقال له الخضر : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال موسى : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي أذنيه درتان فتأمله الخضر ثم أخذه وقتله

فوثب موسى الى الخضر وجلد به الأرض ﴿ أي صرعه ﴾ فقال : أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرا فقال الخضر له ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال موسى : لئن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا . فانطلقا حتى إذا أتيا بالعشى أهل قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال : قم باذن الله فقام فقال موسى (ع) لم ينبغ أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويؤونا وهو قوله : ولو شئت لاتخذت عليه أجراً فقال له الخضر عليه السلام : هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً أما السفينة التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان أعيبها وكان وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً ، كذا نزلت وإذا كانت السفينة معيوبة لم يأخذمنها شيئاً . واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافراً كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً ، فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةوأقرب رحماً ، فابدل الله والديه بنتاً ولدت سبعين نبياً واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ، الى قوله : ذلك تأويل مالم تسطع عليه

﴿ البحار ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب ﴿تفسير القمي﴾ عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب : بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق (اي كيف يفزع) عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرّف اهلها حالا بعدحال كيف يطمئن اليها

﴿ العلل ﴾ عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : إن الخضر كان نبياً مرسلا

بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء إلا ازهرت خضراء وإنما سمي خضراً لذلك وكان اسمه تاليا الى آخره قال الصدوق رحمه الله : إن موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه وإستدلاله معنى افعال الخضر حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر بتأويله فرضي ولو لم يخبر بتأويله لما ادركه ولو بقي في الفكر عمره فاذا لم يجز لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم . القياس والاستنباط والاستخراج كان من دونهم من الأمم اولى بأن لا يجوز لهم ذلك .

اقول اشار الى هذا قول الخضر لموسى عليه السلام : ان العقول لا تحكم على امر الله تعالى ذكره بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا - هذا في العلل - فتكون قضية موسى والخضر لنا دروساً علمية ادبية سياسية وعبرة لنا وان فوق كل ذي علم عليم فلابد للعالم ان يكلم الناس على قدر عقولهم فاذا كان موسى كليم الله لم يستطع ان يصبر على شيء يراه على حسب شربعته وعلى ظاهره منكراً فكيف لغيره فلذا ورد في الحديث لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان او لكفّره ويأتي في احوال سلمان مزيد تحقيق وبيان ان شاء الله من هذا الكتاب .

١١٥ ﴿ وصية الخضر لموسى عليه السلام ﴾

﴿ امالي الصدوق ﴾ عن ابان بن عبدالملك عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : ان موسى بن عمران عليه السلام حين اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له : اوصني فكان مما اوصاه ان قال له إياك واللجاجة او ان تمشي في غير حاجة او ان تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك واياك وخطايا الناس ﴿ الخصال ج ١ ﴾ عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران عليه السلام

ان قال له : لا تعيرن احداً بذنب وان احب الأمور الى الله عز وجل ثلاثة ١ ـ القصد في الجدة (أي حد الوسط والاقتصاد مع الاستطاعة) ٢ ـ والعفو فى المقدرة ٣ ـ والرفق بعباد الله وما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله عز وجل به يوم القيامة ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى ﴿الكافي ج ٢﴾ : ٧٣ عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أقام العالم الجدار أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام إني مجاز الأبناء بسعي الآباء إن خيراً فخير وان شراً فشر لا تزنوا فتزنى نساؤكم ومن وطأ فراش مسلم وطيء فراشه كما تدين تدان .

١١٦ ـ ﴿ ان الخضر شرب من ماء الحياة ﴾

﴿ اكمال الدين ﴾ : ٢١٩ عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال : إن الخضر شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ فى الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه وإنه ليحضر حيثما ذكر فمن ذكره منكم فليسلم عليه وإنه ليحضر الموسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته ﴿اكمال الدين ﴾ عن الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله (ص) قد سجى بثوب فقال السلام عليكم يا أهل البيت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فتوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا الله لي ولكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزيكم بنبيكم ﴿ مهج الدعوات ﴾ روى أن الخضر والياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو : بسم الله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله . ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال الخضر لموسى : يا موسى إن أصلح يوميك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو

وأعد له الجواب فانك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الآخرة فان ما هو آت من الدنيا كما هو قد ولى منها .

١١٧ - ﴿ الخضر يعظم الله وحضر ان يباع ولا يرد السائل ﴾

روى الديلمي في كتاب ﴿ أعلام الدين ﴾ عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لأصحابه : ألا أحدثكم عن الخضر قالوا : بلى يا رسول الله قال : بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين فقال : تصدق علي بارك الله فيك قال الخضر : آمنت بالله ما يقضي الله يكون ، ما عندي من شيء أعطيكه قال المسكين : بوجه الله لما تصدقت علي ﴿ أي أقسم بوجه الله إلا ما تصدقت علي ﴾ إني رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك قال الخضر : آمنت بالله إنك سألتني بامر عظيم ما عندي من شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني قال المسكين : وهل يستقيم هذا قال الحق أقول لك إنك سألتني بامر عظيم سألتني بوجه ربي عز وجل أما إني لا أخيبك في مسألتي بوجه ربي فبعني فقدمه الى السوق فباعه بأربع مائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال الخضر عليه السلام إنما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل قال إني أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير قال : لست تشق علي قال : قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فقام فنقل الحجارة في ساعته فقال له : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم يطقه أحد قال : ثم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة وإني أكره أن أشق عليك قال : لست تشق علي قال فاضرب من اللبن شيئاً حتى أرجع اليك قال فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه فقال له الرجل : أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك قال : إنك سألتني بأمر عظيم بوجه الله عز وجل ووجه الله عز وجل أوقعني في العبودية وسأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء

أعطيه فسألني بوجه الله عز وجل فأمكنته من رقبتي فباعني فأخبرك أنه من سأل بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعقع (أي اضطرب وتحرك) قال الرجل شققت عليك ولم اعرفك قال: لا بأس أبقيت واحسنت ﴿ أي رحمت وشفقت علي ﴾ قال: بأبي وأمي أحكم في أهلي ومالي بما أراك الله عز وجل أم أخيرك فأخلي سبيلك قال أحب إلي أن تخلي سبيلي فاعبد الله على سبيله فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فانجاني منها ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما. ﴿ السفينة ﴾ روى أنهما عليهما السلام ﴿ أي علي والخضر ﴾ إجتمعا فقال له علي عليه السلام: قل كلمة حكمة فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة الى الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله. ﴿ التيه: التكبر ﴾ فقال الخضر ليكتب هذا بالذهب

أقول سيأتي ان شاء الله في ذهب، المراد من الكتابة بالذهب وهو شدة الاهتمام والتحفظ بالحديث ويناسب ها هنا هذه الاشعار.

تواضع ز گردن فرازان نكوست ‌ ‌ ‌ گدا گر تواضع كند خوى اوست
بزرگان نكردند در خود نگاه ‌ ‌ ‌ خدا بيني از خويشتن بين مخواه
بلندى چو خواهي تواضع گزين ‌ ‌ ‌ كه اين بام رانيست سلم جزاين

١١٨ - من أخلص لله في عمله جرت ينابيع الحكمة على لسانه

الكهف ١١٠ - (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحد) ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى أنا خير شريك من أشرك بي في عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً ﴿ عيون الأخبار ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عمل به والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والأخلاص على خطر

حتى ينظر العبد بما يختم له ﴿ المحاسن ﴾ قال الصادق عليه السلام ان ربكم لرحيم يشكر القليل إن العبد ليصلي ركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنة ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن الحسن بن علي الزكي عليه السلام قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت أني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا ثم أذقته شربة من الماء لرأيت أني قد اسرفت وقد مر في ص ٥٩ حديث معاذ فراجعه فانه يفيد المطلب ﴿ عدة الداعي لابن فهد ره ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأبي ذر يا أبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس فى جنب الله تعالى امثال الاباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها ﴿ مختصر الأحياء ﴾ للشيخ شرف الدين بن مونس : إن من أخلص لله تعالى فى العمل ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل إنه لما اهبط آدم عليه السلام الى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى ما فيها من ذلك غزلان آخر فقالوا من أين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم عليه السلام فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد سلمنا كما فعلتم فلم نر شيئاً مما حصل لكم فقالوا أنتم كان عملكم لتنالوا كما نال أخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة ﴿ مجالس المفيد ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نظر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه غير فقيه وكم من حامل فقه الى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ﴿البحار﴾ كان عيسى عليه السلام

يقول للحواريين اذا صام احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله .

أقول إن الخلوص روح العمل وشرط القبول لأن العمل الذي ليس بخالص ليس عملا صالحاً وقد قال الله تعالى : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه : إنما يتقبل الله من المتقين : ومن لم يكن في عمله مخلصاً فلا يكون من المتقين فلا يقبل عمله

١١٩ ـ اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

ن ٥ ـ وإنك لعلى خلق عظيم ﴿ تفسير البرهان ﴾ عن الكافي عن حريز بن عبد الله عن بحر السقاء قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا بحر : حسن الخلق يسير ثم قال ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي (ص) شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات فقام لها النبي (ص) في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الأنصار فعل الله بك وفعل ، حبست رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات لا تقولين له شيئاً وهو لا يقول لك شيئاً ما كانت حاجتك اليه ؟ قالت إن لنا مريضاً فارسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما أردت أخذها رآني فقام واستحييت أن آخذها وهو يراني وأكره ان استأمره في أخذها فاخذتها وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم ﴿ مجموعة ورام ﴾ روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض أصحابه فادركه أعرابي فجذبه جذباً شديداً وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت الحاشية في عنقه فضحك ثم أمر بعطائه ولما اكثرت قريش أذاه وضربه قال : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى : وإنك لعلى خلق عظيم ﴿ البرهان ﴾ أمالي الصدوق ـ عن ابي قتادة عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : إن لله عز وجل وجوهاً خلقهم من خلقه وارضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق وكان فيما خاطب الله تعالى نبيه أن قال له يا محمد : وإنك لعلى خلق عظيم قال : السخاء وحسن الخلق ﴿الكافي﴾ عن الباقر عليه السلام قال إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ﴿البحار﴾ وعنه عليه السلام اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله عليه السلام إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقال النبي صلى الله عليه وآله بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

﴿البحار﴾ قيل للصادق عليه السلام ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن ﴿الخصال﴾ عن أحمد بن عمران البغدادي قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن عليه السلام قال إن أحسن الحسن الخلق الحسن (بيان ابو الحسن الأول محمد ابن عبد الرحيم التستري والثاني علي بن أحمد البصري التمار والثالث علي بن محمد الواقدي والحسن الأول حسن بن عرفة العبدي والحسن الثاني الحسن بن أبي الحسن البصرى والحسن الثالث الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كذا عن المجلسي (ره) ﴿أمالي الطبرسي﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله إن اكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائه ﴿صحيفة الرضا عليه السلام﴾ قال عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه ﴿البحار﴾ عن الصادق عليه السلام في وصية لقمان لابنه يا بني إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على إخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر فان من احسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار ﴿امالي الصدوق ره﴾ عن علي عليه السلام انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت رسول الله (ص) يقول إنكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ﴿البحار﴾ عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك امرىء قد أحسن الله خلقك فاحسن

خلقك وعن أمير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق في ثلاث . اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال ﴿ الاختصاص المفيد ره ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأخلاق منايح من الله عز وجل فاذا أحب عبداً منحه خلقاً حسناً وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً .

﴿ الكتابين لابن سعيد ره ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله أقربكم مني غداً أحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس وقال الصادق عليه السلام حسن الخلق يزيد في الرزق وعن أمير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق خير رفيق وقال (ع) رب عزيز أذله خلقه وذليل أعزه خلقه وقال (ع) من لانت كلمته وجبت أخوته وقال (ع) في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ﴿ البحار ﴾ في الروايات الكثيرة إن خير أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ﴿ الجعفريات ﴾ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن وعنه (ع) قال قيل يا رسول الله ما افضل حال اعطي الرجل ؟ قال (ص) الخلق الحسن إن أدناكم مني واوجبكم عليّ شفاعة : أصدقكم حديثاً وأعظمكم امانة واحسنكم خلقاً واقربكم من الناس وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أساري فقال لي يا علي قم فاضرب اعناقهم قال : فهبط جبرائيل عليه السلام في طرف العين فقال : يا محمد إضرب اعناق هؤلاء الستة وخل عن هذا فقال له رسول الله يا جبرائيل ما بال هذا من بينهم ؟ فقال : لأنه كان حسن الخلق سخياً على الطعام سخي الكف . . . الخ .

﴿ فقه الرضا ﴾ اروى عن العالم عليه السلام انه قال : عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم فكيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه وقال عليه السلام ولا عيش اغنى من حسن الخلق ﴿ المحاسن ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل

ارتضى لكم الاسلام ديناً فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق وعنه عليه السلام قال علي بن الحسين : إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وصبره وحسن خلقه وعنه عليه السلام قال إن حسن الخلق من الدين وعنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال : إن الخلق الحسن يذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجمد وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (مستدرك الوسائل) قال النبي صلى الله عليه وآله يا بنى عبد المطلب إنكم ان تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر . وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله (ص) مروّة الرجل خلقه وعن ابى عبد الله عليه السلام قال : من سعادة الرجل حسن الخلق وقال صلى الله عليه وآله : لا يلقى الله عبد بمثل خصلتين طول الصمت وحسن الخلق وقال(ص) خياركم احسنكم اخلاقاً واخفكم مؤنة واخفضكم لأهله (اي اوسعكم معيشة على اهله) وقال (ص) لاحسب كحسن الخلق (مصباح الشريعة) قال الصادق عليه السلام : الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين والقربة الى الله تعالى ولا يكون حسن الخلق إلا في كل نبي ووصي لأن الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق إلا فى مطايا نوره الأعلى وجماله الأزكى لأنها خصلة يختص بها الأعرفين به ولا يعلم ما فى حقيقـــة حسن الخلق إلا الله عز وجل قال رسول الله (ص) خاتم زماننا حسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وإن اتى في الدرجات فمصيره الى الهوان قال (ص) حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليهـا وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها (السفينة) قال القاضي عياض في الشفاء وروى ان النبي (ص) لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديداً وقالوا لو دعوت عليهم فقال انى لم ابعث لعاناً ولكن بعثت داعياً ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروى عن انس قال كنت مع النبي (ص) وعليه برد غليظ

الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه (ص) ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وآله ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لِمَ قال لانك لا تكافيء بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وآله ثم امر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمراً ﴿ البحار ﴾ عن صاحب الكشاف إن اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشياً ونحن نستحيي منك لما فرط منا قبل فقال يوسف وان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الأولى ويقولون سبحان من بلّغ عبداً بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم عليه السلام وروى انه لما اجتمع يعقوب مع يوسف عليهما السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال له يا ابت لا تسألني عما فعل بي أخوتي واسألني عما فعل الله بي ﴿ البحار ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا أديب الله وعلي اديبي امرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما من شيء أبغض الى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وانه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل .

١٢٠ ـ خلق الأئمة

﴿ البحار ﴾ روى ان علياً عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يابن أبي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجباً يابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت يد المسألة الي وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الأرض وقال هذه سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم ﴿ البحار ﴾ روى الصدوق عن البزنطي رضي الله عنهما قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا الى أبي جعفر عليهما السلام يا أبا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك أحد خيراً فاسألك بحقي عليك لا يكن

مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سألك من عمومتك إذ تبرّه فلا تعطه اقل من خمسين ديناراً ومن سألك من عماتك فلا تعطها اقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير اليك اني انما اريد ان يرفعك الله تعالى فانفق ولا تخش من ذى العرش اقتاراً عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه ﴿ البحار ﴾ روى ان علياً عليه السلام صاحب رجلا ذمياً فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه علي عليه السلام فقال له الذمي اليس زعمت تريد الكوفة قال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال قد علمت فقال له فلمَ عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له علي عليه السلام هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له هكذا امركم نبيكم قال نعم فقال له الذمي لاجرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة وانا اشهدك على دينك فرجع الذمي مع علي عليه السلام فلما عرفه اسلم ﴿ البحار ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبلغني احد منكم عن احد اصحابي شيئاً فاني احب ان اخرج اليكم سليم الصدر ﴿ الكافي ﴾ فقد روى اليسع بن حمزة قال كنت انا في مجلس ابي الحسن الرضا احدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال ادم فقال له السلام عليك يا بن رسول الله انا رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة فان رأيت ان تنهضني الى بلدي ولله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال له اجلس رحمك الله واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخثيمة وانا فقال اتأذنون لي في الدخول فقال له سليمان قدّم الله امرك فقام ودخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب وقال اين الخراساني فقال ها انا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تتصدق بها عني واخرج فلا اراك ولا تراني ثم خرج

فقال سليمان جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه فقال عليه السلام مخافة ان ارى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بهـا مغفور له ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وروى انه كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لأهله ويقول ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم ويتجمل ﴿ قرب الاسناد ﴾ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة بخدمة ما دون الباب وعلى علي عليه السلام بما خلفه ﴿ العيون ﴾ رأى النبي صلى الله عليه وآله على عنق فاطمة (ع) قلادة من ذهب اشتراها لها علي عليه السلام من فيء فقال لها يا فاطمة لا يقول الناس ان فاطمة بنت محمد (ص) تلبس لباس الجبابرة فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ﴿ علل الشرائع ﴾ كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل في ذلك فقالت الجار ثم الدار ﴿ مناقب ابن شهراشوب ﴾ الحسن البصري ما كانت في هذه الأمة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى تورمت قدماهـا وقال النبي صلى الله عليه وآله أي شيء خير المرأة قالت ان لا ترى رجلا ولا يراهـا رجل فضمها اليه وقال ذرية بعضها من بعض ﴿ البحار ﴾ سأل رسول الله صلى الله عليـه وآله اصحابـه عن المرأة ما هي قالوا عورة قال فمتى تكون ادنى من ربها فلم يدروا فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت ادنى ما تكون من ربها ان تلزم قعر بيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة بضعة مني ﴿ السفينة ﴾ رأيت في بعض الكتب الأخلاقية ما هذا لفظه قال عصام بن المصطلق دخلت المدينـة فرأيت الحسن بن علي فاعجبني سمته ورواؤه وأثار من الحسد ما كان يخفيـه صدري لأبيه من البغض فقلت له انت ابن ابي تراب فقال نعم فبالغت في شتمه وشتم ابيه فنظر الي نظرة عاطف رؤوف ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (خذ العفو وأمر بالعرف

واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشياطين تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون) ثم قال لي خفض عليك استغفر الله لي ولك انك لو استعنتنا لأعنّاك ولو استرفدتنا لرفدناك ولو استرشدتنا لرشدناك قال عصام فتوسم مني الندم على ما فرط مني فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن اهل الشام انت؟ قلت : نعم فقال شنشنة اعرفها من اخزم حيانا الله واياك ابسط الينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني عند افضل ظنك ان شاء الله تعالى قال عصام فضاقت علي الأرض بما رحبت ووددت لو ساخت بي ثم سللت منه لواذاً وما على الأرض احب الي منه ومن ابيه ﴿ بحار الأنوار ﴾ كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام والحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه كيلا يعرفه الفقير ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل وكان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والزمنى والمساكين وكان يناولهم بيده ويحمل الطعام لمن كان له عيال الى عياله (امالي ابن الشيخ) روى انه كان يمر على المدرة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها عن الطريق بيده (البحار) وقيل له عليه السلام انك ابر الناس ولا تأكل مع امك في قصعة واحدة وهي تريد ذلك قال اكره ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون عاقاً لها .

اقول المراد من امه هاهنا ام ولد كانت تحضنه وكان يسميها أماً . واما امه شاه زنان فقد توفيت في نفاسها (المناقب) توهم رجل من الحاج ان هميانه سرق فرأى الصادق عليه السلام مصلياً فلم يعرفه فتعلق به وقال انت اخذت همياني وكان فيه الف فحمله الى منزله ووزن له الف دينار وعاد الى منزله فوجد هميانه فرد المال الى الصادق معتذراً

١٢١ ـــ الخل ينير القلب ويشد العقل

﴿ المحاسن للبرقي ﴾ عن الصادق عليه السلام إنا لنبدأ عندنا بالخل كما تبدأون بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الادام الخل لا يقفر بيت فيه خل وقال الصادق عليه السلام ما أقفر من إدام بيت فيه الخل وقال : الخل ينير القلب وقال خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ﴿ بيان لا يقفر بيت فيه خل : القفر بتقديم القاف قفر الطعام أي غير مأدوم . فمعنى الحديث لا يكون بيت فيه خل طعامه بغير إدام ﴾ . ﴿ المحاسن ﴾ وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله وملائكته يصلون على خوان عليه خل وملح ﴿ سرائر الحلي ﴾ عن السياري عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك : وما الخلالون والمتخللون ؟ قال : الذين في بيوتهم خل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرائيل مع اليمين والشهادة من السماء .

﴿ دعوات الراوندي ﴾ قال الصادق عليه السلام : الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه إدام الأنبياء عليهم السلام ﴿ المكارم للطبرسي ﴾ عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله من أكل الخل قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة رضي الله عنها فقدمت اليه كسراً فقال هل عندكم إدام ؟ فقالت يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل ﴿ أي لا يحتاج بيت فيه خل الى إدام آخر أو المراد يكون فيه البركة فلا يحتاج أهلها ﴾ .

١٢٢ ـــ فضل الخلال

﴿ المكارم ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : نقوا أفواهكم بالخلال فانه مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وعنه صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء

والطعام وقال صلى الله عليه وآله تخللوا أثر الطعام فانه مصحة للفم والنواجذ ويجلب الرزق على العبد وعنه تخللوا فانه ليس شيء أبغض الى الملائكة من أن يروا في أسنان العبد طعاماً وعن الرضا عليه السلام لا تخللوا بعود الرمان ولا بقضيب الريحان فانهما يحركان عرق الجذام.

١٢٣ — الخلوة مع امرأة أجنبية محرمة —

﴿ قصص الراوندي ﴾ عنهم عليهم السلام قال إبليس لموسى عليه السلام: لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي ﴿ المجالس للمفيد ره ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفس إمرأة ليست له بمحرم ﴿ التهذيب ﴾ الحسين عن صفوان عن عبد الرحمان الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا وجد الرجل والمرأة في لحاف واحد جلدا مائة جلدة وعنه عن القاسم عن أبان عن البصري قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وجد الرجل والمرأة في لحاف واحد وقامت عليهما بذلك بينة ولم يطلع منهما على ما سوى ذلك جلد كل واحد منهما مائة جلدة ﴿ التهذيب ﴾ يونس عن أبان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن علياً عليه السلام وجد إمرأة مع رجل فى لحاف فجلد كل واحد منهما مائة سوط غير سوط.

أقول يظهر من الرواية أن مقداره موكول الى نظر الامام والحاكم فهذا تعزير لا الحد الشرعي لأن الحدود محدودة لا تنقص ولا تزيد وما يخالفها يحمل على التقية هذا كله في الخلوة فى لحاف واحد وأما الخلوة في بيت مع الأجنبية الشابة بحيث لو أرادا أن يباشرا لم يكن مانع بأن يكون مثل خلوة الرجل باهله فهي أيضاً حرام لما مر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن التهذيب أحمد عن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا وجد الرجل مع امرأة فى بيت ليلا وليس بينهما رحم جلدا.

﴿الوسائل في كتاب النكاح﴾ عن مسمع بن أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام

قال : فيما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة على النساء أن لا يتحبين ولا يقعدن مع الرجال فى الخلاء وعن ﴿ المكارم ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على النساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء

﴿ اجارة الوسائل ﴾ محمد بن علي بن الحسين باسناده عن محمد بن الطيار قال : دخلت المدينة فطلبت بيتاً أتكاراه فدخلت داراً فيها بيتان بينهما باب وفيه امرأة فقالت تكارى هذا البيت قلت بينهما باب وأنا شاب فقالت أنا أغلق الباب بيني وبينك فحولت متاعي فيه وقلت لها إغلقي الباب فقالت يدخل علي منه الروح دعه فقلت لا أنا شاب وأنت شابة أغلقيه فقالت أقعد أنت فى بيتك فلست آتيك ولا أقربك وأبت أن تغلقه فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال تحول منه فان الرجل والمرأة إذا خليا فى بيت كان ثالثهما الشيطان . ﴿ الجعفريات ﴾ عن علي عليه السلام قال ثلاثة من حفظهن كان معصوماً من الشيطان الرجيم ومن كل بلية من لم يخل بامرأة لا يملك منها شيئاً ولم يدخل على سلطان ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

﴿ دعائم الاسلام ﴾ عن علي عليه السلام انه قال : لا يخلو بامرأة رجل فما من رجل خلا بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما ﴿الخصال﴾ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما دعا نوح ربه عز وجل على قومه أتاه ابليس فقال يا نوح إن لك عندي يداً أريد أن اكافيك عليها الى أن قال : اذكرني في ثلاث مواطن فاني أقرب ما اكون الى العبد اذا كان في إحداهن اذكرني إذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني إذا كنت مع امرأة خاليا وليس معكما أحد ﴿ لب اللباب لقطب الراوندي ﴾ روى أن ابليس قال : لا أغيب عن العبد في ثلاث مواضع إذا هم بصدقة وإذا خلا بامرأة وعند الموت وفيه مرسلا إن موسى عليه السلام رأى ابليس باكيا الى أن قال قال يعني ابليس اعلمك كلمات لا تجلس على مائدة يشرب عليها الخمر فانه مفتاح كل شر ولا تخلون بامرأة غير محرم فاني است أجعل بينكما رسولا غيري . . . الخبر .

أقول هذه الاخبار الواردة بين صحيح ومعتبر وضعيف ومرسل وموثق ولكن الظاهر منها من جهة التعليل حرمة الخلوة مع احتمال الفساد اما إذا لم يحتمل الفساد كالقواعد من النساء والمريضة المشوهة أو من كان مطمئناً من نفسه فالاقوى عدم الحرمة.

١٢٤ — الخمر مفتاح كل شر

المائدة ٩٣ - (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) . ﴿ تفسير القمي ﴾ قال وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس : فكل مسكر من الشراب اذا خمر فهو خمر وما أسكر كثيره فقليله حرام وذلك إن أبا بكر شرب قبل أن يحرم الخمر فسكر فجعل يقول بالشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر فسمعه النبي صلى الله عليه وآله فقال : اللهم أمسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها كلها ثم قال : هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفيء في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفيء يومئذ من خمر العنب شيء إلا إناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعاً فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء ، حرم الله تعالى الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشرائها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه ومن عاد فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقى من شرب الخمر من ماء يخرج من فروج المومسات ﴿ والمومسات الزواني ﴾ يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات فى تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت فيه الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه كان اكثر شيء اكفيء من الاشربة الفضيخ وأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر فاما الأنصاب فالاوثان التي كانوا يعبدونها المشركون وأما الأزلام فالاقداح التي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام محرم من الله وهو رجس من عمل الشيطان فقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان ﴿ الخصال ﴾ عن الباقر عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة ١ ـ غارسها ٢ ـ وحارسها ٣ ـ وعاصرها ٤ ـ وشاربها ٥ ـ وساقيها ٦ ـ وحاملها ٧ ـ والمحمول اليه ٨ ـ وبايعها ٩ ـ ومشتريها ١٠ ـ وآكل ثمنها .

١٢٥ ـ شارب الخمر لا يزوج إذا خطب

﴿ الكافي الفروع كتاب النكاح ص ٣٤٧ ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام من زوّج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شارب الخمر لا يزوج إذا خطب وعنه صلى الله عليه وآله قال من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني فليس بأهل أن يزوج إذا خطب .

١٢٦ ـ ثمن الخمر سحت

﴿ فروع الكافي ﴾ كتاب المعيشة ص ١٢٣ عن عمار بن مروان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلول قال كل شيء غل من الامام فهو سحت وأكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت أنواع كثيرة ، منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة ﴿ أي بعد تبين الحكم والحرمة ﴾ فاما الرشا فى الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صلى الله عليه وآله بيان الغلول الخيانة من حق الامام عليه السلام

والسحت : حرام أو حرام شديد وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم وأجر الكاهن .

١٢٧ — شارب الخمر يموت عطشاناً —

﴿ جامع الاخبار ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشاناً وفي القبر عطشان ويبعث يوم القيامة وهو عطشان وينادي واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه وتتناثر أسنانه وعيناه في ذلك الاناء فليس له بد من ان يشرب فصهر ما في بطنه ﴿ صهر الشيء أي أذابه ﴾ وقال صلى الله عليه وآله شارب الخمر كعابد الوثن وقال صلى الله عليه وآله من بات سكراناً بات عروساً للشياطين وقال صلى الله عليه وآله جمع الشر في بيت وجعل مفتاحه شرب الخمر وقال صلى الله عليه وآله الخمر أم الخبائث وقال صلى الله عليه وآله لا تجالسوا شارب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تصلوا على أمواتهم فانهم كلاب أهل النار كما قال الله عز وجل إخسئوا فيها ولا تكلمون .

﴿ جامع الأخبار ﴾ عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين : الفتنة ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان وحب الخمر وهو رمح الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه ومن أحب شربة الخمر حرمت عليه الجنة ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا ﴿ بيان المراد من حب النساء حب الامرأة الاجنبية غير الزوجة وإلا حب الزوجة والعيال من الايمان كما ورد عنه صلى الله عليه وآله حبب الي من الدنيا ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني الصلاة ، والمراد من حب الدينار والدرهم جمعها من الحرام أو بحيث لا ينفق في سبيل الله ولا يؤدي حقوق الله كمانع الزكاة والخمس وغيرها فيكنز ويجمع المال ولا يخرج منه حقوق الفقراء : قال الله تعالى : الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ...الخ

﴿ الوسائل باب الاطعمة والاشربة ﴾ عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال :

يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه مدلعاً لسانه يسيل لعابه على صدره وحق على الله أن يسقيه من طينة بئر خبال قال قلت وما بئر خبال قال بئر يسيل فيها صديد الزناة ﴿ العلل والوسائل ﴾ عن يونس بن ظبيان قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا يونس ابلغ عطية عني انه من شرب جرعة من خمر لعنه الله وملائكته ورسله والمؤمنون وان شربها حتى يسكر منها نزع روح الايمان من جسده وركبت فيه روح سخيفة خبيثة ملعونة ...الخ والحسين بن خالد قال : قلت لابي الحسن عليه السلام إنا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : من شرب الخمر لم تحسب صلاته اربعين صباحاً فقال : قد صدقوا قلت كيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ فقال : ان الله قدر خلق الانسان فصيره نطفة أربعين يوماً ثم ينقلها فيصيرها علقة اربعين يوماً ثم ينقلها فيصيرها مضغة اربعين يوماً فهو إذا شرب الخمر بقيت فى مشاشه اربعين يوماً على قدر انتقال ما خلق منه قال ثم قال وكذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوماً ﴿ مشاشه اي طبيعته ﴾ وعن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلاة اربعين يوماً فان ترك الصلاة فى هذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة .

﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر ومدمن سحر وقاطع رحم ومن مات مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة وهو نهر يجري من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريحهن وعن الصادق عليه السلام قال ثلاثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب الخمر والمشاء بالنميمة ﴿ العلل ﴾ عن المفضل بن عمر قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الخمر ؟ قال : حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لان مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله ان يجسر على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه ﴿ اي يهيج على حرمه بالزنا ﴾ وهو لا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر

﴿ الوسائل ﴾ عن عجلان بن صالح قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : يقول الله عز وجل من شرب مسكراً او سقاه صبياً لا يعقل سقيته من ماء الحميم مغفوراً له او معذبا ﴿ اي وان تاب وغفرت له لا بد ان يشرب من ماء الحميم هذا جزاؤه حتما ﴾ ومن ترك المسكر ابتغاء مرضاتي ادخلته الجنة وسقيته من الرحيق المختوم وفعلت به من الكرامة ما فعلت باوليائي .

١٢٨ شارب الخمر لا يؤتمن على حديثه وامانته

﴿ اطعمة وأشربة الوسائل ﴾ عن أبي الربيع عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر بعد ما حرمها الله على لساني فليس بأهل ان يزوّج اذا خطب ولا يشفع إذا شفع ولا يصدق اذا حدّث ولا يؤتمن على أمانة فمن ائتمنه بعد علمه فليس للذي إئتمنه على الله ضمان وليس له اجر ولا خلف وعنه عليه السلام قل : قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر لا يعاد إذا مرض ولا يشهد له جنازة ولا تزكوه اذا شهد ولا تزوجوه إذا خطب ولا تأتمنوه على امانة وعن ابي بصير عن احدهما عليه السلام قال : إن الله جعل للمعصية بيتاً ثم جعل للبيت باباً ثم جعل للباب غلقاً ثم جعل للغلق مفتاحاً فمفتاح المعصية الخمر .

١٢٩ شارب الخمر لا يعرف ربه

﴿ عقاب الاعمال ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث ان زنديقاً قال له فلم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال : حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها ولا رحما ماسة إلا قطعها ولا فاحشة الا أتاها والسكران زمامه بيد الشيطان إن امره ان يسجد للأوثان يسجد وينقاد حيثما قاده ﴿ الوسائل ﴾ وعن عبد الرحمان بن الحجاج عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مدمن الخمر يلقى الله يوم يلقاه كعابد وثن وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله قال : ياعلي شارب الخمر كعابد وثن ياعلي شارب الخمر

لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً فان مات فى الاربعين مات كافر وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من شرب مسكراً إنحبست صلاته اربعين يوماً فان مات في الاربعين مات ميتة جاهلية وان تاب تاب الله عليه ﴿ الوسائل ﴾ عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ان الله عز وجل لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرّمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر .

١٣٠ — التداوي بخمر وكل مسكر غير جائز

﴿ الكافي ﴾ عن عمر بن أذينة قال : كتبت الى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة إنما يريد الدواء فقال : لا ولا جرعة وقال : ان الله عز وجل لم يجعل فى شيء مما حرم شفاء ولا دواء وعن أبي بصير قال دخلت أم خالد العبدية على أبي عبدالله عليه السلام وأنا عنده فقالت تعتريني قراقر فى بطني وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق فقال عليه السلام ما يمنعك من شربه فقالت قد قلدتك ديني فقال : فلا تذوقي منه قطرة لا والله لا آذن لك في قطرة منه فانما تندمين إذا بلغت نفسك ها هنا وأومى بيده الى حنجرته يقولها ثلاثاً أفهمت فقالت نعم ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما يبل الميل ينجس حباً من ماء يقولها ثلاثاً .

١٣١ — الفقاع من الخمر

﴿ الكافي ﴾ عن الوشا قال : كتبت اليه يعني الرضا عليه السلام أسأله عن الفقاع قال : فكتب حرام وهو خمر ﴿ الوسائل ﴾ عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام الى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع رأسه عليه السلام ونصب عليه مائدة فاقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج الى أن قال ويشرب الفقاع فمن كان من شيعتنا فليتورع

من شرب الفقاع والشطرنج ومن نظر الى الفقاع والى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم وفي رواية أخرى قال عليه السلام فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فانه شراب أعدائنا فان لم يفعل فليس منا ولقد حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

﴿ دلائل الطبري ﴾ عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حبيبة أبيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ﴿ الفقيه ﴾ قال الصادق عليه السلام لا تجالسوا شرّاب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمّت من فى المجلس وعن النبي صلى الله عليه وآله ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر ﴿ الكشاف ﴾ في قوله تعالى انما الخمر والميسر : عن علي عليه السلام لو وقعت قطرة الخمر في بئر فبنيت مكانها منارة لم أؤذّن عليها

١٣٢ من شرب الخمر يموت ميتة الجاهلية

﴿ البحار ﴾ حكى أن تلميذاً من تلاميذ الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل جلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال : يا أستاد : لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل : لا إله إلا الله فقال : لا أقولها لأني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله منها فدخل الفضيل منزله ولم يخرج ثم رآه فى النوم وهو يسحب به الى جهنم فقال : باي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت أعلم تلاميذي فقال : بثلاثة أشياء أولها النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت أصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته عنها فقال : تشرب في كل سنة قدحاً من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت أشربها نعوذ بالله من سخطه .

١٣٣ باب وجوب الخمس وعقاب تاركه

الانفال ٤٣ ـ واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى

واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شي قدير ﴿ البرهان ﴾ عن سماعة قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير ﴿ الخصال ﴾ عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال الخمس على خمسة أشياء على الكنوز والمعادن والغوص والغنيمة ونسى ابن أبي عمير الخامس ﴿ التهذيب ﴾ عن المعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خذ مال الناصب حيثما وجدته وابعث الينابالخمس ﴿ اكمال الدين ﴾ في التوقيع الشريف بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهما ﴿ اكمال الدين ﴾ عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار ؟ قال : من اكل من مال اليتيم درهما ونحن اليتيم ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشد ما يكون الناس حالا يوم القيامة إذا قام صاحب الخمس فقال : يا رب خمسي ﴿ البحار ﴾ وفي الخبر الوارد عن الناحية المقدسة ومن اكل من مالنا شيئاً فانما يأكل فى بطنه ناراً وسيصلى سعيراً .

١٣٤ ﴿ ما ورد بلفظ خمس ﴾

قرب الاسناد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل وهو يوصيه : خذ مني خمساً ١ ـ لا يرجونّ احدكم إلا ربه ٢ ـ ولا يخاف إلا ذنبه ٣ ـ ولا يستحي ان يتعلم مالا يعلم ٤ ـ ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ٥ ـ واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ﴿ البحار ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من أعطى خمساً لم يكن له عذر فى ترك عمل الآخرة ١ ـ زوجة صالحة تعينه على أمر دنياه وآخرته ٢ ـ وبنون أبرار ٣ ـ ومعيشته في بلده ٤ ـ وحسن خلق يداري به الناس ٥ ـ وحب أهل بيتي ﴿ الخصال ﴾ عن الهروي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل الى نبي من أنبيائه إذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني

فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال : فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف فقال : امرني ربي عز وجل أن آكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع الى نفسه فقال : إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال : امرني ربي أن اكتم هـذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت الى الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : امرني ربي ان أقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي : أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال : أمرني ربي عز وجل أن لا اؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عز وجل أن اهرب من هذا فهرب منه ورجع فرأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال : لا قيل له : أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب واذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها اما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبـــد واخفاه ابى الله عز وجل إلا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك فى حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها .

﴿ الخصال ﴾ عن ابي عبد الله عليـه السلام انه قال : خمسة من خمسة محال ١ ـ النصيحة من الحاسد محال ٢ ـ والشفقة من العدو محال ٣ ـ والحرمـة من الفاسق محال ٤ ـ والوفاء من المرأة محال ٥ ـ والهيبة من الفقير محال وعنه عليه السلام خمس هن كما أقول : ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه .

١٣٥ البكاؤون خمسة

﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له : تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من الهالكين وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة منهما وأما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تنقضي حاجتها ثم تنصرف وأما علي بن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عشرين سنة أو اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له : جعلت فداك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال : إنما اشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون اني ما اذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة .

أقول قوله عشرين سنه أو اربعين الترديد من الراوي لأن الامام عليه السلام لا يشك ولا يسهو فلا ينبغي الترديد له فكل مورد ورد الترديد فهو من الراوي لأنه يشك ويسهو في ما سمع من الامام لأنه غير معصوم بخلاف الامام فانه معصوم حتى عن السهو والشك بناء على مذهب الحق وقد مر ما عن بعض العلماء من أن إنكار السهو من الامام والنبي غلو وقد مر جوابه فراجع في حكم في باب الحكمة وبعد هذا حياة زين العابدين عليه السلام بعد أبيه الحسين عليه السلام اربع وثلاثون سنة لأنه توفى في سنة ٩٥ ـ من الهجرة وقد قتل أبوه الحسين عليه السلام ٦١ ـ من الهجرة فلابد من رد علم الرواية الى أهلها او يحمل بكاؤه للحسين عليه السلام أربعين سنة على أنه كان يتذكر شهادة أبيه قبل وقوعها فيبكي كما ان جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأباه أمير المؤمنين وأمه

الزهراء عليها السلام كما يذكرون شهادة الحسين عليه السلام يبكون عليه هذا على نظري القاصر وهو القوي لأنه وردت رواية أخرى صحيحة في أنه بكى على أبيه اربعين سنة وما رأيت في كلام الأصحاب من يتعرض للاشكال والجواب والله أعلم بالصواب

١٣٦ — حدود الصداقة خمسة

﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة : أولها أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية أن يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة أن لا يمنعك شيئاً مما تصل اليه مقدرته والخامسة أن لا يسلمك عند النكبات وعن علي عليه السلام قال : المؤمن يتقلب في خمسة من النور ١ ـ مدخله نور ٢ ـ ومخرجه نور ٣ ـ وعلمه نور ٤ ـ وكلامه نور ٥ ـ ومنظره يوم القيامة الى النور .

١٣٧ — بني الاسلام على خمس

﴿ الخصال للصدوق ره ﴾ قال ابو جعفر عليه السلام : بني الاسلام على خمس إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في أربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية لنا أهل البيت رخصة من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه الحج ومن كان مريضاً صلى قاعداً وأفطر شهر رمضان والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مال أو لا مال فهي لازمة ﴿الخصال﴾ عن أبي ابراهيم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال ١ ـ المجذوم ٢ ـ والأبرص ٣ ـ والمجنون ٤ ـ وولد الزنا ٥ ـ والاعرابي .

١٣٨ — درجات العلم خمسة

﴿ الخصال ﴾ عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق العلم قال : الانصات له قال:

ثم مه قال صلى الله عليه وآله : الاستماع له قال : ثم مه قال الحفظ له قال : ثم مه قال العمل به قال ثم مه قال : ثم نشره .

١٣٩ خمس صناعات مكروهة

﴿ الخصال ﴾ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله علمت ابني هذه الكتابة ففي أي شيء اسلمه قال اسلمه لله أبوك ﴿ أي ابوك لله حيث تسأل هذه المسألة نظير لله درك ﴾ ولا تسلمه في خمس : لا تسلمه سباء ولا صائغاً ولا قصاباً ولا حناطاً ولا نخاساً فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله : وما السباء قال الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت أمتي والمولود من امتي احب إلي مما طلعت عليه الشمس فاما الصائغ فانه يعالج غبن أمتي وأما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط فانه يحتكر الطعام على امتي ولان يلقى الله العبد سارقاً احب إلي من ان يلقاه قد إحتكر طعاماً اربعين يوماً واما النخاس فانه أتاني جبرائيل عليه السلام فقال يامحمد إن شرار امتك الذين يبيعون الناس

١٤٠ خمسة لا ينامون

﴿ الخصال ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خمسة لا ينامون ١ ـ الهام بدم يسفكه ٢ ـ وذو المال الكثير لا امين له ٣ ـ والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله ٤ ـ والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له ٥ ـ والمحب حبيباً يتوقع فراقه

١٤١ خمسة لا يستجاب لهم

﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق إمرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال : اللهم ارزقني ولم يطلب ﴿ الخصال ﴾ ان امير المؤمنين عليه السلام قال : فيما علم اصحابه تفتح ابواب

السماء في خمسة مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الأذان وعند قراءة القرآن ووقت زوال الشمس وعند طلوع الفجر .

١٤٢ ـ خمس قبل قيام القائم عليه السلام

﴿ الخصال ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خمس قبل قيام القائم عليه السلام ١ ـ اليماني ٢ ـ السفياني ٣ ـ والمنادي ينادي من السماء ٤ ـ وخسف البيداء ٥ ـ وقتل النفس الزكيـة ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس من الفطرة ١ـ تقليم الاظفار ٢ـ وقص الشارب ٣ ـ ونتف الابط ٤ـ وحلق العانة ٥ـ والاختتان ﴿ الخصال ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام : خمسة اشياء يجب على القاضي الأخذ فيها بظاهر الحـكم ١ ـ الولاية ٢ ـ والمناكح ٣ ـ والمواريث ٤ ـ والذبايح ٥ ـ والشهادات إذا كان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهادتهم ولا يسأل عن باطنهم .

١٤٣ ـ لا وليمة إلا في خمس

﴿ الخصال ﴾ قال ابو الحسن الأول عليـه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا وليمـة إلا في خمس ١ ـ في عرس ٢ ـ او خرس ٣ ـ او عذار ٤ ـ أو وكار ٥ ـ او ركاز فاما العرس فالتزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار الرجل يشتري الدار والركاز الذي يقدم من مكة .

١٤٤ ـ كراهة التزويج بخمس

﴿ الخصال ﴾ عن زيد بن ثابت قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا زيد تزوجت قال قلت لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن خمساً قال زيد : من هن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لا تتزوجن شهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا فقال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً واني بامرهن لجاهل فقال رسول الله الستم عربا أما الشهبرة فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك

﴿ البحار ﴾ خمس تذهب ضياعا : السراج في الشمس والمطر في السبخة والطعام عند الشبعان وامرأة حسناء عند عنين والمعروف الى من لا يشكر .

١٤٥ — يوم الخميس وتفسير الخناس

﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر فيه وورد مدح تقليم الأظفار فيه وترك واحدة ليوم الجمعة كان النبي صلى الله عليه وآله يصوم فيه وفي الاثنين ويقول : إن الاعمال ترفع فيهما فاحب أن يرفع عملي وأنا صائم وعن الصادق عليه السلام آخر خميس في الشهر ترفع فيه اعمال الشهر ﴿ تفسير علي بن ابراهيم ﴾ عن ابن عباس في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس : يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل إنخاس يريد رجع .

١٤٦ — مصلحة في خنفساء

﴿ البحار ﴾ حكى القزويني أن رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذا أحسن شكلها أو طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز منها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوماً صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال : هاتوه حتى ينظر في أمري فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال : إحضروا ماطلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبريء باذن الله تعالى فقال للحاضرين : إن الله تعالى أراد أن يعرفني أن في أخس المخلوقات أعز الأدوية .

١٤٧ — ما ورد في خوزستان وغيرها

﴿ البحار ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا اليهم فان لهم عرقاً يدعوهم الى غير الوفاء وفي رسالة الصادق عليه السلام الى النجاشي والى

أهواز واحذر مالخوز الاهواز فان أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام انه قال ان الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً .

أقول : بعض البلاد لما كان تحت تربية بني أمية و بني العباس كان اهلها في زمان صدور الروايات فيهم متوغلا في الضلالة والنصب كاصفهان وخوزستان وسجستان ﴿ أي سيستان ﴾ والري والموصل والزوراء والشام ومصر والبصرة وغيرها كما يشهد بها التاريخ فالروايات الواردة في المذمة من أهلها إنما هي فيهم بانهم أعداء أهل البيت عليهم السلام لا بما هم مقيمون في تلك البلاد كما في ﴿ خرائج الراوندي ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إن أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال ١ ـ السخاوة ٢ ـ والشجاعة ٣ ـ والامانة ٤ ـ والغيرة ٥ ـ وحبنا أهل البيت والنبوي الذي مر في أهل خوزستان والباقري عليه السلام على ما في البحار : نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها وبئس البلاد مصر وقول علي عليه السلام لجليس معاوية لعنه الله : لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشوم هم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل منهم القردة والخنازير وأيضاً ورد النهي عن التوطن في مكة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج منها وأن المقيم بها يقسو قلبه ﴿ البحار ﴾ عن الصادق عليه السلام إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فان المقام بمكة يقسي القلب ﴿ الخصال ج ٢ ﴾ عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في حديث ثلاثة عشر صنفاً من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا ، وأهل مدينة تدعى سجستان . . . الخ ومن الاخبار الغيبية لأمير المؤمنين عليه السلام خطبة الزوراء ﴿ كشف اليقين للعلامة ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال فى خطبة الزوراء وما أدريك ما الزوراء أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان ويكون فيها مخارم وخزان يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً تكون لهم دار لهو ولعب يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة

تخدمهم أبناء فارس والروم لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا انكروه تكفى الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم العميم والبكاء الطويل والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطوقة لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها الويل الويل لمن ناوأه فلا يزال كذلك حتى يظفر . . . الخ فالتحقيق أن المدار في اليمن والبركة والنجاة والفلاح والسعادة والايمان على ولايتهم ومحبتهم كما أن المدار في الشؤم والضلالة والشقاوة والغي والكفر على بغضهم وعداوتهم ونصبهم عليهم السلام فكل بلد أهله لم يكونوا من شيعتهم ومن مواليهم ومحبيهم عليهم السلام فهو مذموم واهله من اهل النار والضلال كالبلاد المذمومة التي مر الذم في أهلها من الأئمة عليهم السلام وكل أحد من أي بلد كان من شيعتهم ومحبيهم فهو من أهل الايمان والفلاح والسعادة فالبلاد التي وردت الأخبار في ذمها وذم أهلها لبغضهم أهل البيت وعداوتهم ونصبهم فان تبدل اهلها واستبصروا ببركة العلماء وصاروا محبين لأهل البيت طاهرين بمعرفتهم الأئمة عليهم السلام فهم أهل النجاة والايمان كأهل إصفهان والري وخوزستان وغيرها من البلاد كما ان الكلب اذا استحال ملحاً صار حلالا طاهراً والخمر اذا انقلب خلاً صار حلالا طاهراً فاذا انقلب المبغض محباً والمحارب مسالماً والمخالف متابعاً للأئمة الهداة المهديين فهو من اهل الايمان والنجاة فليست الروايات الواردة في مذمــة تلك البلاد ناظرة بالاطلاق الأحوالي والأزماني والأفرادي الى جميع الأزمنة لأن الحكم تابع لموضعه ولشهادة العرف في زماننا لوجود كثير من اهل الايمان والوفاء والجود والكرم وكثير من الاولياء في تلك البلاد فاذا تبدل الموضوع يتبدل الحكم كما مر فاهل إصفهان كانوا في زمان صدور الروايات من الناصبين والمعادين لأهل البيت ولكن ببركة العلماء قــدس الله أسرارهم كصاحب بن عباد والمجلسيين وامثالهم رضي الله عنهم صاروا من اهل الولاء والايمـان متصلبين في الدين

بحيث لم يكن في إصفهان في عصرنا احد من النصاب مع انهم كانوا في زمن بني العباس من اهل الضلال والنصب اللهم اجعلنا من التابعين للعلماء الربانيين واحشرنا مع الأئمة الهداة المهديين ولا تفرق بيننا وبينهم في الدنيا والآخرة ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ابداً واجعلنا من انصار وليك الحجة بن الحسن عليه السلام واغفر لنا ولوالدينا ولمن هدانا وعرّفنا أئمتنا عليهم السلام ولاجدادنا الذين اهتدوا بولاية اهل البيت عليهم السلام حتى اخرجونا من الظلمات الى النور في الجامعـــة بأبي انتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم واحصي جميل بلائكم وبكم اخرجنا الله من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار بأبي انتم وأمي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا واصلح ما كان فسد من دنيانا وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة ولكم المودة الواجبة .

اقول العبارات الجامعة ايضاً دليلة على ما ذكرنا وقدمر في خمس في باب ماورد بكلمة خمسة انه بني الاسلام على خمس فراجع لانها ايضاً دليل على ما ذكرنا .

١٤٨ ـ باب الخوف والرجاء

الأعراف ٥٤ ـ ادعوا ربكم تضرعا وخيفـة إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعاً ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴿الكافي﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام إن حب الشرف والذكر لا يكونان فى قلب الخائف الراهب بيان اقول الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب فعل المنهيات وترك الطاعة والخشية حالة نفسانية تنشأ عن التوجه بعظمة الرب وخوف البعد عنه وهذه الحالة لا تحصل إلا لمن إطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب قال الله تعالى : إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام الا إن المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قـــد بقي

لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وقال عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو .

﴿ اكمال الدين ﴾ أنواع الخوف خمسة خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة فالخوف للعاصين والخشية للعالمين والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين ﴿عدة الداعي﴾ روى أن ابراهيم كان يسمع تأوهه على حد ميل وكان فى صلاته يسمع له أزيز كأزيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله (ص) وكان أمير المؤمنين (ع) اذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله (البحار) وروى أن الحسن بن علي (ع) كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشياً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى وإذا ذكر المر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلاته ترتعد فرائصه بين يدي ربه وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار .

(ارشاد الديلمي) وكانت فاطمة عليها السلام تنهج في صلاتها من خوف الله (النهج تتابع النفس) وكان علي بن الحسين عليه السلام يتغير وجهه في صلاته من خوف الله تعالى .

أقول قد مرّ حضور قلبه عليه السلام فراجع في (حضر) باب حضور القلب في العبادة (الارشاد) وقال لقمان عليه السلام لابنه يابني خف الله خوفا لو أتيته بعمل الثقلين خفت أن يعذبك وارجه رجاء لو أتيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تعالى : (والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة إنهم الى ربهم راجعون) يعني بذلك الرجل الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال : لا ولكن الرجل الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف

أن لا يقبل منه ومتى سكن الخوف القلب أحرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا وأظهر آثار الحزن على وجهه .

(الكافي ج ٢) من الاصول ص ٦٧ عن الحارث بن مغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له : ما كان في وصية لقمان قال : كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه خف الله عزوجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاءاً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي يقول : إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة . ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا وعن إسحاق بن عمار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ياإسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فانه يراك فان كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك وعن الهيثم ابن واقد قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء وعن أبي حمزة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا (أي تركها) وعن ابن أبي نجران عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال : هؤلاء قوم يترجحون فى الاماني كذبوا ليسوا براجين إن رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه .

﴿ خوف امرأة صارت سبباً لانابة العاصي ﴾

الكافي عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : قال : إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان فى السفينة إلا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجأت على جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا انتهكها فلم يعلم إلا والمرأة قائمة

على رأسه فرفع رأسه اليها فقال : إنسية أم جنية فقالت : إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها إضطربت فقال لها مالك تضطربين فقالت: افرق من هذا وأومأت بيدها الى السماء (الفرق بالتحريك الخوف أي أخاف من هذا) قال : فصنعت من هذا شيئاً قالت : لاوعزته قال : فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وإنما استكرهتك استكراهاً فانا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك قال : فقام ولم يحدث شيئاً ورجع الى أهله وليست له همة إلا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي فى الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب : ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً قال فأدعو أنا وتؤمن أنت قال: نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملياً من النهار (اي ساعة طويلة) ثم تفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب فى واحدة وأخذ الراهب في واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فاخبرني ماقصتك فأخبره بخبر المرأة فقال غفر لك مامضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل .

(الكافي) عن حمزة ابن حمران قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : إن مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ياايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قدمضى لايدري ماالله صانع فيه و بين اجل قد بقي لايدري ماالله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفى الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب، وما بعدها من دار إلا الجنة او النار وعن داود الرقي عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل (ولمن خاف مقام ربه جنتان) قال : من علم ان الله يراه ويسمع مايقول ويعلم مايعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

جدول الخطأ والصواب من القسم الاول

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣	٥	فاغلب الارمى	فان غلب الادمي
٣٥	٥	فتزدرده كما وتقول	فتزدرده كما يزدرد الطير
٤٧	١٧	فصالحم	فصالحهم
٥٨	٣	ويسر أمرى	ويسر لي أمري
٦٠	١	السنن	وخير السنن
٦٠	٥	نسخة عزائمها	زائدة
١٠٥	١٩	قراءة القرآن	قراء القرآن
١١١	١٢	أول	اقول
١٤٠	-	وجوه	وجوده
١٧٦	٦	٢٧ صفر	٢٨ صفر

جدول الخطأ والصواب من القسم الثاني

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١٦	في ثلاث ساعات في الجمعة	في ثلاث ساعات ساعة في الجمعة
-	١٧	وبصوت الطير	ويصوت الطير
٨	٤	عند بيت الحرام	عند بيته الحرام
١٤	٥	لا إلا الله	لا إله إلا الله
٢٥	٢١	والاستغفار يزيد	زائدة
٢٧	١٢	ولا الجنب عند تلقين	الحضور عند تلقين الميت
٢٨	١	ويسبح	ويسبح جهراً
٢٨	-	فاذا تصلي	فانها تصلي بغير خمار
-	٣	إلا فى الجهاد قال النبي	ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلي فيه وحرم ذلك على الرجال قال النبي (ص)

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٢	١٠	انه صل	انه قال : صل
٤٢	٩	روى الكليني	روى الكلبي
٦١	١٢	مابين بئر العطن	مابين بئر العطن الى بئر العطن
٧١	٣	ان التخلت	ان التخلف
٨٥	١٣	العلمية	في العراق المرجع الديني الاستاذ الاكبر
٩٨	١٠	مناصرته	مناظرته
٩٩	٢٢	حمداً لله	حمدت الله
١٠٢	١٤	فى ص ٣٤	فى ص ٢٤
١١٦	١٨	كتاب ابي سعيد	كتاب ابن سعيد
١٢٣	١٨	كثرة تستريح الرأس	كثرة تسريح الرأس
١٤٥	١٨	الحنفية	الحنيفية
١٥٢	١٩	رسول اسر	رسول الله أسر

قد فرغ من تأليفه وترتيبه مؤلفه العبد الفاني محمد علي بن حسين بن علي الرباني الاصفهاني النجفي في جوار من لذت بجواره واقبل عتبة باب حرمه باب مدينة علم النبي ووصيه الذي أرجو شفاعته يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم مولانا ومولى الكونين أمير المؤمنين عليه وعلى أولاده المعصومين صلوات الله وسلامه الى يوم الدين وكان ذلك فى سنة ١٣٧٧ من الهجرة النبوية على هاجرها الف الصلاة والتحية ويلحقه الجزء الثاني من بقية حرف الخاء إن شاء الله تبارك وتعالى .

وقد جمع هذا الجزء ١٦٠٠ حديثاً تقريباً ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب .

والحمد لله رب العالمين .

تقريظ

لحجة الاسلام والمسلمين العلامة السيد علي الفاني الاصفهاني النجفي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم الى يوم الدين اما بعد فقد لاحظت السفر المبارك الموسوم ب (الواعظ لكل واعظ ومتعظ تأليف جناب العالم الفاضل ثقة الاسلام مروج الاحكام ناشر أخبار أئمة الاطهار عليهم صلواة الله الالمعي اللوذعي قرة عيننا الاجل الحاج الشيخ محمد علي الشهير ب (الرباني) الواعظ الخوراسكاني الاصفهاني دامت افاضاته العالية فوجدته بحمد الله ومنه اسماً طابق المسمى حاوياً لاخبار اهل بيت العصمة عليهم السلام جامعاً لجل الآداب الشرعية والاخلاق النبوية والمآثر الجعفرية شارحاً لما يلزم من مطالبها ببيان موجز لطيف قريب الى الاذهان خال عن التعقيد والاغلاق فاهنئه دام سداده على هذه المنقبة العظيمة والموهبة الالهية والنعمة الجليلة وارجو المولى سبحانه أن يأخذ بعضده ويوفقه لامثاله من التأليف القيمة كما أوصى اخواني المسلمين لاسيما أهل الخطابة والوعظ أن يقتنوا هذا السفر الجليل للمطالعة وارشاد الناس بما فيه رزقنا الله تعالى توفيق العلم والعمل به وخلوص النية انه ولي التوفيق .

ليلة ٢٧ جمادى الثانية ١٣٧٩ الاحقر علي الحسيني الاصفهاني المدعو بالعلامة الفاني

تقريظ آخر لاحد من علماء النجف

حبذا براين كتاب مستطاب — رهنماي خلق بر راه صواب

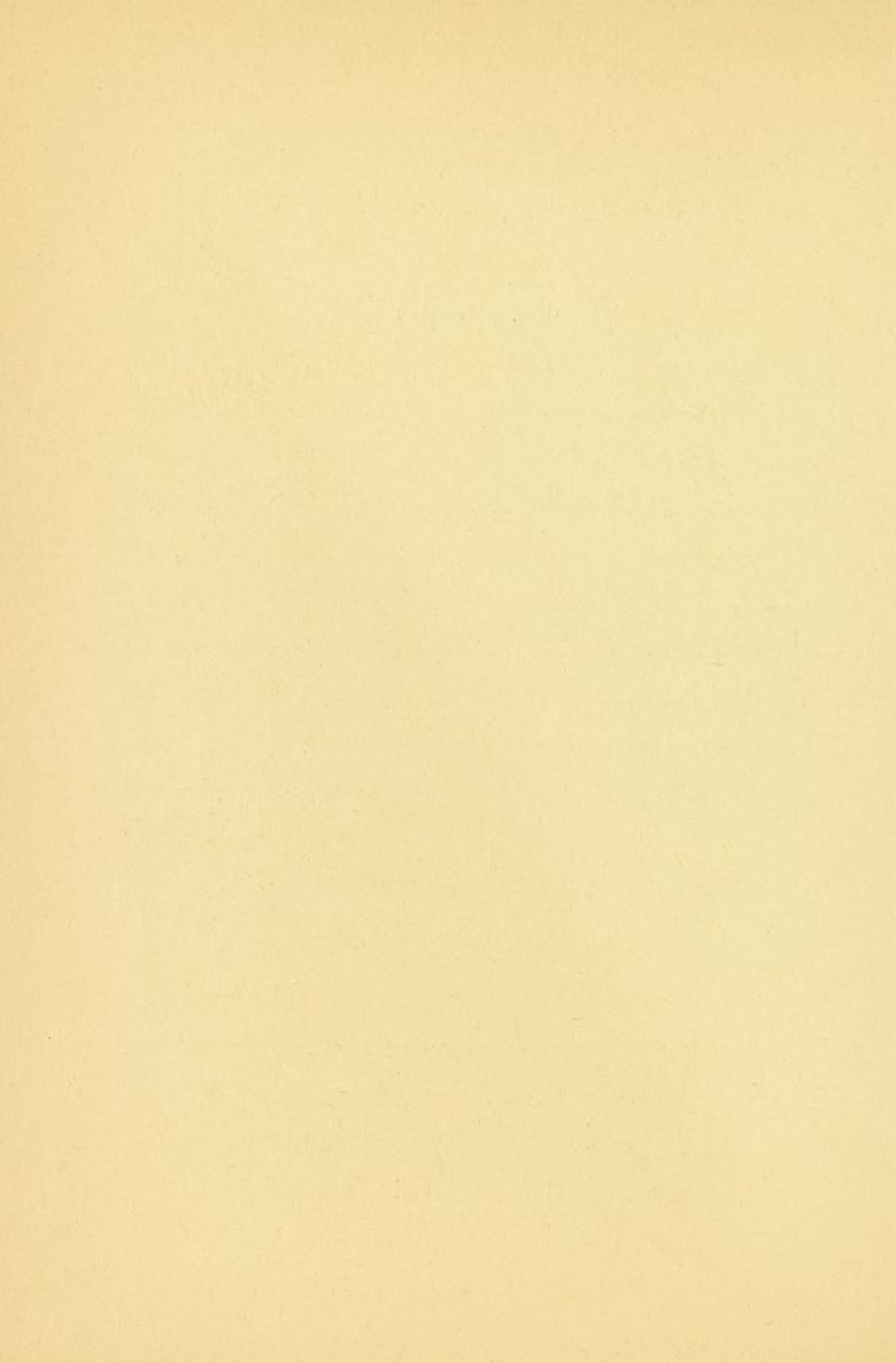
واعظ هر واعظ و هر متعظ — جمع در وي گشته هر در خوش آب

خـدمتت ربانيا بادا قبول — حق به بخشد بر شما حسن مآب

نعم الكتاب كتابكم — وكتابكم اسمى كتاب

نلتم به كل الجزاء — والأجر في دار الثواب

سددتم فيه الى — نهج الحقيقة والصواب



آثار المؤلف

المخطوطة الاجتهاد والتقليد والاستصحاب

الفقه قسم من الطهارة وقسم من الصلاة

رسالة فى حرمة حلق اللحية

رسالة في منزلة بين منزلتين في الجبر والتفويض

طب العترة الطاهرة

مزار العترة الطاهرة

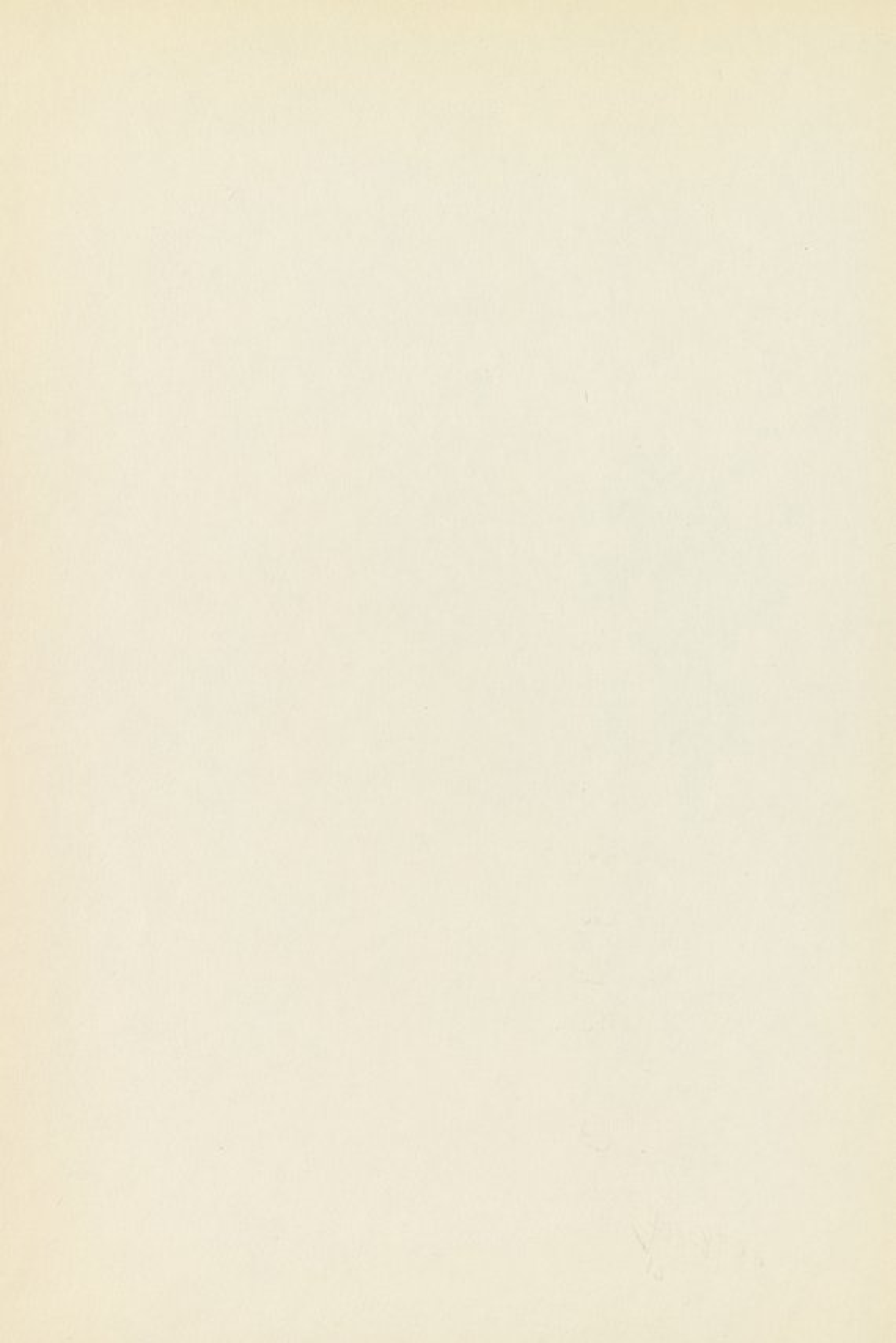
الغائب على حجته رد على الوهابية

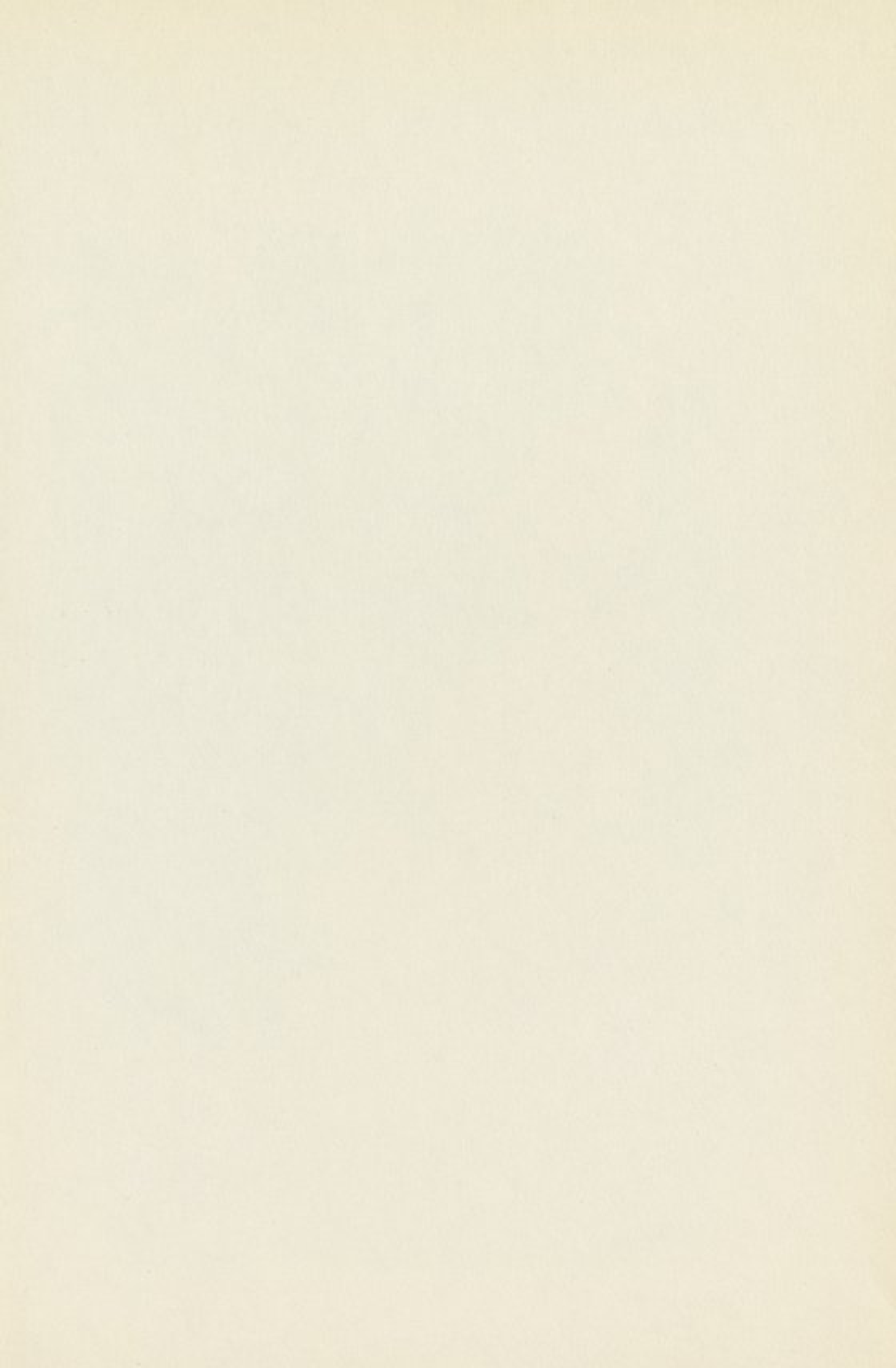
رسالة في الرد على الصوفية والركنية

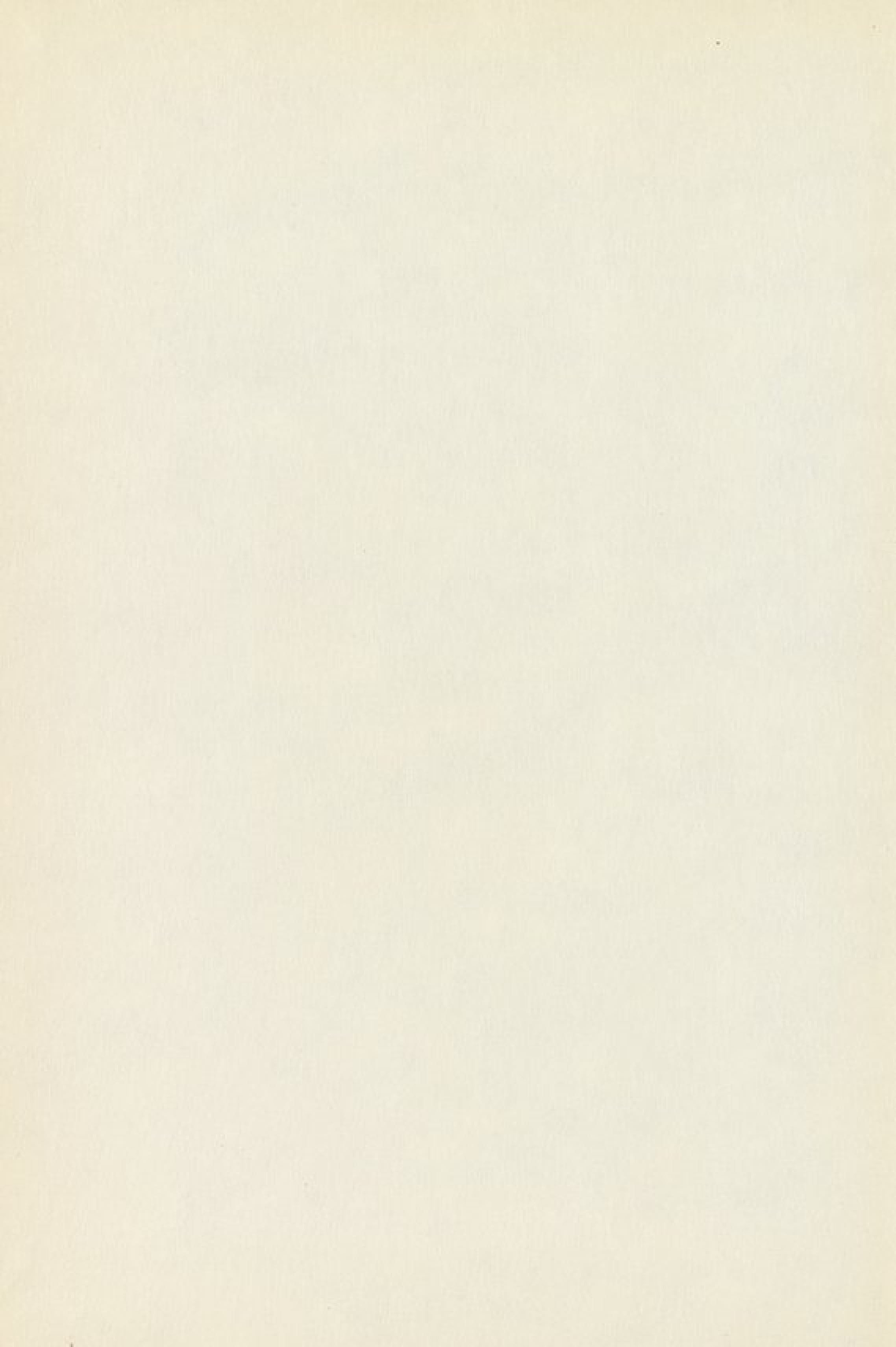
رسالة فى اثبات الرجعة

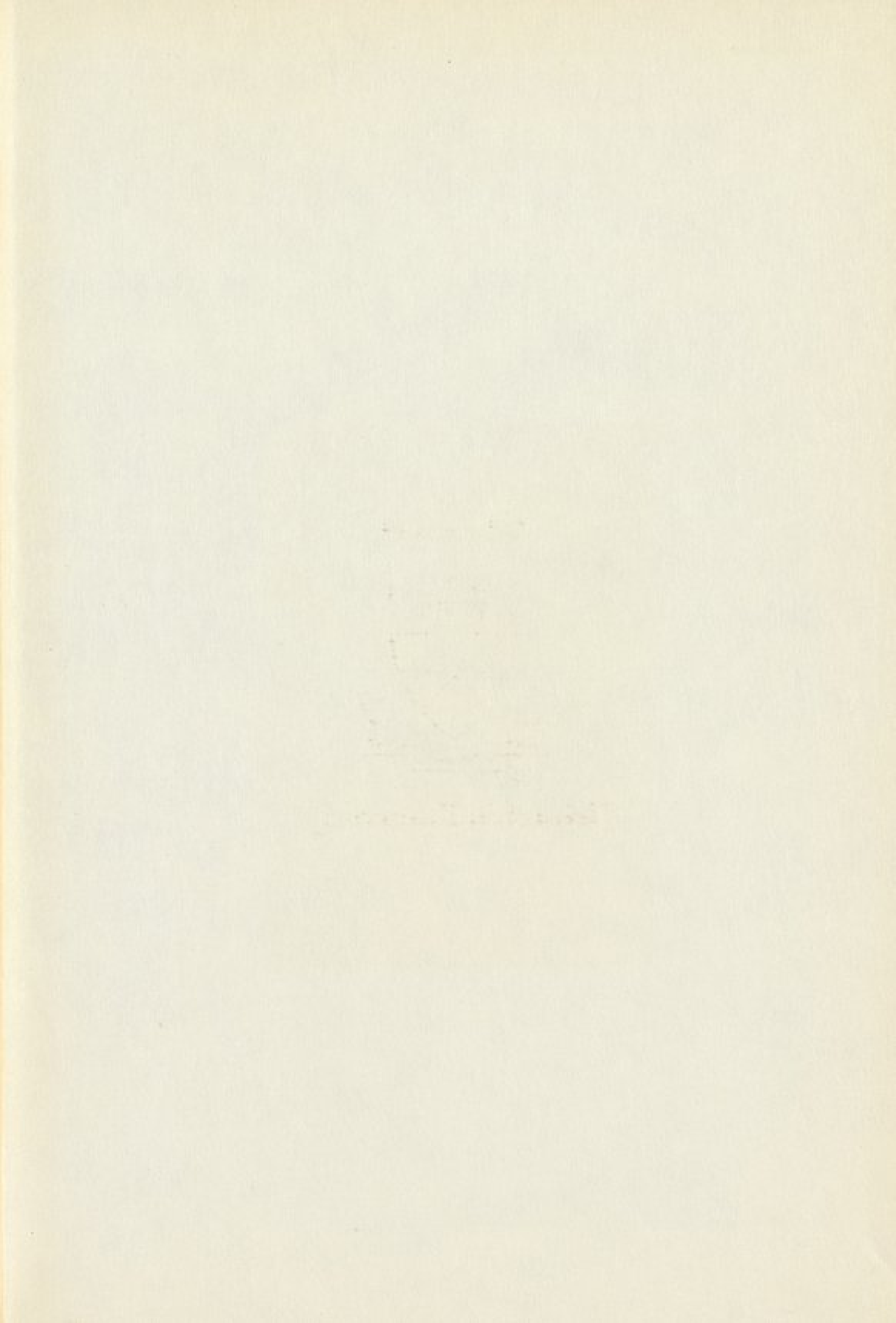
الواعظ هذا الكتاب وأجزاء أخر

سنباشر بطبع الجزء الثاني قريباً
ان شاء الله تعالى










Princeton University Library
32101 072714171